الإسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

٢٤

بسم الله الرحمن الرحيم

(٢٤)

الاسلاميون والعنف

١٩٨٧ - ١٩٩٣

المجلد ٢٤

التيار الإسلامى والعنف

مايو ١٩٨٧-يناير ١٩٨٩

اعداد

المحروسة للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العنوان: ٤ش٩ب المعادى تليفون: ٣٧٥٢٠٣٣

المصدر : آخر ساعة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٧

علماء الاسلام الذين أجروا الحوار مع الجماعات الدينية يتحدثون عن محاولة اغتيال أبو باشا

• الدكتور عبد المنعم النمر : هؤلاء ارتكبوا جناية فى حق الوطن والدين

• الدكتور عبد الغفار عزيز : التيار الاسلامى لا يؤخذ بذنب قلة منحرفة

• الدكتور السعدى فرهود : الاسلام يرفض العنف وما حدث هو « نشاز »

• حديث : حسن علام

● الراى لا يواجه بالقهر وإنما بالراى الآخر . والفكر المتطرف لا يمكن انتزاعه بالقوة وإنما يعالج بالفكر المعتدل الواضح المستنير . وعندما يتكون الراى عن اقتناع فإن حصانة طبيعية تحيط به وتحميه من اى انحراف .

هذا هو اساس الفكرة الواعية التى قدمها حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية ودعا لحوار حر وصريح بين افراد الجماعات الدينية المتحفظ عليهم داخل السجون فى عام ١٩٨٢ ومجموعة من علماء الاسلام فى مصر . .

لقد التقت « آخر ساعة » بعدد من هؤلاء العلماء الذين عرفوا اللواء حسن ابو باشا عن قرب . وتعاونوا معه فى إجراء الحوار مع الجماعات الاسلامية فى السجون من خلال تجربة (حوار داخل الاسوار) وهم يقولون كلمتهم المجردة عن محاولة إغتيال الرجل الذى دعا إلى هذا الحوار . واتفقوا على ان العدوان على النفس البشرية ليس قضية فردية وانما هو قضية مجتمع باسره . ومخالف لكل التشريعات الدينية وانتهاك لحرمة روح حرم الله ان تقتل . .

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● فماذا قال هؤلاء العلماء ؟

● الدكتور احمد شلبي ـ استاذ الحضارة الاسلامية بجامعة القاهرة :

اشهد الله انني في حالات كثيرة دعيت من قبل اللواء حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية وزرت كثيرا من المعتقلين وتحاورت معهم داخل « الليمانات » والسجون ، واستمعت إليهم وكنت انقل له رغباتهم ، وهو اول من سمح لنا بلقاء المعتقلين من الجماعات الدينية ، بل اول من سعى للقاء معهم بنفسه ! !

واعتقد اليوم ان محاولة الاعتداء على هذا الرجل ليست موضوع خلاف بين المفكرين على الاطلاق ، فهي قضية دينية وطنية ، فدينيا يعتبر هذا العمل مخالفا لكل التشريعات الدينية وانتهاكا للنفس البشرية التي حرم الله انتهاكها ، ووطنيا تعد هذه المحاولة إذاعة للقلق والاضطراب في بلادنا ونحن نحاول بكل الوسائل ان يسود الامن والسلام هذه البلاد ، وتلك « ميزة كبرى » نحاول ان تظل بلادنا ونحرص عليها كل الحرص ، ومن هنا يتضح ان العدوان على النفس البشرية عدوان على الناس جميعا ، يقول الله تعالى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم) .

وفي اية اخرى يقول سبحانه (من قتل نفسا بغير نفس او فساد في الارض فكانما قتل الناس جميعا) ـ سورة المائدة اية ٣٥ وبعض الناس يسيئون فهم الحديث الشريف « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده فإن لم يستطع فبلسانه ، فإن لم يستطع فبقلبه وذلك اضعف الايمان » ، وعلى فرض ان هناك منكرا او مايرى في شكل منكر فإن ولي الامر وحده هو الذي يحاسب عليه ، ومعنى الحديث الشريف ان من رأى منكرا يكتب لولي الامر عنه ، او يحادثه عنه ولا يستعمل يده هو في إنزال العقوبة باي شخص لانه في هذه الحالة يضع نفسه مدعيا (النيابة العامة) وقاضيا وشهودا ومنفذا ، وليس هناك شخص على الاطلاق تجتمع في يده كل هذه السلطات لدرجة انه لو رأى قاض لصا يسرق وجاء اللص امامه وهو على منصة القضاء فإنه لا يستطيع ان يقضي عليه بشهادة نفسه ، وعليه في هذه الحالة ان يتنحى عن وضعه كقاض وان يصبح شاهدا امام قاض اخر !

هذا هو التفكير الاسلامي حول ذلك الموضوع ، ثم لنتناول نقطة اخرى في غاية الاهمية وهي (الاخذ بالشبهة) ، فالشبهة لا يمكن ان تكون اساسا لارتكاب جريمة قتل ، فالنفس الانسانية اغلى ما خلق الله سبحانه وتعالى الذي سخر للانسان كل ما في الكون فلا يمكنه ان يؤذى بسبب شبهة .

كل هذا على فرض وجود (شبهة) ، ولكن يتحتم علينا من الناحية الاخرى ان يحرص كل مسئول على الا يثير الناس ضده فكثير من الشباب لا يعرف عمق الفكر الاسلامي ويعرف منه القليل جدا ، وواجبنا ان نعلم هؤلاء لا ان نقهرهم ، فالقهر يثير الشباب ويجعله لا يسيطر على نفسه ولا يعرف ماذا يفعل ؟

ونحن في الجامعة نواجه آلاف الطلاب ولهم بيئات مختلفة ، واخلاق متباينة ، ولو وقفنا بقسوة امام « الشواذ » منهم لخلقنا في الجامعة جوا مضطربا ولذلك نبذل اقصى الجهد متذرعين بالسياسة والهدوء والحلم لنصل إلى ما نريد .

انني ادعو الله ان يرشد شبابنا إلى طريق الصواب وان يبعدهم عن الزلل ويكتب لبلادنا السلامة والامان .

واشهد الله مرة ثانية ان اللواء حسن ابو باشا هو اول من سمح لنا بلقاء المعتقلين وفتح الحوارات معهم بالفكر الواضح المستنير ، ومحاولات النيل منه تخالف كل التشريعات الدينية .

القصاص بيد أولياء الأمور

● الدكتور الطيب النجار (عضو مجمع البحوث الإسلامية ومجمع اللغة العربية) :

لقد اشتركت في الحوار الذي دعا إليه اللواء حسن ابو باشا حينما كان وزيرا للداخلية مع المتحفظ عليهم من الجماعات الدينية داخل السجون ، وتسجل لهذا الرجل هذه التجربة الفريدة الواعية . .

لقد حرم الله تعالى قتل النفس حتى ولو كانت غير مؤمنة ، واما قتل النفس المؤمنة فهو من اكبر الكبائر وقد أعد الله لمرتكبيها عذاب جهنم ، والقتل في ذاته جريمة كبرى وهي براوة (وحشية) تنأى عن الدين وتبعد كل البعد عن الخلق الكريم وتؤدي إلى (الهمجية) والفوضى وتعيد إلى المجتمع الانساني شريعة الغاب ومنطق (الظفر والناب) وذلك هو اساس الهلاك والدمار للمجتمع الانساني كله ، ولست ادري ماذا يقصد هؤلاء الذين يرتكبون هذه الجريمة ؟ . . وهل نصبوا انفسهم ولاة للامور حتى يعبثوا بارواح الناس ويسفكوا دماءهم ظلما وعدوانا ؟

إن الله سبحانه وتعالى قد شرع القصاص ولكن بيد اولياء الامور وبعد ان يتبين وجه الحق ويعرف المذنب والمسيء من البريء .

اما سلوك هذا الطريق بالاعتداء فهو جريمة كبرى يجب ان تقابل من المسئولين بالحزم والصرامة حتى يامن الناس على انفسهم وحتى يسود الطمانينة والامن بين الناس .

وانني اناشد هؤلاء المفتونين المغرورين ان يفيئوا إلى عقولهم ، وان يعلموا ان قتل النفس والاعتداء على الارواح وترويع الآمنين ظلم عظيم .

وليعلم الجميع ان الله سبحانه وتعالى لا يهمل الظالمين مهما طال الامد ، فإن مرتع البغي وخيم ، ولا يحيق (يحل) المكر السيء إلا باهله . .

العقاب الرادع لمرتكبي الحادث

● الدكتور عبد الغفار عزيز - استاذ ورئيس قسم الدعوة الاسلامية بكلية اصول الدين جامعة الأزهر :

فعلا لقد كنت احد علماء الأزهر المشاركين في الحوار الذى دعا إليه السيد حسن ابو باشا عندما كان وزيرا للداخلية حيث سمح لنا بمحاورات المتحفظ عليهم من الجماعات الدينية داخل الأسوار لنقرن لهم الحجة بالحجة . وهذه المبادرة الجريئة والشجاعة نذكرها للسيد ابو باشا والذى يفزعنا الآن انباء محاولة الاعتداء عليه !

فلقد حرص الاسلام على حماية المجتمع من اى اعتداء يقع على الانسان في عرضه وماله ونفسه . وفى ذلك يقول النبى (صلى الله عليه وسلم) :

« كل المسلم على المسلم حرام دمه وماله وعرضه »

ومن هنا يتضح ان الاسلام قد وضع من الحدود والزواجر ما يمنع وقوع هذا الاعتداء ضمانا لاستقرار المجتمع وحماية لأمن الوطن والمواطنين .

ويمنع المجتمع اولياء المجنى عليه من ان ياخذوا بثارهم من الجانى حفاظا على سلامة المجتمع واستقراره حتى لا يتكرر الاخذ بالثار ، وإذا كان هذا بالنسبة لمن يثبت ارتكابه للجريمة ، فما بالك إذا كان الاعتداء على النفس لمجرد (شبهة) ليس اكثر او خلاف فى وجهات النظر او غير ذلك مما يحدث غالبا مع بعض المسئولين فى الدول والحكومات . ومن هنا نستطيع ان نقول بان محاولة اغتيال اللواء حسن ابو باشا جريمة ليست فى حقه شخصيا بقدر ماهى جريمة فى حق المجتمع كله ، والاسلام ينكر ذلك تماما .

. انني ارى ان يعاقب هؤلاء الذين يرتكبون مثل هذه الجرائم العقاب الرادع الذى يمنع امثالهم من تكراره مع آخرين . وبصرف النظر عن انتماءات هؤلاء الذين حاولوا ارتكاب هذا الجرم . وان كنت اخشى ان يكون وراء محاولة الاغتيال خطة دبرها اعداء الوطن لهز الامن والاوضاع فى مصر فى مثل هذه الظروف العصيبة التى تمر بها بلادنا .

وإذا كان شهود الحادث حتى الآن مجمعين على ان مرتكبى هذه الجريمة من اصحاب (اللحى) والملابس التى اعتاد على ارتدائها بعض من ينتمى للجماعات الاسلامية فهناك امكانية تعمد ذلك من غير من ينتمون لهذه الجماعات حتى يلبسوا التهمة لهذه الجماعات وان كنت ايضا لا استبعد وقوع ذلك من بعض المتطرفين الذين يفهمون الاسلام فهما خاطئا وهم إن ثبت انتماؤهم للتيار الاسلامى يكونون قد اساءوا إساءة بالغة إلى الاسلام نفسه وإلى كل من ينتمى إلى التيار الاسلامى ايضا .

وانا اعترف ان هناك بعض الشباب المتشدد جدا والذى يرى حتى فى علماء المسلمين وإخوانهم من الجماعات الاسلامية الاخرى بانهم على ضلال ، ولذا فإنى ارجو الا يؤخذ الجميع بجريرة قلة منحرفة يجب ان تحاسب وحدها على هذا الجرم الذى ارتكبوه . اكرر رجائى للمسئولين بان يتحققوا جيدا من مرتكبى هذا الحادث . وعليهم

المصدر : آخر ساعة

التاريخ : ١٣ مايو ١٩٨٧

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أيضا البحث عن الطريقة الصحيحة التى يمكن من خلالها علاج مشكلة التشدد الدينى الزائد عن الحد ، والذى طالما دعوت إليه ، وتستطيع السلطة أن تستعين بالعلماء الباحثين فى مثل هذه الأمور ، وعلى الدولة الاستجابة لما يقترح من حلول لهذه المشكلة العويصة التى تزداد حدتها يوما بعد يوم . وليس من بين هذه الحلول أبدا محاولة إرهاب أصحاب التيار الإسلامى .

وأنا شخصيا على استعداد للمساهمة بجهدى المتواضع فى هذا الأمر والذى أرى أننا نستطيع الآن أن نصل إلى نتائج حاسمة لو بدأنا من الآن .

جريمة فى حق الدين

● الدكتور عبد المنعم النمر - عضو مجلس الشعب :

إننى اعتبر هؤلاء قد ارتكبوا جناية فى حق وطنهم وفى حق دينهم وفى حق الشعب الذين ينتسبون إليه ويعيشون بينه ، ولا سيما وقد ارتكبوا هذه الجناية فى شهر الأمن والأمان (رمضان المبارك) .

الأديان كلها تجمع على أن تلك وسيلة دنيئة لا يرتكبها رجل يشعر برجولته وشبابه ، لأن الغدر بهذه الطريقة يمكن لأى إنسان أن يفعله ، وهم معرضون لأن يفعل غيرهم بهم بمثل ذلك الأسلوب . ولهذا اعتبر هؤلاء مهما يكن الدافع لهم غادرين بوطنهم خارجين على دينهم وجميع الأديان ، مسيئين أكبر إساءة إلى وضعنا الحالى الذى نجاهد جميعا فى سبيل تصحيحه .

ومع الأسف يحدث ذلك فى وقت نفخر فيه جميعا كمصريين بالأمن والاستقرار داخل مصر ويأتى إلينا الكثيرون من الخارج بمناسبة عرض أوبرا (عايدة) وهم آمنون مطمئنون وتستفيد البلاد من سياحتهم ، وفى وقت أقبل فيه آلاف السياح على مصر بما تحظى من أمن وأمان . واقتصادنا فى حاجة إلى رواج السياحة والاتجاه للانتاج . ومن هذا المنطلق تتعاظم خطيئة هؤلاء بكل المقاييس .

والمعروف أن أعظم جرم يرتكبه الانسان هو أن يقتل إنسانا آخر . والقرآن الكريم يقول (وما كان لمؤمن أن يقتل مؤمنا إلا خطأ) ، أى أن الوضع الطبيعى للانسان المسلم المؤمن بربه ألا يرتكب جريمة قتل عمدا بأى حال من الأحوال . ولذلك يقول الله تعالى فى آية أخرى (ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه ولعنه وأعد له عذابا عظيما) .

هذا الجزاء الرهيب يستحقه أى إنسان يدبر قتل إنسان آخر أو يباشر هو عليه القتل . ولا أدرى كيف ساغ لهؤلاء أن يخرجوا بهذه الصورة على دينهم . بل على كل الأديان السماوية والأرضية ويعرضوا أنفسهم لهذا العذاب المنتظر لهم مهما كانت الدوافع فى نفوسهم . وهؤلاء حتى إن أفلتوا من العقاب الآن فسيجدون إن شاء الله حتما فى دنياهم قبل آخرتهم (ومن قتل يقتل ولو بعد حين) . وقد تعلمنا هذا من الدين ومن الدنيا مما يجرى من أحداث نسمعها ونراها . ونصيحتى إلى كل إنسان أيا كان دينه ألا ينساق وراء نفسه الأمارة بالسوء . ولا ينزلق لمثل هذه الخطيئة . ونرجو لشبابنا الخير والهداية .

تحريم قتل النفس

● الدكتور عبد الصبور شاهين - الأستاذ بكلية دار العلوم وعضو مجلس الشورى :

إن الاسلام هو الدين الوحيد الذى جعل قيمة النفس قيمة إنسانية عندما قال تعالى (من قتل نفسا بغير نفس أو فساد فى الأرض فكأنما قتل الناس جميعا، ومن أحياها فكأنما أحيا الناس جميعا) .

ومعنى ذلك أن العدوان على النفس ليس قضية فردية وإنما قضية المجتمع والانسانية بأسرها . وهذا الاتجاه الاسلامى الأصيل لم تعرفه قبل الاسلام ولا بعده أية نظم دينية أو وضعية . ومن هنا يتفوق الاسلام فى نظرته التى تجعل للانسان مجموعة من المقدسات تتمثل فى نفسه وعرضه وماله وعقله . وهى التى أعلن رسول الله (صلى الله عليه وسلم) حرمتها فى خطبة الوداع حينما قال . . أيها الناس إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا فى بلدكم هذا .

الشيخ المشد :
أسألوا الجمعيات الدينية

والناس يفهمون هذا التحريم فهما ضيقا لا يدركون أبعاده ومراميه . وينبغى أن يفهموا أن التحريم ليس قيمة فردية تعنى الكف عن أموال الناس وأنفسهم وأعراضهم ولكن التحريم قيمة إيجابية لأن معناه أن كل ما حرمه الدين هو فى نطاق الأمان الكامل . فنفوس الناس آمنة وأعراضهم وأموالهم آمنة كذلك . أى أن الله قد منح السلام وضمنه لهذه الأمور التى بها قوام الحياة . وربما كان من المفيد أن يعلم الجميع أن (مكة) عندما كانت بلدا حراما لأن الله حرم فيها قتل النفس . كما حرم قتل الصيد . كما حرم قطع الشجر . فهى بلد يجد فيها كل حى من النبات والحيوان والانسان أمانه الكامل وسلامه الشامل . ومكة بهذه المثابة هى قبلة المسلمين . فكان الله (عز وجل) قد جعل قبلة المسلمين هى السلام الشامل الذى يتجهون إليه ونحن مركزه فى (الكعبة) .

والمسلمون الذين يتجهون إلى معنى السلام المجسم في الكعبة لا يمكن حين يفقهون هذا المعنى أن يتقاتلوا ولا أن يعتدى بعضهم على بعض، ومن هنا فإننا ندين كل عدوان من منظور إسلامي سواء كان عدوانا على فرد كهذا العدوان الذى يشغل بالنا والذى وقع على السيد حسن ابو باشا، أو أى عدوان على شعب، وتزهق فيه أرواح وتستباح فيه حرمات ويداس فيه معنى السلام بالقدم من يزعمون أنهم يتجهون إلى قبلة السلام، وتلك مأساتنا التى نسأل الله العفو عنها.

إساءة للجمعيات الدينية

● الشيخ عبد الله المشد - رئيس لجنة الفتوى بالأزهر الشريف، وعضو هيئة كبار العلماء:

مثل هذه الحوادث المؤسفة والتى يشاع فيها مبدئيا أنها من بعض الطوائف الدينية المتطرفة (ونرجو الا يثبت ذلك) هي من الحوادث التى ينفطر لها القلب وتدمى لها القلوب لما يؤدى إليه من سمعة سيئة للجمعيات الدينية التى يجب أن تتحلى بالصبر والحكمة وحسن المناقشة وترك ما تشتبه في أنه يخالف الدين إلى رجال الأزهر المسئولين، والأزهر بعلمائه على أتم استعداد للمناقشة في كل الأمور التى يشتبهون فيها ويحاولون فهمها على الوجه الصحيح بالحكمة والموعظة الحسنة، ولو أن كل إنسان حكم هواه وقرر أنه في جانب الحق دون سواه واتخذ من ذلك وسيلة للقضاء على مخالفيه دون الرجوع إلى القضاء وأهل العلم لكان ذلك من أهم أسباب الاضطراب في الأمة والإساءة إلى سمعة الإسلام ومصر في خارج البلاد.

فلعل أبناءنا المتدينين حقا يتجهون إلى رجال الدين ويناقشونهم عند كل اشتباه يمس الإسلام من قريب أو بعيد على أساس الحجة بالحجة، والدليل بالدليل حتى يهتدوا إلى الحق والصواب، وبهذا وحده تستقيم الأمور وينشأ الشباب على حب الإسلام، ويسلكون الطريق المستقيم الذى يرفع من شأن الدين والمتدينين.

الإسلام يرفض العنف

● الدكتور محمد السعدى فرهود - رئيس جامعة الأزهر:

إننى اعتبر محاولة الاعتداء على السيد حسن أبو باشا وزير الداخلية والحكم المحلى السابق حادث مؤلم، ولكن الذى حدث لا يمثل مصر الحقيقية، وإنما هو (نشاز) في المجتمع المصرى.. والمسلم..

وأرجو أن يكون حادثا فرديا وينتهى عند هذا الحد..

إن الإسلام يرفض العنف والتحاور بمثل هذا الأسلوب، فهو تحاور مرفوض، ويجب أن نتذكر جيدا بأن العنف لا يولد إلا العنف.

إننا نحمد الله على أن مصر بلد مستقر آمن، ويجب أن يتعاون الجميع على أن يظل بلدا مطمئنا، وأؤكد مرة أخرى ما حدث لا يمثل مصر..

بعد ١٠ سنوات

[illegible]

أمير الأمراء يقول :

شكرى مصطفى تحول إلى « خنفس » !

□ الجماعة أباحت الأعراض وسفكت الدماء وشردت الأبناء والزوجات.

□ فى سخرية قال « خليفة الله على الأرض » : « عمر ليس حجة ، ولا أبو عمر ، ولا أم عمر » !

□ أغلقوا أبواب الرحمة والتوبة وأعلنوا أن مجرد التفكير فى الخطيئة يستوجب إقامة الحد !



عادل حمودة

فى زحام محاولات ، الاغتيال ، الأخيرة .. وفى ، لعلعة ، رصاص ، دمدم ، فى شوارع ، القاهرة ، ، لم يلتفت الناس إلى حادث ، هام ، .. هو تنازل أحد أمراء جماعة ، التكفير والهجرة ، عن ، العرش ، وقبوله العودة إلى صفوف المسلمين ، الطبيعيين ، الذين يؤمنون بالكلمة لا بالقنبلة .. بالموعظة لا بالمؤامرة .. بالتفاهم لا بالقتل.

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٥ يونيو ١٩٨٧

قتلوا الشيخ الذهبي لأنه كان مسئولا عن المساجد "الضرار"

ولأنه أقسم يمين المحافظة على النظام

الأمير السابق اسمه رجب بن مدكور .. وقد اختاره للإمارة شكري مصطفى ليتحدث باسم الجماعة في قضية امن الدولة (رقم ٧ لسنة ١٩٧٧) التي اتهم فيها ٢٠٤ رجل وامراة . والحقت بقضية قتل وخطف وزير الأوقاف الاسبق ، الشيخ الذهبي .

اى انه لم يكن اميرا عاديا .. وإنما كان أميرا على الامراء .

وقد اتاح له موقعه ان يحاور شكري مصطفى بالساعات والأيام ، وان يسجل الحوار على شرائط احتفظ بها . واتاح له موقعه ان يحصل على المخطوطات الاصلية المعبرة عن افكار الجماعة واحتفظ بها . واتاح له موقعه ان يرقب كل اذن ، ويرصد كل التصرفات وكان ان احتفظ - في ذاكرته - بها ايضا .

ولان الامير غير العادي يؤمن ان الإسلام دين العقل والعلم والبحث والاطلاع . فإنه لم يستسلم لكل ماسمعه وقراه في المخطوطات .. وانقلب من الانبهار إلى الحوار ثم . عندما ادرك ان الجماعة على خطا انشق عنها .. لكنه لم يكتف بالانشقاق وإنما قرر الرد فكان كتابه الجرئ ، التكفير والهجرة وجها لوجه . الذى صدر مؤخرا عن مكتبة ، الدين القيم ، بعد ان راجعه وحققه الدكتور ، على جريشة ولم ينتبه احد إلى الكتاب لسبب مباشر جدا هو اننا جميعا كنا مشغولين بحمى الرصاص المنهمر قبل عيد ، الفطر ، المبارك ، وبعده .

ولا شك ان امير الامراء السابق رجل شجاع .. لا لأنه تحدى تبعة الانشقاق (التهديد بالقتل او التشهير) فقط ، وإنما لانه لم يفعل ذلك في صمت ايضا . بل اعلنه على الملأ في كتاب (٢٨٥ صفحة - قطع كبير) يرد فيه على افكار الجماعة ، ويدعو افرادها إلى الهداية والإسلام الصحيح ، ويحذر - بالتالي - الشباب المتحمس ، الغيور على دينه من الوقوع في مثل هذه الشراك الخداعية .

إن رجب بن مدكور اقتنع بعد سنين من التجربة والبحث والدراسة الجادة ان فكر ، الفرقة التى سمت نفسها جماعة المسلمين والمعروفة بجماعة التكفير والهجرة ، بدعة ، و ، كل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار ، .. وقد ، كنت اظنه حقا .. لا يداخله دخل ، ولا شبهة . ثم قدر الله لى ايضا ان اراجع هذا الفكر ، خاصة بعد ان رايت بنفسى الثمار النكدة التى افرزها ، .. ، فكم من حقوق شرعية اهدرت .. وكم من اعراض ابيحت .. وكم من فروج - بغير الحق - استحلت .. وكم من جرائم وقعت . وكم من دماء حرام سفكت . وكم من اثام ارتكبت .. وكم من ارحام قطعت .. وكم من ازواج فقدوا زوجاتهم وتشرد ابناؤهم .. وكم من اباء وامهات تاهوا في البلاد بحثا عن ابنائهم وبناتهم فلم يجدوهم .. وكم من احياء واموات سلقوا بالسنة حداد .. وكم من مسلمين موحدين الصقت بهم تهم الكفر ظلما وعدوانا ، .

نعم ... قدر الله له ان يراجع هذا الفكر في ضوء القران والسنة ، سائلا المولى سبحانه وتعالى ان يهديه إلى الحق والصواب ... وكان ان ، تبين لى ان منهج هذه الفرقة قد جمع بين الجهل المركب حتى انه ليأتى بالكلام المتناقض ويتحدى به على انه الحق المبين ، . ثم إن هذا المنهج ، لبس الحق بالباطل لبسا غريبا عجيبا حتى ذاب احدهما في الآخر كما يذوب الملح في الماء ، والغازات في الهواء ، .. ثم إنه منهج يجنح إلى ، المجادلة بالباطل . والمكابرة بصورة تستفز الاعصاب . والغرور . والإعجاب بالنفس بدعوى (ان اصحابه) اتاهم الله مالم يؤت احدا من العالمين .

لكن ... رغم ذلك كله كان هناك مايدفع الاف الشبان إلى الانتماء لهذا الفكر .. والثقة في شكرى مصطفى وإلقاء رحالهم عند قدميه .. والجلوس بين يديه وكان على رءوسهم الطير .. كان هناك الفساد ، واختلال الموازين ، وإهدار الحقوق ، وصعوبة التكيف او التعامل مع المجتمع ، واستحالة حل مشاكلهم الاجتماعية والاقتصادية والنفسية (لا نقول الجنسية) .. وفي الوقت الذى دفعتهم فيه هذه الظروف إلى ، الهجرة ، اقنعهم شكرى مصطفى بالتكفير والترقف فترة من الزمن ، يتمكنون فيها من قوتهم ، ويستعدون خلالها للانقضاض على المجتمع الذى عجزوا عن التعامل معه ، ويستولون

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ مايو سنة ١٩٨٧

عليه بالقوة .

ولابد ان نعترف بان شكرى مصطفى كان موهوباً في استثمار كل النقائص والعيوب لإقناع الشباب انهم وجدوا فيه - اخيرا - ضالتهم .

ولابد ان نعترف انه استغل جهلهم بامور العقيدة في إقناعهم بمبايعته على اتباع ، منهجه جملة وتفصيلا ، .. وان يتقبلوا افكاره وتفسيراته ، دون مراجعة او تفكير ، .

ويعترف رجب بن مدكور بأن مظهر شكرى مصطفى كان ، مبهرا في الالتزام بالمظاهر الاسلامية . فقد كان ، طويل الشعر واللحية . يفرق شعره من منتصفه ويرتدى العمامة البيضاء . وينفعل على اقل القليل من دين الله ، .. إلا ان ذلك كان في البداية .. فيما إن طال الامد عليه وعلى اعضاء الجماعة حتى ، تحللوا رويدا رويدا من هذه المظاهر حتى كان فيهد الخناقس ، .

لا يفرط الامير المتنازل عن إمارته رجب بن مدكور في تفاصيل الحياة الخاصة لشكرى مصطفى وجماعته ملمحا بأن كل لبيب بالإشارة يفهم .. فيكفى ان يشير إلى الاعراض التى ابيحت .. والفروج التى استحلت .. والدماء التى سفكت . الخ .. ويرى ان مهمته الاساسية ليست التشهير بهم وإنما مناقشة افكارهم والرد عليها ، يهديهم الله إلى الحق والصواب والإسلام .. لذلك فهو يقدم إهداء الكتاب اليهم .. مؤكدا انه نشره لحبه لهم ، وهو حب يأتى في قلبه ، بعد حب الله ورسوله ، .

ولا يمكن بسهولة تلخيص الردود الفقهية المستندة إلى القران والسنة والتى قدمها الكتاب وهو ينسف افكار جماعة شكرى مصطفى إلا ان القراءة المتانية ، الواعية ، تجعلنا نؤكد ان المؤلف اثبت عدة حقائق اساسية نوجزها ولا نفصلها فيما يلى .

١ - إن الجماعة اضافت من عندها في تفسير الآيات والاحاديث شروطا ، ما انزل الله بها من سلطان ، .. ، شروطا زائدة لا وجود لها في كتاب ولا سنة ، .

٢ - إنهم اضافوا ايضا لشروط إقامة الحدود شروطا لم يفرضها الشرع .

٣ - إنهم لا يعترفون بقيمة اجتهادات وتفسيرات الصحابة ، مؤكدين ان عمر بن الخطاب (ض) ليس حجة ، ولا ابى بكر الصديق (ض) ولا عثمان بن عفان (ض) ولا على بن ابى طالب كرم الله وجهه .. بل إن شكرى مصطفى قال ذات مرة بلهجة لا تخلو من السخرية ان ، عمر ليس حجة ولا ابو عمر ولا ام عمر ، .

٤ - إنهم تجاهلوا كل الاحاديث النبوية الشريفة التى تؤكد ان المسلم هو ببساطة من نطق بالشهادتين واعلن رضاه بالله ربا وبالإسلام دينا وبمحمد (ﷺ) نبيا ورسولا ، وخلطوا الاوراق . ووصلوا إلى نتيجة ان المسلم هو فقط من انضم إلى جماعتهم .

٥ - إنهم خلطوا بين الأركان والفرائض . وعلى ذلك فالمسلم هو من التزم باركان الإسلام الخمسة (الشهادة ، والصلاة ، والزكاة ، والصوم ، وحج البيت لمن استطاع إليه سبيلا) فقط ، دون الاخذ في الاعتبار مراعاة اجتناب النواقص ، او الالتزام بباقى الفرائض مثل صلة الرحم ، وحسن معاملة الوالدين ، وعدم قذف المحصنات ، ورد السلام ، ودفن الموتى ، وكف الأذى ، وإغاثة الملهوف ، وإطعام الجائع ، والإحسان للجار ، وطلب العلم ، والشهادة بالحق .. الخ .

٦ - إنهم اعتبروا الشبهات كافية للعقاب .. مثلاً : من قال إنه سيشرب الخمر يجلد .. ومن قال إنه سيسرق تقطع يده .. ومن قال إنه سيزنى يرجم .. ومن يعترض ولا يقبل ذلك هو كافر في رأيهم .. حتى ولو كان عمر بن الخطاب او على بن ابى طالب رضى الله عنهما .

٧ - إنهم استندوا في بعض احكامهم على احاديث لا سند لها ، تحمل الكثير من التدليس ، ويتحداهم زميلهم القديم ان يثبتوها .

٨ - إنهم غالوا في تكفير المسلم ، حتى إنهم اعتبروا من تلفت في الصلاة مرة واحدة ولم يتب كافراً .. يحشر في النار مع فرعون وهامان .

٩ - إنهم ابتكروا صفة بين المسلم والكافر هى المتوقف .. والمتوقف في رأيهم هو الذى تساوت عنده ادلة الإثبات وادلة النفى .

١٠ - إنهم اعتبروا وجود المرء تحت إشراف الجماعة المسلمة شرطا في الحكم بإسلامه .

١١ - إنهم يرون ان كل المساجد القائمة في الارض منذ عدة قرون مضت وحتى الآن مساجد ضرار باستثناء اربعة مساجد فقط (الحرم الشريف والمسجد الاقصى ومسجد قباء والمسجد النبوى الشريف بالمدينة) وقد جعل شكرى مصطفى إشراف الشيخ الذهبى على المساجد في مصر ادل دليل على كفر الرجل . وقد سئل في غرفة المداولة اثناء محاكمته .

س : وما رأيك في المرحوم الشيخ الذهبى أمسلم هو أم كافر ؟

ج . هو عندى كافر !

المصدر : روز اليوسف

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٥ ابريل ١٩٨٧

س : ومادليلك ؟

ج : دليلي انه كان يعمل في هيئة الأوقاف ، وكان وزيرا لها ، مديراً للإشراف على مساجد الضرار . وقد اقسم اليمين على الحكم بغير ما انزل الله في قسم الوزراء وهو مالا يمكن ان يعتبر جهلاً منه بوجوب الحكم بما انزل الله .

١٢ - إنهم اسقطوا فريضة صلاة الجمعة إلى ما بعد أن يمكن الله لفرقتهم في الأرض .

١٣ - إنهم جعلوا امورهم كلها بيد شكرى مصطفى الذى اسموه الإمام الأكبر ، الذى كان له حق تجريح الأمة باسرها بمجرد ادعائه فحسب ، وبذلك اصبحت امة المسلمين امة ساقطة الشهادة بمجرد ادعاء الإمام الأكبر .

١٤ - إنهم اغلقوا ابواب الرحمة والتوبة التى فتحها الله ، فالذى ترك دينه ثم تاب ورجع إلى الإسلام يجوز قتله - كما افتى شكرى مصطفى - لأنه يدخل - في رايه - في باب التارك لدينه ، باعتبار ما كان عليه وما وقع منه » .

ورغم البراعة والدقة التى تميز بها عرض المؤلف الجرىء فإنه يستغيث برجال الدين ليعاونوه في المزيد من الرد والتفنيد الشرعى لأفكار هذه الجماعة .. ونحن نضيف : إن المهمة يجب أن تمتد إلى افكار هذه الجماعة وافكار الجماعات الأخرى التى تجاوزتها إلى الاغتيالات وإطلاق الرصاص - المحرم دوليا وإنسانيا - بجنون وصل إلى حد الاستمتاع والاستهتار .

وخاصة ان هذه الشهادة التى جاءت من « اهلها » تأخرت ١٠ سنوات . حدث خلالها الكثير .. ثم .. إن ماحدث تجاوز حدود الصمت والانتظار ، ووضع الجميع في مركب واحدة .. في قفص واحد .. في مواجهة واحدة للتفاهم .. لغة « دمدم » والعياذ بالله .

عـادل حمـودة

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصـــور

التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٧

●● خالد محمد خالد للمصور :

[illegible]

○ هناك دوافع خفية خلف ظاهرة العنف بعيدا عن الشعارات المرفوعة

○ بعض الدعاة المتسكعين فى الشارعين الاسلامى والمسيحى يدفعون الشباب المتدين إلى الحقد والسخط ضد من يريدون

●● قد تتفق او تختلف مع خالد محمد خالد .. ولكنك لاتملك إلا ان تحـ آراءه وتقدرها ..

وفى مراحل عديدة كانت الشجاعة هى سمة من سمات خالد محمد خالد فى طرحه لآرائه الجريئة ودفاعه عنها حتى ولو كلفه هذا اتهامات عديدة قد تنطلق من هذا التيار او ذاك .

وفى حديثه للمصور يتحدث خالد محمد خالد عن قضية العنف ، اسبابها ودوافعها .. مكمنها وخطورتها و آثارها التى قد تشمل المجتمع كله .. وهو فى حديثه لاتخونه الشجاعة ، وإنما يطرح وجهة نظره بلا تردد ويحاول البحث عن الأزمة من الجذور ويلخص اسبابها فى "غياب الولاء للمسئولية" ـ كما يقول ـ معتبرا ان هذا العنف قد يرتد على اصحابه ايضاً ، فيصبح طبيعة ثانية فى انفسهم يحركهم لذاته وبذاته ●●

المصدر : المصور
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٦ يونيو ١٩٨٧

حديث أجراه : مصطفى بكرى

عدسة : ابراهيم بشير

في البداية اقول للاستاذ خالد محمد خالد . شهدت البلاد اخيرا ثلاثة احداث عنف متتالية ، وهو امر غريب على الساحة المصرية .. ومن هنا يكون سؤالنا الاول عن تقييمك لهذه الظاهرة الجديدة في مصر ؟

ويجيب :

- اود اولاً ان نتفق على ان حديثنا عن العنف لايشكل « اسقاطا » على تيار بعينه او جماعة بعينها .. إذ ليس من حق من يحاول إصدار حكم عادل تجاه الاشياء والاحداث ان يحدد الاتهام والمتهم مالم يكن على بينة من الامر ، ويقين من عدالة الحكم .

وبهذه المثابة فنحن نتكلم عن العنف كمرض او كوباء اذا هو استشرى في مجتمع ما .. ويبقى ان نعرف : ما العنف !!

والعنف - هو مجاوزة حد الاعتدال ، والافراط في مناهضة الشرعية .. ومن هنا نرى ان العنف لايتمثل فقط في الاعتداء باليد او بالرصاص .. وانما يتمثل في كل سلوك من القول او من الفعل يجاوز الاعتدال .. حتى في الكلمات او الحركات اليومية التي نمارسها ..

قد يقول إنسان لآخر اشكرك ولكن طريقة نطقه تجعله كانه يصفعه لايشكره .. او كانها « مرسوم ملكى » يتنزل من علياء هذا الشاكر .. !!

ونحن كثيرا ماندعو إلى الحوار بديلاً للعنف .. ومع ذلك فكثيراً مايكون الحوار نفسه عنفاً لدوداً ومقيتا .. وإني لأذكر الآن حديث الرسول ﷺ لنفر من اصحابه خرج عليهم وهم يتجادلون ويتمارون .. يقول راوى الواقعة فكست الحمرة وجه رسول الله من الغضب حتى لكانما فقىء فيه حب الرمان .. ثم قال : « ما هذا ياأصحاب محمد ، امراء ولنا بين اظهركم ؟ دعوا المراء فإن المراء شر كله » .

من هنا نعلم ان الحوار يمكن ان يتطرف إلى مراء تتشبك فيه الكلمات وتتحارب ، وإن ظلت الأيدى ساكنة ، وهكذا نرى ان الحوار مثلاً حين يجاوز حد الاعتدال إلى ما عرفنا به العنف يتحول إلى مراء وإلى عنف ايضاً .

إذا اتفقنا على هذه الصورة للعنف نجد انه آفة متفشية وانه لايتمثل فقط في إطلاق الرصاص .. بل يتمثل كذلك في كل مجاوزة للاعتدال والقصد .. بيد انه - وهذه بدهية - يبلغ ذروة فحشه وعدوانه حين يتخذ القتل اداة ووسيلة .

● وماذا عن اسباب هذا العنف في رايكم ؟

- العنف افراز بشرى يظهر حيناً ويتوارى حيناً آخر لكنه موجود ومستكن في طبيعة الإنسان .. ومن ثم ينبغي ان تدرس ظاهرة العنف في اى زمان ومكان بعيدة عن آثار هذه الطبيعة الإنسانية .. وهذا لايعني بطبيعة الحال ان العنف في بعض مجالاته ينبغي دراسته وفحصه من خلال ظروف الزمان والمكان التي يظهر فيها ذلك العنف فإذا ماالتقينا بظاهرة العنف في مجتمعنا ووسط الظروف التي نعايشها فسنجد ثمة اسباباً كثاراً . استطيع تلخيصها في هذه العبارة الواحدة هي « غياب الولاء للمسئولية » .. والمسئولية هنا اعنيها بمفهومها العميم والشامل - ولاء الدولة لمسئولياتها .. ولاء المجتمع لمسئولياته .. ولاء المواطن لمسئولياته ..

فحين تجد هذه المسئوليات جميعا نفسها على أرض ثابتة من واقعنا ، فعندئذ ، ومع هذا ، الحزام ، المنيع لن يجد التطرف والعنف والاستهتار بالشرعية ثغرة ينفذ منها ..

والآن يجب أن نجد الشجاعة التي نقدم بها هذا السؤال :

هل الولاء للمسئولية قائم بيننا ـ دولة ، وامة ، وحكومة ، واحزابا ، وجماعات وافرادا ؟

والجواب .. هناك لاريب قدر من الولاء للمسئولية يتفاوت في النوع والدرجة ، بيد انه ليس من التكامل المطلوب والمحتوم ، حيث يكون قادراً على تصفية الفتن ودحض التطرف ورفض العنف والإرهاب وإذا اخذنا الجانب السياسي من حياتنا مثلاً فإننا نواجه تقصيراً من الدولة ومن الشعب معاً تجاه النظام السياسي الذي اخترناه لوطننا ، او الذي نقول إننا اخترناه وهو طبعا النظام الديمقراطي ..

ان ديمقراطيتنا عاجزة بسبب نقصانها عن ان تضع الكلمة مكان الرصاصة .. وتضع الحكمة مكان التهور .. وتجعل التفاهم الحر الواعي الأصيل سبيلنا إلى التعبير والتغيير .

● وكيف يمكن القضاء على ظاهرة العنف في المجتمع ؟

ـ لعل من الخير ان اجيب عن هذا السؤال بسؤال اخر وهو : ماعلاقة العنف بما نحمله من عقائد ومبادىء ، نتخذ العنف وسيلة لحمايتها والتبشير بها ، سواء كانت هذه العقائد والمبادىء دينية ، او سياسية او حتى اخلاقية واجتماعية ؟

ومادمنا نتحدث عن ظاهرة العنف في بلدنا هذا وفي ايامنا هذه فإن السؤال الذي قدمته يصبح ضرورياً في بحث القضية كلها .. فنحن نلحظ ان هناك فصائل دينية يغشاها الاقتناع بان العنف هو الوسيلة المثلى للتغيير ـ او على الأقل للزجر والافزاع والتخويف ـ وهناك فصائل سياسية ترى هي الاخرى ان العنف وإطلاق الرصاص هما الوسيلة الوحيدة المثلى للزجر او للتغيير .. بيد انه من الضروري ان يعرف المتطرفون دينياً او سياسياً ، او حتى وطنياً إن المبادىء التي يذودون عنها ترتد إلى الخلف ويتقدم العنف حين يتخذ عادة وسلوكاً .. بمعنى انهم قد يبدءون سلوكهم العنيف والمتآمر دفاعاً عما يؤمنون به .. بيد ان ذلك لايبقى كذلك ابداً .. بل يصبح العنف طبيعة ثانية في انفسهم يحركهم لذاته وبذاته وإن بدا لهم انهم يعنفون في سبيل عقائدهم .. اى ان العنف يتحول من حيث لايشعرون إلى طاقة تسخرهم للتعبير عنها .. وهنا اذكر حكمة لعالم النفس الكبير "ادلر" إذ يقول : ابحث دائماً عن العلة الهاربة .. وهو يعني الا تفتننا الدوافع الظاهرة المظنونة عن الدافع الخفي الذي هرب من مواجهة المسئولية وغطى نفسه بغطاء آخر ..!! فصاحب العقيدة الدينية او السياسية او الوطنية كثيراً مايمارس العنف ظناً انه يستجيب لعقيدته ، بيد انه في الواقع يستجيب للعنف منفصلاً عن العقيدة وإن بدا له انه ـ اى العنف ـ استجابة لهواتف عقيدته .. !!

ومن عجب ان شاعراً عربياً قديماً لعله كان في العصر الجاهلي عبر ببديهته الذكية عن هذه الحقيقة العلمية التي ذكرها في عصرنا الحديث « ادلر » .

يقول الشاعر :

وماشغف الزيدين بالحرب انهم
لليوث ذمار ينسفون ضلالا
ولكنها ـ ياقوم ـ عادة انفس
بدانا حماة وانقلبنا وبالا !!

ماذا يريد الشاعر أن يقول ؟؟

إنه يقرر تماما ماقاله العالم النفسى « ادلر » .. فهو يكشف خبيئة محاربين من محاربى قبيلتهم يظنون انهم بولعهم بالحرب والقتال والقتل يحمون الذمار ويحاربون الضلال ـ بيد انهم فى واقع الأمر يشكلون وبالاً حتى على قبيلتهم نفسها ، وإن كانوا قد يدعوا قبل ذلك حماة لما يحاربون فى سبيله حرباً مشروعة .

هذه حقيقة يجب ان تقال بوضوح لكل الذين يركبون أمواج العنف ويتوسلون بالقهر او بالقتل ظانين انهم يدافعون عن مبادىء يريدها الله ويريدها الوطن ويتطلبها الحق والعدل .

لهؤلاء نقول « ابحثوا دائماً عن العلة الهاربة » .. تذكروا دائماً أن العنف كالظلم مرتعه وخيم .. وانه قد يظفر بعجالة من العجالات ، ولكنه آخر الامر ينتهى بنفسه وباصحابه إلى أسوأ مصير .

الإسلام والعنف

● إذا كان هناك من يتطرف ويعنف ويقتل باسم الإسلام ، أوباسم الوطنية فما رأى الإسلام فيه ؟

ـ الإسلام لايعرف القتل الذى يتم عن طريق الاغتيال ، ولايصنفه إلا بين أكثر الجرائم وزراً وخطيئة ليس بالنسبة للمواطن المسلم فحسب بل وللمواطن المسيحى أيضاً ..

وليس ذلك فحسب .. بل إن الأذى ـ وليس القتل ـ مرفوض من الإسلام رفضاً تاماً وحين نتتبع آيات القرآن العظيم وتوجيهات رسولنا الكريم لانخطىء هذه الحقيقة أبداً .. انظر مثلاً كيف ينهى الرسول ﷺ أن تمر بأحد أو بجماعة وسيفك منزوع من غمده »

هنا الوقاية خير من العلاج .. وانظر مثلاً حين يسمع واحداً من أصحابه يقول لزميل له

أسود البشرة ـ ياابن السوداء ـ فيغضب الرسول ﷺ غضباً شديداً ويقول .. "والله لقد قلت كلمة لو مزجت بماء البحر لمزجته الا انه ليس لابن البيضاء على ابن السوداء فضل إلا بالتقوى" ..!!

وانظره مثلا حين يقول عليه السلام .. "من آذى ذميا أو معاهداً فقد برئت منه ذمة الله وذمة رسوله" !!

إذن فالأذى ـ مجرد الأذى ـ تصيب به مسلماً أو نصرانياً وزر فى الإسلام وخطيئة . فمابالك

بالقتل والاغتيال وإشاعة الذعر والفوضى بين الناس .

إن الإسلام لايعرف القتل إلا فى قتال .. أى فى حرب بينه وبين أعدائه .

هذا أوّل ..

وثانيا فهو لايعرف القتال ولا الحرب "الهجومية" بل الجهاد فى الإسلام منوط بحالات الدفاع فقط ولم يحدث أن خرج رسول الله ﷺ بجيشه إلى غزوة . ولاخاض حرباً طوال حياته المباركة إلا دفاعاً وصداً لعدوان المشركين ـ حدث هذا من أولى الغزوات "غزوة بدر وحتى آخرها فى غزوة تبوك" ..

فالاغتيال إذن باسم الدين .. أو باسم الوطنية مرفوض ومنبوذ ومُحقر من الدين ومن الوطنية معا .. !!

هناك حكمة جليلة أذكرها لمفكر فرنسى يقول فيها .. "حين يصرع إنسان ضعيف إنساناً ضعيفاً مثله فإنه لاياتى امراً مذكوراً .. ولكن حين تقوم حجة عظمى فى وجه "حجة عظمى نظيرتها . فذلك أمر ينشرح له صدر الله . !!"

الاغتيال باسم الدين

● إذن لماذا نلحظ فى عصور كثيرة وأيس فى عصرنا هذا فحسب أن الاغتيالات التى تتم باسم الدين تفوق كثيراً تلك التى تتم باسم الوطنية ؟

ـ السبب أن الدين فى النفس البشرية أسبق وأعرق وأعمق من الوطنية .. ومن ثم فتأثيره يكون موازياً لعمقه وعراقته ..

هذا سبب يجىء على رأس الأسباب وثانيا ـ فإن الدين يسهل استخدامه للتضليل ولاسقاط الأغراض الشخصية على الدعوة إليه ..

قديما قال الامام على كرم الله وجهه .. "القرآن حمال أوُجُه" ..

ـ وإذا كان هذا بالنسبة للقرآن الذى أحكم الله آياته ، فمابالك بغيره من نصوص وتوجيهات .. أتدرى مثلاً أن "معاوية" انتزع حق الخلافة انتزاعاً من صاحبه الأولى والأعلى وهو "الامام على" كرم الله وجهه إذ رفض أن يبايعه مما تسبب فى قيام حرب أهلية .. وهل تعلم أن دعاة "معاوية" غفر الله لهم كانوا يؤلبون جيش الشام التابع لمعاوية على الإمام على وجيشه بحديث نبوى صحيح وصادق .. بيد أنهم فسروه وسخروه لوجهة نظرهم الخاطئة .. هذا الحديث يقول فيه رسولنا الأكرم ﷺ .. "من أتاكم وأمركم جميع . يريد أن يفرق جمعكم . فاضربوا عنقه بالسيف كائنا من كان" .

فسر دعاة "معاوية" هذا الحديث بأن المقصود به الامام على وتظراؤه . إذ أنه شق عصا الطاعة على معاوية وأراد أن يفرق أمر الأمة .. !!

تفسير مضحك بقدر ما هو كاذب ومرير وشرير وهكذا نجد بعض الدعاة الدينيين فى عصور شتى كانوا يزيفون النصوص ليصلوا بها إلى تحقيق أغراضهم أو أغراض الخلفاء والأمراء والحكام الذين باعوا لهم دينهم بدنياهم .. !!

الدعاة والارهاب

● هلى يعنى ذلك إمكان إعتبار بعض الدعاة فى مرحلتنا هذه سببا مباشرا من أسباب التطرف والعنف والارهاب ؟

ـ حسنا قلت "بعض" ولم تقل "كل" .. وحسنا وصفت الدعاة فى سؤالك بالدينيين لا بالاسلاميين ..

فالحق الذى لامراء فيه أن بعض دعاة الاسلام فى وقتنا هذا . وبعض دعاة المسيحية أيضا يستنفرون فى الشباب المتدين الرغبة فى الحقد والسخط ويستغلون أعمارهم الغضة وضحالة ثقافتهم الدينية فى حفزهم على تحدى الشرعية والقانون .

ولا أدرى هل أضرب هذا المثل الشائن أم لا ؟

على أية حال مادمنا نواجه القضية بوضوح فلا مجال للتستر ولا للمجاملة

ويضيف

•

من شهور قريبة وجهت على صفحات جريدة الوفد أسئلة حول الكثير من قضايانا الراهنة وكان عنوانها ـ "أسئلة عاتبة . تبحث عن اجابات غائبة" وكان من بينها هذا السؤال ـ "التيار الاسلامى . ماذا يريد هداه الله" ..

وحملت جريدة النور هذا السؤال إلى نفر من دعاة التيار الاسلامى فى مصر . فأجاب كل برأيه . وكان من بين الذين استفتتهم الجريدة فى خطابى إلى التيار الإسلامى ـ "الشيخ يوسف البدرى" وهو على الأقل محسوب على هؤلاء الدعاة ـ فانظر ماذا قال .

قال ـ "ان خالد محمد خالد سبق أن قال فى أحد كتبه أن القس الايطالى سافونارولا أفضل من سيدنا محمد . !!"

وحين قرات قولته هذه اتصلت بالمحرر الذى اجرى هذا الاستفتاء فاكد لى انه قال ذلك تماما . ثم جاءنى نفس الأخ المحرر واجرى معى حديثا حول ردود فعل خطابى بين الاخوة الدعاة .. فبالنسبة لمقولة الشيخ يوسف البدرى ذكرت ان الشيخ البدرى واضح من اجابته انه كان يبحث لى عن خطيئة يكفرنى بها وانه حين لم يجدها قال لنفسه - ولماذا لا افترى عليه الكذب ، مادام ذلك فى سبيل الله !!! ثم دعوته إلى ان ياتى باسم الكتاب وبهذه العبارة . فإن لم يجد - ولن يجد - فعليه ان يعتذر . ليس لى ولكن لقرائه واتباعه الذين يأتمنونه على عقولهم وعلى ضمائرهم .. لكن الشيخ لم يفعل .. وكيف يفعل وله قداسته وحصانته اللتان يدافع عنهما ولو بالكذب والزور والبهتان !!

وادهى من ذلك واكبر ان نفس المحرر اخبرنى فيما بعد انهم فى جريدة النور سالوا الشيخ البدرى من اى كتاب جئت بهذه العبارة العريضة والمريضة فكان جوابه .. "انه لم يقل ذلك صراحة - ولكنى فهمت ذلك" !!!

- اننى لا اذكر هذه الواقعة للتشهير او للقصاص من الشيخ يوسف ولكن اذكرها كمثل حى لما يمكن لبعض الدعاة ان يرتكب من إثم وان يحرض على قتل .. ذلك انه كان من المحتمل ان يقرا شاب متدين غيور على دينه هذه التهمة الباطلة فتسبق الرعونة فى نفسه التحرى والتبين ثم يبحث عمن قال ذلك ويعتدى على حياته فى سبيل الله ايضا .

فالاستشهاد بهذه الواقعة ضرورى لإلقاء الضوء على التوجهات السخيفة والذميمة لبعض الذين اسميهم بحق "المتسكعين فى شارع الاسلام" اجل إن هذا الطراز من الدعاة يتسكعون فى شارع الاسلام دون ان يكونوا من مواطنى الفقه الاسلامى والأدب الاسلامى والعدل الاسلامى . ولهؤلاء بلا ريب اثر وخيم على الشباب الناشئ المحدود الثقافة الدينية فيصطنعون منه قذائف بشرية يسلطونها على من يشاءون ويصوبونها إلى من يشاءون . هذا الطراز من الدعاة - لا اكثر الله منه - موجودون الان بين المسلمين وبين المسيحيين .. فكما أن ثمة بعض الشيوخ المسلمين يملئون رُوع الشباب وانفسهم بالحقد على الدولة وعلى المجتمع كله - فهناك ايضا بين القساوسة من يسلك نفس النهج ويغرى الشباب المسيحى الناشئ بالعنف وبالتعصب المقيت .

شيوع العنف

● بماذا تفسر شيوع ظاهرة العنف فى هذه المرحلة من حياتنا بين الشباب المتدين ؟

- مثل ماذا ؟

- محاولات العنف التى جرت فى اسيوط وراح ضحيتها حوالى ١٢٠ من رجال الشرطة جنودا وضباطا .. ومثل حوادث الزاوية الحمراء .. ومثل الاعتداءات وان كانت فردية الى الآن على بعض الفتيات غير المحجبات . وبعض الشباب الاخرين ؟

- الجواب عن سؤالك هذا هو جزء كبير منه فى اجاباتى السابقة وتبقى له بقية يثيرها هذا السؤال .

نحن نعلم أن لكل فعل رد فعل مساوياً له فى المقدار مضاداً له فى الاتجاه .. والعنف من الخطايا التى ينادى بعضها بعضا .. فحين نحاول فحص ظاهرة العنف فى الشباب المتدين بصفة خاصة فلا ينبغى ان ننسى ماحدث من عنف السلطة خلال سنوات الثورة - ذلك العنف الذى انتظم بين سلوكيات جرائم يخجل الشيطان نفسه من اقترافها وارتكابها .. !!

لا تعجب اذا قلت لك ان كثيرا من "شباب العنف" الذى لم يبدا من اليوم فحسب بل بدا من قبل هم ورثة ثار قديم لجرائم وقعت لابائهم او لاخوانهم او لذوى قرباهم .. هذا عامل لا ينبغى تجاهله .

ثم هناك الفراغ الموحش الذى وجد شباب هذا الجيل نفسه حائرا فى متاهاته . والذى فقد الطمأنينة فى حاضره ومستقبله .. بل وللاسف العميق فقد حتى مجرد الأمل .. !!

إن المراهقة فى شعوبنا تمتد طويلاً فى اعمارنا فهى ليست مقصورة على المراهقة المالوفة فى السن الباكرة بل كثيرا ما تجد ابناء الثلاثين من العمر مراهقين فى تفكيرهم وفى

وجداناتهم . وللمراهقة قانونها وسلوكها . فهي اذ تضيق بالطاقة الكامنة فيها تسارع إلى

الافراج عنها باحب الوسائل إليها اى إلى المراهقة وهو التحدى . تحدى ماذا ؟ تحدى كل شيء يصيبها باليأس والاحباط . هنالك تصبح فريسة سهلة في يد كل من يقدر على اصطيادها واقتناصها سواء دعاهم باسم الدين .. أو دعاهم باسم الوطنية .. بل حتى لو دعاهم باسم الاخلاقيات والانسانيات .. !

علاج التطرف

● ولكن كيف يمكن كبح جماح هذا التطرف .. وما العلاج ؟

- اظنني قد قدمت الإجابة عن هذا السؤال فيما سبق من إجابات .. ومع ذلك فإن سؤالك هذا - الذى أرجو أن يكون آخر أسئلتك - جدير بإجابة خاصة . فأنت تسال كيف نكبح جماح التطرف حاسباً أن التطرف يسكن فقط نفوس المتطرفين دينيا .. لكنني انظر إلى التطرف كمأساة نرتكب جميعا وزر وجودها

●● فالدولة مثلاً حين تتطرف في خوفها من الحرية . ويدفعها هذا التطرف إلى الانتقاص من الديمقراطية ...

●● والاحزاب مثلاً حين تتطرف في تبني آرائها الخاصة دون مراعاة لمتطلباتنا السياسية جميعا ، بل ودون تحديد صادق لمفهوم الديمقراطية لديها ...

● والشعب حين يتطرف في اللامبالاة وفي الهروب من مسئولياته السياسية والوطنية كما راينا قريبا أن عدد الناخبين في القاهرة وحدها مليون ومائتا الف ناخب . لم يتحرك منهم جميعا سوى مائتى الف .. وبقى المليون مواطن قابعين في بيوتهم امام التليفزيون أو جالسين في المقاهي يلعبون الطاولة او ماضين في الطرقات يتنزهون ويتسكعون .. !!

هذه الظاهرة وهي واحدة من ظواهر كثيرة تدل على أن الشعب لا يبالي فحسب . بل يتطرف تطرفا بعيد المدى في ركوب هذه اللامبالاة ..

●● وحين نجد الشباب المفروض فيه انه مثقف وانه يملك بصراً صادقاً بقضايا وطنه ويملك رؤية صحيحة لمشكلات مسيره ومصيره ... اقول حين نجده يختار لتفريغ طاقته واثبات وجوده طريق العنف والاستهتار والتخريب ...

●● اقول حين نجد ذلك كله في الدولة والشعب والاحزاب والشباب فإن الفرار من اليأس في حاضرنا ومستقبلنا يبدو مهمة شاقة وصعبة . ولكن مع ذلك كله فالفجر قادم إن شاء الله .. ولسوف نثوب جميعاً إلى رشدنا بفضل من الله ونعمة ورحمة . كل ماعلينا ان نستجيب لهذا الشعار .

وان نجعله واقعا وحقيقة .

•لا تيأس .. واذا غلبك اليأس . فلمض في طريقك وانت يائس .. فلنمض في طريقنا ولنحمل مسئولياتنا تجاه انفسنا ووطننا .

وقبل كل شيء تجاه الديمقراطية الكاملة التى لا مناص منها لوطن يريد ان يكون حراً ، ولمواطنين يريدون ان يكونوا احراراً .

مصطفى بكرى

المصدر : الـــوفد
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
التاريخ : ٢٩ ابريل ١٩٨٨

دعوة حق

من شيخ معمم إلى حاكم مسلم

سيادة الرئيس : لم تكن حادثة الكتيب المشتمل على مهاجمة تعاليم الاسلام واحكامه والذى طلبت السفارة الكبرى نشر ما فيه بالصفحة الدينية باحدى صحفنا الكبرى ، ولا ما اعترف به خطاب محمد رشاد خليفة من ان الحكومة الامريكية وافقت على اعتبار منكر السنة احمد صبحي منصور بطلا مجاهدا برايه وقلمه ، هما الحادثتان الوحيدتان ، او الدليل الوحيد على تورط بعض السفارات الاجنبية في محاربة الاسلام وتشويه تعاليمه لاغراض سياسية لا تخفى على احد ـ وانما هناك ادلة اخرى وشبهات كثيرة تثبت الادانة وتؤكد بان ذلك يتم باساليب متعددة ويستعمل على نطاق واسع .

وانا لا اتهم المستشار محمد سعيد العشماوى بتورطه مع الامريكان ، وانما ارجو فقط ان يحقق معه فيما ينشره من كتب تهاجم الاسلام صراحة ، طبعها باللغة الانجليزية ونشرت خارج مصر ـ واسالوه عن عدد سفرياته الى الولايات الامريكية المتحدة خلال السنوات الاربع الماضية ، وعن الجامعات التى حاضر فيها هناك ؟ وعما كان يقوله عن الاسلام لغير المسلمين ـ ثم حققوا معه فيما ادعاه ويدعيه من انه استاذ محاضر في كليات الشريعة واصول الدين ـ ثم اسالوه لماذا يفرض نفسه على هذه الموضوعات التخصصية الشائكة ويصمم على مصادمة الجماهير الاسلامية في معتقداتها وانكار كثير مما علم من الدين واستقر عليه كل علماء المسلمين المعتمدين من الاوائل والمتاخرين ـ لحساب من هذا ؟ ولماذا لا يتعامل على انه متطرف ويحاسب هو وامثاله على ما يدعيه من اقوال تهيج الشباب المتحمس لدينه وتدفعه للتطرف في الجانب المضاد ، بل تدفعه للحنق على حكامهم لظنهم بانهم هم الذين يدفعون هؤلاء لما يقولونه ويسهلون لهم نشر هذا الكفر في وسائل الاعلام الرسمية ؟

سيادة الرئيس : لا يزال الناس يتحدثون عن الاموال الباهظة التى انفقها الدكتور الزراعي فرج فودة في الانتخابات الماضية لمجلس الشعب الحالى ، وعن قيمة الاعلانات الكبرى بالصحف وانوار النيون والسرادقات الضخمة ، التى وصلت كما اخبرني مسئول امني كبير الى اكثر من نصف مليون جنيه ، وقد سمح له وقتها بان يهاجم الاسلام علنا في اعلانات الصحف . وما يوزعه من منشورات دعاية طبعت على ورق فاخر لم يالفه الناس في مثل هذه المناسبات . .

انا ايضا لا اتهم الدكتور فرج فودة صراحة باتصاله ببعض السفارات وتعامله معها ، وانما فقط اود ان تتاكد اجهزة الامن المصرية من صحة ما يشاع عن ذلك ، وعن الثمن المدفوع لسيادته مقابل طبع كتابيه المثيرين (قبل السقوط) و(الحقيقة الغائبة) ، والذى يهاجم فيهما الاسلام وكبار الصحابة هجوما يحاسب عليه الشرع والقانون معا ، بل قد يخرجه عند بعض الفقهاء من ملة الاسلام .

ثم ـ لماذا ذلك كله ، وفي هذا الوقت بالذات تظهر هذه الافكار الضالة ، وتساعد الدولة على نشرها رغم انها ليست في صالح الدولة ولا الناس ولا حتى اصحابها ؟!

لقد قلت يا سيادة الرئيس في رسالة سابقة انه يجب ان تحترم التخصصات . ويقف كل انسان عند حدوده . ولو ارادت الدولة ان تعرفه راى الدين في امر من الامور المتعلقة به فلتطلب ذلك من اصحاب الشان وارباب المهنة . والا فلا داعى للمجلس الاعلى للشئون الاسلامية الذى تفضلتم بالموافقة على تشكيله اخيرا ورعيت اجتماعه الاول ـ ولا داعى ايضا لمجمع البحوث الاسلامية الذى اعتبرته الدولة بديلا لهيئة كبار العلماء .

وصدقني يا سيادة الرئيس : انى لو كنت شيخا للازهر لقدمت استقالتى على الفور ، احتجاجا على ما يرتكب في حق الاسلام والمسلمين في مصر ، ولاعلنت للعالم كله ان مصر بلد الازهر لم تعد قادرة على حماية الاسلام او حتى الدفاع عن عقيدة المسلمين .

ولنا وقفة اخرى ان شاء الله مع الخمسة الكبار المسئولين عن حماية الاسلام في مصر وعلى راسهم شيخ الازهر امام المسلمين الاكبر ؟

فإلى لقاء

د . عبدالغفار عزيز

بدريات

الباشا زعيم عصابة الجلادين

ذكر ممثلا النيابة ، مستشار حسن الابيارى ومحمد عبد الله ، خلال مرافعاتهم فى قضية الضباط الـ ٤٤ ، الجلادين ، المتهمين بتعذيب اعضاء تنظيم الجهاد داخل سلخانات وزارات داخلية نظام حسني مبارك .. ان محمد عبد الفتاح رأس قائمة المتهمين ورد اسمه داخل كل قسم ومديرية امن وسجن واشتهر باشرافه على تعذيب المتهمين المعتقلين ، المجنى عليهم من افراد الشباب المتدينين ، وذكر المستشار محمد عبد الله ان احد الضباط اعتقل المجنى عليه علاء الدين محمد المنهى وحقق معه الضباط محمد تاج ، احد الجلادين ، وساله عن صلته بالمدعو ، الاسوانى ، فلما أنكر عذبه باطفاء السجائر فى جسده وصعقه بالكهرباء وضربه بالاسلاك .. وقال له سوف احولك على الباشا ويقصد ، محمد عبد الفتاح ، وقال محمد عبد الله ممثل النيابه ان الباشا كان ذو سمعة عريقة فى التعذيب يعرفها الجميع !!

هل الاسلام يقر تكوين تنظيمات سرية للاغتيال والارهاب .. وترويع الامنين .. هل الاسلام يوافق على قتل الابرياء في حوادث الانفجارات .. ان كل من يرتدى عباءة الارهاب والقتل .. واحداث الانفجارات خارج عن مبادىء .. هذا الدين ..

فالاسلام هو العلن وليس السر لانه لا يخشى شيئا فيخفيه .. والاسلام هو الامان والاطمئنان لكل مواطن ..

ولقد اكتشف في الفترة الاخيرة خلية سرية تعمل لحساب ايران لاحداث انفجارات في مصر .. فما هو موقف الاسلام من هذا العمل .

التنظيمات السرية | مرفوضة

الاسلام يرفض ترويع الأمنين وسفك الدماء ويعتبر كل من يفعل ذلك خارجا على مبادئه

يؤكد المفكر الاسلامي الشيخ عبد الرحمن البنا ، أن الإسلام دين الاخوة والمحبة والرحمة ، يكره العنف والخيانة .قال تعالى : « محمد رسول الله والذين معه اشداء على الكفار رحماء بينهم » ..

حق المسلم على المسلم

فالمسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه ولا يحقره . وكل المسلم على المسلم حرام . دمه وماله وعرضه . كما ان المسلم يحرص على مجتمعه وأهل وطنه . ويحبهم ويحبونه . وما صاحب الرفق شيئا الازانه . وما واكب العنف شيئا إلا شانه . وما خير رسول الله صلى الله عليه وسلم بين امرين الا اختار ايسرهما . ما لم يكن إثما .. وحتى في معاملة الحيوان أوصانا الاسلام بالرفق والرحمة . اما المباغتة بالسوء فقد حرمها الاسلام ونهى عنها حتى في مقاتلة الاعداء من الكفار . قال تعالى : « واما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء » أي قل لهم : قد نبذت إليكم عهدكم أي طرحته ، وأنا مقاتلكم . ليعلموا ذلك فلا يكون ذلك خيانة وغدرا . « إن الله لا يحب الخائنين » .

فكيف بمن يدبرون في الخفاء ، ويباغتون بالخديعة ويبيتون الشر للكيد للمسلمين واشعال الفتنة والقتل في البلاد الاسلامية . هذا ما لا يقره الاسلام ويقاومه . فكل غادر يحمل لواء غدره ، « ولا يحيق المكر السيء إلا باهله » . وعلى المسلمين ان يتنبهوا لما يحاك لهم من اعدائهم ومن دسائس ومؤامرات حتى لا يقعوا هم فريسة لهؤلاء الاعداء الذين يضمرون الشر للاسلام وأهله وبلاده .

الشيعة والحركات السرية

ويشير الدكتور رءوف شلبي . وكيل الازهر . إلى أن الشيعة والخوارج يعتبران من مؤسسي الحركة السرية في الاسلام . مع انه ليس في الاسلام سرية مطلقا . بدليل ان المسلم لا يقبل منه اعلان الاسلام الا اذا اعلن شهادة ان لا إله الا الله . وان محمدا رسول الله .

وتعاليم الاسلام كل متكامل . فإذا كان الجهر بالشهادة اساسا في معاملة الشخص على انه مسلم . فإن بقية التعاليم . ينبغي ان تكون كذلك جهرية . ولا أدل على ذلك من ان الصلاة يسن لإعلانها بالاذان والاقامة . وان صوم رمضان لا يكون الا برؤية الهلال مشاهدة بالعين . والحج له مواقيته المعلنة أرضا ووقتا ..

فإعلان شهادة التوحيد أساس في التعامل الاسلامي . وعبادات الاسلام كلها قائمة على الجهر والوضوح . وليس في الاسلام حركة سرية كنظام أو اسلوب . ولكن الدخيل في الحياة الاسلامية مثل الفكر الشيعي والخارجي والمنظمات السرية المعاصرة . التي تشاكل الفكر الشيوعي . كلها أنظمة لا تتفق مع طبيعة الاسلام وجوهره ومبادئه ..

ولا يمكن ان يدعو الاسلام الى مكارم الاخلاق . ثم يوافق على اسلوب فيه خيانة للمجتمع . لانه حتى في الشئون العسكرية . فإن الله سبحانه قال فيها لرسوله صلى الله عليه وسلم : « وأما تخافن من قوم خيانة فانبذ إليهم على سواء »

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ٢٢ يونيو ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ان الله لا يحب الخائنين » .

إذن فلا يمكن لمسلم عاقل حريص على تعاليم دينه ان يوافق على اسلوب يختلف مع مكارم الأخلاق ، واما الرسالة الاسلامية كما قال النبى صلى الله عليه وسلم : « انما بعثت لاتمم مكارم الاخلاق » ..

السرية اسلوب غير اسلامى

وعلى هذا فالسرية حتى ولو كانت بدون قصد العنف ، مجرد الاستخفاء ، ليست أسلوبا متفقامع تعاليم الاسلام فاذا اضيف الى ذلك استخفاء مع اسلحة وتخطيط للغدر ، فإن ذلك سلوك يتنافى مع الفطرة كما يتنافى مع الاسلام دين الفطرة ..

والدليل على ذلك ان أبا بصير وابا جندل والجماعة التى اسلمت بعد صلح الحديبية وردهم رسول الله الى قريش تنفيذا للمعاهدة ، لم يكونوا خلية سرية ، بل كونوا نقطة عسكرية واضحة ، كانت تقطع الطريق على قريش

مزاعم كاذبة

ويفند الدكتور عبد الفتاح بركة ، الامين العام لمجمع البحوث الاسلامية مزاعم أصحاب التنظيمات السرية الذين يرتكبون ما يحلو لهم من جرائم واثام باسم الاسلام ، وبدعوى الدفاع عنه والسعى لاقامة دولته على الأرض ، موضحا ان هذه الدعاوى العريضة التى يستتر خلفها هؤلاء هى دعاوى كاذبة ، ومزاعم واهية لا أساس لها من الصحة والواقع ، وان الاسلام برىء من هذه الحماقات التى ترتكب باسمه وتسىء اليه فى الداخل والخارج

ويضيف فضيلته : اننا نقول لهؤلاء : افصحوا عن أغراضكم بعيدا عن الاسلام ومبادئه السمحة الرقيقة السامية ، ان الاسلام يربط بين المسلمين برباط الأخوة والمحبة والتعاون والتكافل ، وما يقوم به هؤلاء المخدوعون يناقض ذلك تماما ، فاين الاسلام الذى يامر بالقتل والخراب وسفك الدماء ، واشاعة الفزع والرعب بين الناس الامنين ، فالدين يشوه بسبب ذلك مرتين : مرة حينما يدعى هؤلاء انهم يفعلون ذلك باسم الاسلام ، والثانية عندما يطلق عليهم الأخرون انهم جماعات اسلامية ، وهى بلاشك تسميات خاطئة ، اذ ان هذه العناصر القليلة التى تؤمن بالعنف وسفك الدماء لا ينبغى ان تشوه صورة شبابنا المسلم فى مصر وغيرها من ديار الاسلام .

ويعتقد الدكتور بركة ان الشيعة مذهب عقائدى له صلة بالامامة ، وله تصورات سياسية معينة ، ولذلك فإن العنف والارهاب الذى تقوم به بعض العناصر الشيعية فى العالم الاسلامى ، نشا من هذا الجانب السياسى فى عقيدة الشيعة وليس له صلة باصل الاسلام انما هو اتجاه سياسى يلبس هذا الثوب الرهيب ..

أين ذهبت الوثائق التى تسلمها السادات عن مخطط تخريب الأزهر الشريف ؟!

حرب الفتاوى

بقلم :
مصطفى عدنان

استراتيجية اسلامية منقذة بدلا من الفوضى والتشرذم والعار !

١٥٨

فى « كافتريا » احدى دور الصحف حضرت منذ سنوات مناقشة حامية اطرافها شيوعى ، وناصرى ، وازهرى ، وقبطى ، ومترجم متامرك ، وسيدة متبرجة ، واخرى متنبتة .

وقد اجمعوا على « سلامة الحملة » التى كانت تجرى ايامها بقيادة المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى رئيس مجلس إدارة ورئيس تحرير روزاليوسف يومئذ ، ويشاركه فيها اكثر الكتاب اليساريين ، والناصريين والعلمانيين ...... الخ

وقد راج ان هذه الحملة إستهدفت عزل فضيلة المرحوم الامام الاكبر الدكتور عبد الحليم محمود .. (شيخ الازهر فى ذلك الوقت) .. طيب الله ثراه ، حيث كان يقف عقبة امام مخطط (ثلاثى) مستورد للسيطرة على الازهر الشريف ، والمؤسسات الدينية وتسخيرها .

واصدقكم القول اليوم ايضا ان الستار لم يكشف بعد إلا فى بعض الكواليس العالمية ، عن دور الدكتور عبد الحليم محمود ، مع انور السادات ، فى حرب اكتوبر وما قبلها ، فى إخراج الخبراء السوفيت من مصر الخ . ومن ذلك الرؤيا الصالحة التى راى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وعزاها إلى ان رجلا صالحا آخر حدثه بها ... فرواها للرئيس السادات ... وعلى ما اذكر ان الدكتور عبدالحليم المح إليها فى خطبة جمعة ، ان اننا قد صدر بخوض هذه الحرب ..

وقد يستوجب حرصى على إكتمال الصورة امامكم ، ومن سوف يجىء بعدنا ، ان اذكر هنا على الفور ، انه بعد هذه الحملة بسنوات ادهشنى الصديق المرحوم عبد الرحمن الشرقاوى ونحن نتجاذب الحديث عندما راى ان يتخذنى حكما بينه وبين من نازلهم فاحتكموا إلى القضاء ضده ، وكنا فى مكتبى فى لحظات تامل مشتركة ، انه لم يعارض تشخيصى بان هذه الحملات ، التى مزقت المهتمين بالدعوة الاسلامية شيعا .. كانت إستجابة واعية او غير واعية فى بعض الاحيان لمخطط مصدر من الخارج وهذه شهادتى امام الله . والرجلان بين يدى رب العزة الان .. فى البرزخ .. الحقنا الله بهما على الايمان .

والمعروف ان كثيرا من الحملات السياسية ، تشهر اسلحتها دون الكشف عن السبب الرئيسى الذى هيج وجيش اقلامها ، ومن ذلك مثلا قرار بضرورة التخلص من كل قيادة مناهضة لها : فقد كانت الذريعة المشهرة هذه المرة ان الامام الاكبر اصدر قرارا بان يلتزم كل ازهرى ، يعمل فى الازهر ، بالزى الازهرى !

وقامت القيامة الناصرية ، والشيوعية ، والعلمانية ، والماسونية !

كيف يريد شيخ الازهر ان يرتدى رجال الازهر زى الازهر ؟ ! وبدا لبعض قراء هذه الحملة ان الامام الاكبر قد كفر ... وانه يريد العودة لمصر من احضان التقدم الاوروبى العظيم ، إلى التخلف السلفى المهين ... !

وبدا ان فضيلة الامام الاكبر قد اصبح واقفا وحده امام واحدة من اكبر الحملات الشرسة على الازهر الشريف وامامه الاكبر ومن على شاكلته !

وخرجت الحملة عن إطار مسالة زى الازهر إلى جميع القضايا الاخرى التى بدت فى اغلبها إما كلمات باطلة يراد بها باطل ، وإما كلمات حق يراد بها باطل ... وإختلط الحابل بالنابل ...

ومع ذلك بقى الامام الاكبر شامخا حتى صعدت روحه بعد ان هزم الجمع وولوا الدبر ..

وكانت جنازته إستفتاء حقيقيا ضد هذا الاعصار المسيطر على كافة اجهزة الاعلام وعلى الواجهات السياسية الحكومية .

وكان كل من لديه بعض البصيرة يدرك انه لا طاقة لكل هذه القوى على مقام الدكتور عبد الحليم محمود .. وقد صدقت الاحداث هذا اليقين !

المهم . في هذا اليوم سألني جلساء الكافتريا ، عن رأيي في القرار (إلزام الازهريين بالزى الازهرى) فقلت : قرار صائب !

فعارضني الجمع : إنه زى لا علاقة له بالاسلام .. ولا علاقة له بالسنة المشرفه بل هو بدعة . ! باعتبار ان مطلقى هذه التسمية في هذه الايام ، يعتبرون كل بدعة ضلاله ، ويخلطون بين ما يسمونه ببدعة وما قد يكون « سنه » حسنه ، او سيئه ، لمن استن الاولى حسنتها وكل من اتبعها ، ولمن استن الثانية وزرها ، وكل من سار على منوالها !

قالوا : زى رسول الله وصحابته مختلف عن زى الازهر المعروف .. فقلت : الرسول صلى الله عليه وسلم ، بعث للعالمين ، وجاء بختام الرسالات لجميع الاقوام ، والامم ، والازمان ، والظروف ، لمشارق الارض ، ومغاربها ، بمختلف لغاتها ، واعرافها ، وتقاليدها ، ومواقعها ، وعاداتها ، واطعمتها ، ومناخ بلدانها ، ووديانها ، وجبالها وبحارها وانهارها ، وادغالها وسهولها ليوحد قيمها ، وعباداتها ، وعلاقاتها ، وحدودها ، وقبلتها ، وكتابها المقدس . ولم يات ليوحد ازياءها ! .. فمن إرتدى هذا الزى او ذاك من ازياء الاقوام التي ينتسب إليها والتي تميز هذه الاقوام ، او تتناسب مع ظروفها ، لا حرج عليه ، مادام هذا الزى لا يكشف عما إعتبره الاسلام عند المراة او عند الرجل - عورة !

ثم إستطردت :

والزى الازهرى ، كان يميز الازهريين ، ويرفع قدرهم على طول الف عام ! حتى ان كثيرا من الاسر الكريمة المصرية كانت تنذر ان توهب احد ابنائها ليكون من علماء الازهر ، قربى إلى الله تعالى ... وكانت تتعجل نمو الصبى فتفصل له جبه وقفطانا وعمامه قبل ان يبلغ الحلم !

فلما بدا ان « الجدل » سوف يطول في جلسة الكافتريا ، بينما الصواريخ تتسابق « للوصول إلى القمر والمريخ ، قصصت عليهم حكاية ، لعلها تخفف من وطأة الخلف !

ذكرت لهم كيف ان الدكتور عبد الحليم محمود ، لما عاد من بعثته في باريس مرتديا الملابس الافرنجية ، فوجىء يوما بالرئيس جمال عبد الناصر ، يشن في مؤتمر سياسى مشهور حملته الضارية ضد الازهر ورجال الدين ، وفيها قال : إن اى إنسان يستطيع ان يشترى فتوى من اى ازهرى بإعطائه اوزه (قالها بالعامية : وزه) !

وطيرت وكالات الانباء ، ونقلت الاذاعات ، ونشرت الصحف في العالم اجمع ، عنه ما جاء في حملته ...

وذهل العالم الاسلامى ، لان رئيس بلد الازهر الشريف ، يحاول تدمير امضى اسلحة الاسلام ومصر ، على الاثير امام العدو والصديق ... بلا جريمة إرتكبها هؤلاء العلماء ، او هذا الصرح الاسلامى الاكبر !

وبدا من كان « دينهم على حرف » يخلعون في الايام التالية زى الازهر إتقاء لمكائد كتاب التقارير ، او تفاديا لسخرية العوام حتى ان احد المنحلين ، كان كلما راى ازهريا قال له يا ابو « وزه » ..

وبدات اجهزة الفن والتسلية والاضحاك تواكب حملة رئيس الجمهورية على الازهر بمضاعفة شحنات السخرية من رجاله ، والتى كانت قد بدات منذ سيطر اليهود والمتاوربون على السينما والمسرح المصرى لاضحاك المتفرجين ، على كل من يرتدى الزى الازهرى ، او يتكلم بالعربية الفصحى !

وعرر سحور عبد الحليم ان يتصدى لعبد الناصر ، ومناصريه !..
وراه الازهريون - ومن هم فى ذهول من هذه الحملة ومن هم على حرف - وقد خلع زيه الافرنجي بعد الخطاب مباشرة وذهب إلى الازهر ، مرتديا الزى الازهرى ، وفى عينيه الصامتتين ، بريق العزة بالله وفهمت لجهزة الرقابة والاذلال ، الاشارة !

وإنتظر الجميع نتيجة هذا التحدى ... ولكن الدكتور عبد الحليم - بهدوئه - اخذ ينساب فى حديثه بكلمات هى من جوامع الكلم ..
ذودا عن الازهر وعلمائه ، واوليائه ، وكتبه ، وزعامته للعالم الاسلامي ، طوال ما يربو على الف عام ... وتكسرت النصال بفضل حفظ الله له ... فقد كان ممن انعم الله عليهم من علمه اللدنى ، تصوفا ...

فلما قلده الله تعالى امامه الازهر بعد ذلك ، فى عهد انور السادات ، اصدر قراره الحاسم بضرورة ان يرتدى الازهريون زيهم !

وهنا إعترضنى قائل : ان اى « علاف » يبيع ذرة وفول يرتدى ملابس الازهر ...

فاسرعت اصفعه بقولى : تشرفا بهذا الزى .. ومحاولة ممن يرتديه ان يرتقى بقدره إلى مقام الذين يرتدونه .. لا إستهزاء بهم او به !

وإستطردت اوضح : ولو انكم راجعتم اسماء من ارتدوا هذا الزى طوال الف عام ، لوجدتم القائمة تفوح برائحة زكية لأولياء عظام خلدت اسماؤهم ، وجنود مجهولون تخرج من تحت ايديهم زعماء العالم الاسلامي ، فى سائر الامصار ..

ومع ذلك لم يوافقنى على رايى من الحاضرين احد ، حتى السيدة المتدينة ! .. فانهيت الجلسة ساخرا لألطف الجو قائلا لها : ، انت التى تنحازين إلى « الافرنكه » !

ثم نظرت للاخرين قائلا : على فكرة .. هل كنتم ستعارضون البطريرك لو امر القسس ورجال الدعوة المسيحيين بضرورة عدم خلع اردية الكهنة ! ام انكم تريدون ان « يذوب » رجال الدين الاسلامي ، دون الاخرين ، فى فوضى الازياء !

كمقدمه يصعد بها إلى المنبر كل من هب ودب ... على نحو ما جرى بعد ذلك .... وليس سرا ان هناك تجمعا يبعث الآن بالمشايخ « الحمر » إلى سرادقات العزاء ، ليلقوا بكلمات التابين بعد ان يدس فيها ما يخدم اهدافهم الحزبية التى تتوافق مع اهداف دول غير إسلامية وغير مؤمنة باى دين ! ولقد رايت بنفسى احد هؤلاء « المشايخ الحمر » ينزع الميكروفون غصبا عن اهل المتوفى ليؤبنه كمناضل احمر ... ولم يكن ذلك معروفا عنه ..

.. بعد ذلك ، تركت الكافتريا ومضى كل إلى حال سبيله .. كعادة اهل الجدل .. كل منهم « ينفس » عما فى صدره من ابخره هى جماع ما إستنشقه من السموم ، او الهموم !

لم اعر للامر اهمية .. حتى فوجئت فى اليوم التالى بالسيدة المتدينة تطرق باب مكتبى .. وسرعان ما اخذت تعتذر عما جرى منها امس فسالتها مداعبا : وما الذى جعلك تستقيلين من شلة الانس ... فقالت جادة : فى الليلة الماضية رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم فى منامى .. لم يحدثنى .. وانما نظر إلى نظرة فهمت منها انه يؤيد رايك ، فقد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ، يرتدى ملابس الازهر !

....

....

ولان الشيطان لا يتمثل به صلى الله عليه وسلم ، مصداقا لقوله ، فقد إعتبرت هذه الرؤيا بمثابة رسالة موجهة إلينا جميعا . وبخاصة ان الكثيرين اخذوا يخلعون هذا الزى الان !

بعد ذلك بساعه مرت بى السيارة دون قصد مسبق ، من شارع الازهر ، فقلت للسائق : دعنا نصلى فى مسجد سيدنا الحسين رضى الله عنه ..
فلما دخلت المسجد فوجئت بحجرة المخلفات النبوية مفتوحه ومضاءة

على غير عادتها بكل انوارها يتوسطها فضيلة الشيخ حلمي عرفة شيخ المسجد الحسيني ، واحد معاونيه ، فدخلت يا انهل من انوار مخلفات النبي صلى الله عليه وسلم .

وفيما انا انصرف إصطدمت باحد القادمين يرفلون في زيهم الأزهري .. وسرعان ما تبينت انه الأمام الاكبر ـ مصادفة غريبة ـ فتعانقنا ، وكان هاتفا اسرع يذكرني بالرؤيا التي لم تكن في بالي ساعتئذ (والتي علمت بها من ساعتين) فهمست في اذن الأمام الاكبر ، ونحن لا نزال متعانقين : لا تحزن ... فلقد انصفك رسول الله صلى الله عليه وسلم ... جاء بالامس مرتديا ملابس الأزهر ..

ودفعني الدكتور عبد الحليم عنه إلى الامام ليراني ، وامسك بكتفي بشدة متفحصا وجهي .. ولمحت وضاءة الشكر والحمد والحب لله ورسوله ، على وجهة تشع كالقمر ليلة تمامه !

....

....

ذكرت لكم هذه الحكايات الطويلة ، لانني اريد ان اقول بها مقالات كثيرة !

منها مثلا : ان الذين يرتدون ملابس الازهر ، من كبار علمائه ، سواء اكان الذى يرتديه هو الأمام الاكبر ، او فضيلة المفتي او فضيلة الشيخ صلاح ابو إسماعيل ... عليهم مسئولية كبرى تفوق مسئولية اى كاتب منا يتناول قضايا الدين في مقالاته ولا يرتدي « ملابس علماء الأزهر » .. ولم يتخرج من حيث تخرج الائمة الهداه ، على طول احد عشر قرنا من الزمان ..

فهذا الزى المهيب ، سوف يدفع برجاله ان خانوه ، بما يمثله ـ رياء للحكام ، او تزيدا على الدين ـ إلى نار جهنم وبئس المصير !

والرسول صلى الله عليه وسلم يقول : من يكذب على متعمدا فليتبوا مقعده من النار ! فما البال إذا إستدرجته المعارك السياسية او شهوات المناصب ، إلى مزالق الشطط ... لا في شان احاديث النبى صلى الله عليه وسلم فحسب بل وفي شان القران الكريم !

ومن هؤلاء من يؤثرون الانسحاب من حمل الامانة ، إتقاء لعواقب ذلك ، على حساب ملايين المسلمين ... والاسلام نفسه ...

وقد سبقني الاستاذ مؤمن الهباء ، الى هذا المعنى في الاسبوع الماضي حيث قال :

■ ■ ■ « ان الله سبحانه وتعالى قد اعطى سلاح « الفتوى » للعلماء ـ ورثة الانبياء ـ يضبطوا به حركة البشر على منهج الله .. بلا خوف وبلا حياء ، والا يدعوه تحت اى ظرف من الظروف كي يصدا في جرابه .

* * وواجب الفتوى على العلماء فرض عين ، ولهذا كان العلماء في كل مجتمع هم شهداء الحق لانهم احرص الناس على النطق بها ، امام اعتى القوى الباغية على الأرض ..

فلما تخلت قطاعات من العلماء عن واجب الفتوى ، خاصة عندما يتاكد ان الفتوى ستصطدم بسلطة الدولة ، تقدم للفتوى اقوام ليسوا مؤهلين لها ..

ان لغة العلم تتحدث عن احكام وقواعد شاملة في صياغات عامة .. اما لغة الفتوى فهي لغة محددة تعطي الحكم الذى ينطبق على حالة جزئية معينة ..

(كتب الفتاوى لابن تيمية ،   و المحلى لابن حزم والأم للشافعي ، والمنار لرشيد رضا وغيرهم) ..

ان الكثير من علمائنا اذا اراد ان يعفي نفسه من عواقب الفتوى في القضايا الحيوية ، ركن الى استعمال لغة العلم وترك لغة الفتوى ، وهى اللغة التي تلزمه بتطبيق الحكم على الحالة المستفتى فيها ..

* * لذلك عندما ترك العلماء هذه المهمة تولاها عنهم مفتون اخرون ، غير مؤهلين ، فتقهقر دور العلماء ، وندر وجود العالم الشهيد ، الذى يعطى الفتوى ولو لم تطلب منه ، ورأينا المفتي الشيوعي ، والمفتي العلماني ، والمفتي الصبي الذى لم يبلغ الحلم بعد ! (انتهى النص) ..

على الجانب الاخر من النهر ، نجد فضيلة الشيخ صلاح ابو اسماعيل ، يخرج عن هذا السلوك المعيب المتمثل في صمت العلماء ، القادرين على الفتيا ، بالفتاوى التى يلقيها في اخطر المحاكم التاريخية في عالمنا الاسلامي القديم والحديث .... محاكمة الجهاد ... او الناجون من النار .. وما سبقها وما قد يلحقها ... فهل صادفه التوفيق ؟!

نبدأ بتمهيد لابد منه : لقد سبق ان نبهت في مقالات سابقة ، عن وجود مخطط مرسوم ، « لإنهاء دور الازهر الشريف » زعيما روحيا ودينيا ، للامة الاسلامية . وقد سار هذا المخطط شوطا طويلا اقترابا من هدفه بفضل ما سمي يوما بسياسة « تطوير الازهر » كما اسماها الرئيس الاسبق جمال عبد الناصر ، وعهد بتنفيذها يومئذ الى « وزير دولته » اليساري المعروف كمال رفعت (!)

ولعل تزايد هموم غلاء الاسعار ، والكرب الشديد الذى نزل بامة الاسلام والعرب قد جعلهم اليوم لا يرون كيف وظفت جهات اجنبية وعربية ، اقلاما ربتها ، وموّلتها ، وكلفتها ، وعادت بها الى مصر مسلحة بدراسات بليغة تبدو فقهية ، وهى معدة لهم مسبقا ، لانهاء دور الازهر الشريف لصالح هذه المؤسسات الخارجية !

كما الهتنا همومنا اليومية عن الحرب الضروس للسيطرة على المراكز الاسلامية في الخارج وانهاء اى علاقة لها بالازهر الشريف وبمصر ـ وهذا ملف لم يفتح امامنا بعد ، الا مواربه في بعض مقالاتنا منذ اعوام ...

ومن اسف فان مخطط اشعال الحرب المذهبية ـ الموازى لمخطط اشعال الحرب الطائفية ـ قد وجد بين المنتسبين للازهر الشريف ، او لفرق الكتاب الدينيين وغير الدينيين سيوفه وخناجره وقنابله الموقوته .. بغية استنفاد اخر رصيد متبق للازهر الشريف ولعلماء الازهر في مشارق الارض ومغاربها ... بتعطيل دوره داخليا وخارجيا ...

ولقد سبق ان تم وضع وثائق « المخطط » المرسوم للتسلل بعملاء مكلفين بتخريب الازهر من داخله ، تحت نظر الرئيس السابق انور السادات .. ولست ادرى لماذا كان اغتيال الرئيس السادات قد ادى ، الى

ضياع وثائق هذا المخطط ، ولم يصل العلم بها الى الرئيس حسنى مبارك بعد ... وندعو الله تعالى ان تصله ...

لذلك فقد سرت همهمة مطمئنة بين الدوائر المؤمنة وجماهير الشعب ، يوم القى الرئيس حسنى مبارك كلمته فى الاحتفال بالعيد الالفى للازهر فى حضور ٢٥٠ اماما يمثلون جميع شعوب الارض المسلمة ، جاءوا لحضور هذا الاحتفال فى ٣ مايو ١٩٨٣ ، والتى وصف فيها الأزهر انه :

« منارة للهدى والمعرفة اقامها الانسان بايمانه العميق كتجسيد حى لاعظم مافى الحياة .. منارة تجمع بين عظمة الرسالة وعبقرية وقدسية المكان .. » وانه « على مر القرون كان القلعة الشامخة التى حفظت للقرآن لغته ، وللحديث مكانته ، وللدين تعاليمه ، وللشريعة احكامها ، وللفقه اصوله وضوابطه ، وللامة الاسلامية تراثها ضد عوامل الاضمحلال والتخلف .. »

وانه « مدرسة الوطنية .. لقصص الشجاعة فى الحق .. للمجاهدين الذين خرجوا من اروقة الازهر فى كل العصور ، لايخشون فى الحق لومة لائم .. « رجال صدقوا ماعاهدوا الله عليه »... ولابد لهذه المسيرة ان تنتصر »

ثم اختتم خطابه بان اقسم بما افتتحت به سورة من القرآن : « والشمس وضحاها ، والقمر اذا تلاها لترتفعن مآذن الأزهر .. ولتعلون كلمته ، وتتعالى هاماته فى الآفاق ، مابقى فينا عرق ينبض ، ونفس تؤمن بالله وتعاليمه »

فقد علم من استمعوا لهذا القسم ، امام الله انه وعد بتحقيق استكمال تطبيق الشريعة فى مصر ، باعتبارها جوهر رسالة الأزهر ... ومبرر وجوده ..

من هنا – من هذا المنطلق – يحق لنا ان نفزع عندما نرى علماء الأزهر وقد انقسموا حزبين على مشهد من العالم ، ولم يصبحوا القضاة عندما يختلف المختلفون !

بل اصبح غير الازهريين ، هم قضاتهم ! .... فبدت لى الصورة وكان حلاقى الصحة يحاكمون نقابة الاطباء ، فى صميم تخصصها ، بغية ان تذهب ريحهم !

فنحن نتصور ان الازهر لم يقدم فى تاريخه للعالم الاسلامى خوارج ، او معتزله الخ ، وانما كان كما ذكرت بمثابة منصة قضاء تباركها السماء ، يقف امامها الجميع لتحكم بينهم بما يرضى الله ... وتصدر احكامها ، التى ظلت تحظى من جماهير المسلمين فى جميع امصار العالم ، بالاحترام والتبجيل وانها هى القول الفصل .. دون ان تصادر الاجتهادات التى تحصنت باطار المبدأ المعروف « خلافهم رحمة » وكل من رسول الله صلى الله عليه وسلم ملتمس ، دون ان تنحرف وتبغى بحيث تصبح فتنة ونقمة !

من هنا نستطيع ان نفهم لماذا عندما اتهم الزميل الصديق الرسام صلاح جاهين رحمه الله ، بانه اهان العمامة الازهرية فى احدى رسومه الكاريكاتورية ، اضطرت اجهزة الامن الى تعبئة قواتها للذود عن مقر الجريدة التى نشرت رسمه ، ضد المظاهرات العاتية التى خرجت بعد صلاة الجمعة متوجهة بهتافاتها ساخطة ، تذود عن عمامة الازهر وما تمثله .. وعن علماء الدين ومقاماتهم ... وكان هذا رغم شراسة الدكتاتورية الناصرية

ولهذا فان الامة الاسلامية التى بداوا يصكون لها وصفا خبيثا تصغيرا لشانها باسم « الاتجاه » او التيار الاسلامي ـ هذه الامة اعطت لهذه العمامة زعامتها عندما لم تستطع مصر السياسية ان تكون لها هذه الزعامة ...

والجماهير العريضة ، كانت تذود عن هذه العمامة بدمائها وارواحها (راجعوا تاريخ مصر) ، وظلت تصدقها ، وتعطيها حق قيادتها ضد اعتى المستعمرين ، والطغاة ... هذا هو تاريخ الازهر شئنا لم نشا .... رضينا ام لم نرض .... تامرنا ام لم نتامر ....

وكل « ازمة ثقة » فى الازهر ازمة طارئة ... لانه مؤسسة رجال الله الذين تظللهم الاية الكريمة : « انا نحن نزلنا الذكر وان له لحافظون » .. فهم حفظة القرآن .. والامناء على بيانه للناس ... مهما تامر « فرسان التطوير » وتخفوا فى ثياب المصححين !

فمن غير الازهر قام بدور « الاداة » ـ والحصن ـ والمصباح لهذا الوعد الالهى على طول احد عشر قرنا من الزمان ـ من ؟ ! من يجيبني ؟ !

وهذا القلم الذى نذر نفسه للبحث عن استراتيجية اسلامية منقذة بدلا من الفوضى والتشرذم والعار ـ وهو العنوان الذى ظهرت تحته ١٥٧ مقاله طويلة حتى الان اردنا بها وجه الله وحده ـ هذا القلم يعتريه اليوم الاسى الشديد ، لا لان الشيخ صلاح ابو اسماعيل خرج ليصب لعناته على زوار عابرين علقوا على فتواه / شهادته ونستغفر الله لنا وله ـ وانما لان من كبار واكبر علماء الازهر من يقفون اليوم امام المحاكم ـ وامام التاريخ ـ ليقول هذا اسود ... فى مواجهة الاخر الذى يقول بل هذا ابيض . ـ هذا مسلم فيرد الاخر ويقول لا .... بل هو كافر !

وملايين الشباب المتحمس المسلم فى مشارق الارض ومغاربها يراقب هذا المشهد ، كى يخرج فى سبيل الذود عن دين الله ضد الكفار ... اعداء الدين ... الذين يحكمون ... على حد تشخيص هذه الفتوى ... بالرغم من ان القضية المطروحة هى قضية القضايا : متى نهدر دم الحاكم ؟ ! ومن يهدره ؟ !

ان حق الاجتهاد وحق الاختلاف داخل مؤتمرات العلماء بعيدا عن المناورات السياسية ، حق مقدس .. اذ المفروض ان فى مثل هذه الظروف الشديدة الدقة ، وفى مواجهة امواج بشرية وفكرية متلاطمة ان يجتمع العلماء ويصدرون بيانا الى الامة الاسلامية التى تنظر الى القاهرة / الازهر حتى لا ينفرد احد العلماء بتحريك الملايين من المسلمين والشباب على طول العالم العربى والاسلامى الذى يموج الان بالصحوة الاسلامية ، بعد ان لم يعد مطروحا كوسيلة للتغيير الا تحريض قطاعات عريضة من ابنائنا وبناتنا للسير قدما فى طريق الاغتيالات والانقلابات ، ياسا ، او ثارا ، او استرضاء لله ، فى تصورهم ..

ونحن نعلم ان اعداء الاسلام يريدون استدراج السلطة ، وجماهير الشباب الى الفتن ، والى الصدام الدموى ، بغية تصفيتهم بذريعة تطرفهم ... تصفية جماعية ... او فرادى !

بينما الدولة تلح بكل اجهزة اعلامها ومدارسها على ابنائنا وبناتنا الحاحا عجيبا ـ منذ ٣٦ عاما بالتمام والكمال ـ على تمجيد فكرة قلب نظام الحكم بالاغتيالات والانقلابات حتى اعطو ما يشبه القداسة والعبقرية لمن نجحوا للوثوب الى عرش مصر يوم ٢٣ يوليو ... واخذوا يمجدون كل من تمثل بهم فى بلاد اخرى بعيدة او قريبة ، منذ ذلك اليوم .. وفى نفس الوقت نزلوا بصواعق الاتهام بالخيانة وبمقاصل الاعدام لمن حاولوا نفس المحاولة بعد ذلك ولم يوفقوا ..

وهكذا وقع الشباب ضحية بين شقى الرحى !

بين دولة مجدت اسلوب اللاشرعية باسم الثورة ... وعلماء اخرين يكفرون الذين يمثلون الشرعية القائمة ويهدرون الدماء بتهمة الخروج عن الملة ...

بينما من علماء اليوم من ظلوا يتفرجون .. ولا يجتمعون لوجه الله ـ ليعلنوا قول الله ورسوله صلى الله عليه وسلم في هذه القضية الام .. هذه القضية المحور .... في بيان يحاسبون عليه امام الله ورسوله صلى الله عليه وسلم ، وفي يوم يرونه قريبا ، بلا شك ، فهم ادرى الناس به ، وكم حدثونا عنه !

في الوقت الذى تنتظر فيه الملايين من هؤلاء العلماء حفظة الدين ، الامناء ، ما يهدى هذه الملايين إلى الطريق السليم ، كي لا تنحرف بالصحوة الإسلامية !

لقد وقفتم امام المحاكم تتضاربون بالفتاوى ... وتبدون امام العالم انتم علماء الأزهر ، وحراس الاسلام فرقا وشيعا ، تتحزب لهم او ضدهم اجهزة الاعلام المصرية وغير المصرية على هواها ، وازاء سؤال محدد : هل نهدر دماء حكام المسلمين ، لان عدم تنفيذهم بعض احكام الشريعة هو خروج عن الملة وهو كفر أم لا ؟ !

ويتسلح الشباب الغض ـ ابناؤنا وبناتنا ـ فلذات اكبادنا ـ بهذه الفتوى او تلك بتصور ان هذا هو الطريق الى الجنة ، ثم يزج بهم في غيابات السجون ، او تطلق عليهم المدافع بينما « المعلمون ـ حفظة الدين ـ متهمون إما بانهم يطمعون في الكراسي باهدار دماء من يتولى عليها ..

واما بتهمة انهم باعوا الدين ، من اجل منصب زائل !

اليست هذه كارثة تاريخية .. ومنحدرا وعرا .. ومستنقعا لا قرار له .. ومؤامرة على الدين .. وعلى « جيل الصحوة » .. ولحساب من ؟ !

من هنا كان من الطبيعي ان نتناول هذا الموضوع الجوهرى ، كما جاء في شهادة الشيخ صلاح ابو اسماعيل في محاكمة « الناجون من النار » ، وبعد ان نشرت الصحف في ابرز صفحاتها المطالبة الرسمية او النيابية باجراء محاكمة شرعية لفضيلته بعد ادلائه بهذه الفتوى ، وبخاصة ان هذا الامر كان يتصل اتصالا وثيقا ومباشرا بحوار جرى بيني وبين الرئيس حسني مبارك يوما ، عن الخطرين الاساسيين اللذين يهددان مصر !

- خطر انهيارها الاقتصادى وبالتالى افراغ استقلالها من مضمونه .. وبالتالى الضغط على عقيدتها ، من اجل تعطيلها او جعلها اسما شكليا لا فاعلية له !
- وخطر انهيارها الامني ، وما يستتبعه ذلك من احتمالات استئناف مسلسل محاولات الانقلابات العسكرية والاغتيالات السياسية فيتولى على عروش المسلمين « اعداء للاسلام » (وباسم الاسلام) عن طريق انقلاب مخطط من دول اجنبية ، معادية للدين ، او عن طريق اغتيال سياسي تدب بعده الفوضى ، ويستحوذ على الحكم من تم اعداده ، خفية لاداء الدور المرسوم ! ـ اى اننا نواجه باتباع هذه السبل مايشبه المقامره !

ولكن هل تعني خشيتنا من هذه المحاذير والاحتمالات ، ان نؤيد من يستدرجون النظام .. والازهر والدولة إلى اعطاء الظهور للمطلب الجماهيرى الكاسح ، باعادة النظر في تدهور احوالنا ، بسبب ما يعتقده السواد الاعظم من الشعب بحق ، من ان بعض القوانين المنفذة حاليا لم تعد كافية لوقف انهيارات الاخلاق والاوضاع ووقف النقمة .. وان بعض المؤسسات الرقابية المنوط بها « التطهير » المستمر ، توانت بسبب ضغوط عليها .. الحاحا من الشعب على ضرورة استكمال هذا النقص ، بما امر به الله تعالى في هذا الشان .. او رفضا للقول بان في هذا الموقع او ذاك من يخشى « القصاص » جزاء ما ارتكب ، او ما لا يزال يرتكبه ، ممن يجب ان نطهر صفوفنا منهم بالوسائل الشرعية .. لا بحماقات عهود « اخذ الناس بالشبهات .. » ! ـ عهود تصفية الشرفاء .. « بالك الاتهامات ! »

ـ استعادة لثقة الشعب التى تزلزلها احداث اقتصادية وفكرية جسام !

■ ■ وهكذا وسط هذا « الجو الملغم » المتلبد توجه الينا فضيلة الاستاذ الشيخ صلاح ابو اسماعيل فى ثلاث مقالات فى جريدتي الحقيقة والنور استغرقت فى مجموعها اكثر من صفحتين باسئلة عديدة له الحق فيها .. لو انها تاسست على معلومات صحيحة ، او على تخريج صحيح لأسس ثابتة فى القران والسنة ..

● ولنبدأ بسؤاله الذى وجهه الينا ، الخاص بالمعلومات غير الصحيحة التى شيد عليها مرافعته .

■ اولا : لقد اتهمنا اننا عقدنا ندوة لمناقشة شهادته فى محاكمة « الناجون من النار » ، فتساءل : لماذا لم توجه إليه الدعوه لحضور هذه الندوة ، لمناقشة فتواه فى المحكمة ؟ !

ولاشك ان فضيلته يعلم الان من غيرى ، انه لم تكن هناك ندوة على الاطلاق ، ولم ندع احد الى اى ندوة .. وانما تصادف مرور بعض الزوار ، وانا اخط مقالى السابق للنور فجرى منهم الاتفاق فى احاديث عابرة مرسلة على خطورة ما نشر منسوبا للشيخ صلاح فى جريدة الحقيقة من نصوص شهادته فى المحكمة ..

ولما كانت هذه التعليقات المرسلة متصلة اتصالا جوهريا بموضوع المقال الذى كنت اعده فقد تساءلت بحق :

هل ما نشر منسوبا للشيخ صلاح يعنى انه استباح دماء كثير من حكام المسلمين ؟ !

ومن هنا ، فنحن لم نعط لانفسنا الحق ، فيما نحن غير مؤهلين له ، ان نجرى لفضيلته ـ استجابة لطلب النيابة ـ محاكمة شرعية ، وان كنا قد استعملنا حقنا ـ ونحن نناقش نفس الموضوع فى حديث جرى منى مع الرئيس حسنى مبارك ـ موضوع الاغتيالات والانقلابات ـ ان نتساءل عن « صحة فتوى وشهادة » الشيخ صلاح ، منتظرين منه ومن غيره جوابا شافيا ، وسط خواء الصمت المريب ، حول هذا الموضوع الذى قد يعصف بعقول الملايين من ابناء الصحوة الاسلامية ، فى طول وعرض العالم الاسلامى كما ذكرنا سالفا ..

● ثانيا : حول صحة المعلومات ايضا نذكر نقطة اخرى تؤكد لفضيلته ان الحق قد يكون معنا لا معه ، رغم تواضع مقامنا وعلو مقامه وذلك ، بنص شهادته هو ، مما لا يحق بعدها ان يدعو علينا كما فعل فقد قال فضيلته ان جريدة الحقيقة لم تكن دقيقة ، بسبب خطا مطبعى ، فى النص الجوهرى ، لشهادته ، والذى استنفرنا للتعليق .. واصبح حديث الملايين خارج مصر وداخلها !

ولما كان النشر فى جريدة الحقيقة لم يلحقه من الشيخ صلاح اى تصحيح ، مما جعلنا نفترض انه نص صحيح ، وبخاصة ان الشيخ صلاح مشهور بحرصه المشكور ، على بذل كل جهد لتصحيح ما ينشر منسوبا اليه عادة ، فور صدوره . كما فعل فى الرد على مقالنا اذ لم ينتظر صدور « النور » بهذا الرد ، فاسرع لينشره قبل صدور « النور » بمقاله فى جريدة الحقيقة ثم بمقاله فى جريدة النور . لهذا فإن ما علق به زوارى ـ العابرون ـ مع ما نشرناه تعليقا على شهادة الشيخ الفاضل ، لا يستحق

لعناته ، التي صبها في اخر مقال له في النور .. حيث طمان نفسه في أن القضية ، التي بيننا وبينه (اى قضية !) والتي حملته هموما كثيرة بنص قوله سوف يحكم فيها ، اسرع الحاسبين . وقوله : « وحسبى قوله تعالى : انا لننصر رسلنا والذين امنوا في الحياة الدنيا ويوم يقوم الاشهاد ، فاعتبر نفسه من الذين امنوا وهذا من حقه ولكنه اعتبرنا بمفهوم المخالفة ، من اعداء رسل الله واعداء الذين آمنوا ، ووصف ما اسماه بندوة مصطفى عدنان ، بانها غير مباركة .. رغم انه قبل انفعاله غضبا وصفها بانها « الموقرة جدا » ! الا إذا كان قد اراد بوصفه هذا السخرية .. ولكننا لا نظن لأن فضيلته ممن اتبعوا الأمر الالهى ولا يسخر قوم من قوم ..

ونحن لن نرد على هذه « التحية » بمثلها ـ لا ساخرين ولا جادين ـ خشية من ان نكون ممن ينطبق عليهم الوصف بانه لا راى لحالق ! (مجازا)

● ثالثا : ومع التصحيح الذى ذكره الشيخ صلاح ، فاننا لازلنا نثق ان هذا التصحيح من وجهة نظرنا ـ وندعو الله ان يكون فهمنا صائبا ـ قد زاد الطين بله !..

فالشيخ صلاح يذكر لنا ان النص المنشور في جريدة الحقيقة من شهادته في المحكمة حوى خطا جوهريا في لب الموضوع كله .. والذى يتمثل في هذه العبارة :

(وبذلك استبان لى « للشيخ صلاح » انه لا فرق بين الكافر والظالم والفاسق لان دلالة « العقل » على الموقف القلبى اصدق من دلالة الزعم اللسانى ..)

بينما الصحيح ـ كما يصحح الشيخ صلاح النص السابق ـ ان دلالة الفعل ـ لا العقل ـ هى الاصدق !

يعنى ان افعال الحاكم هى دليل كذبه على ما يقوله بلسانه !

وترتيبا على ذلك يرى الشيخ صلاح ان الحاكم اذا لم ينفذ الشريعة كامله ، فلا يعتد بقوله انه مسلم ! لان فعله ينفى ذلك !

اذن فافعاله هى التى تثبت كفره او اسلامه .. لانطقه بالشهادة الخ الاسس !

ففى حالة الافراد ، يعتبر الشيخ صلاح ، انحرافاتهم فردية .. تحت ضغط الشهوات .. اما في حالة الحكام فانحرافاتهم بعدم تنفيذ بعض ما شرعه الله ، يجعل منهم شركاء واندادا لله .. يشرعون ما لم يأذن به الله .. وهذا كفر .. (راجعوا مقالاته في الحقيقة والنور)

وهكذا اصبحت الهيئة التشريعية لهذه القوانين ، بعد الحاكم صاحب القرار ، والهيئة القضائية التى تحكم بهذه القوانين وكذلك الهيئة التنفيذية التى تنفذها ، وجماهير الدعاة الدينيين وغير الدينيين الذين يتعاملون معها ، موصومة جميعها في راى فضيلته بانها ليست ظالمة ، ولا فاسقة ، وانما كنص ما قاله كافرة ظالمة فاسقة .. فلا فرق عنده بين الكافر والظالم والفاسق ، بالرغم من اننا نعلم من القران الكريم ان كل كافر ظالم وفاسق ، بينما كل ظالم او فاسق ليس كافرا بالضرورة .. « وكره إليكم الكفر والفسوق والعصيان » ـ ثلاث صفات مختلفة لان الشيء لايعطف على مثله يامولانا (!)

وهكذا اسقط فضيلته اى درجات اخرى بين الاسلام والكفر .: كدرجة العصيان .. او الفسوق .. او الظلم .. او حالة الاضطرار لدرء الفتن .. (لمدة محددة مثلا ، او بنية التدرج) لا بالاصرار على اعدام الشريعة الى ابد الآبدين ..

ولسوف نزيد هذا الامر الجوهرى تفصيلا فيما يأتي ..

● رابعا : إئذن لى فضيلتكم ان نضع ٥ نقاط نظلم بعد ما اجريناه من تصحيح المعلومات ، فيما سبق !

١ ـ نحن نوافق فضيلتك ـ ونشد على يديك ـ ونشيد بشجاعتك ، وانت تقف مقاتلا ضد إباحة المحرمات كالخمر والميسر وعرض الافلام الداعرة فى المهرجانات ، او الطعن فى اسس الدين (كما فعل وزير الثقافة فى حديثه المستهزأ بالغيب !) ... الخ الخ صور الانحلال ...

ونحن معك ان على الرئيس ان يتخفف من مشاغله الخارجية قليلا ، ليواجه هذه المفزعات ، باشد الصرامة .. ولاشك ان قيام بعض المحافظات بوقف هذه المحرمات ـ على مستواها ـ يدلك بانه ترك لكل محافظة التقدم بخطة الاصلاح طبقا لظروفها ، بلا حجر على ذلك من الدولة ، لحساب هذه المحرمات والمتاجرين بها ..

وعلى الفرض جدلا ان القوى التى تنتفع بها ، او تمارسها ، او تذود عنها ، تقف عقبة امام « عجلة الاصلاح الاسلامي والمسيحي » ـ فكل الاديان تحرم ذلك ـ فهذا يعنى ان صراع اهل الحق مع اهل الباطل قائم على قدم وساق .. ولكن فضيلتكم اول من يعلم ان العصاة ليسوا بكافرين .. ولا حق لكم باخراجهم من الملة .. واهدار دمائهم .. واغلاق باب التوبة امامهم .. ونزعهم من دائرة الامهال .

٢ ـ ان الشيخ صلاح يعتبر عدم الحكم بغير ما انزل الله فى حالات ذكرها ـ ومثلها معها ان شاء ! ـ تبيح له ان يلغى الفروق التى حددتها الآيات فى سورتى البقرة والانعام ، ان من لايحكم بما انزل الله اما كافر ، واما ظالم ، واما فاسق .. بان يعتبر الشيخ صلاح الجميع موصوفا واحدا كنص قوله : كفارا (!) وصولا الى اخراجهم من الملة .. وتشريعا لاهدار دمائهم فليس من المعقول ان يتولى حكم المسلمين كافرا او كفارا ..

ونحن نخالف فضيلته ـ عن يقين ولا نخشى الا الله وحده : فليس كل ظالم او فاسق بكافر !

هذا نص القرآن ..

« ولاتقولوا لمن القى إليكم السلم لست مؤمنا » صدق الله العظيم ..

٣ ـ اخذ فضيلة الشيخ صلاح يذكرنا بالفروق بين القوانين الوضعية والشرعية . ونحن لا نجادله فى ذلك ابدا .. فلا يحق لمؤمن ان يجادل لحساب من يريد ان يحل اى قانون وضعى متناقض مع شريعة الله محل هذه الشريعة !

٤ ـ ولكننا نحذر من خلط الأوراق ... كأن نصور ان الأوضاع بالأمس كانت تطبق الشريعة ، وجاء الحاكم الحالى ، ليعطلها ... وبذلك اصبح كافرا ... فمن يجادل ان القوانين المراد تصحيحها ، ولعلها غير قليل ، اغلبها موروثة ، منذ خضعت مصر للاحتلال ... فافرزت عهود الاحتلال لنا قوانين ومؤسسات وافكارا وكتابا ، اصبح لهم انصار ، يشكلون قوى ضغط ، يدور معها الصراع الآن ، من منها سوف يستخدم الشرعية ومن منها والأطول نفسا وباعا والاذكى تكتيكا ، حتى لا يستدرج انصار الشريعة لصدام يبرر تصفية المطالبين باستكمال احكام الدين ، بتحريض متآمر مستورد وتصفوى ، بذريعة حفظ الأمن واطفاء الفتن ..

وحتى تحسم هذه المعركة (فى إطار المؤسسات الشرعية) فنحن لا نوافق على ان يستعجل اى احد ، النتيجة ، باللجوء إلى طرق غير شرعية لم توافق عليها احكام القرآن ، والسنة المطهرة .

٥ ـ ونحن لا نعتبر اتهام المفتى بانه مفتى السلطان ، مما يضيره .. نعم هو مفتى السلطان .. وإلا فلو اسقطناه ، لتعطلت وظائف القضاء والفتيا ولأصبحت الشعارات التشهيريه بديلا من المناقشات الموضوعية .. والجدال بالتى هى أحسن . اذن القضية هنا كيف يتم التصحيح ...

المصدر : النور

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ولست من المؤمنين ان التصحيح مضمون التوصل إليه ، بالانقلابات ، والاغتيالات ، وتحويل شوارع مصر ، إلى حلبات لتبادل الرصاص ، وتفجير القنابل ... لسبب بسيط ، ان كل هذه الوسائل سلاح ذو حدين ... فقد يتولى من يريد ضرب الشرائع القائمة واسلامية مصر او حتى اعلانها ملحده ، وان اخفى في احابيل التمويه ، الخطة المبيته لذلك !

● خامسا : بعد ما ذكرناه من نقط النظام الخمس ،التي اوردناها ، لن نلبي محاولة الشيخ صلاح كي يستدرجنا الى المتاهات ..

فهو قادر على ذلك ، في بلد تفشوا فيه اميه المتعلمين ! وكثير من قرائها متسرعون ... او منحازون مسبقا ...

ولكننا سوف نرد على سؤاله الذى وجهه إلينا : عندما سألنا عن رأينا في قانون يحكمنا يبيح الدماء والأعراض ؟ !

فنرد بالقول انه ليس صحيحا ان هناك قانونا يحكمنا يبيح الدماء والاعراض .. ونثبت ذلك من النموذج الذى اتانا به فضيلته ، لا من غيره ! - لا تجاوزا لحدودنا ، وانما لاننا نحرص على ان ننجح في الإمتحان امام الأستاذ !

النموذج الذى اتانا به : انه إذا اطلق الزانى على الزوج عند ضبطه مع زوجته الرصاص ، عندما هم الزوج بقتله فهو في حالة دفاع شرعي عن حياته ... ولا يعاقب بالقانون الوضعي !

والذى اعلمه - وقد اكون مخطئا وارجو ان يصححني فضيلته - ان الله شرع الحدود في القرآن الكريم التي يجب أن يتبعها الزوج عندما يضبط زوجته مع اخر في حالة زنا ! وليس معه شاهد ..

القرآن لم يأذن لهذا الزوج بقتل الزانى او الزانية ، بنص آية النور : « والذين يرمون ازواجهم ولم يكن لهم شهداء إلا انفسهم فشهادة احدهم اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين . والخامسة ان لعنة الله عليه ان كان من الكاذبين ، ويدرأ عنها العذاب (لاحظ !) ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين ، والخامسة ان غضب الله عليها ان كان من الصادقين ..

ارأيت فضيلة الشيخ ..

لم يبح القرآن له ، قتلها وقتل من ضبطه معها ، بل عليه الذهاب لاقامة الدعوى ، ومعه ٤ شهداء .. فان لم يكن معه اربعة شهداء طالبه بان يقسم بهذه الاقسام هو وهي .. فان فعل كل منهما ذلك (واحدهما لاشك كاذب) فان عقابه على الله ، لا على الزوج ، او الحاكم ... مادام الشهداء الأربعة لم يتوفروا ..

ويحكم بفسخ عقد الزواج ! .

اذا ليس صحيحا قول فضيلتكم ان القانون الذى يحكمنا يبيح الدماء والاعراض لانه اعتبر من سبق بقتل الاخر من الثلاثة الذين تواجدوا على هذا المسرح في حالة دفاع شرعي عن حياته .. اما ان الزوج هو الذى يملك تحريك الدعوى الجنائية او التنازل عن شكواه لاغيره .. فهذا يظل في إطار انه جاء ليشهد او تراجع عن ذلك ... اى في اطار حكم القرآن ...

اما تعطيل رجم الزانى المتزوج (الخ) فنشاركك انه نقص في قوانيننا ونبرأ من الله منه ، ولكن هل يعطينا هذا الحق في « تكفير » الحاكم ، والمشرعين ، والقضاة ، والمنفذين ... واخراجهم من المله ؟ ! واباحة دمائهم .. واطلاق الناس عليهم لاراقه دمائهم دفاعا عن هذا النص المعطل !

لقد جاءني مبعوث من الجماعة الاسلامية التي تعتنق رأى فضيلتكم بقوله : الم يعتبر سيدنا ابو بكر تعطيل الزكاة ردة .. وشن على المرتدين الحرب .. فقلت له - وقد اكون مخطئا - الزكاه احد اركان الاسلام الخمسة .. والذى شن الحرب هو الخليفة الأول .

وفي علمي ان الاركان الخمسة للاسلام ، غير معطله : الشهادة بان لا الله إلا الله . والصلاة ، والصوم ، والزكاه ، والحج لمن استطاع إليه سبيلا) هل هي معطلة ؟ صحيح ان بعض الحدود (كرجم الزاني) هو المعطل ... ولكن يبقى ان الحدود كما تعلمنا من القران والسنة غير الاركان ! « تلك حدود الله ومن يتعد حدود الله فقد ظلم نفسه » ـ لم يكفره (القران) فانت فضيلة الاستاذ ـ « لاتدرى لعل الله يحدث بعد ذلك ، امرا » صدق الله العظيم ...

ونحن لا ندافع عن من يعطل الحدود ابدا .. ولكننا لا نخرجه من الملة ونحكم عليه بالكفر .. وهو الذى يقول لا اله الا الله .. دون الحاجة إلى ان نكرر هنا تفاصيل قوله صلى الله عليه وسلم لاسامه : اقال لا إله إلا الله وقتلته ... وما تصنع بلا إله إلا الله !) .

● سادسا : تستشهد فضيلتكم بايات كثيرة لاعتبار الحكومة والحكام كفرة .. (راجعوا مقالات سيادته في الحقيقة وفي النور) وبمراجعة متانية من فضيلتكم لهذه الآيات سوف تجد فضيلتكم انها جميعها تتحدث عن درجة المؤمنين .. لا عن درجة المسلمين ... فنراك اعتبرت كل من ليس مؤمنا فهو كافر .. هذا قولك يافضيلة الشيخ صلاح بدليل ان كل الآيات التى استشهدت بها لتكفر بها ، كانت تتحدث عن المؤمنين ، لذلك لفضيلتكم كما فهم القراء المتخصصون الواعون ، لا المتسرعون المستدرجون ، تناقض ـ في يقيني ـ تصنيف الله عز وجل ان هنك كفارا ... وهنك اهل كتاب .. وهنك مسلمين .. وهنك مؤمنين الخ)

وكل من ليس مؤمنا ، قد يكون مسلما يافضيلة الشيخ .. فكيف نكفره ؟

☐ يقول الله عز وجل في الحجرات : « قالت الاعراب آمنا . قل لم تؤمنوا ولكن قولوا اسلمنا .. ولما يدخل الايمان في قلوبكم » . فكيف اهدرت يافضيلة الشيخ دماء المسلمين لانهم لم يرتقوا الى مرتبة المؤمنين ! من اعطانا هذه الرخصة ؟ ! ..

ان جميع اسانيدك وادلتك ـ سيدى ـ تلك التى اتيتنا بها ترد عليك بنصها ... ولقد ذكرتنا بالآية القائلة :

« ويقولون امنا بالله وبالرسول واطعنا ثم يتولى فريق منهم من بعد ذلك وما اولئك بالمؤمنين (لم يقل ياسيدنا وما اولئك بالمسلمين) » .

« بل اولئك هم الظالمون ، انما كان قول المؤمنين (لم يقل المسلمين) إذا دعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا واطعنا ، واولئك هم المفلحون ! !

اذن من لا يفعل ذلك ، ليس من المفلحين .. فهل تصنفهم من الكافرين ؟ !

وبدليل قوله تعالى : « افي قلوبهم مرض »

حتى الآية التى استشهدت بها والقائلة : « رايت المنافقين يصدون عنك صدودا » .. لم تحكم بكفر المنافق ... ولم تخرجه من الملة بل امرت الرسول ـ وتامرنا ـ بـ « وقل لهم في انفسهم قولا بليغا ... ولو انهم اذ ظلموا انفسهم جاؤوك فاستغفروا الله واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

ما رأى فضيلتكم فيما رواه الترمذى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم :

وخيار ائمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم ـ اى تدعون لهم ويدعون لكم ـ وشرار ائمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنونكم . قلنا يارسول الله : افلا ننابذهم عند ذلك ؟ ! قال عليه الصلاة والسلام : « لا ما اقاموا فيكم الصلاة . (كررها مرتين) إلا من ولى عليه وال فرآه يأت شيئا من معصية الله ، فيكره ما يأتيه من معصية الله . ولا ينزعن يدا من طاعه » اى لا يرفض طاعة الوالى ، ويعلن العصيان ، ويغلب عليه الناس ..

وذلك كله خوفا من الفتنه !

لا خضوعا للحكام ... لان « افضل الجهاد ، قولة حق عند سلطان جائر » صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم .

كيف ؟ !

بالوسيلة التى حددها رسول الله صلى الله عل وسلم :

« الدين النصيحة » .. قالوا لمن يارسول الله ... قال لله ورسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ! !

ولو اعتبر الله « الذين ظلموا انفسهم » « ممن تحاكموا إلى الطاغوت وقد امروا ان يكفروا به » كفارا ، كما جاء فى مقالات فضيلتك فى شأن تكفيرك لمن يتحاكم إلى الطاغوت ، ما امر رسوله فى نفس نص الآية كما قلنا من قبل ، بان يعظهم ويقول لهم قولا بليغا .. فان استغفروا الله ، واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله توابا رحيما واستغفر الله لى ولكم ! .

...... ارأيت فضيلتك ان « الامهال » و« الحوار » و« فرصة الاستغفار التوبة » ، كلها أوامر قرآنية ولم تنزل الآيات بمقصلة التكفير ، والاخراج من الملة ، واهدار الدم فى الحالات التى ذكرتها ...

قبل ان نوضح كيف ، من وجهة نظرنا ، يجب ان نبرز امرين لفت إليهما الأنظار الأستاذ الحمزه دعبس ، ابن خالكم وصديقكم الحميم ، والذى يعارض /

فتوى فضيلتكم فى « محكمة الناجون من النار » رغم الود بينكما :

● الأمر الأول : ان الفسوق الذى ذكر فى آية السجدة التى استشهدتم فضيلتكم بها ، كان فسوقا عن الايمان .. لا عن الاعمال (والحكم بما انزل الله) لأنه اذا كانت الآية تقول « افمن كان مؤمنا ، كمن كان فاسقا لايستوون » فان عجز الآية يوضح سبب الفسوق « وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذى كنتم بها تكذبون » فدل ذلك انهم كانوا ينكرون البعث ، والنشور والجنة ، والنار ، واليوم الآخر ، فى حياتهم الدنيا . وذلك خلل فى الايمان لا فى الاعمال .. وهكذا فاستدلال فضيلتكم بان هذا الفسوق سببه فى هذه الآية عدم الحكم بما انزل الله ، استدلال غير صحيح ..

● الامر الثانى : ان فضيلتكم قلتم ان القوانين الوضعية فى مصر احلت ما حرمه الله .. وهذا لم يحدث ـ لم يقل اى قانون ان الزنا او الخمر او الميسر حلال . وان كانت هذه القوانين قد نصت على عقوبات وضعية اخرى ، إلا انها لم تقل ان المحرمات من الله حلال !

وان كنا نضم صوتنا .. (الكلام لمصطفى عدنان) للأصوات التى تلح فى الاستبراء من هذا العيب .. وما على شاكلته !

المصدر : المصور

التاريخ : ١٢ أكتوبر ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

● ● لهذا نتوقف مع فضيلتكم من جديد عند فقرة هامة ، وردت في العمود الخامس ابتداء من السطر الثلاثين ، في الصفحة العاشرة من جريدة النور في العدد الأخير الصادر في ٥ أكتوبر ١٩٨٨ .. هذا هو نصها (والحديث موجه منكم إلينا) :

« فلماذا إذن تجادلون بغير سلطان أتاكم في قوله تعالى : ومن لم يحكم بما انزل الله ، فاولئك هم الكافرون .. الظالمون .. الفاسقون) ؟

والنشر منكم بهذه الصورة قد يهيىء للبعض او الكثيرين ان هذا هو نص الاية .. وليس هذا صحيحا فلزم التنويه ، فهذا النص هو تجميع وتلخيص ، لأربع آيات ، (٤٤/٤٥/٤٦/٤٧ المائدة) وهي تتحدث عن ثلاثة فئات مختلفة كما ذكرنا من قبل .. لا عن مسمى واحد ـ او فئة واحدة ـ باوصاف ثلاثة (كما تصرون في فتواكم) في محاكمة « الناجون من النار » ، والتي تتناقض مع فتواكم في محاكمة الجهاد .. فالنشر بهذه الصورة استهدفتم منه كما هو واضح تقويه تصوركم الذى نخالفكم فيه ، وهو يغرر ببعض القراء في بلد ، كما اتفقنا ، تفشت فيه امية المتعلمين .

على اية حال لعل فضيلتكم ، تعيدون النظر ، في تفسيركم الجديد لهذه الايات الاربع التى وحدتموها ، اذا تذكرنا ـ ايضا ـ انه من الأمن لنا جميعا الا ينتزع احد ايات القران من اسباب النزول :

■ فئة الكفار الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٤ من المائدة) ، التى اتخذتها فضيلتكم مستندكم في وصف الحاكم والحكام بالكفر : بدات الاية هكذا : « إنا انزلنا التوراه فيها هدى ونور ، يحكم بها النبيون الذين اسلموا ، للذين هادوا ، والربانيون والاحبار ، بما استحفظوا من كتاب الله ، وكانوا عليه شهداء ، فلا تخشوا الناس ، واخشون ، ولا تشتروا باياتى ثمنا قليلا ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الكافرون »

ونسلم بان الحديث ، من باب اولى نحن المسلمون ....كما انه لأهل التوراه ..

فكيف اشترى اهل التوراة باياتها ثمنا قليلا .. فاصبحوا بحكم هذه الاية هم الكافرون ؟ !

الاية ٧٩ و٨٠ من سورة البقرة تفسر لنا : « فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم ثم يقولون هذا من عند الله ، ليشتروا به ثمنا قليلا . فويل لهم مما كتبت ايديهم . وويل لهم مما يكسبون »

ولا نظن فضيلتكم سوف يجادل بان لا احد من الحكام الذين وصمتهم فضيلتكم بالكفر قد غير في القران (الكتاب) بيديه ، وقال هذا من عند الله ليشترى بايات الله ثمنا قليلا كما فعل اليهود في التوراه .. وبذلك ليس لاحد منهم ـ مع الكافرين ـ ويل جهنم لانه تجرأ على كتاب الله بتحريف نصوص اياته ..

....

■ فئة الظالمين الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٥ من المائدة) التى اعتبرتموها صفة اخرى للحاكم الكافر ، ولم تعتبروها صفة مستقلة لفئة الظالمين غير الكفار :

بدات الاية هكذا : « وكتبنا عليهم فيها ان النفس بالنفس ، والعين بالعين ، والانف بالانف ، والاذن بالاذن ، والسن بالسن ، والجروح قصاص ، فمن تصدق به فهو كفارة له ، ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الظالمون »

وفي تفسير الطبرى والنيسابورى والمنتخب الخ التفاسير ان الاية تتعلق باحبار اليهود الذين كانوا ينفذون احكام التوراه على البعض دون الاخرين ، واحيانا بالزيادة او النقصان ، على هواهم .. فاعتبرهم القرآن هم الظالمون .. لانهم لم يعدلوا في تنفيذ احكام التوراه بين الناس .

اذا - فضيلة الشيخ - لم يكونوا كفارا .. بل كانوا ظالمين ..
وللاستاذة مايسة ملاحظة هامة هنا ان صلى الله عليه وسلم عندما جاؤوه كي لا يوقع حد السرقة على امراة مخزومية ذات حسب ، اشار إلى معنى هذه الاية السابقة بقوله : « والذى نفس محمد بيده ، لو ان فاطمة بنت محمد سرقت لقطع محمد يدها . فإنما اهلك من كان قبلكم انهم كانوا اذا سرق فيهم الشريف تركوه واذا سرق فيهم الضعيف اقاموا عليه الحد ؟ ؟

اذا هؤلاء هم الفئة الظالمة فقط - لا الكافرة الظالمة - كما جاء في فتواك في شهادتك ..

....

■ ■ فئة الفاسقين الذين لا يحكمون بما انزل الله (الاية ٤٦ ، ٤٧ من المائدة)
بدات الاية هكذا : «وقفينا على آثارهم بعيسى بن مريم ، مصدقا لما بين يديه من التوراة . واتيناه الانجيل فيه هدى ونور ومصدقا لما بين يديه من التوراه وهدى وموعظة للمتقين . وليحكم اهل الانجيل بما انزل الله فيه . ومن لم يحكم بما انزل الله فاولئك هم الفاسقون »
ولم يتعرض القران الكريم في هذه الاية ، لحالة الكافرين الذين يغيرون في نصوص الكتاب ، ليشتروا به ثمنا قليلا ولم يتعرض لحالة الظالمين الذين لا يعدلون عند تطبيق احكام الكتاب على الناس ، سواسيه .. وإنما تعرض لاولئك الذين لا يحكمون من اهل الانجيل بما انزل فيه بل باحكام وضعيه اخرى .. وإن امنوا بالله وبعيسى بن مريم عليه السلام ، وصدقوا مابين يديه من التوراه ، فوصفهم بانهم الفاسقين .. لا الكفار .. ولا الظالمين ..

....

وكى لا يرتاب احد ان الايات السابقة تتعلق باهل الكتاب دون المسلمين ، نذكر هنا الاية ٤٩ ، ٥٠ من المائدة الموجهه إلى المسلمين ورسولهم صلى الله عليه وسلم :
« وان حكم بينهم بما انزل الله . ولا تتبع اهواءهم واحذرهم ان يفتنوك عن بعض ماانزل الله إليك . فان تولوا فاعلم انما يريد الله ان يصيبهم ببعض ذنوبهم . وان كثيرا من الناس لفاسقون . افحكم الجاهلية يبغون . ومن احسن من الله حكما لقوم يوقنون »
فبماذا وصفهم الله ان تولوا ولم يحكموا ماانزل الله ؟ !
تلاحظ فضيلتكم ان هذه هي حالتنا ... عدم الحكم ببعض ماانزل الله .. لا في عدم الحكم بكل ماانزل الله !
الاجابة : ان الله يريد ان يصيبنا ببعض ذنوبنا ... وهذا واضح امامنا ومن حولنا الآن .. ولكن الله تعالى لم يصمنا بالكفر - بل وصم هؤلاء - وكل من سوف ياتى بعدهم في سائر الأزمان ويفعل مثلهم كما جاء

في هذه الاية بقوله : ان كثيرا من الناس لفاسقون ! ..

اذا من اين ، سيدى الشيخ ، جاءت فتواكم بانهم كفار ، ظالمين ، فاسقين ، ثلاثة صفات لموصوف واحد ! كما تصرون لا ثلاثة اوصاف لثلاثة فئات ..واكرر : كما تلحون في جميع مقالاتكم في الرد على تساؤلاتنا .. وكما جاء في شهادتكم بالمحكمة ...

● ● ● اضفتم فضيلتكم الى حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم ، كما جاء في الصحيحين ، عبارة من عند فضيلتكم ، لم تجيء من قبل في اى صحيح ...

اضفتم ٦ كلمات من عندكم للحديث النبوى الشريف القائل : « من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ـ رغم انف ابى ذر »

اضفتم : مالم يحكم بما انزل الله ..

ومعروف ان الحديث يقصد ان من قال لا اله الا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق ، بعد ان يستوفى مدة عقوبته في النار ، اذا لم يسبق ادخاله النار توبة ومغفرة من الله ..

ولكنكم شئتم بهذه الكلمات الست التي اضفتموها ، للحديث ، ان تجعلوه من الخالدين في النار إلى ابد الابدين اذا لم يحكم بما انزل الله ..

والذى دعاكم إلى هذا « التخريج » انه مادام الكافر مخلد في النار ، وكذلك الظالم مخلد في النار ، وكذلك الفاسق مخلد في النار ، فان الكافر في رايكم هو الظالم ، هو الفاسق . شخص واحد مادام لم يحكم بما انزل الله .

وهذا تخريج « فاسد » على حد تعبير الاستاذ الحمزة دعبس في مقاله الذى رد به على فضيلتكم في العدد الماضى من النور ..

كيف ؟ ! ..

■ ■ ■ ثم نستاذنكم في ان نعارضكم بتصحيح جوهرى آخر :

■ انه لم يرد اى نص في القرآن يقول ان الفاسق مخلد في النار ..

كما انه ليس كل من ذكر في القرآن انه مخلد في النار كافر ! .. لان هناك فئات اخرى ، ستخلد في النار ولضيق المساحة نذكر بعضها .

١ ـ « ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها » ٩٣ النساء

٢ ـ « يامعشر الجن قد استكثرتم من الانس .. وقال اولياؤهم من الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض وبلغنا اجلنا الذى اجلت لنا ، قال النار مثواكم خالدين فيها الا ماشاء الله » ١٢٨ الأنعام

٣ ـ « الذين ياكلون الربا .... ومن عاد فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون » ٢٧٥ البقرة

يضاف الى هؤلاء من غير الكافرين من يعصى الله ورسوله ويتعد حدوده ، أو من يحاد الله ورسوله ، ومن يتكبرون عن عبادة الله ، ويعرض عن كتبه ، او يرتد عن الاسلام ، او من كان من بنى اسرائيل الذين لا يتناهون عن منكر فعلوه ، ومن خفت موازينهم والمنافقين مع التذكير أن النار درجات .. كما أن الجنة درجات ! فهناك درجة اسفل السافلين

ـ الدرك الاسفل من النار ... وما فوقها الخ الخ ..

....

● ● ● ثم دعنا ـ فضيلة الشيخ ـ نقيس فتواك على الخطاب الاول ، لعصر الخلافة . خطاب الخليفة الاول سيدنا ابى بكر الصديق : « اطيعونى ماأطعت الله فيكم .. فان عصيت فلا طاعة لى عليكم »

احد من يؤيدونك سيدى ، تصور ان هذا الخطاب يساند فتواك .. وقد قلت له : بل العكس هو الصحيح .. لان سيدنا ابو بكر ، اقر حق الناس في عدم طاعته عندما يعصى الله ، ولكنه ، كما هو واضح ، لم يعطهم الحق في ان يصموه بالكفر .. ويخرجوه من الملة .. فيهدرون دمه ان لم يتمكنوا من عزله ..

• • • واذا قسنا على ولاية الامر في حالة الابوين ، فسوف نجد والقياس مع الفارق انه في حالة ان يجد الابناء من اولياء امورهم (ابائهم) تحريضا على الشرك بالله ، فالمساحة التى رخصها القران لهم لا تتعدى ماتدلنا عليه هذه الاية الكريمة :

« وان جاهداك على ان تشرك بي ماليس لك به علم فلا تطعهما ، وصاحبهما في الدنيا معروفا . وقل رب ارحمهما كما ربياني صغيرا » مجرد عدم الطاعة ... ولكن مع الصحبه بالمعروف في الدنيا .. والدعاء لهما ..

وبعد لقد راجعت من جديد شهادة فضيلتكم في محكمة الجهاد ، والتى تراجعتم عنها في محكمة « الناجون من النار » فوجدت ان فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، الذى لم يتراجع عن شهادته ، في نفس هذا الموضوع والذى سبق فضيلتكم بنفس رأيكم في محكمة الجهاد ، راى ان التغيير في الامة لا يتم باراقة الدماء - اغتيالا - وانما بالتربية ... بمحاصرة الشر باغلبية مسلمه ورشيده دراءا للفتن ..

فعساني اكون قد اصبت فهمكما عنكما !

....

• • • وان هذا المقال لن يطيل من عمر اى حاكم ، او يمد سنوات ولايته التي يقدرها من يولى ويعزل كما يشاء سبحانه وتعالى .. وهو لا توابا رحيما » ، وبدليل ان الرسول صلى الله عليه وسلم صلى على كبير المنافقين ، ولم يعط لاحد الحق في قتله ..

• سابعا : تقول لنا ان ما من حكم علم جاء في القرآن إلا وخصص بعد ذلك في احكام ... وبهذا رايتم ان الرسول عليه الصلاة والسلام عندما قال لابى ذر ان كل من قال لا اله إلا الله دخل الجنة وان زنى وان سرق (كان يقصد كما افتيتم : مالم يكن ممن لم يحكم بما انزل الله !)

فان لم يحكم بما انزل الله ، لن يدخل الجنة وان سرق وان زنى هذا معنى فتواك !

وتسألنا : لماذا ترتضون لحكامكم الذين يحكمون بغير ما انزل الله ان يكونوا ظالمين فاسقين وتابون ما وصفهم الله به من الكفر ؟ !

انحن الذين ابينا ذلك يافضيلة الشيخ ، ام القرآن الكريم .

ان كل من حرمتهم - بارادة فضيلتكم المنفردة - من بركات الله ممن حضروا ما أسميته بندوة مصطفى عدنان ، اعدوا دراسات مستفيضه ردا على « فتوى سيادتكم » ... وسوف اسارع باستعراض ما ذكرته الاستاذه مايسه عبدالرحمن ، فيما اعدته ، واستهلته بصدق تقديرها لمكانتكم العلمية والدينية وشجاعتكم ، مع حرصها على درء الفتن وتحقيق استقرار المجتمع حيث تسالكم ونحن معها :

يدعى العلم بسرائر الحكام ولا المحكومين .. ولابسرائر من يتصدرون من يقصدون للافتاء .. وقد لا ياخذ به الالاف المؤلفة من الشباب في طول العالم الاسلامي وعرضه الذين امنوا بمثل هذه الفتاوى .. ولكننا لم نكن لنستطيع الا ان نلبى هذه الدعوة من الشيخ صلاح ابو اسماعيل ، في مقالاته الموجهة إلينا بالاسم كي نجيب على اسئلته التى زخرت بها صفحاته .. وإلا كنا ممن لا يستحقون أن يحملوا اقلاما ، او ان يتحدثوا من فوق المنابر التى وهبت نفسها لتكون مصدر الهداية ، لا مشاعل للفتن ، واراقة الدماء ، وملء المعتقلات والسجون ، أو تقديم الرقاب لاعواد المشانق .. تنفيذا لاخطر مؤامرة على الاسلام والمسلمين ، حيكت خيوطها ، في دوائر معادية للاديان .. وللاسلام بصفة خاصة .. وتستهدف استدراج كل من يذود عن عقيدته ، إلى المقاصل .. والتصفيات والا فلن يستتب الامن (!)

....

ونعتذر لفضيلة الشيخ اذا كنا قد تجاوزنا ، فلا شك ان فضيلته يؤمن مثلنا ان الرجال يعرفون بالحق .. وان الحق لايعرف بالرجال !

والله اعلم ومن وراء الجميع محيط .. وبالغ أمره ..

....

اللهم لقد خرجنا في سبيلك .. فإن كنا قد حدنا عن الطريق فاغفر لنا .. وان كنا قد ابتغينا وجهك الكريم ، ومرضاة رسولك صلى الله عليه وسلم ، وسائر الانبياء والمرسلين ، الذين ساروا في مواكب النور ، عبر السنين ، يذودون عن كتبك المنزلة ، فتقبل منا هذا الجهد ، وعليك قصد السبيل ، تقبله ، غفرانا لسيئات وذنوب انت تعلمها ... وقد لا نعلمها .. انك انت الرحمن الرحيم ...

ربنا ... انت اعلم بما الم بالمسلمين ... وبالاسلام ... وبشباب المسلمين ....

وانت رب العالمين ... فانظر اليهم من سماء قدرتك وأجعل لهم مخرجا من هذا الذى تعلمه .. ومن مخبئات الايام واحابيل شياطين الجن والانس ...

اللهم نعوذ بك من « الفتنة الكبرى » التى اطلت علينا ... ونعوذ بك ان ننصر كافرا ، او ظالما ، او فاسقا على مؤمن !

ربنا اننا سمعنا مناديا ينادى للايمان ان آمنوا بربكم فامنا .. فلا تجعلنا مع القوم الكافرين ..

... ولا تجعلنا من الظالمين ...

ولا تجعلنا من الفاسقين ...

وابعث فينا من يجدد الدين ...

ربنا لقد دعوناك كما امرتنا فاستجب لنا كما وعدتنا .. وإنا لله وانا إليه راجعون ......

مصطفى عدنان

-١-

اللواء الإسلامى تفتح ملف

الجماعات الإسلامية

متى ظهر الانقسام .. فى صفوف المسلمين ؟

من أول من نادى بتكفير المجتمع والفرد ؟

تبدأ اللواء الاسلامى هذا الاسبوع والأسابيع القادمة فتح ملف الجماعات الاسلامية .. وهى فى ذلك لا تأخذ إتجاها معينا مع او ضد اى طرف من هذه الجماعات .. ذلك أن الاطراف فى هذه القضية كثيرة .. الجماعات الاسلامية نفسها يعادى بعضها البعض .. فهناك من هذه الجماعات من لا يقر فكر الآخر .. وهناك خلافات كثيرة بينهم سنستعرضها حينما نصل إلى تحليل فكر هذه الجماعات ..

ولكننا فى هذه الحلقة سنبدأ بتاريخ إنحراف الفكر الاسلامى الذى يتمثل فى الطرق التى ظهرت بعد الفتنة الكبرى وبعد استشهاد عثمان بن عفان رضى الله عنه والحروب التى وقعت بين على بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان .. ففى هذه الفترة بالذات ظهرت فرق كثيرة كل واحدة منها تحاول أن تفسر الدين بشكل يختلف عن الآخرى .. وعلى راس هذه الفرق كان « الخوارج » الذين كانوا اول من نادى بتكفير المجتمع وتكفير الفرد .. والذين قال عنهم على بن ابى طالب رضى الله عنه إنهم قالوا : « كلمة حق يراد بها باطل »

واللواء الاسلامى وهى تبدأ هذه الدراسة انما تحاول ان تذكر المسلمين بقول رسول الله صلى الله عليه وسلم « لا ترجعوا بعدى كفارا يضرب بعضكم رقاب بعض » .

المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٨٨

بداية نقول ان المسلمين وقد اختلفوا فى إعتقاداتهم وسياساتهم وامورهم الفقهية إلا ان هذه الاختلافات لم تكن فى امر من امور الدين كتحريم الخمر او لحم الخنزير واكل الميتة والاحكام المنصوص عليها فى القرآن والسنة .. ولم يمس هذا الاختلاف من قريب او بعيد جوهر الدين الحنيف .. فجميع المسلمين لا يختلفون فى ان الله واحد احد فرد صمد فلا يشكون فى وحدانية الله تعالى وشهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم .. ولا يشكون فى ان القرآن هو معجزة الرسول صلى الله عليه وسلم وانه وحى الله المنزل إلى نبيه المصطفى صلى الله عليه وسلم ولا يختلفون فى اصول الفرائض كالصلاة والزكاة والحج والصوم وإنما الاختلاف جاء فى امور لا تمس لركان الدين واصوله العامة .

الثابت من مراجعة السيرة النبوية الشريفة معارضة مشركى مكة النبى صلى الله عليه وسلم فى دعواه الرسالة والدعوة إلى توحيد الله والعقائد الاخرى . كما نعلم معارضة اهل الكتاب له . وقد شاء الله وامن اهل مكة بالدين الجديد . ودخل الناس فى الاسلام افواجا . وعاش صلى الله عليه وسلم طوال حياته محافظا على عقيدة التوحيد . داعيا إلى وحدة الصف . ناعيا على العصبية وعلى كل مظهر من المظاهر التى تمس قدسية العقيدة او الوحدة بين المسلمين .

وقد لقى الرسول صلى الله عليه وسلم ربه راضيا مرضيا . وهو يؤكد للمسلمين فى نهاية حياته على اهمية وحدتهم وجمع صفوفهم محذرا ان يرجعوا بعده كفارا يضرب بعضهم رقاب بعض داعيا بقوة إلى المبادىء التى تحفظ للمسلمين وحدتهم وقوتهم .. ولعل اشهر وصاياه صلى الله عليه وسلم هو ما جاء فى خطبة الوداع التى اوصى فيها المسلمين بالتمسك بكتاب الله وسنته حتى لا يضلوا .. يقول العرب فى بن سارية .. « وعظنا رسول الله صلى الله عليه وسلم موعظة بليغة . وجلت منها القلوب وذرفت منها العيون . فقلنا يا رسول الله كانها موعظة مودع فاوصنا . فقال : « اوصيكم بتقوى الله والسمع والطاعة وان تامر عليكم عبد حبشى . وانه من يعيش منكم فسيرى اختلافا كثيرا . فعليكم بسنتى وسنة الخلفاء الراشدين المهديين . عضوا عليها بالنواجذ . وإياكم ومحدثات الأمور . فإن كل بدعة ضلالة » وقال : « إنى تركت فيكم ما ان تمسكتم به فلن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى » .

دراسة يعدها

محمد صبره

ورغم هذا كله فقد تنبأ صلى الله عليه وسلم بما سيحدث فى امته من فرقة بعد وفاته ..

روى البخارى عن ام المؤمنين زينب بنت جحش قالت : استيقظ النبى صلى الله عليه وسلم محمرا وجهه يقول : « لا إله إلا الله ويل للعرب من شر قد إقترب » .. فى هذا كما يقول الدكتور عامر النجار استاذ الفلسفة الاسلامية - إشارة نبوية شريفة إلى ما جرى بين المسلمين من اختلاف بعده .

وهو القائل صلى الله عليه وسلم « افترقت اليهود والنصارى على احدى وسبعين فرقة . وافترقت النصارى على اثنتين وسبعين فرقة . وستفترق امتى على ثلاث وسبعين فرقة . اثنتان وسبعون منها فى النار وواحدة فى الجنة . قيل وما هى يا رسول الله؟ قال : « هى التى ما انا عليه . »

ولم يشهد المسلمون من بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم خلافا فى امور الدين فى عهد الخلفاء الراشدين ابى بكر الصديق وعمر بن الخطاب رضى الله عنهما .

نبوءة الرسول تتحقق

وانتهت حياة ثانى الخلفاء الراشدين بمؤامرة دنيئة خطط لها اليهود والمجوس ولعبت فيها العصبية دورا كبيرا . حيث طعنه ابو لؤلؤة المجوسى . وباستشهاد الفاروق عمر بن الخطاب فتحت الفتنة ابوابها .. وتحقق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم عندما اشار إلى عمر بن الخطاب وقال : « هذا غلق الفتنة . لا يزال بينكم وبين الفتنة باب شديد الغلق ما عاش هذا بين اظهركم » .

وجاء عثمان بن عفان رضى الله عنه وتولى خلافة المسلمين .. وفى عهده إشتدت العصبيات والفتن التى إنتهت باستشهاده . ثم كان النزاع بين على ومعاوية الذى انتهى بشهداء إيران فى موقعتى الجمل وصفين .. وظهر التشيع بصورة قوية . وكان قد بدا خفيفا عندما تولى ابو بكر الصديق رضى الله عنه . حيث اعتبر القريشيون ان آل بيت رسول الله اولى بالخلافة من غيرهم .. ولكن على بن ابى طالب استطاع بحكمته ان يحفظ للمسلمين وحدتهم فبايع ابا بكر وبايعه القرشيون .

وعندما تولى على بن ابى طالب خلافة المسلمين بعد عثمان بن عفان إستجابة لرغبة عامة المسلمين وانقاذا للامة مما تعرضت له من فتنة طلب من اهالى الامصار فى الحجاز والشام والعراق مبايعته على الخلافة .. فقبل منهم من قبل ورفض بعضهم .. فخرج الامام على لمقاتلتهم حتى يبايعوه .. وكان من هؤلاء معاوية بن ابى سفيان والى الشام .

وقصة الخلاف بين على ومعاوية معروفة .. والذى يهمنا فيها ما اشار إلى كتاب « بيان للناس » الذى اصدره الأزهر الشريف وكتب مقدمته الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر من ان اول جماعة شذت عن صفوف المسلمين كانت من الشيعة الذين ايدوا على بن ابى طالب ثم خرجوا عليه عندما قبل مبدأ التحكيم مع معاوية .. وهذه الفتنة اطلق عليها المؤرخون اسم « الخوارج » .

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ٣ نوفمبر ١٩٨٨

اول الفتنة

كان « الخوارج » اول فرقة منظمة شذت بفكرها عن صفوف المسلمين وفي نفس الوقت كان هناك فريق اخر من المسلمين التفوا حول على بن ابي طالب حبا منهم لابن بنت رسول الله صلى الله عليه وسلم ، وإيمانا منهم باحقيته للخلافة من غيره .. وهؤلاء المؤيدون للامام على يسمون « بالشيعة » .

ومن الشيعة والخوارج إنشقت فرق كثيرة اعتنقت افكارا ومبادىء لا تتفق مع تعاليم الاسلام .

- ٢ -

اللواء الإسلامي تفتح ملف

الجماعات الإسلامية

تنشر اللواء الاسلامى اليوم الجزء الثانى من الدراسة الخاصة بالجماعات الاسلامية .. يتناول هذا الجزء فكر الشيعة وطوائفهم المختلفة .. الاسماعيلية والدروز والعلويين وفكر « المعتزلة » و « المرجئة » .. حيث نبين الاصول التاريخية لكل فكر .. من هذه الافكار التى نسمعها على الساحة الان ولا يعرف الكثيرون مصدرها ولا كيف دخلت الى الاسلام .. وموقف ائمة وعلماء المسلمين منها ..

وقد بينا فى الحلقة السابقة من هم الذين ادخلوا فى الاسلام مبدأ تكفير المجتمع وتكفير الحاكم .. واليوم نتناول كيف دخلت فكرة الفصل بين الايمان والعمل .. وكيف ان العمل شىء والايمان شىء اخر ... وهو ما اعتنقته الان جماعة الفرماوية ..

كما تبين لنا هذه الدراسة من اين بدات فكرة تكفير مرتكب الكبيرة واعتباره خالدا فى النار .. .

ومسالة « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » باستخدام القوة فى فرضهما .. وحكاية تغيير المنكر باليد قبل القلب واللسان ..

كما تبين هذه الدراسة من اين جاءت مسالة امير الجماعة الذى لا يعصى .. وكيف نبعت من فكرة الامام المعصوم عند الشيعة الذى يجب ان يطاع فى كل شىء .. والذى لا تجوز معصيته لانه موحى اليه من السماء ..

وهذه الدراسة تبين لنا ما هو مضمون الفكر الموجود حاليا على الساحة الاسلامية وما هى جذوره التاريخية وكيف نشا ولماذا نشا .. وما هو الرد عليه ..

ونبدا الجزء الثانى من الدراسة بتوضيح حقيقة فكر الشيعة واهم فرقها .

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ملخص ما نشر

في الحلقة السابقة من دراستنا حول الجماعات الاسلامية بينا كيف بدا الانقسام في صفوف المسلمين بالخلاف الذى نشا بين الخليفة الرابع علي بن ابي طالب ووالي الشام معاوية ابن ابي سفيان .. كان المسلمون قد ارتضوا عليا خليفة لهم وبالعودة على الخلافة .. لكن معاوية رفض المبايعة حتى ياخذ بدم الخليفة الثالث عثمان بن عفان الذى قتله المتمردون الثائرون على محاباته لاقربائه ..

طلب علي من معاوية البيعة فرفض .. فكان عليه ان ياخذها منه بالقوة .. وتازمت الامور الى قتال مسلح بين الطرفين . بين الخليفة الشرعي والوالي الذى يرفض البيعة .. وكان في صفوف الخليفة محبون لال البيت يرون احقيتهم بالخلافة .. واخرون مؤمنون بشرعية البيعة لعلي .. وبتمرد معاوية عليه .. ولما قبل الطرفان مبدا التحكيم حفاظا على ارواح ودماء المسلمين .. انشقت طائفة من اتباع علي بن ابي طالب ورات في التحكيم خروجا على نصوص القران .

وبانشقاق هذه الطائفة اصبح المسلمون فرقا ثلاثا .. علي ومن تابعه ومعاوية واتباعه و « الخوارج » الذين انشقوا على الطرفين .

اعتبر هؤلاء الخوارج مسالة التحكيم « خطيئة » كبرى حكموا بها بالكفر على طرفي القتال وناصبوهما العداء .

قاتل الامام علي الخوارج وقضى عليهم الا بضعة اشخاص تفرقوا في بقاع الدولة الاسلامية وكونوا فرقا متعددة تختلف في الاسماء وتتفق في الفكر على وجوب قتال من يعارض فكرهم ولا يسير على نهجهم لانه كافر دمه حلال .. وظهر في الفكر الاسلامي لاول مرة مصطلح تكفير المسلم .. واعتبر الخوارج مرتكب الكبيرة - المعاصي والكبائر - كافرا ومخلدا في النار .. فاغلقوا باب التوبة امام من يخطىء من المسلمين ..

وبمرور الزمن اختفت معظم فرق الخوارج - لكن فكرهم بقي في مؤلفاتهم التى تحويها كتب التراث .. وتخرج بين الحين والحين في صورة جماعات تقرؤها وتحاول تطبيقها

من أين جاءت الأفكار الموجودة الآن على الساحة الاسلامية ؟

الامام الذى لا يُعصى جاء به « الشيعة »

والفصل بين الايمان والعمل جاء به « المرجئة »

وتغيير المنكر باليد نادى به « المعتزلة »

دراسة يكتبها :
محمد صبره

كلمة « شيعة » تعني الاعوان والانصار .. وشيعة المرء هم اعوانه وانصاره الموالون لمذهبه .

وتطلق هذه الصفة في الفكر الاسلامي على الذين شايعوا ونصروا الامام علي بن ابي طالب في خلافه ضد معاوية بن ابي سفيان .. وهم الموالون لال بيت رسول الله والمؤيدون لهم بعد مقتل علي بن ابي طالب .

بدا التشيع باعتقاد انصار علي بن ابي طالب باحقيته في إمامة المسلمين دون غيره .. اتفق الشيعة في البداية على هذا الامر .. ثم اختلفوا بعد مقتل (علي) في الاعتدال والغلو في حب علي بن ابي طالب والتشيع لهم .. حتي انقسم

شيعة ال البيت لاكثر من مائة فرقه ـ كما يقول الدكتور محمد عمارة فى مؤلفه « تيارات الفكر الاسلامى » ـ لكن هذه الفرق تبلورت ، بعض الفرق الرئيسية التى تمثل فكر الشيعة وهى الامامية الاثنى عشرية ، والزيدية ، والاسماعيلية .. وظلت هذه التيارات الشيعية تستقطب المتشيعين من المسلمين لال البيت حتى عصرنا الحالى .

ومن منطلق الكفر بالسلطة البشرية الظالمة كان قول الشيعة بالسلطة الدينية والامامة الدينية والنص من الله على هذه الامامة . فهذا فى رايهم هو المتسق مع العدل الالهى ومع رعاية الخالق للمخلوقين .

وقالوا : ان صلاح الدين متوقف على سلطة عليا ، تستمد قوامها من الله عزوجل .. وان استمرار الرسالة الالهية مرتبط بوجود الامام . لانه هو المعصوم وحده دون الامة ، فهو المرجع والمؤتمن فى الدين ..

والملاحظ ان الظلم الذى وقع على الشيعة اوصلهم الى هذه الدرجة من المثالية التى لا تتحقق فى بشر ابدا .. فمن هذا البشر الذى يصطفيه الله ليملأ الارض عدلا بعد ان ملئت جورا .. لابد ان يكون بشرا نبيا .. ومعلوم ان الرسالة ختمت بالرسالة المحمدية والنبوة انتهت ووحى السماء توقف بعد اكتمال القرآن ووفاة الرسول ..

يقول الدكتور محمد عبد المنعم القيعى تعليقا على هذا الفكر .. ان العصمة لا تكون لبشر .. وانما تكون للانبياء فهم وحدهم المعصومون من الله .. اما سائر البشر فهم ينطبق عليهم الحديث الشريف « كل ابن ادم خطاء » وبالتالى فان عصمة الامام التى يقول بها الشيعة ضرب من الخيال الذى نتج عن الانكفاء على الذات انتظارا لتدخل السماء بمنقذ جديد .. ولن ياتى المنقذ مهما طال الانتظار .. ولا منجاة الا فى الاعتصام بكتاب الله وبسنة رسوله صلى الله عليه وسلم ..

الامام عند الشيعة

ولا يقف تقديس الشيعة للامام عند هذا الحد بل يعتبرونه اصلا من اصول الدين .. ولا يتم الايمان الا به .. شانه شان اركان الاسلام الخمسة : الصلاة ، والزكاة ، والصوم ، والحج .. وهم هنا يحملون الاسلام ما لم يقل به احد وما لم يات لا فى القرآن ولا فى السنة .

ويقول الشيعة ان الرسول بلغ الدين عن ربه واشهد الناس على بلاغه ، والامامة كانت مما بلغ عن ربه من اصول دينه ، ومما اشهد الناس على بلاغه إياهم لها ..

وهذا القول فيه تجاوز للحقيقة .. وادعاء فى غير محله .. صحيح ان الرسول صلى الله عليه وسلم بلغ الرسالة ، على احسن ما يكون البلاغ لكننا لم نعلم ان من بين الاسس التى قامت عليها هذه الرسالة مسالة « الامام » التى يقولون ان الرسول ابلغها للناس عن ربه .. وفى هذا الصدد يفسر الشيعة بعض الاحاديث النبوية المشكوك فى صحتها ـ تفسيرا يوافق هواهم .. ولا يتفق معهم فى هذا التفسير جمهور علماء المسلمين ..

فهم يستندون الى حديث النبى « من كنت مولاه فعلى مولاه » ويقولون ان الرسول اشهد الناس عند « غديرخم » وهو عائد من حجة الوداع على ان على بن ابى طالب هو الامامة من بعده ..

وهم يقولون بلن النبى اوصى بالامامة لعلى بن ابى طالب عندما قال له : « انت منى بمنزلة هارون من موسى ، الا انه لا نبى بعدى » ويستدلون بحديث الدار فى بداية الدعوة ، عندما جمع عشيرته صلى الله عليه وسلم وفيهم على وهو صبى وقال لهم : « ان هذا اخى ووصيى وخليفتى فيكم » ..

يقول العلماء : ان هذه الاحاديث من احاديث الاحاد اى التى يرويها صحابى واحد ، وبالتالى لا تصل لمرتبة الصحة والدقة .. وعليها تحفظ كثير من علماء الحديث ..

الأئمة الاثنا عشر

واذا كانت هذه الاحاديث التى رواها الشيعة وفسروها بالنص على امامة على ابن ابى طالب فقد قالوا انها تنص ايضا على امامة ابنه الحسن ، الذى نص على امامة اخيه الحسين .. وهكذا توالت ائمتهم من ال البيت ، ابناء فاطمة بنت الرسول .. بدءا بالامام على بن ابى طالب ومرورا بالائمة الحسن ، والحسين ، وعلى بن الحسين ، محمد الباقر ، وجعفر الصادق ، وموسى بن جعفر الكاظم ، وعلى الرضا ، ومحمد بن على الجواد ، وعلى بن محمد الهادى ، والحسن بن على العسكرى ، ومحمد بن الحسن المهدى ، والامام الثانى عشر عند الشيعة ... ومن كونهم اثنى عشر اخذت هذه الفرقة تمييزا لها عن غيرها من فرق الشيعة الامامية .. اسم : « الاثنى عشرية » والشيعة الامامية او الاثنى عشرية تنتشر فى ايران والعراق وسوريا ولبنان ومنهم جماعات متفرقة فى انحاء العالم .. ولهم كتب ومؤلفات من اهمها كتاب « الوافى » فى ثلاثة مجلدات كبيرة .

فكر الاثنى عشرية

وفكر الشيعة الاثنى عشرية يقوم على عدة اصول بينها كتاب « بيان للناس » الذى اصدره الأزهر الشريف وقدم له الامام الأكبر الشيخ جاد الحق على جاد الحق شيخ الأزهر الحالى ـ حيث اوضح : انهم يكفرون الصحابة ويلعنونهم وبخاصة ابو بكر وعمر رضى الله عنهما . ولا يشذ عنهم الا جمع قليل .. وحجتهم فى ذلك قول ماثور مروى عن الامام محمد الباقر ، والامام جعفر الصادق هو : « ثلاثة لا يكلمهم الله يوم القيامة ولا يزكيهم ولهم عذاب اليم . من ادعى امامة ليست له ، ومن جحد اماما من عند الله ، ومن زعم ان ابا بكر وعمر لهما نصيب فى الاسلام » ..

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ويقولون : ان عائشة وحفصة رضى الله عنهما كافرتان مخلدتان ، مؤولين عليهما قول الله تعالى : « ضرب الله مثلا للذين كفروا امراة نوح وامراة لوط ..»

وواضح ان سبب ذلك هو انتساب امهات المؤمنين للخليفتين المغضوب عليهم من الشيعة ابو بكر وعمر .. فعائشة رضى الله عنها بنت ابى بكر الصديق .. وحفصة رضى الله عنها بنت الفاروق عمر بن الخطاب ».

وهم يدعون ان القرآن الموجود الآن فى المصاحف ناقص ، لأن منافقى الصحابة (؟) حذفوا منه ما يخص عليا وذريته ، وان القرآن الذى نزل به جبريل على محمد سبعة الاف آية ، والموجود الآن ٦٢٦٣ والباقى محذوف عند آل البيت فيما جمعه على ، والقائم على امر آل البيت يخرج المصحف الذى كتبه على ، وهو غائب بغيبة الامام .

والائمة عندهم معصومون .. وعصمتهم فى راى بعضهم اثبت من عصمة الأنبياء .

ومنهجهم عقيدة « التقية » ، اى كتمان عقيدتهم فى السر ، واظهار ما يخالفها ، لدفع السوء .

وهم يرون ان الجهاد غير مشروع الآن لأن امامهم غير موجود .. ولا يجوز الجهاد مع غيره .. والشهيد فى نظرهم هو من يموت معهم فى الحرب ، حتى ولو مات على فراشه !!

والاثنا عشرية لا يحفظون القرآن انتظارا لمصحف الامام الغائب .. ولا يصلون الجمعة بغيبة الامام .. ويبيحون تصوير سيدنا محمد وسيدنا على ، وصورهما تباع امام المشاهد والأضرحة ويدينون بلعن ابى بكر وعمر ؟!

وهم يعيشون على امل انتظار المهدى المنتظر بعد ان انقطع تسلسل ائمتهم عند الامام الثانى عشر الذى دخل سردابا فى « سامرا » عام ٢٦٥ هـ فلم يمت .. سيرجع بعد ذلك باسم المهدى المنتظر !!

ومن فرق الشيعة المعتدلين « الزيدية » ..وهم اتباع زيد بن على بن الحسين ، لما دعا الشيعة لحرب الامويين سالوه رايه فى ابى بكر وعمر رضى الله عنهما ، فاثنى عليهما ، فرفضوه ، وسموا بالرافضة ، وهم يعيشون فى اليمن الآن .. ومذهبهم قريب من مذهب اهل السنة . وهم وان اعتقدوا افضلية على بن ابى طالب على ابى بكر وعمر .. الا انهم اجازوا امامة المفضول مع قيام الفاضل ..

التناسخ والحلول

● ومن طوائف الشيعة المتطرفين جماعة « الاسماعيلية » ، وهى تنسب لاسماعيل بن جعفر الصادق ، وهم اجداد الفاطميين والقرامطة ، وهم يعتقدون بتناسخ الارواح وحلول الأموات فى صور الاحياء .. وبعضهم يدعى الوهية الامام بنوع من الحلول .. وبعضهم يدعى رجعة من مات من الائمة بصورة التناسخ ..

طائفة الاسماعيلية اليوم تمثلها فرقتان .. الأولى فى الهند وتسمى « البهرة » ، ويتركزون فى بومباى .. وهم الذين اهدوا المقامات الفضية والمذهبة لاضرحة آل البيت فى مصر الامام الحسين والسيدة زينب ـ ونشاطهم محصور فى مسجد الحاكم بامر الله فى الجمالية بعد ان جددوه .. ولهم زيارة ذات طقوس خاصة لمسجد الحسين بين المغرب والعشاء مساء كل خميس اسبوعيا .

الغريب انهم يؤمنون باركان الاسلام الخمسة ويزيدون عليها ركنا سادسا اسمه الطهارات وبمقتضاه يحرمون التدخين ورؤية الافلام . لكنهم لا يصلون الجمعة .. والعيد عندهم فى ١٨ ذى الحجة من كل عام « عيد الغدير » ، لانه تاريخ الوصية بالامامة لعلى بن ابى طالب من رسول الله ..

والفرقة الأخرى من الاسماعيلية فى « سلمية » بسوريا وفى زنجبار وشرق افريقيا وتسمى « الاغاخانية » نسبة الى زعيمهم « اغاخان » صاحب جوائز العمارة الاسلامية المشهورة .

الشيعة العلويون

● ومن طوائف الشيعة ايضا « النصيرية » ..

ينسبون لمحمد بن نصير .. وهم معروفون فى سوريا باسم « العلويين » .

ومبادئهم تتلخص فى ان الولاية ثابتة لعلى بن ابى طالب من رسول الله .. وان الائمة معصومون اكثر من الأنبياء .. وهم اعلم الناس بتفسير القرآن ..

ومن مزاعمهم ان الالوهية متحدة الحقيقة مثلثة الاجزاء ، فالالوهية

المصدر : اللواء الاسلامي

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مرتكب المعصية كافر .. ومخلد في النار قالها المعتزلة

ورد عليهم أئمة المسلمين

ان هناك فرقا بين العاصي والفاسق والكافر

معنى وحقيقة ، وهو على بن ابى طالب .. ولها اسم وحجاب ، وهو محمد ولها باب يوصل اليها وهو سلمان الفارسى ، وعلى بن ابى طالب هو رب العالمين - نستغفر الله من مزاعمهم - والقرآن منه ، وكل نبى بعث فهو الذى بعثه ليتكلم بلسانه ، وكان هو مع كل رسول متجسدا فى صورة وحى لله ويرمزون الى هذا الثالوث برمز « ع . م . س .

والعبادات عندهم اسماء اماكن .. والاشهر الحرم عندهم هى فاطمة والحسن والحسين وعلى ابنه ، والقيامة عندهم هى قيامة المحتجب صاحب الزمان .. وينتسب الى هذا المذهب الشيعى النظام الحاكم فى سوريا ورئيسه حافظ الاسد .

● ومن الشيعة ايضا طائفة الدروز : اتباع محمد الدرزى .. انشقوا على الاسماعيلية وموطنهم حدود سوريا ولبنان ..

عقيدتهم تقوم على تالية الحاكم بامر الله الفاطمى .. ويتخذون سنة ٤٠٨ هـ مبدا لتاريخهم الدروزى الذى اعلن فيه الدعاة الوهية الحاكم .. والدروز ليس لهم مساجد .. لكنها خلوات خاصة لا يعرف احد ما يجرى فيها ولا يحجون الى الكعبة بل إلى خلوة البياضية فى بلدة « حاصبية » التابعة لبيروت .. ويقال انهم لا يقرون تعدد الزوجات ، ولا الرجعة فى الطلاق ، ولايورثون البنات ..

وربما يشك كثير من الناس فى هذه المعلومات عن الدروز .. لانهم شديدو الحرص على كتمان ديانتهم عملا بمبدا « التقية » .. اى اخفاء العقيدة فى القلب

وقد افتى ابن عابدين والعلامة عبد الرحمن العمادى بان هؤلاء النصيرية والدروز لا يجوز وصفهم بالمسلمين .. ولا يجوز زواجهم من المسلمات ولا زواج المسلمين من بناتهم .. لانهم فى حكم الوثنيين .. ولا تحل ذبيحتهم .

أفكار المرجئة

ونحن نستعرض اهم الفرق التى تركت بصماتها على الفكر الاسلامى .. نذكر « المرجئة » .. هذا الاسم الذى عرفت به احزاب وجماعات اسلامية متعددة .. ومصطلح « الارجاء » يعنى الفصل بين « الايمان » باعتباره تصديقا قلبيا ويقينيا داخليا غير محسوس .. وبين « العمل » باعتباره نشاطا وممارسة ظاهرية قد تترجم او تترجم عما بالقلب من ايمان .

ويذكر الدكتور محمد ابراهيم الفيومى - العميد السابق لكلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة والاستاذ المعار بجامعة السلطان قابوس حاليا - معنى الفصل بين الايمان والعمل الذى يعنيه المرجئة : بانه الرفض القاطع للحكم على العقائد والضمائر من قبل البشر أيا كانت مكانتهم او سلطتهم .. فما دام العلم لا يترجم بالضرورة عن مكنون العقيدة ، فلا سبيل اذن للحكم على المعتقدات ، وما علينا الا ان « نرجىء » الحكم على العقائد وعلى الايمان الى يوم الحساب ، فذلك هو حينه وتلك احدى مهام الخالق ، سبحانه وتعالى وحده .. وليست مهمة احد من المخلوقين فى الدنيا .

ويشير الدكتور الفيومى ان تيار « الارجاء » فى الفكر والتاريخ الاسلامى قد تنازعته عدة فرق تصل الى اثنتى عشرة فرقة اشهرها « الجهمية » اتباع الجهم بن صفوان المتوفى سنة ١٢٨ هـ .. وخلاصة فكرهم : ان الايمان هو المعرفة بالله ورسله وماجاء من عنده ، وماعدا ذلك فليس من الايمان ، والكفر هو الجهل بالله ورسله وما جاء من عنده ..

ومن فرق « المرجئة » المشهورين « الحنفية » اتباع الامام ابو حنيفة النعمان ، « والغيلانية » اتباع غيلان بن مروان الدمشقى ..

« والمرجئة » كفكر عرفهم المجتمع الاسلامى اول ما عرفهم على عهد الدولة الأموية .. وكان معاوية بن ابى سفيان اول من قال بالارجاء .. فقد كان رايه ان الدولة إذا كانت لاتصلح نموذجا مثاليا لقيم الدين وما هو منتظر من المتدينين به ، فيجب الا تتخذ دليلا على افتقار خلفائها وامرائها وولاتها الى الايمان ، لانه لايعدو ان يكون تصديقا قلبيا ، لاتضر معه معصية مهما كبرت ، كما هو الحال مع الكفر إذ لاتنفع معه طاعة .. ويجب « إرجاء » الحكم على العقائد الى البارىء ، سبحانه فى يوم الدين ..

ثم يوضح د . محمد ابراهيم الفيومى .. ان واقعنا المعاصر لاتقم فيه فرقة او مذهب تسمى « بالمرجئة » .. الا ان الفكر فى حد ذاته لايزال موجودا فى مذاهب بعض

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ نوفمبر ١٩٨٨

كل الافكار الموجودة الان على الساحة الاسلامية جاءت بها فرق أساءت تفسير الدين .. واخذت من نصوص القران ما يوافق هواها ..

الاسلاميين المعاصرين ..

اهل العدل والتوحيد

● تيارات جديدة ظهرت في الفكر الاسلامي في أواخر القرن الأول الهجري وبداية القرن الثاني الهجري .. وكان ظهوره ردا على تيار «الجبر» الذي يقول بأن الانسان مجبر على افعاله والذي اشاعته الدولة الأموية لتبرر به مظالمها .. وما احدثته في الحياة الاسلامية من تحويل نظام الخلافة القائم على مبدأ الشورى الى «ملك وراثي عضود» .. وتيار «الارجاء» الذي حاول الأمويون ان يفلتوا به من الحرمات المعارضة لهم وحكمها عليهم «بالكفر» بعد أن ارتكبت المظالم في حق آل البيت .. وسائر المسلمين ..

وبينما كانت الساحة الاسلامية تشهد تيارين رئيسين وقفا في وجه الدولة الأموية أولهما : الخوارج وثانيهما : الشيعة .. ظهر تيار ثالث يسميه المؤرخون تيار أهل العدل والتوحيد ..

يقول الدكتور فؤاد العقلي استاذ العقيدة والفلسفة بكلية اصول الدين إن «تيار أهل العدل والتوحيد» ظهر للتصدي لعقيدة «الجبر» التي قال بها الأمويون، فعارضها هذا التيار باظهار موقف الاسلام المنحاز لحرية الانسان واختياره وقدرته واستطاعته، ومن ثم مسئوليته عن افعاله ..

ثم تصدى لما اثاره الخوارج، وخاصة طائفة الأزارقة منهم - من ان المخالفين لعقيدتهم والحكام بالذات كفار .. وقف أهل العدل والتوحيد من هذه القضية موقفا وسطا فقالوا : إن مرتكبي الكبيرة .. الذي يفعل معصية من الكبائر - المصرين عليها، وغير التائبين منها هم «فسقة منافقون»، وليسوا بكفار ..

وتصدى هذا التيار الجديد - تيار أهل العدل والتوحيد - للأفكار التي بدأت تنتشر في العقيدة الاسلامية فيما يتعلق بتشبيه وتجسيم صفات الله عز وجل باشكال وصفات البشر!! .. فقالوا : إن الله عز وجل تنزه وتجرد وسما بصفاته وقدراته سبحانه عن صفات البشر .. وأن الله سبحانه وتعالى ليس كمثله شيء من مخلوقاته ..

بداية الاعتزال

كان الحسن البصري ابرز ائمة وقادة تيار أهل العدل والتوحيد .. ثم انضم اليه في دعوته التي تبناها في البصرة واعجب بها كثير من أهل العراق .. ثم ما لبث ان إنضم اليه ابو مروان غيلان بن مسلم الدمشقي قائد نفس التيار في الشام .. وواصل بن عطاء قائد التيار في المدينة ..

اجتمع الثلاثة في البصرة والتقى فكرهم على نفس الهدف .. ثم بدأت الرؤية الخاصة لكل منهم ..

إتضح أن واصل بن عطاء جاء بفكر جديد من المدينة في موضوع مرتكب الكبيرة . فهو لايقول بقول الحسن البصري، انه مجرد منافق، كما لايقول بقول المرجئة اتباع بني امية : انه مؤمن، ولايقول بقول الخوارج : انه كافر .. وإنما يقول انه فاسق، في منزلة اخرى بين منزلتي الكفر والايمان، وانه خالد مخلد في النار، لكن في درجة من العذاب دون درجة عذاب الكافرين ..

ووقع الشقاق

كان رأي واصل هذا جديدا على بعض تلاميذ الحسن البصري .. فتركوه وانضموا لرأي واصل .. ويعتبر المؤرخون للفكر الاسلامي تخلي اتباع الحسن البصري عنه، وانضمامهم لفكر واصل بن عطاء إنشقاقا في صف أهل العدل والتوحيد .. وسمي المنشقون هؤلاء «بالمعتزلة» .. لاعتزالهم التيار العام ..

واستطاع تيار المعتزلة بقيادة واصل بن عطاء أن يحددوا لانفسهم معالم فكرية تعتبر ردا على الأفكار السائدة على الساحة الاسلامية وقتها : الخوارج، والجبرية، والمرجئة، والشيعة والفرق الأخرى المعادية للاسلام ..

فكر المعتزلة

ويجمل الدكتور فؤاد العقلي فكر المعتزلة الذي تميزوا به عن فكر أهل العدل والتوحيد - في خمس نقاط هي :

● التوحيد .. أي تنزيه الله عز وجل ووحدانيته سبحانه .. ليس كمثله شيء، تعالى بعظمته وقدرته عن صفات البشر . فليست يد الله كيد البشر . ولا صفاته تبارك وتعالى كصفات أي من مخلوقاته ..

● العدل .. فالانسان في رأيهم قادر بنفسه على افعال الخير والشر ليس مجبرا عليها . وهو حر في القيام بما يشاء .. وهو بالتالي مسئول عن هذه الافعال امام الله الذي خلقه .. وحسابه على افعاله بعد ذلك عدل من الله .

● الوعد والوعيد : وهذه الفكرة عند المعتزله ترد على فكر المرجئة في القول بالفصل بين العمل والايمان .. قال المعتزلة : ان الوعد يعني من اطاع الله دخل الجنة ، ووعد الله لا يخلفه .. وان الوعيد يعني لن من عصى الله دخل النار ، وخلد فيها ابدا إذا كانت ذنوبه كبائر لم يتب منها قبل موته . وهذا الوعيد صدق لن يتخلف وقوعه ابدا .. وصدق الوعد والوعيد واستحالة تخلف احد منهما يعني : ان الحكم على مصير الطائعين الذين وعدهم الله ، وعلى مصير العاصين الذين توعدهم الله ليس رجما بالغيب ، ولا تعديا على اختصاص الذات الالهية ، ولا مما يجب « ارجاؤه » لحكم الله مالك يوم الدين .

ورتب المعتزلة على هذا الاصل إنكار نفع « الشفاعة » من الرسول او من غيره يوم القيامة لاحد من الفسقة .. وقصروا هذه الشفاعة على المؤمنين .. وبالتالى لا تخرج العصاة من النار إلى الجنة ، وإنما تزيد نعيم المؤمنين في الجنة .

● بين الكفر والايمان او المنزلة بين المنزلتين :

في هذه النقطة إختلفت المعتزلة مع أهل العدل والتوحيد ، وإنعزلوا عنهم .

مرتكب الكبيرة في راى الخوارج « فاسق كافر » وفي راى المرجئة « فاسق مؤمن » وفي راى اهل العدل والتوحيد اتباع الحسن البصرى « فاسق منافق » ، وفي راى المعتزلة « فاسق » فقط .. ومنزلته وسط بين منزلتي « الايمان » و « الكفر » . لا يعتبر كافرا ولا مؤمنا . ويخلد في النار ، في درجة من العذاب اقل من درجات المشركين والكفار .

النهى عن المنكر

● الامر بالمعروف والنهى عن المنكر

وهذا الاصل من اصول فكره المعتزله هام جدا .. لانه وثيق الصلة ببعض الآراء المطروحة على الساحة الاسلامية الآن .

كل الفرق الاسلامية لا تختلف حول وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .. لكن الاختلاف ياتى في درجاته وكيف يكون ؟ .

اصحاب الحديث من اهل السنة يحرمون استخدام العنف والقوة « السيف » في النهي عن المنكر ، وينكرون الخروج على الحاكم مهما كان ظالما او جائرا .

والشيعة الامامية ينكرون الامر بالمعروف باليد إلا إذا خرج إمامهم .

اما المعتزلة فقد اوجبوا النهى عن المنكر بالوسائل الثلاث اليد والقلب واللسان التى حددها حديث الرسول صلى الله عليه وسلم : « من راى منكم منكرا فليغيره ، بيده ، فان لم يستطع فبلسانه ، فان لم يستطع فبقلبه ، وذلك اضعف الايمان » .

وقد بلغ مقام هذا الأصل عند المعتزلة كما يقول فؤاد العقلي - إلى الحد الذي جعله : اصلا عظيما من اصول الدين ، وقالوا عنه : إنه شريف ، واعتبروه « اشرف من كل انواع البر والعبادة » .

والملاحظة بان الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، كما يراه المعتزلة - يراه بنفس المنطق - فرق الخوارج ، والزيدية ، وبعض اهل السنة .

هذا عرض سريع لمجمل آراء المعتزلة ومختصر لنشاة جماعتهم .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : اللواء الاسلامى
التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

اللواء الإسلامي

- ٣ -

تفتح ملف

الجماعات الإسلامية

ملخص ما نشر

● هذا هو الجزء الثالث من ملف الجماعات الاسلامية .. وقد بينا في الجزء الأول والثاني من هم الذين ادخلوا في الاسلام مبدأ تكفير المجتمع وتكفير الحاكم وهم الخوارج الذين خرجوا على علي ومعاوية ، ولم نجد سببا لخروجهم الا ان التحكيم الذى حدث بين الطرفين بعيدا عن الاسلام .. ثم جاء الشيعة الذين وجدوا ان سبب تعاسة البشرية تاتي من كون الحاكم بشرا . فبحثوا عن امام يتلقى تعاليمه من السماء فلا يخطىء وتجب طاعته .. ثم جاءت فرق اخرى منهم « المرجئة » الذين فصلوا بين « العمل » « والايمان » وقالوا ان عمل الانسان ليس دليلا على ايمانه .. فالعمل شيء وما في القلب من ايمان شيء آخر .. ومنهم أستقى الفرماوية في عصرنا ان منهج الله عبادة فقط فتفرغوا للعبادة على ان يقوم بالانفاق عليهم غيرهم . ثم جاءت فرق المعتزلة التى ادعت بان الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر يكون بالقوة .. فهو باليد قبل اللسان والقلب .

واليوم تعرض الدراسة لفرق اخرى ظهرت على الساحة الاسلامية منهم « السلفية » الذين يقولون بالاخذ بنصوص الآيات والأحاديث وانه لا اجتهاد في النص .. وحقيقة انه لا اجتهاد مع وجود النص لكن هناك مسائل تركها الدين للاجتهاد وهى المسائل التى تحدث بتطور الحياة ..

ونتحدث في هذه الحلقة عن فكر الامام ابن تيمية وكيف اضيف اليه اشياء وفهمه البعض فهما لا يتفق مع ما كان يريده شيخ الاسلام ..

المصدر : اللواء الاسلامى

التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ماهو معنى « السلفية » فى الاسلام ؟

وهـل هـى

الوقـوف عنـد ظـاهر الأفعـال أم أخذ الحكمة عنها ..؟

استخدام العنف فى محاربة الفساد قد ينتج عنه فساد أكبر ..

● نبدأ فى هذه الحلقة باستعراض تطور آخر للفكر الاسلامى .. نصل به الى ما يجرى على الساحة الاسلامية الآن من نقاش وخلاف حول مبدا تكفير المسلم .. وهناك فرق بين منكر ما شرعه الله وبين العاصى .. فالمنكر هو الذى يحل حراما ، كان ياتى إنسان ويقول : ان الربا حلال .. والعاصى هو الذى يقول ان الربا حرام وان ما شرعه الله حق . فالذى احل ما حرم الله وجاهر بانه حلال .. خرج من دائرة الايمان لمنطقة الكفر ، والذى اعترف بأن ما حرمه الله هو حق ولكنه لا يستطيع ان يحمل نفسه عليه خرج من منطقة الايمان الى دائرة المعصية .

ولكن الفكر الاسلامى اختلف فى هذه المسالة فبعض الطرق كفرت مرتكب المعصية ولو اعترف بان ما فرضه الله حق وعدل وقالوا : انه يخلد فى النار حتى لو تاب واعترف بمعصيته ..

وجاء فكر آخر يرفض الاجتهاد وينادى بالوقوف عند ظاهر المعنى فى النص .. وهو فكر « السلفية » .. هذا الفكر يقوم على التمسك بالكتاب والسنة دون تبديل أو تغيير ..

بعض الناس اراد ان يفسر هذا الفكر بانه عودة الى ركوب الجمال وإرتداء الجلباب واى تطور حدث بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم مرفوض .. وهذا تفسير خاطىء .. لان المطلوب ان نقف عند حكمة الأشياء لا ظاهرها .. فارتداء الجلباب مثلا هو انسب رداء للجو الحار فى الجزيرة العربية - ولذلك نحن ناخذ الفلسفة وهو إرتداء انسب الملابس للظروف التى تعيشها .. فإذا عاش أحدنا مثلا فى القطب الشمالى فإنه يرتدى ما يناسب الحياة هناك ويكون فى ذلك مقتديا برسول الله صلى الله عليه وسلم الذى إرتدى أنسب الثياب للمكان الذى يعيش فيه .

كما تناقش هذه الدراسة فى فكر « السلفية » اراء شيخ الاسلام إبن تيمية وكيف فسرها البعض خطا .. خاصة فى مسالة الخروج على الحاكم ومبدأ أن « درء المفسدة مقدم على جلب المنفعة فى الاسلام » .. فإذا كان الامر سيحدث فتنة فإن منع هذه الفتنة مقدم على جلب منفعة يتم تحقيقها ..

وفيما يلى الجزء الثالث من هذه الدراسة ..

المصدر : اللواء الاسلامى
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

دراسة يكتبها :
محمد صبره

● نحن الآن فى النصف الاخير من القرن الثانى الهجرى .. دولة الاسلام تمتد من بلاد السند - حدود ايران والهند وباكستان - فى الشرق الى شمال افريقية فى الغرب ومن بلاد الشام شمالا حتى اليمن فى الجنوب .. القبلة لازالت واحدة هى بيت الله المعمور فى مكة المكرمة .. تتجه اليها افئدة المسلمين على هذه الارض شرقا وغربا والكتاب واحد هو القران الكريم والرسول واحد هو محمد صلى الله عليه وسلم .. واركان الاسلام خمس كما هى .. ربما زادت قليلا عند بعض المسلمين الذين فهموا روح الاسلام ومقاصده فهما معاكسا لحقيقة الدين .. فقد بدات المذاهب والفرق تظهر تباعا فى جسد الأمة الاسلامية .. إنشق الخوارج عن الصف أولا فى خلافة على بن ابى طالب .. ورفع الشيعة لواء حب آل البيت فى عهد الدولة الأموية .. وعلا صوت المعتزلة ليحكم بين تطرف الخوارج وغلو الشيعة .. بمذهب كلامى عقلانى جديد .. وهكذا انتشرت البقع فى ثوب الاسلام النظيف ولم يعد هو « المحجة البيضاء » وإنما زاغ عنها كثير من الهالكين ..

فى هذا الجو الذى تعددت فيه الفرق واختلفت فيه الأفكار بين من يكفر المسلمين حكاما ومحكومين .. ومن يرفع عباد الله الى درجة الا لوهية .. ومن يقف فى الوسط بين هؤلاء وهؤلاء .. بدات القلوب تحن الى الماضى .. الى دولة الاسلام فى عهد نبيها صلى الله عليه وسلم .. املا فى وحدة الفكر والعقيدة ورغبة فى جمع الصفوف التى تمزقت .. فى وسط هذا المناخ ظهر تيار جديد فى الفكر الاسلامى يرفض التطرف والغلو والتسامح ويبحث عن حديث رسول الله : « تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدى ابدا كتاب الله وسنتى » .. برز الى الساحة الفكرية جماعة تطالب بالعودة الى « الكتاب والسنة » كما كان الحال عليه فى عهد رسول الله ثم صحابته ابى بكر وعمر..

كان الهدف جليلا .. والمقصد ساميا .. والنية حسنة .. والطريق محددا هو العودة الى دستور الاسلام الاول « الكتاب والسنة » اللذين تمسك بهما السلف فلم يضلوا وزاغ عنهما الخلف فتفرقوا الى شيع واحزاب ..

رواد السلفية

كان قادة هذا الطريق فقهاء مدينة رسول الله احفاد فقهاء الصحابة الذين مكثوا فيها بعيدا عن الخلافات الفكرية والسياسية .. لكنهم ظلوا يتابعون ما يجرى عن كثب وكلما تلاطمت الامواج إزدادوا تمسكا بمنهج رسول الله .. الكتاب والسنة ..

كانوا سبعة فقهاء إثنان منهما احفاد خلفاء المسلمين الاول .. احدهم القاسم بن محمد بن ابى بكر الصديق ، والآخر سالم بن عبد الله ابن عمر بن الخطاب ومعهم عبد الله بن عتبة وعروة بن الزبير بن العوام وسعيد بن المسيب وسليمان بن يسار ، وخارجة بن زيد بن ثابت .

إجتمعت قلوب هؤلاء النفر عند نبع الاسلام الأول « القرآن والسنة » ثم منهج الصحابة والتابعين لايزيدون عنه ولاينقصون ..

وبما ان افكار هؤلاء رجعت الى الفكر السائد قبل قرن ونصف من الزمان .. فقد اطلق عليهم المؤرخون اسم « السلفيون » .. اى الذين تبعوا منهج من سلف من المسلمين الأوائل ومن تبعهم .. فهم الجيل الثالث والرابع من ابناء المسلمين ..

كان فكر هؤلاء السبعة ومنهجهم لايخرج عن حيز الاعتقاد ثم العمل بهذا الاعتقاد اى التطبيق الحرفى لكل ما جاء من نصوص الكتاب والسنة .. فإن صعب عليهم فهم نص ايات القرآن ومعانى الأحاديث النبوية راجعوا اقوال الصحابة وفهمهم لها ..

وبدا تيار السلفية يتردد على الأسماع بصعود نجم العالم والفقيه والمحدث احمد بن حنبل فى اواخر القرن الثانى الهجرى ..

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

الكافر هو من يحل حراما ويرد الحكم على الله والعاصي هو من يقر بذنبه

ويقول
لم أستطع حمل نفس على الطاعة

حل احمد بن حنبل مؤمنا بمنهج السلفية مطبقا له .. وزاد على من عاصروه انه قام بتاصيل هذا الفكر ليصبح فقها يتعامل الناس معه .. دليلهم القرآن وهاديهم السنة وعدوهم البدع والضلالات التى لااصل لها فى الاسلام .. .

واصبحت سمات « السلفية » او « اهل السنة » هى الالتزام بنصوص القرآن والأحاديث النبوية وتطبيقها حسبما أوضحه الرسول صلى الله عليه وسلم . وسار عليه الصحابة ومن بعده . دون زيادة أو نقص ..

فكر أهل السنة

ويجمل اللواء حسن الصاوى الخطوط العريضة لفكر « اهل السنة » او « السلفيون » فى عدة نقاط تضمنها كتابه القيم - « جذور الفتنة فى الفرق الاسلامية » فيقول ..

اصحاب الحديث يشهدون لله تعالى بالوحدانية . وللرسول صلى الله عليه وسلم بالرسالة والنبوة .. ويثبتون لله جل جلاله ما جاء فى القرآن وما قالت به السنة النبوية المطهرة .. يتعاملون مع الآيات والاحاديث بنصوصها .. فلا يعتقدون تشبيها لصفات الله بصفات خلقه . فيقولون : أن الله خلق آدم بيده . كما نص عليها القرآن : « قال يا إبليس ما منعك أن تسجد لما خلقت بيدى » .. ولايحرفون الكلام عن مواضعه كما يفسره غيرهم بان اليدين . تعنى القوتين او النعمتين ..

ويشهد اهل الحديث ويعتقدون بان القرآن كلام الله وكتابه . منزل غير مخلوق . ومن قال بخلقه فهو كافر .. والقرآن هو الذى انزله الله بواسطة جبريل على الرسول صلى الله عليه وسلم قرآنا عربيا ..

الاستواء على العرش

كما يشهدون بان الله سبحانه وتعالى استوى على العرش فوق سبع سموات كما جاء فى كتابه القرآن الكريم : « إن ربكم الله الذى خلق السموات والأرض فى ستة أيام . ثم استوى على العرش .. » .. وفى سورة أخرى « الرحمن على العرش إستوى » يصدقون باستواء ربهم كما جاء فى ظاهر الآيات . ولايدخلون فى كيفيته كما قال احد ائمتهم .. مالك بن انس - لمن ساله عن كيفية الاستواء : « الاستواء غير مجهول . والكيف غير معقول والايمان به واجب والسؤال عنه بدعة .. » .

ويثبتون نزول الرب سبحانه وتعالى كل ليلة الى السماء الدنيا . من غير تشبيه له بنزول المخلوقين . ولاتمثيل ولاتكييف حسبما جاء فى الحديث النبوى بظاهره : « ينزل ربنا تبارك وتعالى فى كل ليلة الى سماء الدنيا حين يبقى ثلث الليل الأخير . فيقول : « من يدعونى استجب له . ومن يسالنى فاعطه . ومن يستغفرنى فاغفر له » .

الايمان بالبعث

ويؤمن اهل السنة بالبعث بعد الموت يوم القيامة . وبكل ما اخبر الله عز وجل من اهوال ذلك اليوم الحق . واختلاف أحوال العباد فيه .. من عذاب فى النار ونعيم فى الجنة .. ويؤمنون بشفاعة الرسول صلى الله عليه وسلم لمذنبى أهل التوحيد . ومرتكبى الكبائر .. كما

اخبر بذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم ..

ورايهم هذا رد على من انكر الشفاعة على يد الرسول صلى الله عليه وسلم من الشيعة والخوارج .. ومن مذهب اهل السنة ان الايمان قول وعمل ومعرفة ، يزيد بالطاعة ، وينقص بالمعصية ..

وهذا بخلاف ما قالت به « المرجئة » من ان الايمان شيء والعمل شيء آخر .

العاصي لا يكفر

ويعتقد اهل السنة ان المؤمن مهما كثرت ذنوبه وتعددت خطاياه في الدنيا صغائر كانت او كبائر ـ فإنه لا يكفر بها ، مادام قد خرج من الدنيا على توحيد « لا إله إلا الله محمد رسول الله » ، وأمره في ذلك إلى الله إن شاء غفر له وادخله الجنة .. وإن شاء عذبه وادخله النار .. وإذا عذبه لم يخلده فيها ، بل يخرجه منها إلى نعيم الجنة .

وفي هذا يقول احدهم ـ سهل بن محمد .. « المؤمن المذنب وإن عذب بالنار لا يلقى فيها إلقاء الكفار ، ولا يبقى فيها بقاء الكفار ، ولا يشقى فيها شقاء الكفار » .

ورأى اهل السنة هذا يهدم اراء الخوارج في قولهم بخلود مرتكب الكبائر من الذنوب في النار لأنه كافر .

ويختلف اهل الحديث في حكم تارك صلاة الفرض متعمدا فقال الامام احمد بن حنبل وجماعة من اهل السلف « إنه كافر وخارج عن الاسلام » وحجتهم في ذلك الحديث المشهور : « بين العبد والشرك ترك الصلاة ، فمن ترك الصلاة فقد كفر » وخالفهم في هذا الراى من نفس جماعتهم الامام الشافعي واصحابه وجماعة من علماء السلف .. إنه لا يكفر مادام معتقدا لوجوبها ، وإنما يستوجب القتل كما يستوجبه المرتد عن الاسلام . لانه جاحد لفرضية الصلاة .

ويضيف الدكتور محمد عمارة إلى الأفكار السابقة بعض الآراء الهامة التي يعتقد بصحتها اهل السنة وهي :

ان طاعة ولي الامر واجبة حتى ولو كان فاجرا فاسقا ، والثورة عليه منكر ، لما تجلبه من الاخطار وتعطله من مصالح الناس في حياتهم اليومية .

ويرون اهمية الدعاء لأئمة المسلمين بالصلاح ، وعدم الخروج عليهم بالسيف ، وينهون عن القتال بين المسلمين في الفتن ، وعندما تزيد الفتن ينصحون المسلمين بالتزام بيوتهم .

وحتى بداية القرن الثاني الهجري كان فكر اصحاب الحديث اهل السنة ـ حبيس الصدور .. يتردد احيانا على الالسنة داخل مسجد رسول الله بالمدينة وما حولها .. حتى جاءته الفرصة مواكبة للانتشار والذيوع عندما تبناه الخليفة المتوكل [٢٣٢ : ٢٤٧ هـ] أحد خلفاء الدولة العباسية التي تبنت السلفية كبديل عن المعتزلة ومن ساعتها بدا الفكر السلفي ينتعش ويجوب آفاقا جديدة في بلاد العراق والشام ويقف جنبا إلى جنب مع تيارات الفكر الشيعي والمعتزلي بل وتفوق عليها .

كانت السلفية تحمل في ثناياها عوامل نجاحها .. فهي مدرسة النص التي تعتمد على الآية والحديث ولا تدخل الراى مطلقا في أحكام الفقه .. ووجد فيها الناس عودة إلى اصالة الاسلام على حد قول الدكتور عمارة .

وانجبت مدرسة السلفية فقهاء افذاذ بعد مؤسسها الأول الامام احمد بن حنبل .. فجاء بن عقيل في القرن الخامس الهجري وتبعه ابن تيمية شيخ الاسلام واحد اعلام مدرسة اهل الحديث ومن بعده تلميذه بن القيم

أصول السلفية

ومنهج السلفية الذي يقوم على إياك ان تتكلم في مسالة ليس لك فيها نص » .. وعندما ساله ابنه عبدالله « عن الرجل يكون ببلد لا يجد فيها الا صاحب حديث ، لا يعرف صحيحه من سقيمه ، واصحاب راى فمن يستفتي ويسال ، قال : يسال اصحاب الحديث ، ولا يسال اصحاب الراى ، ضعيف الحديث اقوى من الراى » .

هكذا اضفى السلفيون على النص القداسة ورفضوا الراى والاجتهاد .

وما يهمنا في استعراض منهج السلفية هو توضيح حقيقة فكر هام مازال يؤثر في الساحة الاسلامية حتى اليوم وله اتباع منتشرون بيننا في كل مكان فإذا سمعت عن « انصار السنة » .. او « اهل الكتاب والسنة او « الوهابية » فاعلم ان هذه المسميات امتداد لمنهج السلفية الذي اسسه الامام احمد بن حنبل .

ابن تيمية والحلال والحرام

نقطة اخرى اود الاشارة اليها في عرض الحديث عن السلفية .. وهي إنتماء شيخ الاسلام بن تيمية لهذه المدرسة الفقهية .. والسبب الذي يدفعني للحديث عن هذا الامام انه راح ضحية لكثير من الافكار التي تبنتها بعض الجماعات الاسلامية ونسبتها اليه ظلما وزورا وهو منها براء خاصة فيما يتعلق بالتعامل مع الحاكم .

الرجل من مدرسة « النص » التي تقف عند نصوص الكتاب والسنة واقوال الصحابة .. فإن لم يجدوا فيها ضالتهم قاسوا عليها بمستجدات الأمور .

وللرجل رؤية مستنيرة لكثير من

المصدر : اللواء الاسلامى

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨

ماهى حقيقة آراء الامام ابن تيمية

وكيف تم تفسيرها بشكل مخالف للواقع

النص .. كما صاغه الإمام احمد بن حنبل إمام اهل السنة ورائد ائمة الحديث يقوم على خمسة اصول يوجزها الدكتور محمد رافت عثمان استاذ الفقه المقارن بجامعة الازهر فيما يلى :

الأصل الاول : إذا وجد النص افتى به ، ولم يلتفت إلى ما خالفه ، كائنا من كان ، ولم يكن يقدم على الحديث الصحيح عملا ولا رايا ولا قياسا .

الأصل الثانى .. ما افتى به الصحابة فإنه إذا وجد لبعضهم فتوى ، لا يعرف له مخالف منهم فيها ، لم يعدها إلى غيرها .. ولم يقدم عليها عملا ولا رايا ولا قياسا .

الأصل الثالث .. إذا اختلفت الصحابة اخذ من اقوالهم ما كان اقربها إلى الكتاب والسنة ، فإن تبين له موافقة الأقوال لبعضها حكاها ، ولم يجزم بقول .

الأصل الرابع .. الأخذ بالمرسل والحديث الحسن ، إذا لم يكن فى الباب شىء يدفعه .. ويرجح على القياس .

الأصل الخامس .. القياس للضرورة فإذا لم يكن عنده فى المسالة نص ، ولا قول الصحابة ، او واحد منهم ولا اثر مرسل او ضعيف ، عدل إلى القياس فاستعمله للضرورة .

هذه اصول السلفية الخمسة كما قال بها احمد بن حنبل وهى تعتمد على النص اولا واخيرا .. وتنكر استخدام الراى ، او العقل ، او التاويل .. وكان بن حنبل يسمى النص « الامام » اى الأساس فى منهجه .. يقول الامام بن القيم احد تلاميذه عنه « كان شديد الكراهة والمنع للافتاء بمسالة ليس فيها اثر عن سلف . ولقد قال لبعض اصحابه قضايا المسلمين .. واقرا معى قوله فى مسالة الحلال والحرام : « الأصل فى هذا انه لا يحرم على الناس من المعاملات التى يحتاجون إليها الا مادل الكتاب والسنة على تحريمه ، كما لا يشرع لهم من العبادات التى يتقربون بها إلى الله الا مادل الكتاب والسنة على شرعه ، إذ الحلال ما احل شرعه الله ، والحرام ما حرمه الله ، بخلاف الذين ذمهم الله حيث حرموا من دون الله ما لم يحرمه الله ، واشركوا به ما لم ينزل به سلطانا ، وشرعوا لهم من الدين مالم ياذن به الله .. والنص من كتاب السياسة الشرعية ص ١٨ طبعة القاهرة .

ونحن اذا قارنا موقف ابن تيمية .. الذى اساء الشباب المسلم فهم آرائه .. والذى يميز بين حكم الله وحكم المجتهدين من البشر .. بموقف اولئك الذين يجعلون فتاواهم فيما لانص فيه ، قسما من اقسام الحلال والحرام ، اى دينا وشرعا ، وجدنا موقف السلفية فى شخص ابن تيمية .. يرفع كثيرا من الحرج عن الناس ، عندما يترك ماليس فيه نص بعيدا عن دائرة الحلال والحرام .. على حين يضيق كثير ممن اساءوا فهم الاسلام على الناس بادخالهم جميع المعاملات الانسانية فى اطار الحلال والحرام ..

ابن تيمية لم يقر تكفير مرتكب الكبيرة ولم يقر الخروج على الحاكم بالقوة

لا .. للخروج على الحاكم

وابن تيمية الذى حورت جماعة الجهاد مثلا آراءه فى كتابهم المشهور « الفريضة الغائبة » واباحوا فيه الخروج على الحاكم واستباحة دمه .. يقول كما قال غيره من ائمة اهل السنة :

« السلطان - اى الحاكم - ظل الله فى الأرض » .. ويدعو الى طاعة الحاكم الجائر ، لأن ضررها اقل بما لايقارن من اضرار العصيان « فستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان »

ويقول : « إن المشهور من مذهب اهل السنة انهم لايرون الخروج - الثورة - على الأئمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم .. لأن الفساد فى القتال والفتنة اعظم من الفساد الحاصل بظلمهم بدون قتال ولا فتنة ، فيدفع اعظم الفسادين بالتزام الأدنى .. » والنص من مؤلفه منهاج السنة طبعة القاهرة ج ٢ ص ٨٧ .

المصدر : اللـــواء الاسلامى
التاريخ : ١٧ نوفمبر ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

هذا هو شيخ الاسلام ابن تيمية .. وهذه هي اراؤه التي يعتبرها كثير من العلماء متطرفة في الاعتدال وليس في الخروج عن روح الاسلام كما يدعي بعض الشباب ..

ولايتوقف الأمر بالسلفيين عند هذا الحد .. بل إن ابن القيم تلميذ بن تيمية يرى « ان الانكار على الملوك والولاة ، بالخروج عليهم ، هو أساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر .. ومن تامل ماجرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار راها من إضاعة هذا الأصل وعدم الصبر على المنكر ، فطلب إزالته فتولد منها ماهواكبر منه .. لهذا لم ياذن الرسول في الانكار على الأمراء باليد ، كما يترتب عليه من وقوع ماهو اعظم منه ..» اعلام الموقعين ج ٣ ..

السلفية المعاصرون

على هذا المنهج نشات السلفية في العصر العباسي كتيار محافظ ، يتحصن بظواهر النصوص والماثورات .. نشات وتبلورت لتعيد للاسلام صورته الأولى وبساطته الاصلية .. استمرت هكذا في نشاتها الاولى على يد الامام احمدبن حنبل .. وكذلك في عصرها الوسيط على يد ابن تيمية وتلميذه بن القيم .. وامتد تاثيرها الى العصر الحديث .. من خلال الحركة الوهابية التي نهضت في شبه الجزيرة العربية بمهمة تجديد الدين وتنقية عقائده من البدع والخرافات التي تراكمت عليه طوال عصور المماليك والعثمانيين ..

وكذلك استمرت السلفية حركة تجديد وبعث واحياء من خلال الحركة السنوسية في شمال افريقيا .. ومن خلال الحركة المهدية في السودان ..

الوهابية

ثم جاء مذهب آخر .. نشا عندما كانت السلطة العثمانية التي تحكم ديار الاسلام اهملت في علوم القران والسنة .. وتركت الساحة مرتعا خصبا لآثار الحكم الفاطمي وماترتب عليه من انتشار الطرق الصوفية ..

انتشر تيار التصوف وزحف على العقول وخيم على الصدور بمعتقداته التي ملات طريق المسلم الى ربه بالوسائل والوسائط والحواجز والابواب التي لابد من سلوكها وصولا الى الله ..

يقول اللواء حسن الصاوى إن الشرك في هذا الوقت تسرب الى عقائد المسلمين .. واصبحوا يتخذون من الوسائط والوسائل زلفى يتقربون بها الى الله .. وصاروا يتخذون اصنافا من البشر تقربهم الى الله كما كان يفعل أهل الجاهلية ولسان حالهم يقول (مانعبدهم إلا ليقربونا زلفى إلى الله) ..

ولم يجد الفكر غضاضة في ان يحكم على الذين سلكوا طريق الشرك في عبادة الله .. بالكفر .. ورات في شرك هؤلاء خطرا اعظم من ذلك الذى قاتل الرسول بسببه اصحاب الجاهلية الأولى ..

وقرر بعد ان حكم بكفرهم وشركهم ان قتالهم واجب بحكم الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. واراد ان يجدد الاسلام والتوحيد .. فرفع لواء الجهاد الفكرى وسلاحه في ذلك الاعتماد على نصوص القران والسنة دون غيرهما ..

بداية الانتشار

كان حامل لواء الفكر اكثر من شيخ واعظم من فقيه ـ كما يقول حسن الصاوى ـ ولم يشا ان يقف بدعوته عند رسائل يؤلفها او مواعظ يلقيها .. وانما اراد لهذه الدعوة ان تكون اكثر واكبر من مجرد « دعوة » او « مذهب » ..

وتيقن أن هذا الفكر بخاصة ياتي من الدولة والسلطة فهما خير وسيلة لوضع الدعوة موضع الممارسة والتطبيق ..

وكان لهذا الفكر الفضل في القضاء على كثير من الخرافات التي نسبت للاسلام حيث بدا المسلمون يقدسون موتاهم .. ويبنون المقابر لتخليد ذكراهم .. ويحتفلون بالمناسبات الدينية احتفالات هي أبعد ماتكون عن الدين .. باستخدام الطبول والمزامير والرقص في الشوارع .. واشياء كثيرة .. لم تكن موجودة في اصل هذا الدين وانما اضيفت اليه ثم اصبحت بعد ذلك هي الأصل .. والقران والسنة هما الفرع ..

واستطاع هذا الفكر ان يقضى على كثير من الخرافات وتمكن ايضا ان يجعل الاصل هو القرآن والسنة .. وكل شيء خارج عنهما او مضاف اليهما يحارب ولايسمح بوجوده ..

المصدر : اللـــواء الإسلامي
التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

اللواء الإسلامي
تفتح ملف
الجماعات الإسلامية
-٥-

ما هو فكر جماعة التكفير والهجرة وما هو الرد عليه

الاسلام لم يطلب منا الحكم على قلوب الناس ولاجعلنا قضاة نمنع رحمة الله عن خلقه

●● تواصل اللواء الاسلامي فتح ملف الجماعات الاسلامية .. وفي هذه الحلقة نعرض فكر جماعة التكفير والهجرة .. ورد العلماء عليه .. وكيف انه لايحق لأى انسان أن يحكم على نوايا الناس وقلوبهم .. ليقول هذا مؤمن وهذا كافر .. وكيف ان هذه الجماعة تعطى العصمة لأمير الجماعة بينما العصمة لرسول الله صلى الله عليه وسلم فهو وحده المعصوم .. اما حكاية الهجرة إلى خارج المجتمع فهذا تفسير خاطىء .. لأنه « لاهجرة بعد الفتح » .. اما حكاية عدم الصلاة في المساجد فالاسلام جعل الأرض كلها مساجد .. ومن هنا فإنه تكون الصلاة في اى مسجد .. حتى ولو بناه غير المسلمين .. وتكون الصلاة فيه صحيحة مادامت اركانها كاملة ..

وفيما يلي عرض لأفكار جماعة التكفير والهجرة والرد عليها ..

المصدر : اللـواء الاسلامى
التاريخ : ١ديسمبر ١٩٨٨
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

جاء في كتاب « الخلافة » ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال : « بنى الاسلام على خمس : شهادة الا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وإقامة الصلاة ، وإيتاء الزكاة ، وصوم رمضان وحج البيت لمن إستطاع إليه سبيلا ..

وفي مفهوم جماعة التكفير والهجرة ان هذا الحديث لم يحصر الاسلام في الأركان الخمسة المذكورة فقط .. لكنه اوضح ان اعمدة الاسلام خمسة .. وتقام عليها « فروض » اكثر مثل : جماعة المسلمين ، والبيعة ، والطاعة والتوبة .. والحد الادنى للاسلام هو جملة هذه الفرائض التي إفترضها الله على عباده .. وهم يدعون ان إهمال فريضة واحدة بغير عذر شرعي هو كفر بواح .. فالرجل الذى يؤدى أربعة فرائض من التى تضمنها الحديث وترك الخامس لايصل لمرتبة الاسلام ويكون كافرا ..

ومرتكب الكبيرة ـ اى الذنوب الكبيرة ـ فاسق وكافر .. وافعال الكفر في نظر الجماعة هي ترك الفرائض او الاعمال المحرمة وإلحاق الضرر بالمسلمين .. [هذا الكلام . من جماعة التكفير والهجرة هو ترديد لفكر الخوارج .

حكم مرتكب الكبيرة

يقول د . سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة في تعليقه على هذه القضية :

المفهوم من تفسير جماعة التكفير والهجرة لهذه القضية ان الانسان إذا وقع في معصية واستمر عليها حتى مات يلقى الله تبارك وتعالى غير مسلم ..

والواقع ان هذه قضية قديمة في الفكر الاسلامي .. ولدت مع مولد الخلاف الاسلامي .. وهي حكم مرتكب الكبيرة .. منذ تفجر الخلاف بين علي بن ابى طالب ومعاوية بن ابى سفيان ظهرت هذه القضية لان بعض الناس إتهم عليا بانه مرتكب كبيرة ، وبعضهم إتهم معاوية بانه مرتكب كبيرة وتحول الخلاف الذى كانت له صورة سياسية الى خلاف فكرى .. حول حكم مرتكب الكبيرة ..

ظهر على صعيد المجتمع الاسلامي ثلاثة اراء :

الاول : يقول إن مرتكب الكبيرة مسلم مازال يستبقى الاسلام لكنه عاص إرتكب معصية ..

والرأى الثانى يقول : مرتكب الكبيرة كافر .. وهذا راى الناس الذين كانوا مع علي بن ابى طالب في اول الامر ثم خرجوا عليه وسموا فيما بعد بفسم الخوارج .

اما الراى الثالث : فهو راى المعتزلة الذين قالوا انه ليس بمسلم وليس بكافر وإنما هو في منزلة وسط بين الكفر والايمان ..

تكفر احدا ..

ثم يتساءل د . الطويل : لنا ماذا يعنيني من الحكم على انسان انه كافر او مسلم .. ؟

ثم يجيب عن تساؤله موضحا انه ليست مهمة اى مسلم هى ان يصدر الاحكام على الناس ..

الله سبحانه وتعالى دائما وابدا في حسابه للاشخاص يحاسبهم على حساب الداخل .. « انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرىء ما نوى » فالله عز وجل « يعلم خائنة الاعين وما تخفى الصدور » .. ولذلك فإن الدوافع والخواطر التى تعمل في نفس الانسان هذه قضية كبيرة عليها معول كبير عند حساب الله للانسان ..

ربنا علمنا الا نصدر احكاما على مرتكب المعصية فعلا والاسلام لا يعطينا الحق ابدا في الحكم على الناس

المصدر : اللواء الإسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١ ديسمبر ١٩٨٨

بالكفر ، وان نجعل انفسنا حكاما على البشر .. هذا مسلم وهذا كافر .. هذا مصيره إلى النار وهذا مصيره إلى الجنه .. الله وحده هو الذى يعلم علم اليقين بحقيقة العباد ..

اين الدليل

يرد اللواء حسن صادق على هذا الكلام في كتابه القيم « جذر الفتنة في الفرق الاسلامية » فيقول :

هذا الراى بدعة غير مذكورة في القران او السنة .. والقول بان اركان الاسلام تزيد على خمسة مغالطة صريحة لنص .. من احاديث الرسول صلى الله عليه وسلم التى قطعت بان اعمدة الاسلام خمسة هى الفرائض او الاركان الاساسية للاسلام . ولا يجوز لاحد ان يضيف إليها شيئا . كما انه ليس لاحد ان يحذف منها شيئا .. والا كان من له حق في الاضافة ان يكون له حق في الحذف ..

هجرة المجتمع

● الادعاء الثانى : ان الهجرة والاعتزال هو اقل ما يمكن ان تواجه به الجماعة المسلمة تجمعات الباطل وتحديات الكفر وهى الطريقة الوحيدة للجماعة المستضعفة للخروج من ضغوط الكفر ..

وهم يستندون على بعض ايات القران التى تتحدث عن الهجرة ليؤيدوا بها مزاعمهم مثل قوله تعالى : « واذ اعتزلتموهم وما يعبدون الا الله فاووا الى الكهف ينشر لكم ربكم من رحمته ويهيىء لكم من امركم مرفقا » .

ويقولون : ان الهجرة فرض شرعي على كل مستضعف في الارض ..

وهذا الكلام متاثر بفكر العلامة الهندى ابى الاعلى المودودى كما ورد في كتابه « المصطلحات الاربعة » .

● ايات الهجرة التى تستشهد بها جماعة التكفير كانت خاصة بالهجرة .. من مكة الى المدينة حيث يوجد الرسول صلى الله عليه وسلم والمؤمنون ليشترك المهاجرون معهم في الجهاد ويتعاونوا على خير المسلمين ويتخلصوا من فتنة الكفار لهم والضغط عليهم ليرتدوا .. فكانت الهجرة واجبة .. ولما فتحت مكة صارت دار اسلام ولم تفرض الهجرة

دراسة يكتبها :

محمد صبرة :

منها .. وفي ذلك يقول النبى صلى الله عليه وسلم « لا هجرة بعد الفتح . ولكن جهاد ونية .. »

بهذه المقدمة يرد الدكتور عبد الغفار عزيز - استاذ ورئيس قسم الدعوة بكلية اصول الدين بالقاهرة ... المعار الآن لاحدى الجامعات السعودية على مقولة الهجرة التى تعتنقها الجماعة ..

ويذكر فضيلته : ان السيدة عائشة رضى الله عنها سئلت عن الهجرة فقالت : لا هجرة اليوم . كان المؤمن يفر بدينه الى الله ورسوله مخافة ان يفتن ، فاما اليوم فقد اظهر الله الاسلام ، والمؤمن يعبد ربه حيث شاء .

اين يذهبون

ثم يتساءل فضيلته : الذين يدعون الى الهجرة اليوم اين يذهبون ؟ ان كانوا سيهاجرون الى بلد اخر فليس هذا البلد باحسن حالا من البلد الذى هاجروا منه . فنظام الحكم يكاد يكون متشابها في معظم الدول الاسلامية . وسلوك الناس لا يختلف كثيرا من بلد الى بلد ، ومن خالط غير اهله عرف . وكل انسان في بلد يحسب ان البلد الاخر احسن فإذا هاجر إليه صدم بالواقع الذى يؤكد انه لا يوجد مجتمع نظيف مائة في المائة ..

وان كانوا سيهاجرون الى الصحراء فمن الذى يصلح الفاسد ويغير المنكر في البلد الذى هاجروا منه ؟

ثم إن الناظر الى البلاد الاسلامية عامة يرى انه لا يوجد ما يدعو الى الهجرة منها لتكوين مجتمع اسلامى جديد . فهى اولا ليست مجتمعات كافرة ، وليست دار كفر .. فالمسلم فيها امن على دينه يمارس شعائر دينه بحرية تامة وتقام فيها اركان الاسلام الخمسة فلم نسمع ان احدا منع من الشهادة بان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله او منع من الصلاة او اخراج الزكاة او الصوم او منع من الحج ؟

البيعة على الطاعة

● والادعاء الثالث هو مبدا البيعة

وفيه تظهر شخصية رئيس جماعة التكفير على حقيقتها عندما يقرر مبدا الامارة للجماعة فيقول : « إن الجماعة - يقصد جماعته - هى التجمع الادمى المهدى الذى خلقه الله لخلافته .. وهى النموذج الفريد الذى لم يخلق الله له مثيلا .. لذا من فارقها قيد شبر فقد خلع ربقة الاسلام عن عنقه .. ومن اطاع امامها فقد اطاع الله ، ومن عصاه فقد عصى الله .. وله على اعضاء الجماعة حق البيعة على السمع والطاعة ..

ويعتبر مبايعة الامام كمبايعة الرسول « فمن لم يبايع الرسول صلى الله عليه وسلم او الأمير يعتبر كافرا » .. وحجته في ذلك الحديث الشريف : « من مات وليس في عنقه بيعة مات ميته جاهلية » .

وواضح من فكر الجماعة في مسالة البيعة والامارة انها مستمدة من فكر الشيعة الامامية الذين يحلمون « بالامام » المنقذ الذى يهبط اليهم من السماء لينقذهم من جور وظلم الحكام .. فامير الجماعة هنا هو نفسه الامام المنتظر عند الشيعة مع اختلاف المسميات .. ونفس صفة القداسة التى يخلعها الشيعة على امامهم المعصوم يحاول زعيم جماعة التكفير ان ينسبها لنفسه .. ويصبح هو صاحب صكوك الغفران التى تدخل الناس الجنة او تخرجهم منها ..

البيعة في الاسلام

ويقول بيان اصدره الازهر الشريف :

ان البيعة في مفهوم الاسلام تكون بين الناس والخليفة او الامام او الامير او الحاكم .. وقد استغل لفظ الامير استغلالا سيئا بناء على نصوص وردت في الحث على اتخاذ امير لكل جماعة من الناس ، ومادام هناك امير فلابد من بيعة ، ومادامت هناك بيعة فلابد من

الطاعة ، ناسين ان الطاعة للامير بمقتضى هذه البيعة إنما هى فيما تجوز المبايعة فيه او إتخاذ الامير من اجله ، لا لن تتجاوز الطاعة هذه الحدود ..

وهناك بيعتان : بيعة على الامارة العامة .. وبيعة على امارة خاصة او شيء معين وهي المقصود بحديث : « إذا خرج ثلاثة في سفر فليؤمروا احدهم عليهم » والبيعة على الامارة العامة لها مواصفات خاصة فيمن يصلح اميرا وفيمن يعطونه البيعة ويختارونه .. والاماره العامة واحدة لا تتجزأ ولا يجوز ان تتعدى لاكثر من شخص .. اما الامارات الخاصة فيجوز تعددها حسب المهمات التي تقوم بها ولا يجوز ان تتداخل اختصاصاتها في اختصاص الامارة العامة مهما كانت طبيعة عملها حتى لو كان هو الامر بالمعروف والنهى عن المنكر .. »

المفارق للجماعة

يعرف الدكتور حامد جامع الامين العام السابق للمجلس الأعلى للازهر « الجماعة » التي ذكرت في الحديث : « التارك لدينه المفارق للجماعة » .. بانها جماعة المسلمين التي يجمعها شهادة ان لا إله إلا الله وان محمدا رسول الله ، وسلمت عقيدتها من الشرك ، وسلم سلوكها مما يتنافى مع مبادىء الدين ، . اما الجماعة التي تعتنق فكرا معينا تختلف به عن جماعة اخرى يجمعها كلها الاسلام ، فلا يجوز لها ان تدعى انها هى جماعة المسلمين

المساجد الضرار

● اما الادعاء الرابع : فهو رفض الجماعة الصلاة في المساجد المقامة بحجة انها مساجد ضرار لم تقم لذكر الله .. وبناء على ذلك فقد حرمت الجماعة صلاة الجمعة ، لان المسلمين مستضعفون . وقال اميرها انه لن يصلى الجمعة الا بعد التمكن اى الخروج من الاستضعاف

القول بان المساجد لا تجوز الصلاة فيها لانها مساجد ضرار ادعاء لا صحة له .. لان المسجد الضرار هو الذى يقام لعبادة غير الله .. مثلما فعل المنافقون في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم عندما اقاموا مسجدا وصفه القرآن بانه « ضرار » لانه اقيم لتفتيت وحدة المسلمين . واضعاف شوكتهم وضرب عقيدتهم .. وهل هذه الصفات تنطبق على المساجد المقامة الآن ؟ وعلى حد قول الدكتور محمد الطيب النجار ان اى مسجد حتى ولو بناه غير المسلم تجوز الصلاة فيه .. فكل بقاع الارض مسجدا وطهورا ، كما قال صلى الله عليه وسلم « جعلت لى الارض مسجد وطهور » . ومكان المسجد بقعة من ارض الله تم تخصيصها للعبادة .. والمهم فيها اداء الصلاة بشروطها واركانها الصحيحة طاعة لله تعالى ولا عبرة بمن اقامها او بناها ..

والواضح كما يقول الدكتور عوض الله حجازى رئيس جامعة الأزهر الاسبق وعضو مجمع البحوث الاسلامية بالازهر ان القائلين بهذا الراى يخشون مواجهة العلماء لهم بتنفيد آرائهم فيضيع فكرهم وينصرف الجهلاء عنهم ، فبعدوا عن الساحة وفروا الى الصحراء والجبال حتى لا ينكشف على حقيقتهم احد ..

والغريب ان الدكتور عمرعبدالرحمن مفتى تنظيم الجهاد لم يقرهم في ادعائهم بان مساجد مصر مساجد ضرار .. وعلى حد قوله : « اذا فرضنا ان مسجدا بنى لمجاملة السلطة فليس معنى ذلك ان كل المساجد اسست على غير التقوى !

الحلقة الأخيرة

اللواء الإسلامي تفتح ملف

الجماعات الإسلامية

● نستعرض في هذه الحلقة من دراستنا عن الجماعات الاسلامية فكر « جماعة الجهاد » .. هذا الفكر الذى جواه كتاب « الفريضة الغائبة » .. هذه الفريضة في نظر الجماعة هي الجهاد الذى غاب عن مجتمعنا وهو فرض عين على كل مسلم .

والجهاد في نظر الجماعة يمتد ليشمل الخروج على الحاكم لانه عصى الله فكفر فيجب قتاله .. ويمتد إلى الشرك لأن القرآن أمرنا بقتال المشركين .. والهدف من هذا كله هو إقامة الدولة المسلمة التى تعتبر أساس الخلافة الاسلامية .

ويرد العلماء في هذه الدراسة عن فكر الجماعة وإدعاءاتها موضحين أن الجهاد لا يعنى القتال فقط .. ولكنه يشمل نواحي كثيرة منها جهاد النفس .. والجهاد بالسعي في الحياة لكسب الرزق الحلال .. وأن الجهاد بمعنى القتال كان فرضا على كل مسلم في صدر الاسلام أما اليوم فهو فرض كفاية إذا قامت به الجيوش النظامية المسلمة فقد سقط عن سائر الأمة ألا إذا كان هناك خطر يحيط بالمسلمين كافة .

ويؤكد العلماء أن الخروج على الحاكم المسلم لا يجوز بنصوص الأحاديث النبوية الشريفة مادام يقيم فرائض الله ولا يمنع الناس من أدائها .. وأن قتال الحكام يترتب عليه ضرر وفتنة يترتب عليها ضرر أكثر من المنفعة .

وفيما يلي عرض لأفكار جماعة الجهاد ورد العلماء عليها .

جماعة الجهاد .. والفريضة الغائبة

الجهاد فى الاسلام ليس قتالا فقط

ولكنه عبادة .. وعمل .. ثم دفاع عن الوطن

دراسة يكتبها

محمد صبره

المصدر : اللواء الإسلامي
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٨ ديسمبر ١٩٨٨

الاسلام لم يأمر بالخروج على الحاكم المسلم مادام يقيم أركان الاسلام

● جاء اسم «جماعة الجهاد» ممن تبنيها فكرة الجهاد في سبيل الله باعتباره فرض عين على كل مسلم .. ويقوم فكر هذه الجماعة على عدة إدعاءات تضمنها كتاب «الفريضة الغائبة» الذى صنفه أحد أعضاء الجماعة وهو مهندس زراعي وحفظه أعضاء الجماعة عن ظهر قلب وحاولوا تطبيقه في مجتمعنا .

أول المزاعم التى جاءت في الكتاب أن الجهاد في سبيل الله هو السبيل الوحيد لعودة ورفع صرح الاسلام من جديد .. والجهاد في رأيهم معناه القتال وهو فرض عين على كل مسلم .. وحجتهم على ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم «لقد جئتكم بالذبح» وتفسيرهم للحديث أن الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف إلى توحيد الله بعد دعائه بالحجة .

وأوضح أن تفسير الجهاد بالقتال كما فهمته الجماعة ترديد للفكر الوافد من الهند الذى قال به العلامة أبو الاعلى المودودى في كتاب «المصطلحات الاربعة» .

حقيقة الجهاد

لا يختلف أحد على أن الجهاد في سبيل الله أمر جاء به القران وجرت به السنة لكن ما هو الجهاد ؟

يجيب الشيخ محمد خاطر مفتى الجمهورية الاسبق على هذا السؤال في معرض رده على أفكار جماعة الجهاد فيقول : الجهاد في اللغة أصله المشقة . يقال جاهدت جهادا . أى بلغت المشقة . وفي الشرع هناك جهاد في الحرب . وجهاد في السلم . فالاول هو مجاهدة المشركين . والآخر هو جهاد النفس والشيطان . وفي الحديث الصحيح : «رجعنا من الجهاد الاصغر إلى الجهاد الاكبر الا وهو جهاد النفس» .. إذن فالجهاد لا ينحصر في اللغة والشرع عن معنى القتال .

وقول الجماعة بان الجهاد فرض عين على كل مسلم في نظر الشيخ خاطر إدعاء خاطىء .. لان أهل العلم بالدين وأحكامه قالوا أن الجهاد بالقتال كان فرضا في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على من دعاه الرسول من المسلمين للقتال . وبعده صلى الله عليه وسلم فهو فرض كفاية إذا قام به بعض المسلمين سقط عن بعضهم إذا دعت الحاجة .

ويكون فرض عين على كل مسلم في أى عصر إذا احتلت بلاد المسلمين . والجهاد يكون بالقتال وبالمال وباللسان وبالقلب لقوله صلى الله عليه وسلم :

«جاهدوا المشركين باموالكم وأيديكم وألسنتكم» .. وجهاد النفس فرض عين على كل مسلم ومسلمة دائما وفي كل وقت .. وفي هذا يقول صلى الله عليه وسلم : «المجاهد من جاهد نفسه في طاعة الله عزوجل» .

دعوة استشراقية

وإدعاء جماعة الجهاد بان الله عزوجل بعث رسوله صلى الله عليه وسلم داعيا بالسيف هو ترديد لما قال به المستشرقون من أن الاسلام أنتشر بالسيف .. الأسماء ما قال هؤلاء وأولئك .. وقد فصل القرآن هذه القضية وما كان رسول الله الا مبلغا ومنفذا للوحي ولايصدر منه ماينافض القران الذى جاء فيه : «لاإكراه في الدين» .. «أدع إلى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة» .. «أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين» ..

ولم يثبت أن الرسول صلى الله عليه وسلم استعمل السيف لاكراه أحد على الاسلام .. وكيف يفعل ذلك ويخالف القران الذى نزل على قلبه

قتال الحكام

● ويدعى كتاب «الفريضة الغائبة» أن الخروج على الحاكم المسلم وقتاله أولى وأفضل من الخروج على أعداء الاسلام .. وعلى حد زعمهم : «قتال العدو القريب – الحاكم – أولى من قتال العدو البعيد – أسرائيل مثلا» .

وبناء على ذلك .. فإن «القضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد» .. «وميدان الجهاد هو إقتلاع القيادات الكافرة» ..

وتفسر الجماعة أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدم الخروج على الحاكم «إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان» .. بان المراد بالكفر هنا هو المعاصي !! ..

ولايخفى أن من يقرأ هذا الكلام صلته بفكر الخوارج الذين قالوا بتكفير العاصي .. وكانوا أول من نادوا بالخروج على الحاكم المسلم – أمير المؤمنين على بن أبى طالب بحجة أنه كفر بما أنزل الله ؟ !..

● يسوق الدكتور سيد رزق الطويل عميد كلية الدراسات الاسلامية والعربية بالقاهرة (حاليا) بعض الاحاديث النبوية التى تكذب إدعاء

الجماعة في مسالة الخروج على الحاكم ..

روى الامام مسلم في صحيحه عن عوف بن مالك قول الرسول صلى الله عليه وسلم :

« خيار أئمتكم الذين تحبونهم ويحبونكم ، وتصلون عليهم ويصلون عليكم ، وشرار أئمتكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم ، وتلعنونهم ويلعنوكم . قال : قلنا يارسول الله : أفلا ننابذهم ؟ - أى نقاتلهم - قال لا : ما أقاموا فيكم الصلاة تصلون عليهم .. »

وروى الامام مسلم أيضا حديث هند بنت أبي حذيفة وفيه يقول النبى صلى الله عليه وسلم : « إنه يستعمل عليكم أمراء ، فتعرفون وتنكرون فمن كره ، فقد برىء ، ومن أنكر فقد أسلم ولكن من رضى وتابع . قالوا يارسول الله ألا نقاتلهم ، قال : لا ما أقاموا فيكم الصلاة » .

والحديث يعنى أن من كره بقلبه ولم يستطع أنكارا بيد ، ولا لسان فقد برىء من الاثم وأدى وظيفته ، ومن أنكر بحسب طاقته فقد سلم من هذه المعصية ، ومن رضى بفعلهم وتابعهم فهو العاصى .

وهذه الأحاديث - كما يقول د . الطويل - نهتدى إلى أن الاسلام لايبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله مادام مقيما على الاسلام يعمل به ، حتى ولو بإقامة الصلاة فقط ، وأن على المسلمين إذا خالف الحاكم الاسلام أن يتولوه بالنصح والدعوة السليمة المستقيمة كما في الحديث الصحيح . الدين النصيحة . قلنا : لمن يارسول الله ؟ قال لله ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم ، فإن لم يقم الحاكم حدود الله وينفذ شرعه تاما ، فليست له طاعة فيما أمر من معصية أو منكر ، ومعنى هذا أن الحكم بما أنزل الله لايقتصر على الحاكم وحده ، بل يشمل كل أفراد المسلمين رجالا ونساء عليهم الالتزام بحكم الله فيما افترض من طاعات ، والابتعاد عما نهى من منكرات .

افتراء على ابن تيمية

ويستدل كتاب الفريضة الغائبة بنصوص مبتورة من فتاوى شيخ الاسلام بن تيميه ليستدلوا بها على جواز الخروج على الحاكم ..

والحقيقة أن الامام إبن تيميه - كما يقول د . أحمد عبد اللاه هاشم العميد الاسبق لكلية الدراسات العربية والاسلامية بالقاهرة - رغم شجاعته في الحق وجرأته التى أوصلته الى السجن حتى مات فيه كان يردد في اثاره الفكرية المأثورة القائلة : « السلطان ظل الله في الأرض » ويدعو الى طاعة الامام - الحاكم - الجائر لان ضررها أقل بما لا يقارن من أضرار العصيان - وعلى حد قول تيمية : « ستون سنه من امام جائر أصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » .

والمشهور عن مذهب اهل السنة الذين يعتبر ابن تيمية أحد أقطابهم انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم ..

وهذا هو ابن القيم تلميذ بن تيمية يرى « ان الانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم ، هو اساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر .. ومن يتامل ما جرى على الاسلام في الفتن الكبار والصغار راها من إضاعة هذا الاصل وعدم الصبر على المنكر فطلب ازالته فتولد منه ما هو اكبر منه .. ولهذا لم يأذن الرسول صلى الله عليه وسلم في الانكار على الامراء باليد ، لما يترتب عليه من وقوع ما هو أعظم منه » .

هل بعد هذا القول بيان أو توضيح لحقيقة ابن تيمية ومدرسته وتلاميذه التى نسب اليها كتاب « الفريضة الغائبة » زورا وبهتانا ما ليس منها من فكر وأحكام .. ؟

رؤية مصرية :

يا أصحاب الفضيلة .. الوجه الآخر

بقلم : الدكتور عبدالعليم مندور

ليس تكرارا للذات .. ولا إلحاحا على القارىء فى موضوع واحد .. فانا لا احب ان اكرر نفسى فيما اكتب . ولقد كتبت مقالى الاسبوعى الاخير تحت عنوان .. الحكم قبل المداولة .. قلت فيه انه لا ينبغى ان يصدر الحكم على الشباب المسلم قبل تعرف حقيقة فكره وتفهم قضاياه .. وسماع كلمة الدفاع عن نفسه .. والا كان الحكم جائرا ولو كان مصدر الحكم هو شيخنا الاكبر شيخ الازهر .. ومن اسف ان علماءنا الاجلاء الذين نكن لهم كل احترام قد نهجوا نهج شيخهم فاصدروا بيانهم .. ادانوا فيه شباب مصر المسلم .. ووصفوه بالفوضوية .. والجهل .. واستباحة حقوق الغير والعمالة للاستعمار .. فجاء حكمهم قراءة للخطاب من وجه واحد .. لخذا بظاهر ما تشيعه عنهم ابواق الصهيونية العالمية فى مافيا إعلامنا .. وفى مافيا الحكم عندنا .. دون سماع دفاعهم فيما اشاعوه عنهم تغطية لجرائم التعذيب وانتهاك الحرمات .. والتصفيات الجسدية التى ارتكبوها ضد الشباب .. وتشويشا على قضيتهم الحقيقية .. وهى تطبيق الشريعة الاسلامية ورفض القوانين الوضعية التى تحل الحرام وتعطل الحدود وتبدل شرع الله .. وتشيع الفحشاء والمنكر فى المجتمع ..

ولعل علماءنا يعلمون ان الشباب الذى ينسب اليه التطرف والارهاب .. ووصفه بيان علمائنا بما اشاعته عنهم اجهزة السلطة .. هو احد فريقين .. فريق قامت السلطة بتصفيته جسديا ودفنت معه سره وضاعت الحقيقة فى ظلام القبور .. وفريق اخر مازال قيد المحاكمة امام القضاء .. لم يقل فيه القضاء كلمته بعد .. والاصل فى الانسان البراءة حتى تثبت ادانته .. ولا يجوز ان تسبق اجهزة الاعلام .. او اى إنسان مهما كان موقعه منصة القضاء فى إصدار الاحكام .. وإلا فإن هذا هو ما ادانه القضاء من قبل ووصفه بانه خطر يتهدد العدالة .. ويعتبر ادانة للعدالة من غير منصة القضاء .. واعتبره المشرع جريمة من جرائم النشر لما يحدثه من تاثير فى الراى العام وما يستهدفه من تاثير فى سير العدالة .. ومع ذلك .. ورغم ذلك كله .. فإننا نحمد الله ان طمأننا علماؤنا ان مصر الالف مئذنة بخير .. ونشكر شيوخنا الاجلاء على انهم اهتموا بقضية الشباب .. وطرحوها على بساط البحث .. ورحبوا بالحوار فى شانها .. ونحن برؤية محايدة .. من الداخل نستاذن علماءنا فى بدء الحوار .. من واقع معايشة حقيقية لجميع الاحداث والقضايا التى اتهم فيها الشباب .

ونقرر بادىء ذى بدء ان قضية الشباب تتحدد فى المطالبة بتطبيق الشريعة الاسلامية .. وإلغاء القوانين الوضعية التى تحل ما حرم الله .. الخمر والميسر والزنا والربا .. وتعطل تطبيق الحدود .. وتشيع الفحشاء فى المجتمع من خلال اجهزة الاعلام المرئية والمسموعة والمقروءة .. وفى نطاق هذا التحديد وإنطلاقا منه .. يشرفنا ان يتسع صدر مشايخنا لكلمة الحوار ..

اولا : يقرر اصحاب الفضيلة العلماء فى بيانهم بانهم يريدون ان يُحكَموا بالشريعة لا ان يَحكُموا بالشريعة .. وهذا هو عين مطلب الشباب .. فلم اسمع منهم ان احدهم يريد ان يتولى حكم البلاد .. ولا ان يكون اميرا او وزيرا كما قال بيان العلماء .. فالقضية عندهم ليست سعيا إلى حكم او سلطة . ولا هى قضية ارهاب ولا فرض سطوة وانما هى قضية دين وعقيدة .. وكل التحقيقات التى اجريت معهم والمحاكمات التى جرت فى شانهم شاهدة على ذلك .

ثانيا : هل الشريعة الاسلامية مطبقة .. وهل قدم علماؤنا عذرا من كتاب الله يبيح تعطيل شرع الله .. يدعو بيان العلماء الى التريث وانتظار الظرف المناسب لتطبيق الشريعة .. فعلى اى سند من الكتاب او السنة قامت هذه الدعوة إلى انتظار الظرف المناسب .. وهل يجوز التريث والإنتظار فى عبادة الله .. وما هو الظرف المناسب الذى يعلق عليه شرع الله .

ثالثا : يقول البيان ان مصر هي رائدة الامة الاسلامية ، تصدر العلم الاسلامي الى جميع البلاد .. وانها بلد الالف مئذنة ينطلق منها الاذان وتقام الصلاة .. فهل يكفي ان تطبق الشريعة في بعض العبادات كالصلاة والصوم والحج وتعطل الشريعة فيما عداها .. وهل يجوز تجزئة شرع الله .. يطبق بعض ويمنع تطبيق البعض الذى لا يوافق هوى الحكام .

رابعا : يقول البيان ان علماءنا الاجلاء يعتقدون في إيمان المسئولين .. وانهم لا يربون على الله .. وضربوا مثلا عصيان ابليس امر ربه بالسجود لآدم .. وقالوا ان ذلك العصيان هو رد للحكم على الله .. فهل تعطيل شرع الله من إيمان المسئولين . وهل عدم امتثالهم لامر الله بالحكم بما انزل ليس عصيانا يرد الحكم على الله .. وهل تعمدهم تشريع قوانين تحل الحرام من خمر وميسر وربا وزنا وتعطيل الحدود ليس انكارا لمبدا من مبادىء الاسلام كما يقول البيان .. وهل تشريع شرع يلغي شرع الله ويعدله ويبدله عن قصد وعمد ليس إنكارا لمبادىء الاسلام .

خامسا : يقول البيان ان الشباب يكفر المجتمع .. وهي اشاعة اطلقها كتاب السلطة واجهزة الامن تقوم على ان الشباب يرفض الالتحاق بالجيش والبوليس والوظائف العامة ويرفض الصلاة في المساجد .. ويكذب هذه الاشاعة ان الدكتور عمر عبد الرحمن الذى تتهمه السلطة بانه امير تنظيم الجهاد استاذ في الجامعة الازهرية .. والشيخ عبود الزمر المتهم بانه قائد تنظيم الجهاد كان مقدم مخابرات في الجيش والشهيد خالد الاسلامبولي كان ضابطا في الجيش والشهيد محمد عبد السلام صاحب الفريضة الغائبة كان مهندسا كهربائيا في جامعة القاهرة وإشاعة رفض الصلاة في المساجد يكذبها بيان الازهر وحديث وزير الداخلية ان المساجد يتخذها الشباب لمباشرة الدعوة الاسلامية .

سادسا : الثابت ان القوانين الوضعية التي يحكم بها المسلمون في مصر تحل ما حرم الله وتعطل الحدود وتشيع الفحشاء والمنكر .. فهل يلزم او يجبر المسلمون على طاعتها وهي تقوم على معصية الله .. والحكم الشرعي انه لا طاعة لمخلوق في معصية الخالق .. وكيف تكون معصية هذه القوانين في ضوء قول الله اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي الامر منكم بما معناه ان طاعة اولي الامر مرهونة بطاعة ولي الامر لله والرسول .. وفي ضوء قول ابى بكر رضي الله عنه اطيعوني ما اطعت الله فيكم فإن عصيته فلا طاعة لي عليكم .

سابعا : يقول البيان ان تغيير المنكر مسئولية الحاكم .. وولاة الامر كل في حدود ولايته .. فما الحكم إذا كان مرتكب المنكر هم ولاة الامور انفسهم بتحليل الخمر والميسر والزنا والربا .. واشاعة الفحشاء والسفور والفجور ...

نرجو الا يكون حوارى قد ضايق احدا .. فلا حياء في الدين .. ولا مجاملة فيما لا تجوز فيه المجاملة .. ونرجو ان يفتونا اصحاب الفضيلة في امرنا .. وان يقولوا لحكامنا مقالة الإسلام كما قالوها لشبابنا .. فالعملة لها وجه آخر وللحوار بقية إذا اتسعت صدوركم .

اثار بيان علماء الاسلام فى الأزهر الشريف ردود فعل متناقضة فى الراى العام . واختلفت الآراء حول البيان ، وتنشره الوفد ، هذا المقال تطبيقا لمبدئها فى اتاحة الفرصة امام كل صاحب راى فى التعبير عن رايه :

بيان يحتاج إلى بيان

بقلم : المستشار **الدمرداش العقالى** عضو مجلس الشعب

شهدت ظهيرة الأحد الاول من يناير علم ١٩٨٩ عقد اجتماع حاشد فى محراب الجامع الازهر الشريف ، بحضور صفوة من علمائه الأجلاء : شيخ الشيوخ الشعراوى والداعية الغزالى والطيب النجار والقرضاوى وغيرهم كثير .

وكان الاجتماع حسبما أعلن عنه قبل انعقاده بيوم واحد بقصد إعلان بيان يوضح بالحجة والبرهان راى الدين فى ما اصطلح على تسميته بجماعات التطرف ، وما ينسب إليها من تكفير الحاكم ، وتغيير المنكر بالقوة .

والواضح لمن تابع وقائع هذا المؤتمر عبر وسائل الاعلام ، ان الحاجة الى عرضه تبدو كما لو كانت طارئة وعاجلة .

فهى تبدو طارئة بدليل عدم الدعوة إليه إلا قبيل انعقاده بيوم واحد ، ولو كان التفكير فى عقده أسبق من ذلك ، لاغتنم الداعون إليه ظهر الجمعة الجامعة السابقة على عقده ، ليكون فى منبرها وعشرات الالوف المنصتين فى خشوع الى شعائرها ، الفرصة السانحة لمخاطبة الناس بالبيان الهام والكلمات الطيبات التى سبقت تلاوته .

والبادى كذلك ان الفكرة كانت عاجلة لا تحتمل التاخير ولو لبضعة ايام حتى يوافى المؤتمر الجمعة التى تلت انعقاده بخمسة ايام . إذن لكان للمؤتمر فى حرمة يوم الجمعة وجلال الخشوع فيه ، ما يجنب القائمين عليه الجلبة والضوضاء التى صاحبت وقائعه ، والجات الشيوخ إلى استخدام عبارات ما كان اغناهم عنها ، خصوصا وان لها مردودها السلبى على الفكرة من عقد المؤتمر كما سنعرض له فى حينه .

وايا كانت الاسباب التى طبعت امر المؤتمر بطابع الاستعجال ، فقد عقد بحمد الله ، وظفر المسلمون منه ببيان يجعل الناس على بينة من امور كثيرة ، لعل من بينها ما كان يشتبه عليهم . ولا شك ان العلم إذا صدر عن اهله من العلماء العاملين كان حريا بواجب العكوف عليه والتامل فيه ، ويقينى ان الاف المسلمين يصدعون الآن بهذا الواجب ، ابتغاء دراسة هذا البيان والكلمات المضيئة التى سبقت تلاوته . وهذه السطور جهد متواضع فى هذا السبيل .

لقد تابع القراء والمشاهدون لوقائع المؤتمر حرص اصحاب الفضيلة العلماء على ان يلقى كل واحد منهم كلمة قبل تلاوة نص البيان المشترك ، وقد فهم ذلك فى سياقه على ان الكلمات نوع من حسن التقديم للبيان ، او هى تفصيل القول فى ما يجمله البيان ، على طريقة العرب المعروفة والمالوفة فى الإكثار من القيل والقال ، لمزيد من التوضيح والبيان .

ولكن المزيد من التامل فى نص البيان ، ثم المزيد من التامل فى الكلمات التى تفضل بها الشيوخ قبل تلاوته ، لم يلبث ان اوقع المتاملين فى حيرة حتى بدا للكثيرين منهم ان البيان يحتاج الى بيان .

هذا بفرض ان عدد اولى التامل والالباب هم بالقدر الذى يحسب له حساب .

وهو فى وضوحه وحسمه اجاب على النقطتين الهامتين : تكفير الحاكم ، وتغيير المنكر من قبل الافراد باليد . وقد أجاب البيان على ذلك بما نصه : « ونحن نعتقد فى إيمان المسئولين بمصر بانهم لا يردون على الله حكما ولا ينكرون للإسلام مبدأ ، وانهم يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا » الى قوله : « وقد اتفق العلماء على ان تغيير المنكر باليد واجب على ولى الامر وعلى كل إنسان فى حدود ولايته . » والى هنا والبيان مع وضوح منطقه وقوة استدلاله لم يات بجديد فى الحكم ولا فى البرهان ، فهذا بنصه وفحواه عين ما يقوله ويردده صباح مساء جمع كبير من الشيوخ والدعاة ، وهو بذاته ما يردده ويكرره فضيلة مفتى الجمهورية ووزير اوقافها وعمداء كليات الازهر واساتذتها وخطباء الجمعة فى مساجد وزارة الاوقاف ، على امتداد مصر من اقصاها الى اقصاها .

وقد جمع ذلك كله واربى عليه بيان فضيلة الإمام الاكبر شيخ الجامع الازهر ، الذى لم يمض على صدوره وإذاعته ونشره ايام . والذى يعرفه الناس ـ عبر التاريخ الاسلامى فى مصر ـ ان الكلمة إذا صدرت عن الإمام الاكبر شيخ الازهر ، فهى كلمة الازهر كله ، بعلمائه وطلابه ، السابق منهم واللاحق . فما الذى احوج القوم الى بيان جديد ؟

ولا يكاد القارىء البيان يصل من تامله فى نصه وفحواه الى هذا التساؤل حتى تسعفه كلمات الشيوخ الملقاة قبل تلاوة البيان بالجواب المفيد .

مصطلح علماء السلطة وخطورة تداوله !!

كان اصحاب الفضيلة الشيوخ في كلماتهم اجلاء كالعهد بهم . فلم يتحدث احد منهم عن نفسه بشيء من الثناء . تادبا بادب القران الماثل في قوله تعالى :(فلا تزكوا انفسكم) .

فقط في موطن واحد جرى الحديث عن النفس . فكان حديثا عجبا . إذ راحوا جميعا يقولون ويكررون عبارة واحدة . ولنصغ الى نص العبارة كما نشرتها الاخبار في صدر صفحتها الاولى :

كتبت تقول :

« وقد تحدث فضيلة الشيخ الشعراوى قبل إلقاء البيان قائلا : إنه ليس من علماء السلطة ولا علماء الشرطة . كما تحدث فضيلة الشيخ الغزالى مؤكدا بدوره انه لم ولن يكون واعظا للسلطة ولا شيخا للشرطة . كما قال الدكتور النجار : لست عالما من علماء السلطة » .

فمن هم علماء السلطة ؟ كل واحد من الشيوخ الثلاثة وعلى ملا من الناس ومن وسائل الإعلام يعلن في حرص واضح انه ليس من علماء السلطة . فماذا يعنى هذا النفى .؟ إنه يعنى ـ اول ما يعنى ـ إثبات وجود علماء للسلطة . فهذا هو مفهوم المخالفة الواضح لذلك النفى . فمن يكونون ؟

من يكون هؤلاء العلماء الذين نسبهم الشيوخ الثلاثة الى السلطة . وانف كل منهم ان يكون كذلك . من يكونون في صريح العبارة ومفهوم الإشارة . إلا رجال الدعوة الاسلامية الذين يعملون في الحقل الرسمى . الموظفين لدى الدولة . صعودا من اصغر إمام مسجد في اصغر قرية . ومرورا باساتذة الكليات وشيوخها الى فضيلة مفتى الجمهورية ووزير اوقافها . الى القمة المتمثلة في فضيلة الإمام الاكبر شيخ الازهر . هؤلاء جميعا في مفهوم عبارة الشيوخ علماء سلطة . وللعجب العجاب . فإن ذلك هو عين ما يقول به ويردده شباب ودعاة ما يسمى بالمتطرفين . اى ان الشيوخ الثلاثة يلتقون مع شباب الجماعات الإسلامية . في نعت كل من عداهم بانهم علماء سلطة .

ثم إن حرص الشيوخ الثلاثة على نفى صفة علماء السلطة عن كل واحد منهم يعنى ـ وهذا هو الاخطر ـ ان اتصاف عالم بهذه الصفة امر بغيض . الى الدرجة التى يانف منها الشيوخ الافاضل .

ولانهم صفوة الشيوخ الاجلاء . فالفرض انهم لا يانفون إلا من صفة موجبة لنقصان في الدين . او جرح في الاعتبار . مما يخل بالامانة في الدعوة والتبليغ والبيان . بحيث يصبح ما يصدر عن العلماء المنتسبين الى السلطة من اراء واجتهادات . محلا للطعن عليها بالممالاة والنفاق ومداراة السلطة وهذا وحده هو ما يفسر الحكمة وراء إصدار بيان الشيوخ . فهو إعلان صريح بأن كل ما صدر عن علماء السلطة بما في ذلك بيان فضيلة شيخ الازهر لا يمثل ردا مقنعا على دعاوى المتطرفين : مما حمل السلطة على ان تلوذ بنفر من العلماء ليقولوا رايهم بعد ان يعلنوا براءتهم من الانتساب اليها ـ وتامل العبارة المنسوبة الى الشيخ الغزالى : لم ولن اكون واعظا للسلطة !!

ورب سائل يسال : وما وجه الغضاضة في الانتساب الى السلطة من قبل الشيوخ الأجلاء الثلاثة . وقد جاء في نص بيانهم من التمجيد لها والإشادة بها والقطع بحسن اسلامها وصدق جهادها في نشر دعوة الاسلام . بما لم يقل بمثله احد ممن سموهم علماء السلطة ! ولنستعد نص عبارتهم التى وصفوا فيها المسئولين بانهم :

« يعملون جاهدين على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا » .

ياسبحان اللـه

هذا وصف لا تشرئب إليه اعناق اصلح العابدين من حكام المسلمين . إن كان لهم وجود . ولا يستحقه على التحقيق إلا الصفوة من الخلفاء الراشدين وخامسهم عمر بن عبد العزيز رضى الله عنه . فهل يانف عالم ان ينتسب الى سلطة وصفها بهذه الصفات المثالية في بيانه ؟ ام ان عبارات البيان المشترك لا تعبر عن مكنون نفس اصحاب الفضيلة الذين اصدروه . وان المرجع في معرفة حقيقة موقف كل منهم إنما يتمثل في الكلمة التى القاها وحرص في مستهلها على التبرؤ من ان يكون من علماء السلطة ؟

من كلمات الشيخ الشعراوى

بعد ان يحذر الشيخ من ذيول الاستعمار واعوانه الذين مازالوا موجودين في الدول الإسلامية ـ دون ان يبين مواقع وجودهم وهل هم حاكمون ام محكومون ـ يصف حال الدعوة الاسلامية بانها اصبحت مجرد شمعة ويقول بالنص : فالشمعة قد لا تنير اكثر من حيز محدود ولكننا يجب ان نحافظ عليها لناخذ منها النور الذى ينيرلنا طريقنا الى الله او ناخذ منها النار التى نشبها حريقا على اعداء الاسلام . ثم يصيح

المصدر : الـــوفـد

التاريخ : ٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

منفعلا : استبقوا هذه الشمعة ! هل يتفق كلام الشيخ الجليل عن الدعوة الاسلامية الذى سبق تلاوة البيان ، مما جاء فى هذا البيان من ان المسئولين فى مصر يعملون على ان تبلغ الدعوة الاسلامية مداها تحقيقا وتطبيقا !! ام ان كلام الشيخ قبل البيان ينقض ما جاء به من اساسه ، بل ويؤكد مقولات المتطرفين عن غربة الاسلام وعن الحاجة الى الجهاد بالحديد والنار . وتامل مثل الشمعة التى لا تكاد تضىء الا حيزا محدودا وتامل الدعوة الصادرة من الشيخ بوجوب الاستضاءة بها او : « ناخذ منها النار التى نشبها حريقا » .

والشيخ الغزالى يصف الحال فى كلمته متسائلا : هل قمنا برسالتنا الحقة نحو الإسلام والمسلمين ، والإجابة عنده : لا ، ويتابع ، « لقد ظلمنا دعوتنا ورسالتنا الاسلامية وفرطنا فى الانتماء لامتنا الإسلامية » .

فإلى اى القولين ينتسب هذا الكلام ؟

الى قول البيان الذى كررنا عبارته فى الثناء على جهود الدولة فى سبيل نشر الاسلام تحقيقا وتطبيقا ؟ ام الى قول الجماعات الاسلامية باننا ظلمنا دعوتنا ورسالتنا وفرطنا فى الانتماء لامتنا الاسلامية .

وهل يعنى ذلك غير الجاهلية التى ينسبنا اليها المتطرفون .

كان المأمول من بيان يصدر من الصفوة أن يكون سبيلا الى كشف الشبهات ، وتسمية الاشياء باسمائها ، ومواجهة كل من السلطة والشباب المسلم ، بحجم ونوع التقصير الحاصل من كل طرف ، ونوع وكيفية العلاج .

ولكن الذى احدثه البيان ، مقترنا بالكلمات التى سبقته ، هو المزيد من الضباب الذى يغلف الفكر ويضلل الواقع . واخشى ما اخشاه أن تفهم السلطة من نصوص البيان انه يطلق يدها فى البطش بالشباب المسلم ، على ظن منها بان البيان ينطوى على تصديق شرعى بصحة ممارساتها ، بما يزيد لها اتخاذه قناعا للمزيد من هذه الممارسات .

واشد من ذلك خشية ان يقرا الشباب المسلم فى كلمات الشيوخ عن الشمعة التى لا تكاد تضىء ، فيزداد بذلك قلقا وتوترا وتسرعا الى تحويل نور الشمعة الى نار تحرق الاخضر واليابس .

ولعل التناقض البادى بين الكلمات السابقة على تلاوة البيان وبين نصوصه هو الذى اثار الضجة بين الشباب الذين شهدوا المؤتمر فى الجامع الازهر ، فقد جاء فى صحيفة الجمهورية تحت عنوان : تزاحم وضوضاء : ان الصخب والضجيج فى المسجد استمر قرابة الساعة وما إن وصل الشيخ الشعراوى الى المنصة حتى نشب الضجيج والصياح مرة اخرى ، مما دعا الشيخ الى ان يلقى كلمته يقول فيها : « ان من يثير هذا الضجيج هم دخلاء على الاسلام » وتامل العبارة مرة اخرى : الضجيج يجعل محدثه فى حضرة الشيخ دخيلا على الاسلام .

فهل ترى دعوة الى التكفير اشد من ذلك وضوحا ! وكل هذا يجرى فى مؤتمر يعالج بدعة التكفير !

الم اقل لكم :

إنه بيان يحتاج إلى بيــان . ولله الامر من قبل ومن بعــد

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٩ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

سبق لى منذ حوالى عشر سنوات ان كتبت هنا عبارة تقول ان كلمة - نعم - لا قيمة لها لمن لا يستطيع ان يقول - لا - تذكرت هذه العبارة يوم ان تابعت بيان اصحاب الفضيلة علماء مصر وهم يتحدثون عن راى الدين فى القضايا التى تطرحها الجماعات الاسلامية وعن الاسلوب الامثل لطرحها والدعوة اليها ..

خصوصا عندما صاح الشيخان الجليلان محمد متولى الشعراوى والشيخ محمد الغزالى باعلى الصوت فى وجه منتقديهما بانهما ليسا من فقهاء السلطة وليسا من علماء الشرطة .. وهما بذلك يثبتان لجميع المستمعين لهما بانهما يعبران عن راى الدين فقط وان احدا لم يلقنهما ما يقولان .. خصوصا وان الشيخ الشعراوى اثبت انه اصدر بيانات ضد الحكومات وضد الملك ودفع ثمن ذلك .

وانا اذكر بهذه المناسبة انه بعد حادث المنصة وبعد احداث اسيوط وغيرها فى تلك المرحلة .. كنت قد اقترحت ان نجمع جميع المعتقلين من الشباب فى مؤتمر موسع يحضره السيد الرئيس وعلى يمينه فضيلة الشيخ الشعراوى وعلى يساره فضيلة شيخ الجامع الازهر .. ويشرح لهم السيد الرئيس انهم جميعا ابناء مصر الذين نحرص على كل واحد فيهم وان عدم الاستقرار سيصيب مصر باضرار لايستفيد منها الا اعداؤنا المتربصون بنا داخل وخارج البلاد .. ويشرح الشيخ الشعراوى لهم موقف الدين الصحيح من كل القضايا التى يطرحونها ثم يصدر السيد الرئيس قرارا بالافراج عنهم جميعا .. تماما مثل قرار الافراج عن قيادات المعارضة الذى حدث وقتها واستضافهم السيد الرئيس فى القصر الجمهورى .

والذى حدث فى الاسبوع الماضى فى رحاب الازهر الشريف اعتبره تطبيقا لما سبق ان طالبت به منذ حوالى ثمانى سنوات .. واضيف اليه اليوم ان مجموعة العلماء الافاضل هؤلاء .. يجب ان يجلسوا مع هذا الشباب المسلم فى مؤتمر موسع يشرحون لهم كل شىء ويستمعون اليهم جيدا .. ثم يصدر قرار بالافراج عنهم كخطوة لمصالحة وطنية نحن فى اشد الحاجة اليها .. لأنه لابد ان يشعر هذا الشباب انهم ليسوا غرباء فى بلدهم .. وان الدولة ليست فى حاجة الى ان تتعقبهم .. ولكن فقط نطلب منهم ان يدعوا الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة .. ويجب ان يعلموا ان مصر ستظل قلعة للاسلام

والمطلوب ايضا فى هذه المرحلة .. ان يعود الازهر الى سابق دوره العظيم .. بالغاء القوانين التى دست عليه وافقدته التاثير والتنوير .. هذا الدور الذى نحن فى اشد الحاجة اليه ..

ويكفى للتدليل على ذلك ان السادة ائمة وزارة الاوقاف فى معظم المساجد الرسمية قد فقدوا تماما التاثير على المصلين .. ويكفى ان اماما اخر فى اى مسجد غير خاضع للوزارة مساحته ٣٠ مترا يحظى بالاف المصلين الذين يفرشون الارض ويملاون الشوارع ويعطلون حركة المرور . ومساجد الاوقاف شبه خالية ..

ملحوظتان

- مسكين مجلس الشورى .. فجاة .. ظهرت عليه بوادر الحل والتغيير .. عقبال مجلس الشعب .
- المشكلة ان نجاح فكرة اعتماد الحكومة على الفقهاء المستقلين .. ربما يقنعها بعدم الاعتماد على كتاب السلطة ..

محمد عبد الشافى

الأمين العام للحزب

لابد من تغيير المنكر باليد

بقلم عادل حسين

نعم .. نحن مكلفون بان نامر بالمعروف وننهى عن المنكر . وقد تولى فقهاؤنا توضيح هذا التكليف الدائم ، ووضع الضوابط الشرعية التى تمنع الانحراف والشطط . وقد علمنا الامام أبو حامد الغزالى أن هذا المبدأ هو القطب الاعظم فى الدين . وأود أن أضيف أنه إذا كان مبدأ تحريم الربا يقصد تاكيد الاعتماد على عمل الشخص ويقظته لكى تكون الزيادة فى المال حلالا ، وإذا كان التطبيق الشامل لهذا المبدأ يشيع التدافع والتسابق فى النشاط الاقتصادى جالبا الرواج والبركة ، فإن مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، أكبر وأعم من إنهاء التعامل بالربا ، فهو يتغلغل باثاره إلى كل أنشطة المجتمع ، ويضمن خضوعها جميعا لاوامر الله ونواهيه .

إن مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر يتطلب من كل مواطن أن يكون إيجابيا متنبها لكل مايطرأ حوله ، فهو محاسب وآثم إن ظهر فساد ولم يسع لوقفه ، أو لاستنكاره وإظهار النفور منه (وهذا أضعف الايمان) . كل مواطن متدين (مسلما كان أم مسيحيا) مطالب بان يشارك فى إشاعة الخير ، وفى الحض على تنمية الموارد وعلى عدالة التوزيع لنتائج التنمية . كل مواطن مطالب بمحاربة الشر فى نفسه وفى الآخرين ، وعليه أن يتحمل تبعات هذا الجهاد .

□ هذا المبدأ ، مبدأ الامر بالمعروف والنهى عن المنكر ، يوصف بانه فرض كفاية وليس فرض عين ، وهذا يعنى أن التكليف هنا غير موجه للافراد ، ولكنه من فروض الكفاية الواجبة على الجماعة فى مجملها . ونحن نتفق مع الفقهاء الذين يرون أن فروض الكفاية (بهذا المعنى) تتقدم فروض العين .

■ ■ ■ ■ ■

واعتبار الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية يتضمن أن يتخصص فريق من الاكفاء لقضاء هذه المهمة نيابة عن الأمة ، وهو نوع من تقسيم العمل يؤكد أن مهمة الامر والنهى أخطر من أن تترك بغير تنظيم ، وبغير إعداد وتدريب .. ولكن هذا التخصيص لايعنى أبدا إخلاء مسئولية الباقين ، فإن تخلت المجموعة المكلفة عن القيام بواجبها أو تقاعست يكون من واجب الجماعة أن تقدم من بين أبنائها مجموعة جديدة أقدر على القيام بالمهمة . وقد حددت سنة الرسول عليه الصلاة والسلام أساليب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بحيث تتصاعد فى شدتها من مقاومة المنكر بالقلب إلى مقاومة باللسان .. والدرجة الاعلى والأشد هى تغيير المنكر باليد .

□ ولا أظن أن عاقلا يعترض مبدأ مناهضة المنكر بالقلب أو اللسان خاصة حين يكون المنكر ظاهرا ، وحين تكون المناهضة باللسان (وإن عنفت) فى حدود الادب والموضوعية . ولكن ياتى الخلاف حين يكون الحديث عن تغيير المنكر باليد . ومعروف أن الامام الغزالى عليه رحمة الله كان على راس من أجازوا حق تغيير المنكر باليد على يد الجماعة المكلفة بهذه المهمة المقدسة ، مهمة « الحسبة » .

والامام الغزالى أجاز ذلك حتى فى حالة استخدام السلاح ضد أصحاب المنكر .. إلا إذا كان التقدير أن فتنة اكبر ستترتب على هذا العمل ، فتنة أكبر من الفتنة الناشئة عن استبداد وضع فاسد منكر . وتتفق غالبية العلماء على أنه لايشترط للقيام بمهام الحسبة (الامر بالمعروف والنهى عن المنكر) موافقة ولى الامر وإذنه ، إذ كيف يكون الاذن شرطا ضروريا إذا كان الامر والنهى موجهين فى بعض الاحيان إلى الحاكم نفسه أو إلى بعض من يوليهم ثقته ؟

هذا هو جوهر الموقف الاسلامى « المعتدل » .. وليس رأى الخوارج أو الزيدية مثلا .. وهذا المبدأ كان مطبقا بالفعل فى أغلب مراحل التاريخ الاسلامى .

■ ■ ■ ■ ■ ■ ■

□ إلا أننا نلاحظ أن أغلب علمائنا المعاصرين لايزيدون كثيرا على ما قاله علماء القرون الغابرة ، بل لعلهم يميلون إلى تكرار ما سبق للقدماء قوله .. كلمة كلمة ، رغم ضخامة التطورات التى أصابت مجتمعاتنا ، وأصابت البشرية كلها . وهذا القعود عن الاجتهاد ينفر كثيرا من المواطنين المخلصين ، ويجعلهم يقولون إن « أصحاب الحل الاسلامى » يريدون إعادتنا إلى نظم الحكم التى انقضى زمانها . إن مبدأ « الامر بالمعروف والنهى عن المنكر » هو القطب الاعظم لهذا الدين ، هكذا كان ، وهكذا سيظل . وكل القواعد والشروح التى قدمها القدماء – فى هذا المجال – مازالت تحتفظ بجدواها ، ولكن لابد من التعديل والحذف والاضافة حسب مقتضى الحال ، وإلا كنا بالفعل أصحاب دعوة رجعية .

□ ودون استطراد لايحتمله المقام لشرح أسباب التغيير التى نشير إليها ، نقول إن أسلوب التعامل والتخاطب مع الحاكم فى الدولة الاسلامية المعاصرة

يجب أن يكون مغايرا لاسلوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر كما جاء في الكتب المؤلفة في عصر غير العصر الذي نحياه . ويرتبط بذلك أن مهام الامر والنهي في عصرنا تتصاعد بحيث تصل إلى مناكير السياسة العامة ولاتقف عند المناكير

والكبائر الجزئية والمحلية ، كزجر شارب الخمر ، والدعوة لمقاطعة المتلاعبين في سوق القرية أو في سوق هذا الحي أو ذاك من إحدى المدن . ولاشك أن هذا التوسع في مفهومي « المعروف » و « المنكر » يطوران كثيرا من أساليب الصراع السياسي والاجتماعي ، ويرتبط بذلك أن التغيير باليد لم يعد يعني استخدام « الجنازير والمطاوي » ، وإذا كان التغيير باليد يعني التغيير بالقوة ، فإن المجتمعات في هذا العصر أصبحت تملك أدوات للقوة السياسية أعظم أثرا من أية مطاوي .

▪ ولا باس من بعض الشرح .

إذ يجب أن نتنبه إلى أن الدول في العالم القديم كانت مفككة لتخلف العلاقات الاقتصادية ومايصاحبها من تخلف وسائل النقل والمواصلات والاعلام .. إذا مات الحاكم في تلك الدول كان الخبر لايصل إلى مختلف أنحاء الدولة إلا بعد أشهر طويلة . وإذا حدث نزاع أو تمرد في أحدى المدن فإن باقي أنحاء الدولة قد لايسمع أبدا عما حدث .. مع تخلف طرق المواصلات والاعلام المركزي لم يكن الانتخاب العام ممكنا لاختيار الحاكم أو معاونيه أو المجالس الشورية . ولم يكن هناك مايسمى الرأى العام على مستوى الدولة كلها . كان الرأى العام الذي يعرفه الحاكم لايتجاوز عاصمة الملك التي يقيم فيها . لقد تغيرت في عصرنا هذا كل الظروف الاقتصادية والاجتماعية والمعلوماتية ، وكان طبيعيا أن تتغير وفقا لذلك نظم الحكم السياسية . وعلى فقهائنا الدستوريين أن يبدعوا في تصور الأشكال الجديدة الملائمة للامر بالمعروف والنهي عن المنكر . وقد أوضحت الاتجاهات التي رأيت أن نمد اليها فقهنا .. وبالنسبة للتغيير باليد تحديدا . فإنني أشير هنا إلى ما تملكه الأحزاب السياسية والروابط والنقابات من إمكانات لتعبئة

جماهير الأمة وتحريكها . إن هذه المؤسسات بوسعها أن تمارس (بذكاء وحساب رشيد) ضغوطا شديدة على صانعي السياسات . بل بوسعها ان تغير الحكومات .. إنها مجموعات ضغط (أى مجموعات ذات قوة) وبوسعها أن تستخدم مجلس الشعب والمجالس المحلية . ويجب أن تتسع

إمكاناتها بحيث تشمل كذلك حق الاجتماع والتظاهر والاضراب (بعيدا عن حالة الطوارىء طبعا) .

□ تنظيم الشعب بفئاته المختلفة أهم ألف مرة – بمعايير القوة والامر بالمعروف – من اليد التي تحمل « جنزيرا » . إلا أن دور العلماء الزاهدين والمجددين في حياة الأمة وتظامها السياسي سيظل مع ذلك قائما على النحو الذي نقرأ عنه في تاريخ

الدولة الاسلامية . فرغم كل ماعددناه من مؤسسات وهيئات . سيظل العلماء المحتسبون نورا ربانيا يثبت الايمان في أركان المجتمع . وسيظل المجتمع في حاجة دائمة إلى كلمة الحق يقولونها عند الامام الجائر .. والامام في زماننا لم يعد مجرد شخص الرئيس . فالنخبة القائدة للنظام قد تنحرف كلها عن الهدف النبيل (رغم كل ما في النظام من انتخابات وصحافة .. الخ) .. فقد تتجه مثلا إلى استغلال المستضعفين في داخل الدولة أو في دول أخرى استجلابا لزيادة الربح للنخبة المترفة .. وفي هذه الحالة يتطلب الامر أن يتحرك ضمير الأمة : علماؤها الذين لاتغفل عيونهم عن كل مايجلب علينا غضب الله .

يجب ان يكون العلماء ضمير الامة ويجب ان يكونوا كذلك العقل الذي ينشر المعرفة والثقافة الاسلامية الصحيحة .

■ ■ ■ ■

إن حزبنا يطالب إذن بتعميق مبدأ تغيير المنكر باليد .. ولكن وفق تفسير إسلامي معاصر . وهذا التفسير يختلف مع بعض ما يقال في صفوف الاسلاميين ، ويختلف في الوقت نفسه مع ماتقوله وما تفعله الحكومة .

□ إننا نسأل أهل الحكم : مامعنى هذه الدعوة التي تقال عن أهمية الحوار مع الشباب الاسلامي ؟ ولماذا الشباب الاسلامي تحديدا ؟ هل هذا الكلام علامة هزل أم ماذا ؟ إننا نطالب طبعا

بالافراج عن المعتقلين . ونطالب بوقف كل صنوف العسف والاضطهاد للعلماء المجاهدين وللطلبة والنساء والشيوخ والأطفال .. ولكن هل تستطيع السلطة أن تفعل ذلك وهي بالضعف الذي نراه ونلمسه ؟ هل تستطيع السلطة أن تتعامل مع الساخطين والغاضبين بطريقة سمحة وكلام لطيف إذا ظل المنكر يحيط بالناس في كل مراتبهم وفئاتهم ؟ وإذا كان النظام السياسي والاجتماعي عاجزا تماما عن فتح أية آمال في الاصلاح ؟ مع استمرار هذه الظروف .. ما هو المقصود من إجراء حوار مع الشباب الاسلامي « المتطرف » ؟ ان فكرة الحوار قديمة . واتخذت أشكالا مختلفة كانت كلها فاشلة . وأذكر أنني شاركت عام ١٩٨٢ في ندوة لبحث « الحركات الدينية المتطرفة » نظمها مركز البحوث الاجتماعية . وقد تساءلت في الورقة التي قدمتها : هل نحن مع ما نتصور انه الاسلام الصحيح . دينا وحضارة . ونحاكم الاخرين وفق هذا المعيار ؟ وهل خلافنا بالتالي مع الاسلاميين المتطرفين هو خلاف في الاسلوب وحده ؟ (وأقول الآن إن هذا هو موقف حزب العمل على سبيل المثال وكذلك عدد من المفكرين والدعاة الاسلاميين) أم نحن مع الدنيوية (أو

العلمانية) ونحاكم الآخرين وفق هذا المعيار ؟ في هذه الحالة يكون خلافنا مع المتطرفين والمعتدلين معا خلافا في الهدف . إضافة إلى خلاف الاسلوب مع المتطرفين . وفي هذه الحالة لا أدرى ما هي الاهمية العملية لحوارنا مع المتطرفين حول ما إذا كان فكرهم صحيحا من الناحية الاسلامية ام لا ؟ هل يجدى مثل هذا الحوار في اقناع المتطرفين بترك اسلوبهم العنيف . إذا كان اصحاب النصيحة ممن يعتبرونهم « مستشرقين » او « خبراء أجانب » .

□ والحقيقة انني اجد نفسي أمام التساؤل ذاته مرة أخرى : ما هي الاهمية العملية للحوار المزعوم مع « المتطرفين » ؟ وهل سيكون الحوار من موقع إسلامي أم من موقع غير اسلامي ؟ وإذا كان الحوار من موقع إسلامي بقيادة عدد من علمائنا يثق الناس في إخلاصهم . فهل تصبر الدولة على استمرار هذا الحوار ؟ هل تقبل – مع العلماء – أن يكون الاسلام نقطة البدء والمنطلق ؟ اذا كان الاسلام نقطة البدء والمرجع . فان الاسلام لايدين

العنف في ذاته . الإسلام لايعادى المبدأ بإطلاق . ولكن يضع له الشروط والضوابط . على نحو ما ألمحنا في مقالنا هذا عن مراتب الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر . ولاشك أن العنف مدان في غيبة الشروط الشرعية الموجبة لاستخدام القوة (من قبل الحكومة ومن قبل المواطنين) . ولكن هل ينكر أهل الحكم أن بعض العوامل (التي قد تبرر شرعا المقاومة العنيفة) نراها قائمة في مجتمعنا . إن كنا مؤمنين موحدين ؟

لن ندخل في مناقشة فقهيه هنا عن تكفير الحاكم . ولكن مع استبعادنا لهذه التهمة . لا أتصور أن بوسع علمائنا الأفاضل أن يغضوا الطرف عن الخمور وأوجه الفجور . وقد أشاروا إلى ذلك في بياناتهم صراحة . وإذا أضفنا المناكير المتعلقة بالسياسات العامة . والتي قلنا إنه لم يعد ممكنا تجاهلها في عصرنا هذا . فإننا نصرخ بأعلى الصوت أن الشباب لايجد عملا . والعاملون وغير العاملين لايجدون ما يكفي لطعامهم وملبسهم . ولا يجدون مسكنا يسترهم .. إنهم لايستطيعون الزواج . وتلك مصيبة خطيرة جدا .. ثم إن مظاهر البذخ من الناحية الأخرى وصلت إلى أبعاد استفزازية لايمكن قبولها - وهؤلاء المترفون قادرون بفسقهم على تدمير أي مجتمع .

□ ترى هل بوسع العلماء أن يغضوا الطرف عن ذلك كله في حوارهم مع المتطرفين . دون أن يفقدوا ثقة الناس فيهم ؟ !

إذا لم يكن علماؤنا في وضع من يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر لدى أهل الحكم فكيف يجدى حوارهم مع الشباب . بل مع الشعب كله ؟ !

إن من واجب علمائنا . ومن واجب حزب العمل . وكل القوى الطامحة للاصلاح . أن تستخدم القوة لضرب المستكبرين والمفسدين . فالعدل أساس الملك والاستقرار . وصدق شيخ الاسلام ابن تيميه إذ يقول إن الدنيا تدوم مع العدل والكفر . ولا تدوم مع الظلم والاسلام !

وقد أشرنا إلى أدوات القوة التي يمكن أن يملكها المعارضون للحكم في النظم السياسية المعاصرة . وحزب العمل يقسم أمام أمته أنه سيجاهد بلا كلل من أجل إسقاط كل القوانين والعوائق التي تحد من انطلاق الشعب إلى تغيير المنكر باليد .. ولكن إذا كان الحكام يرفضون حتى هذه اللحظة - لقصر نظرهم - إجراء أي تعديل يؤدى إلى تسليم الأحزاب المعارضة وسائل التغيير المشروعة . إذا كانت الحكومة لاتكتفي بتقييد النشاط الحزبي وتزوير الانتخابات . ولكن تلجأ إلى الضرب والبطش بجمهور الناس . فكيف نقنع المتطرفين . بأن يتخلوا عن أساليبهم في الجهاد بزعم أن هناك وسائل أخرى للعمل السياسي والاصلاح ؟ ! إذا كنتم ترفضون أسلوبنا المتحضر في تغيير المنكر باليد . فكيف تندهشون إذا استمرت المفاهيم القديمة لتغيير المنكر باليد ؟ !

■ ■ ■ ■ ■

□ إذا كنتم تتحدثون عن الحوار مع الشباب على سبيل الجد . فأولى بكم أن تعترفوا أولا بالاسلام مدخلا للاصلاح . وعلى أهل الحكم أن يستمعوا الى علمائنا الأجلاء : للشعراوى والغزالي والقرضاوى قبل أن يطلبوا منهم أن يكونوا رسلا للحوار والتفاهم مع الشباب أعداء الحكومة .

و ... غنى عن البيان أنني كتبت هذا بوازع من نفسي . وإن كنت أرجو أن يكون كلامي محل قبول وترحيب من الأساتذة الكبار .. وبالله التوفيق .

عادل حسين

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩

نواب التحالف يردون على بيان الحكومة :

د . محمد حبيب : على القيادة السياسية

ان توقف مسلسل ارهاب الدولة

واصل نواب التحالف الاسلامي ردهم على بيان الحكومة امام مجلس الشعب وطالبوا القيادة السياسية ان توقف مسلسل ارتكاب اجهزة الامن للارهاب والعنف ضد الشعب المصري .. لان هذا الاسلوب لن يحل المشاكل .. بل سيولد العنف والارهاب وسفك الدماء !!

تابع الجلسات

فايز زايد

وطالب النواب بتطبيق الشريعة الاسلامية من اجل حل المشكلات والازمات التي تواجه مصر .

وكان اول المتحدثين من نواب التحالف الدكتور محمد السيد حبيب فقال :

السيد الدكتور وزير التعليم تحدث عما اسماه بتكامل المعرفة في مرحلة معينة وهذا امر طيب .. انا اطرح فكرة اخرى بجانب تكامل المعرفة وهي فكرة تكامل الاخلاق والسلوك عندنا التلاميذ الصغار عندما يعثرون على شيء يسلمون الشيء لمدرسه او مدرسته والطفل صاحب الاخلاق يوضع في لوحة الشرف ويوصف بالامانه ومن ناحية اخرى هناك تلميذ يحاول ان يسرق قلما من شنطة زميله حتى يوضع في لوحه الشرف ! اذن قضية تكامل الاخلاق والسلوك لازمة لاي أمة وهي تبني حضارتها .

واقترح النائب : ان تكون هناك خطة قومية تقوم بها وزارة الاعلام والثقافة والازهر تهدف الى نشر روح الاخلاق واحترام الصغير للكبير ويساعد في ذلك حملات من اجهزة الصحافة والتليفزيون والاذاعة من اجل استنهاض همة الشعب وبث روح العزم والنضال . لان الاعتماد على القروض والديون لايحل مشاكل مصر ولن يجعل شعب مصر ان ينهض من اجل ابناء مصر .. وهذا دور الحكومة الان وماذا فعلت حكومة الدكتور عاطف صدقي من اجل القضاء على البيروقراطية وسوء الادارة هذا السرطان الذي يشل كل اجهزة الدولة ؟ !



د / محمد حبيب

واقترح النائب الدكتور محمد السيد حبيب : ان تقوم الحكومة بحملات قومية من اجل النظافة وهل الامر لايحتاج الى وزارات للنظافة .

وهذا جزء من البنية الاساسية لحضارتنا نريد حملة قومية تتبناها وزارات الاعلام والثقافة بجانب الصحافة .. نريد حملات لضرب الرشوة واستغلال المناصب وضد التخنس والميوعة لانريد شبابا متخنسا لان هذا النوع من الشباب اشباه الرجال لايمكن ان يتحملوا المسئولية في المستقبل !! ايضا مطلوب حملة قومية ضد العنف والارهاب الذي تستنكره بكل اشكاله وصوره .. وحين يقع تجاوز من بعض الافراد تستطيع الدولة ان تستخدم السلطان والقانون لمواجهة العنف والارهاب ولكن الدولة عندما ترتكب العنف والارهاب فمن

الذى يحاسب ؟! ان استخدام الدولة للعنف والارهاب لايولد الا العنف والارهاب وسفك الدماء !! يجب على القيادة السياسية ان تضع كل شىء فى نصابه بدلا من الاعتقالات العشوائية واهدار لكرامة الانسان . وهذه العلة من وراء ماتشاهدون . اجهزة الاعلام عليها واجب واجهزة التعليم عليها واجب كلنا نواب الشعب علينا واجب .

وتساءل النائب : اين الخطوات الجادة من جانب الدولة لتطبيق الشريعة الاسلامية ليوقف كل جهاز عند حده من تجاوزات ضد كرامة الانسان المصرى !! فلن يحل المشاكل والازمات التى تواجه مصر الا بتطبيق شريعة التى هدفها اسعاد الانسان .

إستكمالا لبيان علماء الاسلام

أعلن عدد من علماء الاسلام الاجلاء بعد ظهر اليوم الاول من يناير الجارى فى جامع الازهر بيانا على حشد كبير من المسلمين ألقاه نيابة عنهم فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى لا أذيع بالاذاعة والتليفزيون (بعد إدخال مونتاج على كلمات بعض العلماء التى صاحبت البيان) وأبرزته الصحف الحكومية ورحب به كتابها ، مؤملين أن يكون فى مجرد إعلان هذا البيان العلاج الشافى من ظاهرة العنف والتطرف التى بدأت تعم البلاد ولم يفلح عنف السلطة فى القضاء عليها .

والواقع ان هذا البيان لم يتعرض إلا لقضيتين : التكفير ، وتغيير المنكر باليد ... وأكد فى القضية الاولى بانه لايحق لانسان أن يكفر إنسانا غيره ، وقصر فى القضية الثانية تغيير المنكر باليد على ولى الامر بالنسبة للمجتمع ، وعلى رب الاسرة فى حدود ولايته .

ولكن سيبقى البيان عاجزا عن المعالجة المطلوبة إن لم يستكمل بما يحقق الأمور التالية :

أولا ـ أن يقوم ولى الامر (أى السلطة الحاكمة) بواجب تغيير المنكر بإلغاء كل ماهو متعارض تعارضا صارخا مع تعاليم الاسلام ، ومحاربة كل صور الفساد والخلاعة والمجون ، وتطهير أجهزة الاعلام مما تقدمه من برامج هابطة ، مثيرة للغرائز الجنسية ، وموحية بالانحراف والأفعال الاجرامية ، وناقلة لقيم تتنافى مع ديننا وتقاليدنا ... وإلا فمن حق الشباب المسلم أن يتساءل : وما العمل إذا أخل ولى الأمر بواجبه فى تغيير المنكر بحكم ولايته العامة ؟

ثانيا ـ أن يعجل مجلس الشعب بإصدار التشريعات التى سبق ان انتهت لجان تقنين الشريعة الاسلامية من تنقيتها مما يخالفها بحيث تمنع عنها ـ كما جاء فى كلمة الشيخ الشعراوى ـ الأيدى التى تعطلها لأن الشعب ينتظر بلهفة تقنين الشريعة الاسلامية ... وحتى يتفق موقف النظام الحاكم مع ماجاء فى البيان من أن المسئولين لايردون على الله حكما ولاينكرون للاسلام مبدأ ... وإلا فمن حق الشباب المسلم أن يتساءل عن التفسير السليم لقوله تعالى :

« ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الكافرون » .

ثالثا ـ أن يفسح مجال الحوار والدعوة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة والجدل بالتى هى أحسن بحيث تطلق الحرية لكل إنسان لابداء وجهة نظره وطرح معتقداته ، ولاصدار الصحف الدينية المعبرة عن مختلف الاتجاهات الفكرية الاسلامية كما كان الحال قبل الثورة بحيث تدخل فى حوار حولها ، ولتكوين الجمعيات الدينية أو الاحزاب السياسية ذات الأهداف الدينية حتى يدفع هذا المناخ الديموقراطى إلى الحرص على كسب تأييد المواطنين فى أنتخابات عامة شريطة أن تكون حرة محايدة بدلا من الالتجاء إلى العنف أو الاساليب غير الديمقراطية ... أما اذا استمر القبض على الشباب الملتحى المرتدى للجلاليب البيضاء الذى يرتاد المساجد لمجرد الشبهات مع تجريم إنشاء الجمعيات والاحزاب الدينية واصدار الصحف الاسلامية ، فمن حقه أن يتساءل : وكيف تكون إذن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

رابعا ـ أن تكف أجهزة الامن عن اعتبار نفسها خصما لجماعات بذاتها وإلا خلعت بذلك عن رجالها صفة « حماة القانون » التى تعطيهم الحصانة والهيبة ، ويصبحون خصوما وأعداء تعطى لم يحاربونهم حق الدفاع عن النفس ضد خصم خارج على القانون ... فليس من حق الشرطة أن تناقش

فكر أحد ولكن من حقها بل من واجبها أن تقبض على من يعمل على انتهاك القانون واقتراف جريمة ... كما أنها تزيد فى الاجراءات المتخذة بحيث تردع الآمنين وتعتدى على الأبرياء وتعتقل بالشبهات وتخرج عن الحدود المرسومة شرعا وقانونا بالالتجاء الى التخريب والتدمير والاهانة والتعذيب والقبض على الرهائن وتوقيع العقاب الجماعى على القرى والأحياء ـ من شانه أن يسقط عن « حفظه الأمن » شرعيتهم ... ويكون من حق الشباب الذى يجنح إلى العنف أن يتساءل : وما الذى يأخذونه علينا وهم يجنحون إلى عنف مماثل ؟

خامسا ـ أن يكون واضحا أن حسن المعاملة ليس مطلوبا بين المسلمين وحدهم بل مطلوب أيضا بينهم وبين غيرهم من أهل الكتاب عملا بقوله تعالى : « لاينهاكم الله عن الذين يقاتلونكم فى الدين ولم يخرجوكم من دياركم أن تبروهم وتقسطوا إليهم » ، واتباعا لما أوصى به الرسول بقوله صلى الله عليه وسلم « من آذى ذميا ، فأنا خصمه يوم القيامة » .

م . ح . م

خطة جديدة للمواجهة مع شباب الجماعات الاسلامية

كتب ــ محمود بكرى :

علمت « الشعب » ان القيادة السياسية اصدرت مؤخرا توجيهات للاجهزة الامنية بالتوقف عن استخدام العنف كاسلوب للمواجهة مع شباب الجماعات الاسلامية والتخفيف بقدر الامكان من تواجدها المكثف في المناطق التي شهدت مؤخرا صدامات دامية مع هؤلاء الشباب وخاصة في عين شمس واسيوط ..

وتستهدف القيادة السياسية من وراء ذلك تبديل استراتيجيتها في مواجهة الجماعات الاسلامية خاصة بعد ان تلقت عدة تقارير من بعض الجهات أكدت على ان المعالجة الخاطئة لقوات الامن في مواجهة الشباب الاسلامي اثارت الاستفزاز في صفوف المواطنين ، الامر الذي دفع بالعديد من القطاعات الجماهيرية الى ابداء سخطها ونقمتها على السلطة .. وأبدت في الآن ذاته تعاطفها مع هؤلاء الشباب ..

وذكرت التقارير ان الحوار هو الاسلوب الوحيد والملائم للتعامل مع الشباب ، وان السير وفق استراتيجية العنف في المواجهة سوف يدفع بالبلاد الى كارثة لايحمد عقباها ..

واوصت التقارير بالاستعانة ببعض الدعاة وعلماء الاسلام ممن لهم مكانة خاصة في نفوس المواطنين وشباب الجماعات الاسلامية لاجراء سلسلة من الحوارات .. الامر الذى سيكون له أكبر الاثر في انقاذ المجتمع من حالة العنف التي استشرت مؤخرا بشكل لم يسبق له مثيل ..

وعلمت « الشعب » ان عددا من علماء الاسلام قد طالبوا القيادة السياسية مؤخرا بالتوقف عن سياسة اضطهاد شباب الجماعات الاسلامية كشرط لبدء الحوار ..

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٠ مايو ١٩٨٩

الشيخ الغزالى يشرح مضمون وأسباب بيان الأزهر

تحدث فضيلة الشيخ محمد الغزالى ، فى مؤتمر الأزهر الأخير الذى عقد فى الأسبوع الماضى ، مايقرب من ساعة كاملة ، ولم تذع أجهزة الاعلام من حديثه سوى خمس دقائق فقط ! !

وفى أول تعليق له على ردود أفعال المؤتمر الذى عقد بالأزهر ، وأثار تعليقات واسعة النطاق ، وحضره بالاضافة الى الغزالى فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ، والشيخ محمد الطيب النجار ، وغيرهم من كبار العلماء ، أدلى الداعية الاسلامى بتصريحات خاصة للشعب ، وأكد الشيخ الغزالى أن التيار المتطرف ظهر مع غياب التيار المعتدل قسرا ، ومع خلو البلاد من موجهين راشدين تتوفر لهم حرية الأداء والكلمة ، والمسئولون عن ذلك معروفون، قد يكونون مرتدين كارهين للاسلام ، وقد يكونون عبيد مآربهم الشخصية .

وانتقد الداعية الاسلامى الكبير أسلوب معاملة الدولة للمتطرفين وقال: إن هذا الأسلوب المتبع لأكثر من ثلاثين سنه يشبه أسلوب اليهود فى معالجة أشبال الانتفاضة الفلسطينية تعذيب واستباحة ووحشية ! ! أليس هناك موقف أرق وأعقل ؟ ؟ ولقد بلغت الوحشية حدا حسب فيه البعض أن الأمر ليس قمعا للتطرف ، وانما هو منع للاسلام ذاته وتحت لهيب السياط قيل للجلادين : لستم مسلمين ! لقد دارت المعركة بين جاهلين بالاسلام وجاحدين له ! !

وقال الشيخ الغزالى .. « نحن لانفقد وعينا فى هذه الفتن العمياء ، وانما نقدم الاسلام الصحيح لنلزم به الحاكم والمحكوم ، واذا قلنا ان دين الله أشرف من أن يؤخذ عن أفواه الحمقى فدين الله كذلك أسمى من ان يؤخذ من ذوى البطش والجبروت » .

وقال الداعية الاسلامى الكبير : أن هناك من يكره التيارات الاسلامية كلها المعتدل منها والمتطرف ! ! ويشن حروبا خفية أو جلية على الاسلام ، ويتناول تعاليمه بالغمز واللمز والتضييق ، ووجود هذه الطائفة لايستغرب مع الوجود الاستعمارى الطويل فى العالم العربى ، ومع الحاح الغزو الثقافى على بلادنا الى اليوم ، بل أن سماسرة هذا الغزو ، زادت ضراوتها مع ترادف المحن على المسلمين ، ومع ماقد يقع فى الحقل الاسلامى نفسه من أخطاء ، ونحن لانطلب فى مواجهة هؤلاء ، ومن وراءهم باكثر من حرية الكلمة ، ومانفكر فى حمل العصا للخصوم ، كل مانَنشده أن تتاح لدعاة الاسلام المساحة الزمانية والمكانية التى تتاح لخصومه وأنا موقن بأن حبل الباطل قصير ، وأن تبجحه لايعود الى تماسك به ، وانما الى مساندة خبيثة وراءه .

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٠ مايو ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وأكد الشيخ الغزالي أن تغير المنكر في تسعة أعشار الساحة يمكن تمامه بضمان الكلمة الحرة وأطلاقها ، فنحن نثق في قوة الحق ، وقدرة القلم واللسان على عمل الكثير في ظل الحرية .

الداء والدواء

واستطرد الشيخ الغزالي في حديثه الى « الشعب » قائلا : إن أمتنا تأبى بقوة أن تترك عقيدتها وشريعتها ، فلا تفريط في حرف من كتاب الله ، ولاتهاون في أي حكم من أحكام الشريعة ، وعلاقتنا بربنا تبارك أسمه تقوم على مبدأ « سمعنا وأطعنا » ولكن على المسلمين أن يعلموا الطريق الصحيح لاعادة البناء .

لقد تعرض العالم الاسلام منذ قرن أو يزيد لاستعمار حاقد أذلنا سياسيا وعسكريا ، واستطاع أن يحتل الاراضي والعقول ، وأن يجتاح مواريثنا الدينية والأدبية ، وقد اشتبكت معه القوى المؤمنة ، واستطاعت أن تحرر التراب وهي في طريقها إلى تحرير القانون والتقاليد العامة وتخليص تراثنا من كل غزو أجنبي ...

والأمر يحتاج الى رؤية وتنظيم ، فإن البيت إذا انهدم أتجه الجهد كله إلى إعادة البناء وإقامة الدعائم والمعالم ... أما المعركة على أثاث البيت قبل إتمام البناء فحماقة .

إن ديننا يبنى الايمان على العلم بالكون والقدرة على الافادة منه ، ومناهجنا في هذا المجال مؤسفة ولم تطو إلا أشبارا قليلة من مسافة التخلف الحضاري الواسعة ، ونكاد نكون عالة على غيرنا ! وقصتنا مع رغيف الخبز تثير الخجل ، فكيف بما هو فوقه من شئون الحياة ؟

فإذا تجاوزنا العقيدة إلى الأخلاق وجدنا صدوعا هائلة في بنائنا الأخلاقي كيف نتجاهلها وضعف الأخلاق من وراء العجز الاداري وضعف الانتاج وفوضى السلوك من كل ناحية ؟

ثم إن بلادة الاحساس بحقوق الانسان وقيمة الحريات جعل العالم الاسلامي مسرحا للطواغيت التي تفترس الضعاف ، وتفتح المعتقلات ، وتكمم الأفواه وتنشر القلق ، وأي دين يبقى مع بقاء هذه الطواغيت ؟ إن شعب الاسلام تبلغ سبعين شعبة ، وهناك أولويات في إحيائها والحفاظ عليها كلها ، وهذا مايجب أن يستحوذ على نشاطنا واهتمامنا .

وحول المنكر ومحوه من المجتمع قال الشيخ الغزالي : إن الوثنية كانت المنكر الأكبر ! فماذا صنع النبي عليه الصلاة والسلام معها ؟ إنه لم يهدم صنما حول الكعبة التي نصلي إليها حتى بلغ الحادية والستين من عمره أي قبل وفاته بعامين ـ كان يغير المنكر بلسانه ، ويعد الأمة لتغييره باليد في أول فرصة سانحة ، وقد سنحت هذه الفرصة عند فتح مكة ، وقبلها بعام واحد طاف في عمرة القضاء بالكعبة وحولها الأصنام فلم يكسر منها صنما ولم يوعز الى أحد أصحابه بشيء من ذلك .. كان مشغولا بإعداد الأمة التي تطهر الأرض من الشرك ، وإعداد القوة التي تخرس كل أفاك ، إنه لم يكن يلهو وحاشاه عليه الصلاة والسلام . ! ونحن الآن لانتبع سنته في التنوير والتربية والتدريب والاعداد .

لقد فررنا من الواجب الثقيل في الاكتفاء الذاتي والارتقاء الى مستوى حضاري محترم وإبراز الاسلام ديمقراطية حقيقية تنفي الوثنيات السياسية ، وتصون الكرامات المادية والأدبية ، واكتفينا بالصياح أو البكاء فكانت الهزائم .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـور

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

إجرام في غياب الإسلام

يقدمه
حمدى البصير

الخيط الرفيع بين جرائم جمعة عواد وعنتر بعرورة وشريف

لا لمقاومة السلطات ... ولا للتعذيب

إن كل هذه الجرائم ظهرت في غياب الاسلام دين السماحة والعفو وإن هناك اسئلة تبرز من خلال هذه الجرائم ...

... هل هناك فرق بين المجرم بفكره ومعتقداته والمجرم بطبيعته وسلوكه ؟

وهل يجوز مقاومة السلطات ؟

وماذا عن التعذيب في السجون ؟

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات
المصدر : المصور
التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

وقعت في مناطق المطرية وعين شمس والمرج في الأيام القليلة الماضية ثلاث جرائم متشابهة ومن العجيب ان هذه المناطق متجاورة كما ان جرائمها يربط بينهما خيط رفيع ... على الرغم من اختلاف الدوافع وشخصية الجناة . والمجنى عليهم .

إلا ان من الملاحظ ان الجرائم بدأت تأخذ منعطفا خطيرا ... خطف رهائن . تعذيب . تصفية جسدية مقاومة للسلطات .. كل هذا يعبر عن العنف والشراسة التى ارتكبت بها الجرائم .

فمسرح الأحداث في الجريمة الأولى كان في عين شمس والثانية في المطرية اما الجريمة الثالثة فكانت في المرج ومن الملاحظ ان كل هذه الجرائم إرتكبت على إمتداد مساحة صغيرة لاتتعدى عشرة كيلو مترات كما ان هذه المساحة مزدحمة بالسكان يشكل اغلبهم من النازحين من الريف أو من الأبناء الأصليين لتلك المناطق الشعبية .

ويجمعهم بالطبع عامل (الانخفاض) في مستوى المعيشة والتعليم ومستوى الوعي الديني ..

وليس المقصود - كل سكان هذه المناطق ولكن اعنى بالحديث فئة معينة هى التى إرتكبت هذه الجرائم او على إستعداد لارتكاب جرائم مماثلة ، يجدون في هذه المناطق ضالتهم ، في ممارسة البلطجة وإدمان المكيفات للهروب من الواقع وإثبات الذات ... وهذه البيئة تعمل على تلميع هؤلاء ... ما دام هناك فقر وتفكك اسرى وغياب للقيم الدينية

وعلى الجانب الآخر ونتيجة لرد الفعل كان التمسك بالقيم الدينية كحصن امان ومشروع مستقبلى حضارى ، ولكن هناك تجاوز ..

الجريمة الأولى

في عين شمس طعن شريف محمد احمد مقدم الشرطة عصام شمس الدين في رقبته كما تدعى اجهزة الأمن .. فلقى الضابط مصرعه .. وسواء كان شريف قد قتل - أو لفق له ذلك فنحن نتحدث عن جريمة تقع بهذا الشكل .. والدوافع .. رسوخ معتقدات ... واعتناق فكر .. وقصاص ورد فعل عن الاعتقال العشوائى للنساء والأطفال والتعذيب في السجون وعدم وجود كيان حقيقى معترف به لنشر العدل ...

والنتيجة ... مصرع شريف ورفاقه ... بعد - كما قيل - مقاومتهم للسلطات ..

وتناول الاعلام القضية على انها جهود الدولة ضد الارهاب وهذه محاكمة للظاهر دون النفاذ للعمق وكشف الدوافع ...

الجريمة الثانية

في المطرية إرتكب جريمة من - فئة ثانية - بدوافع مختلفة .. كان بيت جمعة عواد سليمان هو المقر الرئيسى لحقن المدمنين ، بالماكستون فورت ، وقبلة العاطلين ومعتادى الاجرام ووكر لارهاب الامنيين فبسبب مسائل مادية على لعب القمار خطف جمعة سليمان .. سمير محمد على وعبد السلام رشاد وقام هو واعوانه بتعذيبهما بالتعليق والضرب بالاسلاك والصعق بالكهرباء والدفن في الرمال والحرق بالبنزين (الدوافع .. امية .. فقر - إستعداد بيئى للاجرام - قصور امنى - غياب الاسلام - والنتيجة ... موت سمير محمد على بالتعذيب وإقتحام الشرطة للوكر ومصرع جمعة .. بعد مقاومته للسلطات .

الجريمة الثالثة

في المرج خطف عنتر بعرورة كلا من والد جمعة سليمان وشقيقته انتقاما لمصرع اخيه بالتعذيب على يد جمعة سليمان وقام بذبحهما ومثل بجثتهما وجعلها مجهولة المعالم تماما ودفنهما في رمال الجبل الأصفر

والدوافع واحدة والنتيجة ستحددها ايدى العدالة

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

التعليق

يقول الأستاذ الحمزة دعبس رئيس مجلس إدارة جريدة النور والمحامي بالنقض إن الاسلام يهتم بالانسان من قبل ان يولد ويضع القواعد الخاصة بكل مرحلة من مراحل حياته بطريقة تبنى فيه مكارم الأخلاق وتزكي فيه خصال الخير وتنزع من نفسه ادران الشر ويعلى فى روحه معالم الانسانية وينشلها من الوهدة الحيوانية ، حتى يضعف فى نفسه الدافع الى الجريمة ويقوى فى ذاته الموانع من إرتكابها فاذا ضعف الدافع وقوى المانع لا ترتكب الجريمة ولا تقع فى مجتمع المسلمين الذين يلتزمون بأحكام القرآن والسنة إلا نادرا جدا

لافـــرق ..

ويضيف الأستاذ الحمزة

ردا على السؤال الأول فى التفرقة بين المجرم بفكره ومعتقداته والمجرم بطبيعته وسلوكه .. إن الاسلام لايفرق بينهما إذا ما وقع الاعتداء من ايهما فلا يعفى صاحب الفكرة ويدين صاحب الطبيعة الاجرامية وإنما يحاسب كل منهما عن إعتدائه فيضع له الحدود والتعزيرات ومن ثم فان من يستتر بالاسلام ليرتكب بعض انواع الاجرام مثل الاعتداء على الأرواح والاجساد والأموال والعقول والمعتقدات والأعراض فان الاسلام يرفض ان يتستر به ويعاقبه عقابا شديدا .

فالاسلام لايكره الناس على الدين وعلى الداعي التذكرة فقط وعلى الله الحساب .

وليس معنى ذلك ان شريف محمد احمد ورفاقه قد قاموا بشيء مما نسب إليهم فهذا أمر مرده إلى الله تعالى وإلى جهة التحقيق ولكن الأمر قواعد قرآنية يتم تاصيلها

دفـــع الصـــائل

يقول الأستاذ الحمزة دعبس اما بالنسبة لمقاومة السلطات فان من حق كل فرد ان يواجه الاعتداء الذى يقع عليه وقد شرع الشرع الحنيف لذلك ما يعرف باسم (دفع الصائل) وهو ما يعرف باسم الدفاع الشرعي فى القانون الوضعي ، وكلاهما يعطي الحق للمعتدى عليه ان يدفع هذا الاعتداء ولو بالقتل وشرط ذلك ان يصح إطلاق وصف الاعتداء على فعل المهاجم اما إذا لم يصح هذا الوصف وكان الهجوم

مبررا شرعا وله اساس فى الدين فانه لايكون إعتداء ومن ثم لايجوز دفعه بدفع الصائل او بالدفاع الشرعي وعلى ذلك فقيام بعض ضباط الشرطة بتنفيذ اوامر القبض على الناس لايعد اعتداء . ولا يجوز مقاومته استنادا إلى دفع الصائل او الدفاع الشرعي وإنما .. يجب تنفيذ اوامر القبض والمثول امام جهات التحقيق وإبداء الأقوال والدفاع أمام القضاء حتى تثبت البراءة .

التعذيـــب حـــرام

اما عن التعذيب فيقول الأستاذ الحمزة فاننا ندين ونستنكر إستنكارا شديدا اى مظهر من مظاهر التعذيب والتنكيل بالمواطنين وتوقيع عقوبات عليهم لم يصدر بها احكام سواء كان ذلك بالضرب او بالجلد او اى نوع من أنواع التعذيب ... وإن المعذبون يعذبهم الله يوم القيامة عذابا شديدا وكم اوردنا فى جريدة النور فى العدد ٤٠ ، ٤١ احاديث للرسول صلى الله عليه وسلم تتوعد المعذبين فى الآخرة .

هكذا يكون الحوار مع الجماعات الاسلامية



د . عمارة نجيب

□ توفير مناخ الحرية « الحقيقية » للعلماء والشباب .. وعدم التهديد باستخدام الاجراءات الاستثنائية

بعد ان اكتشفت الحكومة ان العنف لا يمكن ان يغير فكرا وانما يؤدى الى مزيد من العنف وان استخدام الكرباج في محاربة الفكر ومقاومة اصحابه داخل جدران السجون والمعتقلات لم يؤد الا الى مزيد من تطرف اصحاب هذا الفكر .

وبعد ان اذاقت السلطة ممثلة في وزارة داخليتها اعضاء الجماعات الاسلامية كافة الوان التعذيب والاضطهاد مما ادى الى ظهور فكر « التكفير » الذى بدأ ينمو تحت ظلال السياط والكرابيج ..



د . سيد رزق الطويل

تحقيق : سلام عبده

العلماء ينصحون

نحن اقدر على الحوار .. وليست الشرطة

طرح كل الأفكار الأساسية المختلف عليها أمام الرأى العام .. بلا خوف

بعد كل هذا بدأت الحكومة تفكر في الحوار مع اعضاء الجماعات الاسلامية وبدا الحوار مع الجماعات الاسلامية بعد ان بلغت المأساة ذروتها واغتيل الرئيس الراحل انور السادات بعد ان تم اعتقال ما يزيد على ١٥٣٦ معتقلا من كافة الاتجاهات ، ولكن المعتقلين من الجماعات الاسلامية مثلوا النسبة الأكبر ..

اغتيل الرئيس السادات في اكتوبر ١٩٨١ ، وعقدت اول ندوات الحوار في ليمان طرة في بداية عام ١٩٨٢ ، شارك في الندوات الأولى من العلماء الدكتور جمال الدين محمود ، والدكتور احمد عمر هاشم ، والشيخ عطية صقر .

ارهاب فكرى

والسؤال ، الان : كيف راى الشباب هذا الحوار وكيف راه المراقبون ؟

المصدر : النور

التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

في الواقع فان الشباب لم يرى في هذه الندوات سوى صورة مكررة من الوان الاضطهاد والتعذيب . ولكنه في هذه المرة ارهاب فكرى ومصادرة للاراء وتحريفها . في محاولة لاظهار اعضاء الجماعات الاسلامية في صورة مشوهة . ولذلك لم يقبلوا على المشاركة في هذه الندوات . ولجأت السلطات الى الخداع لدفعهم الى المشاركة في حوار من طرف واحد . فهذا الحوار لم يكن حوارا بالمعنى الصحيح للحوار ولايمكن ان يسمى كذلك على حد تعبير احد اعضاء هذه الجماعات وهو الشيخ عبد الله السماوى الذى شارك في هذه الندوات .

عدم توافر الحرية

فلم يتوافر لهذه الندوات حرية التعبير عن الراى - والكلام مازال للشيخ السماوى - ولم تنقل بامانة . انما كما رايت بنفسي تشويه متعمد ومقصود ومدبر لصورة الاسلام والمسلمين .

فقد كانوا يخدعوننا باننا ذاهبون لانهاء اجراءات الافراج . واذا بنا نفاجأ باننا وسط مجموعة من العلماء .

ويستطرد الشيخ السماوى قائلا : ومما حدث معي في بعض هذه الحوارات انهم استدعوني عندما كنت في مزرعة ليمان طرة . معتقلا في مستشفى مزرعة طرة واخذوني عن غير ارادة مني بدون ان يخبروني بالوجهة التي اخذوني اليها . وهناك في لاظوغلي - مباحث امن الدولة - ادخلوني في حجرة كان بها مقاعد . وحضرها بعض ضباط مباحث امن الدولة . مع الذين يقومون بالمونتاج والتحريف والتزوير واللعب الاثيم فيما يعرض للناس . ومع انني اعلنت عندما ارادوا اجراء حوار معي انه ليس من رايي ولا مبدئي ان اشارك في هذا الحوار الا وانا حر طليق مختار الا انني اضطررت الى محاورتهم لبيان الحق في بعض الامور التي بداوا يطمسون فيها الحق ويشوهون صورته . ولم يستطيعوا اللعب في هذا الحوار لانه كان موجزا ومختصرا ومحكما فتركوني هذه المرة . ولم يعلنوا عن هذا الحوار شيئا ثم اخذوني ونقلوني من مستشفى مزرعة طره التي كنت معزولا فيها على الرغم من انها مستشفى لجميع مرضى المسجونين والمعتقلين . وقد حرموا المرضى الاخرين منها لكي اكون فيها معزولا غير انهم مع ذلك نقلوني الى الحبس الانفرادى بتاديب ابي زعبل . ولقيت هناك ما لاقيت من مكان قذر موحش . ملىء بالحشرات المعروفة وغير المعروفة .

فظللت هناك اشهرا طويلة . وذات يوم جاء لي سجان يقال له مسعود . بورقة مكتوبة بالالة الكاتبة . لكي اتوهم انه امر من اعلى كما يقولون . كتب فيها . امر بالافراج عني وانني مطلوب الى لاظوغلي من اجل اجراءات الافراج فاخذوني هناك بهذه الخدعة . ومكثت هناك في حجرة في الدور الارضي فترة مع الذين ينتظرون الافراج . حتى ازداد استيقاننا بان الامر بالنسبة لي امر اجراءات افراج . ثم استدعوني فجاة فسرت معهم وفي حسباني انهم يسيرون بي الى احد كبار الضباط لاجلس معه ليطلب مني ان نفتح صفحة جديدة . وليعتذر لي عما حدث كما تعودت ذلك في الاعتقالات السابقة .. واقتادوني الى باب حجرة مغلقة وفتح الباب . فاذا بي افاجأ بانني لم ادخل حجرة مكتب احد الضباط وانما انا في قاعة فسيحة فيها كراسي مصفوفة ومسرح عليه بعض العمائم وانوار ساطعة . ووقتها كنت مريضا حتى انني خررت ساقطا من الاعياء وكنت في حاجة الى دورة المياه . وكنت ..... وذلك كله قد ضمنته منظومة شعرية سجلتها تسجيلا صوتيا على شريط بعنوان حوار الافاعي . وكان مطلعها :

مهــلا ياسعد هــداك اللــه
لاتلحني للصمت عن جدالهم
وانــنــي اعــرض دومــا عنهــم
ان الصــــواب اننــي ســكـت
للحـــق تلقيهــم ذوى جحـود
قــد حرفـوا صمتي فكيف قــولى
لا اســتطيع نفــى مـا افتــروه
وهكــذا كمــا قــد اضلوا الخلق
شـــاه اللئـام تعســو او خسروا

ســيستبين ما الهــوى اخفــاه
ورد ما ســمـعت من ضـلالهــم
فانـنـى اعــلـم مــالا تعلـم
فهــؤلاء جبـنــاء بهــت
يحرفــون القــول كاليهــود
وانـنــى فى السـجن دون حــول
ولا ابانـــة الــذى اخفــوه
وشــوهـوا نهـج الهـدى والحـق
ان الهــى كاشـفا ما مكــروا

ثم اخذوني الى المسرح وظلت المهزلة التي تسمى حوارا زورا وبهتانا نحو اربع ساعات . اختصرها المونتاج ولعب فيها ما لعب وقص منها ما قص ثم عرضها على الناس على حلقتين . استغرقتا من الوقت نحو ثلثى ساعة .

وكنت احيانا اقول الجملة فيثبتون شطرها ويقصون الشطر الاخر . حتى تبدو مبتورة المعنى . يذكرونني فى ذلك بالشاعر الماجن الذى قال :

دع المساجد للعباد تسكنها
وسربنا نحو خمار ليسقينا
ما قال ربك ويل للأولى سكروا
بل قال ربك ويل للمصلينا

فهذا الشاعر الماجن الهازل الملبس وقف عند القول فويل للمصلين ولم يتم قول الله عز وجل « الذين هم عن صلاتهم ساهون » فاذا هو يظهر المعنى على النقيض .

يؤكد ما ذكره الشيخ عبد الله السماوى قطاع كبير من شباب الجماعات الاسلامية .

ويتساءل اسامة احمد منصور بكلية اصول الدين بجامعة الازهر كيف يمكن ان يكون الحوار مثمرا وهو يتم داخل المعتقلات وفى حضور مباحث امن الدولة ؟ فان الذى يتحاور فى ظل هذا الوضع لا يمكن ان يقول الا ما يرضى اصحاب السلطة وذوى النفوذ .

بينما يرى اخرون ان الحوار كان يهدف الى جس نبض اعضاء الجماعات الاسلامية . ولم يتعرض لقضايا جوهرية .

يقول م - ا - المطرية : اننا لم نلمس خلال الحوار سوى محاولة لاشعارنا بالضعف . بل اننا كنا نجد بعض العلماء يظهرون روح التحدى لنا .

ولو كانت الحكومة جادة فى هذا الحوار . لكان يجب ان يكون مكان الحوار خارج اسوار السجون والمعتقلات لكى يحضر الشباب مختارين لا مضطرين .

والمسئولون يردون

لكن حلمى البلك مدير اذاعة صوت العرب والذى يشارك بدور كبير فى اعداد هذه الندوات وتنظيمها يقول لقد كان الحوار مباشرا مع اعضاء الجماعات الدينية داخل السجون والمعتقلات . وكنا ننتقل اليهم فى صحبة مجموعة من العلماء لنعقد معهم ندوات . نتحاور من خلالها معهم . هم يطرحون افكارهم ونناقش هذه الافكار مناقشة موضوعية مستندين الى القران الكريم والسنة الشريفة .

وربما كان هناك صدود من جانب الشباب ومحاولة التهرب من المناقشة . لكن مع الاستمرار والالحاح . وكثرة التردد عليهم استطعنا ان نقنعهم بالحوار . وان نبين لهم من خلال علماء الدين الكثير من الاخطاء التى وقعوا فيها والمفاهيم المغلوطة التى اعتنقوها .

وقد استطعنا بالفعل ان نؤثر تاثيرا كبيرا فى الكثيرين منهم الذين عدلوا عن افكارهم . واصبحوا هم انفسهم يساعدوننا من خلال الندوات على تصحيح مفاهيم زملائهم . وبالتالى فقد قامت هذه الندوات بدور كبير فى تصحيح افكار الجماعات الاسلامية وتوعية المواطنين وتحصينهم ضد هذه الافكار والاراء والمعتقدات .

● اذن انتم كنتم تريدون تحذير المجتمع من افكار الجماعات الاسلامية ؟

● نعم ان الحوار كان يهدف الى رد الجماعات الاسلامية الى جادة الصواب وتحذير المجتمع منهم .

وفى الرد على القائلين بان هذا الحوار كان يدور حول الشكليات ولم يتعرض لجوهر الدين وقضايا الاصول مثل فوائد البنوك وتراخيص الخمور والافلام الماجنة فى وسائل الاعلام يقرر حلمى البلك بان الحديث الذى يدور حول موضوعات مثل اللحية والملابس انما هو حوار يدور حول مسائل شكلية لا تتعلق بجوهر الدين .

لكنه من ناحية اخرى يؤكد ان اعضاء الجماعات الدينية - كما يسميها - هم الذين كانوا يثيرون هذه القضايا . ولذلك كان لابد من مناقشتها . وان نبين موقف الدين منها .

ويدافع حلمى البلك عن اختياره للعلماء قائلا : انا استدعى علماء الدين من واقع قدرتهم على ايصال المعلومة . واذا كان بعضهم يتكرر ظهوره فى الندوات فذلك لغزارة علمهم وقدرتهم على المناقشة وتجاوب الجماهير معهم . ونحن لاننظر فى اختيار العلماء الى مسالة قربهم او بعدهم عن السلطة .

● ولكن بعض هؤلاء العلماء كان يظهر بصورة الذى يتحدى الشباب .. ؟

● صحيح هناك من العلماء من اتخذوا مواقف التحدى . ونحن لا نؤيد هذا الاتجاه . ولعلنا نلاحظ اننا لانستعين بهؤلاء العلماء الان . انطلاقا من اننا نحاور للاقناع لا للتحدى .

● ونتيجة لان هذه الحوارات لم تذع على الهواء مباشرة فقد تعرضت لكثير من الالاعيب في عملية «المونتاج» ويقول حلمي البلك حول هذه النقطة :

«لعل برنامج ندوة للراى هو اكثر البرامج حرية في طرح الافكار ومناقشتها ، ولم نحجب فكرا ولم نصادر رايا لكن هناك بعض الالفاظ التى لا يصح ان تذاع على الراى العام وكل هذه الالفاظ لابد من حذفها .

راى .. العلماء

ويرى الدكتور محمد سيد طنطاوى مفتي الجمهورية ان هذه الندوات من الندوات الناجحة لانها تصحح المفاهيم الدينية التى قد تخفى على عامة الناس لاسيما الشباب .

ورفض فضيلة المفتي الرد على سؤال حول مدى نجاح الحوار مع شباب الجماعات الاسلامية ، رغم انه كان احد المشاركين في هذا الحوار وله تجربة فيه .

المراقبون للحوار

اما عن راى المراقبين في الحوار الذى دار طوال ما يقرب من سبع سنوات ، فلم يختلف كثيرا عما ذكره اعضاء الجماعات الاسلامية . يقول الدكتور سيد رزق الطويل الاستاذ بكلية الدراسات الاسلامية بجامعة الازهر : «هناك سلبيات تتعلق بالقاعدة التى يقوم عليها الحوار مع الجماعات الاسلامية وهى ان هذا الحوار قد اخذ لونا من المظهرية والتمثيل البعيد عن الواقع ، وخصوصا في ندوات الراى التى تعد فيها اسئلة معينة واجابات محددة ويتصدى للمناقشة اشخاص معينون من العلماء لايتجاوزونهم الى غيرهم مما يوحي الى القاعدة العامة للجماعات الاسلامية بان ما يحدث من حوار مجرد عمل دعائي للحكومة .

سلبيات الحوار

ومن السلبيات ايضا ان الحوار لم يطرق القضايا الهامة التى تدور في اذهان الشباب مثل قضية تطبيق الشريعة الاسلامية ، وقضية المعاملات الربوية في البنوك .. بينما اثار الحوار قضايا جزئية لاتحظى باهتمام الشباب . وقد انعكس هذا الامر على المتحدثين من العلماء ، فظهروا امام الجماعات الاسلامية وكانهم مفوضون من قبل الحكومة لمغالطتهم او لاسكاتهم مما يجعل اثرها في التوعية ضئيلا ومحدودا . ولا يتعدى نسبة ٢٠٪ .

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل : من بين سلبيات الحوار ايضا وجود بعض المتحدثين من العلماء الذين يقفون من الشباب موقف المتحدى لا موقف المقنع وموقف المشكك في نوايا هذا الشباب ومدى صدقه واخلاصه .

ويؤكد محمد مهدى عاكف - عضو مجلس الشعب عن التحالف الاسلامي ، ان الحوار بصورته التى يدور بها ، حوار فاشل ، لانه لم يتوافر فيه التكافؤ بين الاطراف المتحاورة ، فكيف يحاور قوى ، ضعيفا اعزل من كل سلاح ، وثانيا فان هذا الحوار لايتم في جو نفسى يشعر فيه الشباب بالامن والحرية وهو يحاور حتى يطمئن ويتحدث بما عنده ليقتنع او يقنع .

ولكن كيف يتم الحوار في ظل الاعتداء على شباب هذه الجماعات واعتقالهم وتعذيبهم .. فمهما كان الحوار فانه لايمكن ان ينجح في ظل هذا الاضطهاد ، فالحكومة متضامنة ، وهناك سياسة عامة للدولة ، فعندما يكون هناك شيخ يتكلم ويحاور ، وتصرفات الدولة مختلفة ، فكيف يمكن ان يقتنع الشباب بما يقوله العلماء وهم يرون واقعا مختلفا تماما من الحكومة التى يتحدث العلماء باسمها ويدافعون عنها ، ويبررون كثيرا من اخطائها .

وليس من المعقول ان ادعو الناس الى الفضيلة والاتزان والى الالتزام بالراى الموثق الصائب ، وفي نفس الوقت نجد ان الصحافة لاتلتزم بهذه المبادىء وتفرد عضلاتها بلا حياء ، وكذلك اعلام فاسد لايلتزم باى قيم .

ويتساءل محمد مهدى عاكف : اين الديمقراطية واين الحرية فيما نراه اليوم حول الجامعات من تهديد للطلاب ، واعاقة الفئات نظيفة السلوك من العمل في الجامعة ؟ على ماذا يربون الشباب ؟ هل يربونهم على ان يكونوا امعات ؟

ويروى محمد عاكف تلك الواقعة عندما كان طالبا في جامعة ابراهيم - عين شمس الان - حيث يقول

رحم الله الدكتور محمد كامل حسين - مدير جامعة ابراهيم - عين شمس حاليا - ففى عام ١٩٥١ في اثناء حرب القنال ، استدعاني وكنت قائدا لمعسكرات جامعة ابراهيم ، دعاني ليشاركنا نشاطنا وهو في ذلك الوقت نشاط خارج عن القانون ، ولما حاولت ان اذكره بانه رجل رسمي ، ونحن بتصرفاتنا داخل الجامعة نعتبر خارجين على القانون الذى يحرم استخدام السلاح ، قال لي بالحرف الواحد : «شرف عظيم ان اشارككم جهادكم»

اين اساتذة الجامعات وعمداء الكليات من هذا المثال الرائع للاستاذ الجامعي ؟!

المحافظة على السلطة

ويتفق الدكتور عمارة نجيب عميد كلية اصول الدين المنصورة مع محمد مهدى عاكف في ان الحوار لم ينجح في تحقيق اهدافه ، وذلك لانه ياخذ طابع المحافظة على السلطة والتوجيه من جهات الامن وغيرها ، فان سلطات الامن كانت تتدخل بدور كبير في اختيار العلماء ، وفي توجيه الحوار ولذلك فان الاختيار لم يكن موفقا بالقدر المطلوب ، لان معظم العلماء الذين شاركوا في الحوار لم يكن تاريخهم يؤكد انهم سيستعملون الحوار من اجل الدعوة الاسلامية بصرف النظر عن التوجيه السلطوى .

ويشير الدكتور عمارة نجيب الى نقطة هامة وهى ان الحوار كان يتعرض لكثير من الحذف ، الى حد ان بعض المتحدثين كان يرى ان هذا ليس كلامه الذى قاله اثناء الحوار .

ويؤكد الدكتور عبد الستار فتح الله سعيد - استاذ التفسير بكلية اصول الدين - جامعة الازهر ان هذا الحوار ليس وليد اليوم ، فقد كان النشاة الاولى للحوار في السجن الحربى عام ١٩٦٦ ثم في ليمان طرة وابى زعبل وغيرهما .

تسمية مضحكة

ويرفض الدكتور عبد الستار اطلاق اسم «حوار» على هذه الندوات ، فهى تسمية مضحكة وضرب من الهزل العابث . فالحوار يقتضى تبادل الراى والفكر بين طرفين متكافئين في حرية كاملة ، وهذا الحوار ابعد ما يكون عن ذلك فهى في الواقع «محاضرات» او «املاءات» من طرف واحد هو السلطة الحاكمة ، وحتى الشيخ الذى يمثلها لا يخلو من قلق بسبب الخوف على نفسه ، وفي احوال قليلة يكون رجلا فاضلا لكنه خدع حين قدمت له معلومات كاذبة عن الطرف المقابل له من الشباب ، واذا خرج احدهم عن الخط المرسوم له حذفوا كلامه او ادخلوا عليه تعديلات عند اذاعته مما

المصدر : السود
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١١ يناير ١٩٨٩

يجعله ابعد ما يكون عن رايه لذلك فان هذه المحاضرات فشلت فشلا ذريعا ، ولم يستجيب لها الا المنهزمون نفسيا وفكريا قبل بدايتها . فهى لم تقنع احدا ولم تعدل فكرا ، ولم ينته الطرفان فيها الى خطة واضحة تستنقذ الامة من هذه المعارك التى لا معنى لها .

بعد ان عرضنا لسلبيات وايجابيات الحوار مع الجماعات الاسلامية ، وبعد ان اكد الجميع ان الحوار لم ينجح في تحقيق اهدافه .. يبرز سؤال على جانب كبير من الاهمية هو :

كيف نقيم حوارا مثمرا وناجحا مع الشباب وما الشروط التى يجب توافرها لنجاح هذا الحوار ؟

الحرية .. وتهيئة الجو النفسى

يتفق الجميع على ان الحوار لابد ان يتم في جو من الحرية ويكون بعيدا عن التشوية والهجوم . وان يدور الحوار بعيدا عن تدخل سلطات الامن .

يقول الدكتور عمارة نجيب ـ عميد كلية اصول الدين المنصورة . لكى ينجح هذا الحوار لابد من التقاء مجموعة من العلماء

تؤكد انهم يعملون فعلا من اجل الاسلام والدعوة الاسلامية ، لا من اجل اشياء اخرى ، بحيث يتم الاتصال الشخصى

المباشر بين هؤلاء العلماء وبين الجماعات الاسلامية . وان يتم هذا الحوار على ايدى العلماء دون التدخل من السلطة او اجهزة

الامن فالذين يخططون للحوار هم العلماء . والذين يواجهون الافكار التى تعد خطرا على الدعوة والدولة معا باسلوب علمى متزن وان يتم ذلك كله في جو من الحرية .

على الهواء مباشرة

اما الشيخ عبد الله السماوى فيرى ان تهيئة الجو النفسى البعيد عن الاذى والهجوم ضرورى لنجاح هذا الحوار ،

وان يكون الشباب حرا طليقا بعيدا .
ويطالب الشيخ السماوى ان يكون ذلك على الهواء مباشرة وفي مكان مفتوح

يحضره كل الناس . بحيث يكون هذا الحوار بعيدا عن الالاعيب الخبيثة والمونتاج القبيح الذى رايناه وعرفناه .

بينما يرى الدكتور سيد رزق الطويل انه يجب اختيار الاشخاص الذين يثق فيهم الشباب . وتكون لهم مصداقية

عنده . وان تكون الاجابات والردود صريحة وواضحة لا التواء فيها .

ويضيف الدكتور سيد رزق الطويل قائلا : يجب على القائمين على الحوار ان يعالجوا القضايا الهامة التى تشغل

الشباب علاجا مقنعا مثل قضايا تطبيق الشريعة الاسلامية وموقف الحكومة منها .

ويؤكد الدكتور الطويل بان الحل الوحيد للوصول الى السلام الاجتماعى هو في اقامة حوار على اسس صحيحة

وبناءة ، لكى نرفع عن الشباب الشعور بالارهاب ومطاردة الامن ، ومن الضرورى توفير مناخ الحرية للعالم المحاور

وللشباب الذين يتحاورون معه .
ويرى محمد مهدى عاكف ان الحوار الناجح لابد ان يتسم بالصدق بين

الجانبين . وان يكون موضوعيا وواقعيا . ولابد ان يشعر الشباب بانه امن وغير مطارد قبل ان نبدأ معه الحوار . فيجب ان

تكف الدولة عن كل اجراء استثنائى . ولكن ان يتم الحوار تحت السياط والارهاب فهذا مرفوض .

بينما يرى الدكتور عبد الستار ان نجاح الحوار يقتضى حرية كل طرف وتحرره من الخوف والارهاب البدنى او

الفكرى لان اجراءه في السجون والمعتقلات هو نسف له قبل ان يبدأ .

حلقة مفقودة

وان يكون الغرض منها الوصول الى هدف او الاتفاق على شىء او البحث عن الحلقة المفقودة بين الطرفين . فاذا اجرتها الحكومة بغرض مسبق وهو « غسل المخ » او « محو الافكار » السابقة . وشحن العقول بافكار اخرى ، بغض النظر عن الصحة والبطلان فهذا يدفعها الى الفشل الذريع

ويستطرد الدكتور عبد الستار قائلا : ان القضية هى تحكيم الاسلام ورد الناس

الى منهاجه الحكيم في الفرد والجماعة والدولة والحكومة . والبيت والمدرسة

والاجتماع والاقتصاد .. وهذا هدف يطالب به كل مسلم حاكما او محكوما .

ففيم اذن الخلاف ؟ وفيم اذن المعارك الطاحنة ؟

فلتطبق الحكومات الواجب الشرعى المفروض عليها اولا وبذلك يقوم لها البرهان الاعلى في كل محاورة . اما اذا ظلت

الحكومات تتبنى القوانين الوضعية ، وتحمى افكارها وتفرضها على الناس بقوة السلاح والسلطان . فهى واهمة اذا ظنت

انها تستطيع بذلك ان تقنع طفلا مسلما ، ولو حشدت لذلك كل منافق عليم اللسان او كل ساحر كذاب .

واخــــيرا

لقد عرضنا في هذا التحقيق تقييما لحوار استمر لمدة سبع سنوات ومازال مستمرا .. واكد المشاركون في الحوار والمراقبون له ان الحوار لم ينجح في تحقيق اهدافه واوضحوا الاسباب ... ووضعوا الشروط التى يجب توافرها لاقامة حوار مثمر وناجح مع الشباب ..
ونحن في النهاية ندعو الى ضرورة اعادة النظر في هذا الحوار وتصحيح مساره .. وان يتم في جو من الحرية وبعيدا عن مباحث امن الدولة .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : اللواء الإسلامي

التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

ماذا تقول جماهير المسلمين عن بيان العلماء

استمرار الحوار ضرورة بين العلماء والشباب لتبصيرهم بأمور الدين

تحقيق :
محمد صبرة
رضا عكاشة

المصدر : اللواء الاسلامي
التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

أجمع العلماء والمفكرون والشباب على ان البيان الذى وجهه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى وطائفة من العلماء الى الأمة ألقى ضوءا ساطعا على القضايا التى تشغل بال الشباب ، وقدم رأى الدين صافيا نقيا ، وحسم الخلاف في هذه القضايا التى دار حولها جدل كثير .

تبين ذلك من خلال اللقاءات العديدة التى قامت بها اللواء الاسلامي في مختلف القطاعات ، ومع شتى الفئات .. فقد أكدوا أن البيان تلقته الأمة كلها بالقبول ، لانه نفى عن الاسلام مانسبه اليه الجهلاء ، من استخدام العنف والاكراه في الدعوة الى الله ، ومن ترويع الآمنين تحت شعار تغيير المنكر باليد ، ومن تكفير المجتمع رغم ألوف المآذن التى تنطلق منها صيحة التوحيد ، ومن اخذ الدين عن غير العلماء .

وطالب العلماء والمفكرون والشباب بان يكون هذا البيان بداية للقاءات اخرى بين العلماء والشباب ، لتوضيح رأى الاسلام اولا فاولا في كل مايجد من قضايا ، ومايستحدث من أمور تتطلب وجهة نظر الدين الحنيف فيها ..

وقد أكد كل من التقت بهم اللواء الاسلامى أنهم يرفضون العنف والارهاب ، وقالوا : ان القلة التى مارست العنف باسم الدين لاتمثل شباب مصر السمح المتدين ..

الشيخ محمود عبد الوهاب فايد وكيل الجمعية الشرعية الرئيسية بالقاهرة يعرب عن سعادته بالبيان ، ويقول ان الحكومة هيأت للعلماء كل وسائل الاعلام .. من إذاعة وتليفزيون وصحافة لكى ينقلوا فكرهم للشباب .. وتمنى ان يستمر هذا النهج وان يمنح العلماء الفرصة الكافية للتلاقى بالشباب في الجامع الازهر لتبصيرهم بامور الدين .. على ان تكون هذه اللقاءات في حرية تامة تقارع فيها الحجة بالحجة .. والرأى بالرأى ..

وبالنسبة لنصوص البيان فإن الشيخ فايد يتفق مع العلماء في انه ليس من حق أحد ان يتهم المسلمين بالكفر .. وواجب الشباب الا يتسرع في القاء تهمة الكفر على المجتمع ..

وعبر عن رفضه التام للارهاب قائلا : « الارهاب في نظرنا مرفوض » .

ونبه الشيخ فايد الى اهمية تكرار الحوار بين الشباب وبين العلماء .. وطالب المسئولين بأن


الشيخ الشعراوى

الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر اتخذ مطية لأغراض الدنيا

الشيخ الغزالى:

صحة التوحيد تملأ أرجاء الأرض

إننى أدين الدعاة الجهلة

شغلنا أنفسنا بتكفير الناس

بيان العلماء الذى نشرته اللواء الاسلامى فى العدد الماضى

نؤيد كل ماجاء فى البيان ونطلب إجراء حوار مع زعماء الجماعات الاسلامية


مسعد الديدمونى
الازهر ليس فيه تطرف


ايهاب سعد
ضرورة الحوار مع الشباب


أمين محمد
لماذا الخلاف والشقاق


محرم حسن ..
الصدام يولد الصدام

الشباب يعلن رفضه للعنف .. وينادى بتدريس الدين فى المعاهد والجامعات

يهيئوا الفرصة للشباب ليتفاهم مع العلماء ويستمع لآرائهم بكامل الحرية .. وفي اعتقاده ان الحوار بين الحكام والشباب ايضا ـ لو تم في روح ودية لأدى الى ثمرة طيبة ..

■■ ويتفق الدكتور عبد الحي الفرماوي الاستاذ بجامعة الازهر وعضو مجلس الشعب عن حزب الاحرار والمسئول عن النشاط الديني بالحزب ـ مع الشيخ فايد في اهمية الحوار بين العلماء والشباب .

وفي رايه ان من اراد ان يخدم هذا الوطن او يرفع راية الدين ، فعليه ان يرتب لقاءات بين قادة الفكر الاسلامي وقادة الجماعات الاسلامية . وأن يجرى في هذه اللقاءات حوار هادىء .. فالحوار في رايه انفع من اصدار البيانات واعلان كل انسان لرايه في اتجاه واحد فقط ..

ويؤكد الدكتور الفرماوي أن الحوار مع افراد الجماعات الاسلامية غير مجد ولن يعود بفائدة .. ولكن الحوار مع زعماء هذه الجماعات وقادة الفكر فيها هو الذى سيؤدي الى نتيجة ..

أما ملاحظات الدكتور عبد الحي الفرماوي عن البيان فهي انه جاء متاخرا بعد وقته .. وقال : إننا للاسف عقب الأحداث نسارع لنحلل وندقق بحثا عن العلاج ولانحاول الوقاية من البداية قبل ان يستفحل الخطر .. والامر كان يحتاج إلى وقاية منذ فترة طويلة ..

وأشار الى أن فكر الاسلام واضح في رفض العنف .. وهذا الوضوح لايحتاج الى تاكيد ، لكنه يحتاج الى متابعة حتى لاتقع الاحداث .. اما بعد وقوع الحوادث فإن الامر لايحتاج الى تاكيد فقط ، ولكن الى دراسة مستفيضة لكل الجوانب حتى لايتكرر ماحدث مرة اخرى ..

ومسالة التكفير التي اشار اليها البيان في راى الدكتور الفرماوي كانت فكرة تبنتها جماعة ، التكفير والهجرة ، في السبعينيات وانتهى امر هذه الجماعة .. ومات فكرها .. أما قضية ، الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، فإن الخطورة فيها تاتي من اختلاف الفقهاء حول توضيح اسلوب تغيير المنكر .. فهي مسالة خلافية ، فيها آراء متعددة .. ومعالجتها لاتكون الا باتفاق العلماء والفقهاء حول اصولها ثم اعلام الشباب بما تم الاتفاق عليه .. وستنتهي المشكلة بعد ذلك ..

مصر ليست كافرة

■■ الشيخ صلاح ابو اسماعيل كان موجودا في الجامع الازهر عندما القى الشيخ الشعراوى بيان العلماء لم يلحظ وجوده كثير من الحاضرين لان الانظار كانت متجهة الى قبلة الازهر حيث كان يجلس الشيخ الشعراوى والشيخ الغزالي .. في اليوم التالي استفسرت منه بالتليفون عن انطباعه ورايه في البيان ..

وأهم ملاحظة له على البيان ، إن المشايخ الكبار الذين اعدوه لهم منا الاجلال والتوقير والاحترام وبسعة الصدر التي تعلمناها منهم نقول : إنهم علموا دين الله وفقهوه وحفظوا الكتاب والسنة لكنهم إنعزلوا عن واقع الامر في مجتمعنا المصرى .. ، فبالنسبة لقضية الكفر .. لم يقل احد أن مصر كافرة .. فقد اجمع الشعب في استفتاء مباشر على ان مصر دولة اسلامية دينها الرسمي الاسلام وان الشريعة الاسلامية هي المصدر الرئيسي للتشريع .. وهذا الكلام واضح في دستور البلاد ، الذى اقره الشعب .. وفي رأيي ان العلماء اجهدوا انفسهم في الدفاع عن قضية ايمان مصر .. واعتركوا في غير معترك ..

اما مسالة الامر بالمعروف والنهي عن المنكر فانا اتفق على البيان فيما جاء بشانها وانا قلت اكثر من مرة حتى اثناء شهادتي امام محكمة تنظيم الناجون من النار ان التغيير من حق الحاكم وحده وكل انسان في حدود ولايته .. وبالتالي لا اعتراض على ماقاله العلماء في هذه المسالة ..

لماذا سكت العلماء ؟

■■ يطرح الشيخ يوسف البدرى عدة تساؤلات في معرض تعليقه على البيان بقوله : لماذا سكت العلماء حتى الآن .. ؟

ثم يقول : ان كلمات الشيخ الشعراوى قبل البيان كلمات مضيئة .. فقد جاءت موفقة رغم انه كان متاثرا حتى خنقته العبرات ..

أما البيان في رأى الشيخ يوسف البدرى : فلا يعترض على ماجاء فيه احد .. ولايشك مسلم في اخلاص العلماء الذين صدر عنهم ويقول : نحن نؤيد كل ماجاء فيه ..

وطالب الشيخ يوسف البدرى الشباب المسلم بان يسمع نصيحة العلماء التي جاءت في البيان وألا ياخذوا العلم الا عن عالم اجازه

شيوخه العلماء .. ولايصح ان يكون العالم فى عصرنا استاذ نفسه او شيخ نفسه .. فمن لم يكن له شيخ فشيخه الشيطان .. قال الامام الشافعى « العالم ماقال وحدثنا واخبرنا وماعداه فوسوسة الشياطين » .

●● ويقول الدكتور عبدالرشيد صقر الاستاذ بجامعة الأزهر وامام وخطيب مسجد صلاح الدين بالمنيل ان البيان ركز على الشباب فقط وطلب منه كذا .. وكذا ولم يطلب الى الحكومة أن تلجأ الى أسلوب الحوار بين العلماء والشباب .. فالفكر المنحرف لا يصارعه الا الفكر المعتدل .. والحجة لا تبطلها الاحجة مثلها .. والاقناع افضل وسيلة لتغيير الرأى .. والشباب المسلم فى رأيه طاقة كبيرة .. هدفها البناء والتعمير لا التخريب كما يظن كثير من الناس .. ولو أحسن توجيهها واقناعها لكانت خيرا كثيرا لمصر .

●● وحتى تكون الصورة كاملة حرصنا على سماع رأى الشباب .

ابراهيم حسن على السعودى الطالب بكلية أصول الدين بالمنصورة وأحد شباب الجماعات قال لنا إنه يؤيد كل ما جاء فى البيان بشأن تكفير الحاكم والمجتمع .

وأضاف : ان الشباب المسلم يحتاج لمعرفة قضايا الدين معرفة سليمة من العلماء المشهود لهم بالثقة والتمكن فى فهم الدين ..

وطالب باستمرار الحوار والنقاش فى مثل هذه القضايا حتى تتضح حقيقتها للشباب .

وأثنى عبدالله هاشم هلال على ماجاء فى البيان من توضيح لبعض القضايا التى جهلها الشباب وفهموها خطأ .

البيان حقق أهدافه وتلقته الأمة كلها بالقبول

وقال : ليس كل من قرأ كتابا من الشباب يحق له الفتوى فى أمور الدين .. وليس التعصب للرأى من صفات المسلمين .. والواجب على الشباب أن يتعلم أمور دينه من العلماء الذين أفنوا حياتهم فى الدعوة الاسلامية كما قال الشيخ الغزالى .

وأشار الى أن المسلم الذى يعرف حقيقة الاسلام لا يقر العنف ولا اكراه الآخرين على الاقتناع بالرأى « لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى » .

أما أحمد عبدالستار عضو الجماعة الاسلامية بهندسة عين شمس فيقول : كان على العلماء أن يفسحوا المجال للشباب ليستفسروا عن كثير من القضايا التى تحتاج الى توضيح مثل : مفهوم « الحكم لله » و« فوائد البنوك » وغيرها من القضايا المعلقة .

وطالب بلقاءات مفتوحة يسأل فيها الشباب ويجيب فيها نفس العلماء الذين أصدروا البيان عن الأسئلة .

البعد عن العنف

محرم حسن بكلية الزراعة بشبرا يؤكد على ضرورة الحوار مع الشباب . ويقول : إن الشباب له تركيبة نفسية خاصة يحتاج من خلالها الى الحوار والنقاش وابداء وجهة نظره فى أى قضية .

ويطالب الشباب بضرورة تقدير الظروف الاجتماعية والاقتصادية التى تمر بها البلاد ، حتى لا يتخذ أحد موقفا انفعاليا يضر بمصالح الافراد والجماعات ..

ويتفق كل من كمال حسنى وايهاب سعد الطالبين بالثانوية الصناعية على ضرورة البعد عن العنف فى التعبير عن الرأى لأن العنف يؤدى دائما الى عنف مضاد ولا يوصل صاحبه الى أى خير ..

ويشيدان ببيان العلماء ، ويقولان إن الواقع يؤكد ضرورة دخول طرف ثالث بين الأمن من ناحية وشباب الجماعات من ناحية

المصدر : اللواء الإسلامي
التاريخ : ١٠ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

آفة المتطرفين انهم لم يأخذوا العلم عن العلماء

القلة التى مارست العنف باسم الدين

لا تمثل شباب مصر المتدين

ثانية ، لأن هذا الطرف سوف يؤدى بالضرورة الى تضييق هوة الخلاف وعدم الثقة بين جميع الأطراف ..

خدمة الوطن

ويتعجب سعيد عبد الفتاح بهندسة شبرا من تحول اعظم شىء فى حياتنا وهو الدين الى مادة للاستغلال أو العنف !

ويقول إن الهدف النهائى يجب ان يكون خدمة ديننا ووضع اصول عقيدتنا موضع التطبيق .. ولكن مع الأسف هناك سوء فهم وتقدير لخطورة هذه القضية و أهميتها من الناحيتين الدينية و القومية ..

ويؤكد المعنى نفسه عبد العال السيد بتجارة الأزهر ويقول إن غياب العلماء عن الساحة الاسلامية فى بعض الاحيان ، جعل بعض الناس فى حيرة .. حتى اختلطت عليه المفاهيم الصحيحة والخاطئة .. ويطالب بضرورة فهم الشباب ، وتوظيف غيرته على الدين الى ما يخدم دينه ووطنه .

الثقافة الاسلامية

ويشير محمد خيرى على ومحمد خيرى بهندسة المنيا الى خطورة ترويع الأمنين وإثارة العنف باسم الدين .

ويؤكدان إن بيان العلماء أوضح كثيرا من الأمور التى كان ينبغى توضيحها من قبل لان فهم قضايا الدين من عامة الناس لا ينبغى ان يكون هذا الفهم الوحيد المطروح .

ويشير الى افتقاد الشباب لمصادر الثقافة الاسلامية وخاصة فى أجهزة الاعلام ومؤسسات الدعوة فى مصر . ففى الوقت الذى لا يجد فيه البعض الثقافة الدينية الواضحة نجد هناك ألوانا عديدة من الثقافات التافهة التى تعرض صباح مساء .

إننا فى حاجة الى دعاة صادقين .. وفى الوقت نفسه نحتاج الى كشف كل من يروع الأمنين ، ويثير البلبلة وسط العامة من الناس .

ان الحق لا يجوز ان يكون إلا عن طريق الحق . ولا يعقل ان يطبق الاسلام بالعنف لأن العنف لا يمكن أن ياتى إلا بالعنف .

البعد عن الأسباب

وتتفق كل من منى السودة وسحر محمد بكلية الدراسات الاسلامية والعربية بالأزهر الشريف على ان غالبية الشباب المتدين حسنة النية ويرغبون فى خدمة اسلامهم ، ولكن هناك فئة صغيرة تستغل الدين لخدمة أغراضها الدنيوية .. وتثير الطالبتان حقيقة هامة ، وهى ان الأزهر الشريف ليس به متطرفون ويرجع السبب فى هذا الى انه يدرس الثقافة الدينية ، ويعرف أحكام الدين بشكل صحيح .

وتؤكد الطالبتان خيرية السيد وسحر محمود بالازهر أيضا على ضرورة إزالة الأسباب التى تثير غضب الشباب ، وخاصة مسالة الاختلاط والتبرج فى كثير من الكليات والجامعات المصرية .

ولو بعدنا عن الاختلاط والتبرج لفوتنا على كثير من المتشددين اثارة هذا الموضوع .

وقفة التوضيح

ويشيد أمين محمد أحمد بطب الأزهر ومهدى رشدى بكلية اللغة العربية بوقفة التوضيح التى وقفها العلماء أخيرا ..

ويؤكدان على ضرورة عرض أصول الاسلام عرضا صحيحا بطريقة مبسطة ، والبعد عن الأمور الهامشية والجدلية التى تثير الشقاق ولا تفيد احدا ..

ويقولان إن الحكومة ، بما لها من ثقل اعلامى مطالبة بتوضيح الامور بالحوار الهادىء .

تدريس الدين بالمدارس

ويطالب سعد الديدمونى بكلية الدراسات وأحمد العقبى بزراعة عين شمس بتدريس علوم الدين فى المدارس والجامعات ، ومعاملة مادة التربية الدينية معاملة المواد الأساسية .

مناقشــات دينية هامة تحت قبة مجلس الشـعب

العلماء أعضاء المجلس :

الاسلام لا يقر التطرف والارهاب

• لابد من تدريس الثقافة الاسلامية بـالجامعات

• آثار أعضاء مجلس الشعب في معرض تعقيبهم على بيان الحكومة هذا الاسبوع عدة قضايا اسلامية هامة .. تحدث الاعضاء عن قضايا الارهـاب والتـطرف وأكدوا على ان الاسلام لا يقر التطرف وأن الدين برىء من الارهـاب .. وطـالبوا بتـدريس الثقـافة الاسلامية في الجامعات لتحصين الشباب من الفكر المنحرف ، وبضرورة القضـاء على ازدواجية التعليم .. وأوضحوا ان شركات توظيف الاموال نشات بعيدا عن أصـول وقواعد الشريعة الاسلامية وأعلن نواب الاخوان المسلمين في المجلس أنهم يرفضون مبدأ تكفير المسلمين .. وانهم دعاة لا يحكمون على ايمان الناس وعقائدهم ..

وعقب وزير الاعلام على مطلب الاعضاء بزيادة المساحة المخصصة للبرامج الدينية بالاذاعة والتليفزيون قائلا إن الباب مفتوح أمام العلماء ليقـوموا بتصـحيح الفـكر المتطرف عبر الاذاعة والتليفزيون .. وفيما يلي صورة لما اثاره العلماء مـن قضـايا في المجلس ..

تناول الدكتور احمد عمر هـاشم في كلمتـه أمـام المجلس عـدة قضـايا اسلامية هامة منها عدم تدريس التربية الدينية في الجامعات المصرية وتـأثير ذلك على تخرج الشـباب بـلا ثقـافة اسلامية مما يجعلهم خاوين من المعرفة الاسلامية تتعرض عقولهم لافكار خاطئة متطرفة ..

ونادى بضرورة تـدريس الثقـافة الاسلامية بفروعها المختلفة في المرحلة الجامعية وأن تكون مادة رسوب ونجاح كسائر المواد .. ومن شان ذلك كما قـال فضيلته ان يحمي الشباب من أي فـكر دخيل .. ويجعل عنده الحصانة التـي تحميه من التطرف .

واستشهد على صـحة كلامـه بمـا يحدث في جـامعة الازهـر قـائلا : ان التعليم الديني والأزهري لم تتفشى فيه ظواهر التحلل أو التطرف لان طلبتـه أخذوا الحصانة من المراحل الابتدائية حتى الجامعية ..

وفرق الدكتور عمر هاشم بين نوعين مـن التـطرف .. احـدهما التـطرف اللاديني ويتمثـل في ظـواهر التحلل والتخنث وتتمثـل في أولئـك الـذين اغتصبوا الفتيـات وقتلـوا أبنـاءهم وأمهاتهم ..

وثانيهما : التطرف الديني ويتمثل

نواب الاخوان يؤكدون
لا نكفر مسلما .. ونحن دعاة لا نحكم على إيمان الأفراد

وزير الإعلام يعقب
سنفتح الباب للعلماء ليصححوا الفكر المتطرف

فى المغالاة فى فهم الدين واساءة تطبيق أحكامه ..

وتساءل فى معرض حديثه عن التطرف الدينى : هل يمكن لشاب أو مثقف أن ياخذ العلم من نفسه وان يتناول المعرفة من الكتب فقط ؟ ان هذا شىء مستحيل ..

نؤيد بيان العلماء

وأشار الى انه يؤيد ما جاء فى البيان الذى ألقاه علماء الاسلام فى الجامع الازهر مؤخرا .. وقال : إن العلماء حاولوا توضيح أنهم ليسوا مدفوعين من السلطة .. كل منهم أراد ان يبرز هذه الحقيقة ليرد على المتقولين . فلذا بالبعض يكتب فى الصحف متقولا على باقى العلماء .. وهذا شىء فى غاية الخطورة ..

اننى أؤكد على انه لا علماء الا من الازهر أولا .. ولا علماء الا من الذين تخصصوا فى الدراسات الاسلامية .. فهذه هى العلوم الحقيقية وهذا هو التعليم الجديد بان يتبع وان ترتفع رايته .. حتى العلماء والدعاة الذين ليسوا من الازهر تعلموا على يد علماء الازهر .. اخذوا من علوم الازهر وتتلمذوا على كتب من قرائح علماء الازهر ..

وقال الدكتور عمر هاشم إنه من فوق منبر مجلس الشعب يعلن لسلامة امته باسم العلماء يرفض بالثلاثة ان يقال ان هناك وعاظ شرطة أو علماء سلطة .. وان يدعى البعض ان هناك جنس اخر من العلماء مشكوك فى علمهم .. لا .. العلماء شخص واحد .. دعوتهم واحدة .. رسالتهم واحدة .. ولا يمكن بحال ان تغفل هذه الحقيقة والنبى صلى الله عليه وسلم يكرم العلماء بقوله : « العلماء ورثة الانبياء »

ثم أوضح فضيلته رأى الاسلام فى قضية التطرف فقال : إن الاسلام لا يقر التطرف باى حال من الاحوال ولا الارهاب ..

ولا يجوز لمجموعة من الشباب ان تنصب انفسها جماعة للمسلمين وتقيم دولة داخل الدولة .. وتدعى انها وحدها أعلم الناس بالاسلام .. هذا غير ممكن .. ومستحيل .. اين علماء الاسلام وفقهاؤه اذن .. انهم لم يستطيعوا ان يقتصروا على الحكم فى الاشياء وحدهم دون الرجوع الى غيرهم من باقى العلماء ..

وقال : ان العلماء لا يتوانون على المطالبة بتطبيق شرع الله .. ولم يتاخروا لحظة فى المطالبة به من الآن فصاعدا .

الاخوان لا يكفرون مسلما

وأكد الدكتور عصام العريان عضو المجلس عن التحالف الاسلامى ان جماعة الاخوان المسلمين تتفق فى فكرها ومنهجها مع ما قاله الدكتور أحمد عمر هاشم وقال : إن كلامه نفسه قاله من قبل وأكده الشيخ حسن البنا رحمة الله عندما قال وهو يعلم الاخوان المسلمين : « لا نكفر مسلما أقر بالشهادتين وعمل بمقتضاهما برأى أو معصية ما لم ينكر معلوما من الدين بالضرورة أو يعمل عملا لا يحتمل تاويلا غير الكفر » .. وأيضا عندما قال قاعدة ذهبية جاء فيها : « نتعاون فيما اتفقنا عليه ويعذر بعضنا بعضا فيما اختلفنا فيه » وهى التى ذكرها الدكتور عمر هاشم .. وقد أكد هذا المعنى وفصله المستشار حسن الهضيبى رحمه الله عندما أصدر بحثا بعنوان : « دعاة لا قضاة » وضح فيه ان مهمة المسلم هى القيام بواجب الدعوة وليس الحكم على ايمان الافراد

المصدر : اللواء الاسلامي

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ١٢ يناير ١٩٨٩

وعقائدهم باسلام أو كفر .

وطالب الدكتور عصام العريان بفتح كليات أصول الدين والدراسات الاسلامية امام الراغبين فى الانتساب بها لتعلم علوم الشرع والدين .. وهذا من شانه ان يسد النقص فى عدد الدعاه ..

الاسلام برىء من توظيف الاموال

وأشار المستشار الدمرادش العقالى الى قضية شركات توظيف الاموال التى اقترن نشاطها بالاسلام فقال : إن المسئولية عنها يشارك فيها المجتمع كله .. وعلى الاخص السادة علماء الدين الذين رأوا الظاهرة تنمو أمام اعينهم تنمو بشكل يخالف الشريعة وتعلن حقوقا للمودعين مخالفة للعقود الشرعية .. وموقعة للجهالة والغرر .. وليتهم افتوا فى شانها بدلا من أن يفتوا فى ضريبة التركات .. ليتهم قالوا : إننا لاحظنا عن مواطنين يعلنون عن عقد مضاربة شرعى ويذكرون أنهم سيمنحون المودع فائدة محددة كل شهر .. وإن هذا مخالف لشرع الله وإن هذا احتيال على الفائدة التى يحرمونها .. يعطون فائدة محددة بدعوى أنها قرض .. كيف يا سادة تقولون قرضا وكتب الفقه الاسلامى تقول إن تشغيل المال من صاحب المال الى يد الامين تفترض ان صاحب المال غنى عنه . أى أنها مدخرات حقيقية .. كيف يسلم فائض ماله اليوم ليقترض غدا . ان هذه هى الجهالة بعينها !!

ويقول الفقهاء .. إذا استرد صاحب المال شيئا من ماله قل أو كثر بطل عقد المضاربة . وأنا ذهلت والله وأنا أرى فقيها من علماء الشرع يقول عن نفسه بخط يده فى بيان يقول : أنا أودعت مالا فى شركة توظيف ولما بان لى أنها أفلست وهرب صاحبها . طلبت ممن حل محله أن يرد لى رأس المال بدون مكسب أو خسارة .. من الذى يرد لك .. وقد قال الفقهاء إن المضاربة المختلطة إذا اختلطت أموال المضاربين ببعضها فلا يجوز لاحدهم أن يسترد ماله ولا بعضه إلا بإرادة باقى المضاربين وبعلمهم .

ازدواجية التعليم

وتحدث الشيخ يوسف البدرى عن ازدواجية التعليم فى مصر فقال : إن سياسة « دنلوب » التى نطبقها فى التعليم جرت علينا الهموم والمشكلات .. ودنلوب هذا هو الانجليزى الذى قرر أن يكون فى مصر تعليمين .. تعليما مدنيا وتعليما دينيا حتى يخرج جيلا بعيدا عن دينه .. بعيدا عن ربه .. فلماذا نسير على هذا المنهج الماكر الخبيث ولا نلغى مجانية التعليم ..

● طالب الشيخ البدرى بان يكون التعليم فى المدارس العامة وفى المعاهد الازهرية واحدا .. وتساءل : لماذا لا يكون التعليم فى الازهر والمدارس الحكومية واحدا على ان يكون التخصص فى الكبر .

وأكد على اهمية الغاء ازدواجية التعليم فى مصر ..

وعاب فضيلته على ما تقوم به أجهزة الاعلام وبخاصة التليفزيون من هدم للجانب الخلقى لمجتمعنا ..

التليفزيون يدعم القيم الدينية

وعقب صفوت الشريف وزير الاعلام على ما جاء فى كلمتى الدكتور أحمد عمر هاشم والشيخ يوسف البدرى بشأن مطالبة التليفزيون بمراعاة قيم وتقاليد المجتمع وزيادة مدة البرامج الدينية قائلا :

نحن نرحب بزيادة مدة البرامج الدينية .. ونعمل على تطويرها .. ونفتح كل المنافذ امام علماء الاسلام الاجلاء كى يصححوا الفكر المتطرف . وكى يعمقوا ويدعموا القيم الدينية فى المجتمع .. ونحن نؤمن تماما بان ارساء القيم الدينية السليمة هى السلاح الفعال لمقاومة التطرف .. وهذا ما ندعو اليه وما نفتح كل الابواب له من الآن فصاعدا ..

المصدر : الـــوفـد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

العلماء يحددون شروط الحوار المطلوب بين كبار الفقهاء وامراء الجماعات الاسلامية

على اجهزة السلطة أن تفرج عن المعتقلين وتتوقف عن التخويف وتشويه صورة الجماعات قبل بدء الحوار

لابد من التزام السلطة والجماعات الاسلامية بتنفيذ نتائج الحوار

احدث البيان الذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى دويا كبيرا فى الشارع المصرى. وكان لهذا البيان الذى شارك فيه فضيلة الشيخ محمد الغزالى والدكتور محمد الطيب النجار والدكتور يوسف القرضاوى، اثر فعال. فقد انقسم الناس بين مؤيد ومعارض. والاثر الطيب للبيان، انه نقل الاحداث نقلة كبيرة للامام، دفعت الجميع ان يطالبوا بسرعة الحوار بين الدولة والجماعة الاسلامية والتاكيد على ضرورته حتى تستقيم الامور، وتهدأ الاوضاع.

وفى هذا التحقيق يطرح العلماء ورجال السياسة اراءهم حول الضمانات التى يجب ان تتوافر لاجراء حوار بين الدولة، والجماعات الاسلامية حتى يصل الحوار الى نتائج ايجابية فعالة تعمل على امن واستقرار مصر.

● يقول الدكتور عبدالجليل شلبى عضو مجمع البحوث الاسلامية:

- يجب ان تتم ندوة اخرى يحضر فيها العلماء الذين اصدروا البيان ورؤساء الجماعات المتهمة بالتطرف، ثم يكون هناك حوار صريح بين الطرفين، وبالمنطق والمحاجة السليمة يتبين وجه الخطأ، ويقتنع الشباب لان الندوة التى حدثت كانت من طرف واحد، وبناء على مالديهم من معلومات ونحن بحاجة الى ان نبحث الموضوع من اساسه. لماذا اتخذوا لهم جماعة سرية؟ ولماذا لم تكن دعوة جهرية؟ ان الدعوة الى الاسلام ليست جائزة، بل هى امر واجب فبدلا من ان تكون سرية تكون جهرية وعلى مسمع ومرأى من الناس، واذا اجتمع الطرفان، وتبادلا الحوار فى لهجة محايدة واسلوب منطقى فاننا نامل ان تنتهى هذه النزعة وان يبعد عن المسلمين وصف التطرف. فهذا الوصف اصبح سهلا على كل لسان ولم يقف عند حدود مصر، بل على المستوى الدولى نجد تهمة التطرف ونسبتها للمسلمين عامة ولائمة، ووصم بها الشباب المسلم فى مصر مع العلم انه ربما لايكون هناك تطرف اصلا ولكن اجهزة الاعلام تصر على الحاق تلك التهمة بالشباب. واتوقع ان يصل حوار هؤلاء العلماء الكبار، مع كبار قادة الجماعات الاسلامية الى نتيجة طيبة، اذا اخلصوا النوايا، وابتعدت الدولة واجهزتها الامنية عن هذا الحوار، لاننى اثق فى نزاهة كل هؤلاء العلماء، واثق ايضا فى اخلاص افراد الجماعات الاسلامية، ولكى يكون للحوار قبول لدى الناس ويصل الى نتائج طيبة يكون هناك خطوات عملية فاذا تبين من نتيجة الحوار بين المتهمين بالتطرف، وبين العلماء ان هناك تطرفا حقا، فان هؤلاء الشباب يجب ان يعدلوا عنه، اما اذا تبين انه ليس هناك تطرف وانها تهم وجهت اليهم لاسباب مختلفة، فيجب ان يعدل الوضع بحيث تمحى هذه التهمة نهائيا.

● ويرى المستشار مامون الهضيبى عضو مجلس الشعب، ان الحوار الصريح لاباس به، ولكنه لن يؤدى الى نتيجة فعالة الا اذا كان الجو الذى يعيشه الناس، بعيدا عن الضغط والعسف، وكل مايثير فى نفوسهم، التخوف والاضطراب، ولكى يكون الحوار مجديا بين العلماء والشباب المسلم لابد اولا للدولة ان تحترم الانسان وكرامته وحريته، وحقوقه التى سلبوها منه. وان تحترم الدستور والقانون، ولاتكون اول من يخرج عنهما. ويجب ان تحترم احكام القضاء، وتنفذها باحترام وامانة وصدق حتى تعطى المثل للناس. وحتى يطمئن الناس الى ان الالتجاء للقضاء له نتيجة ايجابية وان القانون لايسن فقط لتعذيب الناس، انما لتحقيق الاستقرار والعدالة ولابد من حدوث تغيير جوهرى واساسى فى سياسة الدولة، تلزمها للناس، وان تكف وزارة الداخلية فورا عن سياستها المستمرة والقائمة على مبدأ تصعيد الامور الى درجة الانفجار وايجاد جو من العداء والتخوف بين الشرطة والناس، وقد ثبت ان وزارة الداخلية هى التى تبدأ دائما باتخاذ اجراءات استفزازية والدليل على ذلك من ان حوادث عين شمس الاولى، انتهت تحقيقات النيابة فيها الى عدم ادانة احد، كما ان واقعة الكوم الاحمر حكمت المحكمة فيها ببراءة المتهمين.

● ويؤكد محمد عبدالشافى امين عام حزب الاحرار، ان الحوار بين العلماء والجماعة الاسلامية يمكن ان يتم ويعطى نتائج مريحة لجميع الاطراف، ويمكن ان يكون حوارا لمجرد الاستهلاك بلا ثمرة فالحوار الذى نطلبه مع الجماعات الاسلامية من النوع الجاد الذى تلتزم جميع الاطراف بنتائجه، فاذا كان الحوار سيتم بين الشباب المسلم، المتواجد الان فى المعتقلات فلن يكون الطرف الثانى شبابا مثله، ولكن سيكون من فقهاء الاسلام المعروفين فى الازهر ووزارة الاوقاف، فاذا قبل الحوار على هذا الاساس ولم يرفضه الشباب المسلم، يصبح لابد ان يكون الحوار على طريقة الاستاذ والتلميذ، بمعنى ان فقهاء الاسلام من الازهر والاوقاف سيقمون

الجماعة الاسلامية تعلن استعدادها للحوار مع الشعراوى والغزالى والقرضاوى والنجـــــار

تحقيق :
محمود الشاذلى

بنور المبصر والمنور، والهادى.. الخ. ولكننى اقترح نوعا من الحوار، يكون بين فقهاء المسلمين المشهود لهم بالحيدة، والاستقلالية مع فقهاء الشباب المسلم، ويذاع هذا الحوار بجميع وسائل الاعلام، ويشرح كل طرف وجهة نظره، ويرد عليه الطرف الاخر بما عنده من اسانيد، تستند مباشرة الى الكتاب والسنة، وبهذه الطريقة نصل الى نتيجة سريعة، لان فقهاء الشباب مع فقهاء الازهر والاوقاف سيصلون الى راى موحد، وبالنسبة لجميع القضايا الخلافية، المطروحة ابتداء من تكفير المجتمع، الى تكفير الحاكم، وبهذه الطريقة، وبالمواجهة الصريحة، والتى يشهد عليها جماهير المسلمين فى مصر كلها، ستنتهى هذه الازمة، وسنصل الى نتيجة فعالة.. وانا واثق ان هذا الحوار، حينما يكون بهذه الصورة وبواسطة فقهاء المسلمين المستقلين، والمشهود لهم بالحيدة سيحقق النتائج المطلوبة فورا، وفى اقصر وقت وعلى الحكومة ان تنظر الى هذا الحوار على ان نتائجه يجب ان تبلور الى مشروعات قوانين تصدر فورا لتحقيق اهداف المسلمين فى بلادهم.

مطلوب توحيد الصف

ويقول الشيخ مهدى عبدالحميد مدير الاعلام بالازهر، انه يلزم لاجراء حوار ايجابى بين الدولة والجماعات الإسلامية، ان تتوحد اولا كلمة الجماعات بمعنى ان يكون هناك جماعة واحدة بفكر واحد، وهدف واحد، وإلا فان اى حوار لن يجدى لانه اذا اقتنعت به جماعة فلن تقتنع جماعة اخرى، واذا ظل الحال على ماهو عليه من وجود جماعات شتى فلن يتحقق لاى حوار نجاح، ولن تكون له ثمرة طيبة. هذه واحدة، وثانيا يجب ان يسبق هذا الحوار حوار اخر بين الجماعات الاسلامية الموحدة، وبين كبار العلماء المتخصصين والمتبحرين، والقادرين على الحوار والاقناع شريطة ان تخلع الجماعات الاسلامية، من فكرها هذه الاضافة التى الصقت بالكثيرين من علمائنا وهى كلمة «علماء السلطة»، فليس هناك من عالم الا وهو يعمل فى الدولة، او سبق له ان عمل ومازال يتقاضى معاشا من الدولة، او يعمل فى اى اطار من انشطة الدولة، فتصنيف العلماء ما بين عالم سلطة، وعالم لغير السلطة، تصنيف غير مقبول على الاطلاق، وان كان هذا يقتضينا ان نقول بانه يجب ان يكون هؤلاء العلماء، علماء مختارين يراعون الله تعالى فيما يقولون ويضعون الحق نصب اعينهم . ولايخافون فيه لومة اللائمين وان يكون ايضا لدى الدولة قبول وخضوع لما يقوله هؤلاء العلماء حتى تعود الثقة فى العلماء فيجدون لكلمتهم قبولا واستحسانا ولحكمهم خضوعات والتزامات، كما انه لابد ان يرتكز هذا الحوار على حسن النية، وتقديم مايثبت الرغبة فى الاصلاح وهذا يقتضى ايضا الا يكون هناك معتقل مظلوم، او متهم بغير تهمة، او محجوز لفترات طويلة على ذمة التحقيق، فهذا من شانه ان يعالج نفوسا ويطيب خواطر تساهم مساهمة فعالة فى نجاح هذا الحوار .

● وعلى صعيد اخر اعلنت الجماعة الإسلامية، استعدادها للحوار، مع فضيلة الشيخ الشعراوى، والغزالى، والنجار، والقرضاوى، او اى عالم من العلماء الثقاة، فى المكان الذى يحدده هؤلاء العلماء، وقد اشترطت لاجراء الحوار ان يكون المحاورون من قيادات الجماعة وليس ممن تدسهم اجهزة الامن على انهم من الجماعة، حتى تشوه صورتهم، وان يعطوا الامان الكامل، من اجهزة الدولة، والا يكون الحوار تحت الارهاب او الاعتقال، وان تكف الاصوات التى تؤجج نار الفتنة بين الدولة وبينهم، وان تبتعد الاقلام الحاقدة، على الصحوة الاسلامية والتى لها ميول يسارية او علمانية، عن تشويه صورتهم امام الناس، وان تتوقف اجهزة الاعلام والصحافة عن تشوية صورتهم، وتقديمهم للناس على انهم شباب جاهل، متخلف رجعى، متزمت، ارهابى، مصاص دماء ... الخ . وان تعلن الدولة التزامها الكامل، بنتيجة الحوار كمنهج يلتزم به الجميع، وطالبوا قادة الجماعة ان يكون الحوار بالحسنى والموعظة الحسنة، وان تصفى النفوس، وتبتعد السلطة عن فتح ابواب المعتقلات على مصراعيها لمن يقول لا إله الا الله.

واعلنوا انهم يتمنون ان يروا الشريعة قائمة فى واقعهم ومستقبلهم، كما كانت فى ماضيهم باعتبارها الحل الممكن، والوحيد بعد الفشل الذريع، الذى اصاب الكثيرين على مدى مايقرب من قرنين من الزمان ..

المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

حول بيان علماء الاسلام الأخير

١



□ الشيخ الشعراوى



□ د . عبدالصبور مرزوق

■ الاصلاح الاسلامى للمجتمعات لن يتحقق الا بتغيير كل فرد ما بنفسه

■ ليس صحيحا أن من رفعوا شعار الإسلام بالقوة قد حققوا أهدافه

اثار بيان كبار العلماء الذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الجامع الازهر الشريف حول ظاهرة التطرف لدى البعض اكثر من قضية وسؤال تتعلق بالمجتمعات العاصية والدعوة الى اصلاحها . وماهى سمات وخصائص المجتمعات الكافرة ؟ وكيف يمكن تبرير التزام مجتمعات توصف بالكفر بالاخلاق الاسلامية ؟ ماهى الوسائل التى يجب اتباعها لتحقيق الاصلاح الاسلامى المنشود للمجتمعات ، وماهى خصائص المنهج النبوى فى تربية واصلاح المجتمعات ؟ .

حوار أجراه :
أحمد إبراهيم البعثى

هذه التساؤلات وغيرها يجيب عنها المفكر الاسلامى د . عبد الصبور مرزوق عضو المجلس الاعلى للشئون الاسلامية والمدير العام السابق لرابطة العالم الاسلامى .

● هل يمكن ان يكون فى زماننا هذا مايسمى بالمجتمعات الكافرة ؟ وماهى سمات وخصائص المجتمع الكافر ؟

ـ يقول د . عبد الصبور مرزوق : ان مثل هذه المجتمعات موجودة ، وهى توصف بالكفر لرفضها عقائديا فكرة وجود الله وتصنيف الكون وحركته الى عوامل الطبيعة ، وتنفى عن الخالق صفة الخلق ولعل اقرب نموذج لهذه المجتمعات تلك المجتمعات التى تعبد النار والبقر او التى تجعل الالحاد شعارا لها .

ومن سمات هذه المجتمعات تاليه الطبيعة ورد كل حركة فى الكون الى تاثير الطبيعة وانكار فكرة الايمان بما وراء الطبيعة ، أى الايمان بالغيب ورفض فكرة البعث بعد الموت واعتبار الحياة التى يحياها الانسان هى البداية والنهاية وليس بعدها شىء ، فالحساب على الاعمال يتم فى الدنيا فقط ، وكل ماتتحدث عنه الأديان السماوية من جنة ونار مرفوض عندهم . والحياة فى هذه المجتمعات تنطلق من الرؤية الآنية والمحلية الزمنية والمكانية للمجتمع بصرف النظر عن مصادر هذه الرؤية وتفرز هذه السمات الكثير من نماذج السلوك غير السوية بالنسبة للانسان الذى يفتقد مانسميه بالتقوى فى المصطلحات الدينية والتى هى حسن التمييز بين الحق والباطل وبين الخطأ والصواب .

المصدر : الاهرام
التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وهذه المجتمعات اشار اليها القرآن الكريم حين قال : « وقالوا ما هى الا حياتنا الدنيا نموت ونحيا ومايهلكنا الا الدهر ومالهم بذلك من علم » .

الاجبار والاقناع

● وهناك سؤال يتعلق بالاصلاح الإسلامي المنشود للمجتمع الكافر هل يتم بالاجبار والاكراه ام بالاقناع ولماذا ؟

ـ يقول المدير العام السابق لرابطة العالم الاسلامى : ان الدستور الأكبر للاصلاح الاسلامى هو تغيير مابالنفس وذلك كما قالت الآية الكريمة « ان الله لايغير مابقوم حتى يغيروا مابأنفسهم » . وتغيير مابالنفس عملية داخلية تنشأ بتهيئة الوجدان لتلقى المشروع الجديد ثم التعرف عليه ثم تبينه ثم الاحاطة بتكاليفه وتبعاته ثم التحمس له ثم الاقتناع به ، واخيرا العمل لتطبيقه وهذا مايفسره احد الصحابة حين سئل : كيف كنتم تتعلمون من رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال كانت تنزل علينا الآية والايتان والعشر فنأخذها فنتعلمها فنعمل بما فيها حتى اذا جرت منا مجرى الدم فى العروق نزل علينا غيرها .

وهذا يعنى انه لم يكن مجرد نزول القرآن كافيا لاحداث التغيير المطلوب مع ان المتحدث هنا صحابى يعيش مع رسول الله صلى الله عليه وسلم حيث ينزل الوحى تباعا وحيث تتوافر للمجتمع ضمانات الوقاية من اى فعل مناقض او سلوك يفقد هذا الفكر فاعليته . ومع هذا كان لابد ان تأخذ الآيات فرصة ان تشرح وتبين ، ويتم تطبيقها ثم تنزل ايات اخرى .

ويدلل على صحة هذا المنهج فى اصلاح الامم فيقول : ان الرسول عليه الصلاة والسلام التزم بمنهج الاقناع فى تربية اصحابه والمجتمع الذى حوله حتى انه اقام فى مكة ثلاث عشرة سنة وهو يعلم الناس معنى جملة « لااله الا الله محمدا رسول الله » اى يعلمهم معنى التوحيد . وكثير من العرب حينما كانوا يدعون الى كلمة التوحيد كانوا يتوقفون عندما لانهم يدركون ان لها تبعات ومسئوليات قد لايستطيعون الوفاء بها ، وهذا يعنى ادراكهم الى ان الانتقال من عبادة الالهة المتعددة الى عبادة الاله الواحد ليس مجرد كلمات ، ولكنه تغيير خطير فى موقف الانسان وفكره وسلوكه بعد نطق الشهادتين ، وهذا ما استوعب العهد المكى كله من حياة الرسول عليه الصلاة والسلام فى اقناع العدد القليل من صحابته حتى هاجر الى المدينة حيث اقام الدولة الاسلامية . فاى محاولة للتغيير عن غير هذا الطريق مقضى عليها بالفشل بدليل ان كثيرا من المحاولات والتجارب التى رفعت شعارات الاسلام فى عصرنا كالتجارب السياسية التى اعلنت تطبيق الشريعة لم يقدر لها الاستمرار بسبب الانفصام بين الشعار والتطبيق ولأن التغيير الذى حدث كان تغييرا ظاهريا فقط ، ولم يصل الى جوهر الأشياء والاشخاص فقضى عليها بالفشل . كذلك فى المجال الاقتصادى لاحظنا تجارب كثيرة رفعت شعار الاسلام وانتهت الى تطبيقات عكسية ، وفى النهاية فان الاسلام برىء منها لأن الذين قاموا بها كانوا يفتقدون الاقناع الدقيق بمعنى الشعارات التى رفعوها . وهذا يؤكد انه لكى ينجح التغيير فلابد من الاقناع الكامل بالفكر الاسلامى ، ولابد من فقه ودقة تحليل ، وادراك مفهوم تطبيق الاسلام ، وتوعية كاملة بمنهجه .

● ولكن ماذا عن وسائل الاجبار فى تغيير واصلاح المجتمعات الاسلامية ؟

ـ قال : ان اى محاولة للاصلاح بالقهر او الاجبار مقضى عليها بالفشل حتما والدليل على ذلك ماحدث عندما انتصر المسلمون فى غزوة بدر وبدات الدولة الاسلامية تأخذ مكانها ، فظهر المنافقون فى المدينة الذين دخلوا الاسلام رهبة من قيام دولته او طمعا فى ان يظفروا بمكانة فيها ، وهؤلاء المنافقون كشفتهم سور وايات القرآن الكريم .

وفى العصر الحديث بعض الانقلابات التى حملت شعار الاسلام لم يقدر لها ان تدخل بهذا الاسلام الى قلوب الناس وعقولها لأن القهر فى ذاته يشكل فى نفس اى انسان مؤمنا او كافرا قوة معاكسة ترفض الشىء الذى يأتى به القهر ، وتتخذ الموقف المعاكس . ولهذا نلاحظ انه فى الصدر الأول للدعوة حينما كان الاقناع هو الوسيلة كانت الدولة الاسلامية تنمو وتستقر بالعدل وبالأسوة الحسنة فلما بدات قيم المسلمين ومبادئهم تفقد مدلولاتها بدات الثورات المتلاحقة فى البلاد التى فتحها المسلمون .

وطالب الدكتور عبد الصبور مرزوق الذين يدعون الى تكفير المجتمع واصلاحه بالقوة ان يبدأوا اولا باصلاح انفسهم ووضعها محل الاختبار وفقا لموازين الاسلام الدقيقة وان يحددوا مواقفهم فى امرين :

ايثارهم لمصالح دنياهم اذا تعارضت مع مصالح الاسلام . فان كان المراد دنيا يصيبونها فليكونوا على يقين من سوء المنقلب دنيا واخرة . وان كان المقصود اعلاء كلمة الله في انفسهم بعيدا عن اية اطماع فينبغى ان يدركوا متغيرات ومعطيات العالم المعاصر والقوى المؤثرة فيه .

والأهم من تغيير المجتمع ان يدرك هؤلاء لماذا يغيرون المجتمع ؟ هل المقصود انظمة واشخاص ام تغيير الانسان نفسه ؟ فان كانت الأولى فالحق المبذول سيكون ضئيلا بالقياس للنتيجة التى ستنحصر في مجرد تغيير وجوه فقط .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

بالمشاكل

بلا شك أن البيان الذى أذاعه علماء المسلمين من الازهر الشريف كان له أثر فى اقناع كثير من الشباب .. بالرأى الصحيح من أن الاسلام لايقر العنف ولا التكفير .. وذلك بالرغم من العرض السيىء الذى قدمه التليفزيون لهذا البيان .. وبالرغم من أنه اذاعه مرة واحدة .. فى تسجيله .. كان فيه كثير من التشويش لسوء النظام الذى كان موجودا ..

وعلى أية حال فاننا نتمنى الا نقف عند هذا الحد .. وأن يكون هناك تاكيد مستمر على المفاهيم الصحيحة للاسلام .. وأن يقوم بهذا التأكيد علماء لهم قدرهم وثقلهم عند الناس .. لان هذا هو المهم .. وهذا هو الذى يؤثر .

ومسالة العنف لا يمكن أن تعالج بالقهر .. وانما هى تعالج بالاقناع فى كل الامور والمفاهيم الدينية الخاطئة .. لابد ان نزال بالحوار والاقناع مهما كان هذا الحوار .. عملية شاقة .. ذلك ان الذين ينادون او يقولون ان الاسلام يقوم على العنف او على التكفير .. اولئك لاحجة لهم .. ومنطقهم الدينى ضعيف .. كما ان الشباب الذين يتبعون مثل هؤلاء الناس هم فى الحقيقة ليسوا على الدراية الدينية الكافية ليعرفوا ما هو الصواب .. وإنما الذى يملا صدورهم هو ضيق من ظواهر اجتماعية يرونها .. او يعانونها .. وتجعل فى صدورهم نوعا من الضيق فيتجهون هذا الاتجاه .

وعلى اية حال .. فلو ان هناك دراسة دينية حتى مستوى الجامعة لاستطاعت ان توفر الكثير .. من الجهد الذى يبذل الان .. ذلك أنه قد ثبت ان كل كليات الجامعة مثلا التى تدرس فيها الشريعة .. وكليات دار العلوم الى اخره .. لا يوجد فيها اى فكر متطرف .. اما الكليات التى لايدرس فيها اى نوع من الدراسات الدينية .. ككليات الطب والصيدله والطب البيطرى .. فيوجد فيها الفكر المتطرف بشكل يتزايد او يتناقص ..

ولا يلزم لذلك ان تقام مناظرات ومحاضرات بقدر مايلزم ان يكون هناك نوع من الدراسة التى يتسم فيها الحديث بالهدوء والموضوعية بعيدا عن التشنجات .. وعن محاولات التشويش والبطولات الزائفة .. وكل ما يمكن ان يحدث فى هذه المسائل .

والمهم هو دراية الداعية .. بمفاهيم الدين الاسلامى الصحيحة .. ذلك ان غياب هذه المفاهيم عند بعض الدعاة .. وعدم القراءة .. بالنسبة لبعضهم هو الذى يجعلهم يفقدون الحجة فى مثل هذه المناقشات .. وفقدان الحجة فى هذه الحالة يكون له اثره السيىء .. وعلى اية حال فان مؤتمر العلماء هو بداية طيبه لتحرك نرجو ان يكون له فاعلية كبيرة ..

أحمد زين

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

كلمات

لكى نتاكد من ان موجة الهوس والتطرف والارهاب ، لها اسباب اقتصادية داخلية ، لا اسباب دينية ، علينا ان نتساءل ، الا يعد الشعب المصرى الآن وفى اى وقت مضى ، فى مقدمة الشعوب الاسلامية المتدينة ، التى تراعى روح الدين وعقيدته وشريعته وعباداته ؟ اليس من السهل اليسير ان ندرك ذلك من ملاحظة اهل الريف ، وكيف يحافظون على شعائر الدين واخلاقياته ، ومن ملاحظة اهل المدن وهم يملاون المساجد ، وبخاصة فى يوم الجمعة ، عندما نجد الاف المساجد فى القاهرة وهى مليئة بالمصلين من كل الاعمار ومن كل الطبقات الاجتماعية ؟ ثم لنتساءل ، هل يزيد التدين بيننا بمضى الوقت او يقل ؟ وهل كانت تراعى الدولة مطابقة القوانين للدين فيما مضى اكثر مما تراعيها الآن ام انها تراعيها الآن اكثر من اى وقت مضى اعتقد اننا الآن شعبا وحكومة ، اكثر مراعاة لاحكام الدين من اى وقت مضى فى تاريخنا ويمكنك ان تلحظ ذلك فى كثير من تصرفات الناس - على وجه العموم - وفى تشريعات الدولة وتصرفات الحكومة .

فلماذا اذن تقوم هذه الموجة من الهوس ، كانما ارتد الشعب عن الاسلام ، وكانما غيرت الدولة من دينها الرسمى ؟ الاتعتبر هذه الظاهرة غير طبيعية ، وغير دينية فى اساسها ؟ وما هو الجديد الذى مهد التربة لكى تنتشر هذه الموجة ، وتكون لها جذور هنا وهناك ؟ الجديد فى راينا هو الازمة الاقتصادية ، ومن اهم مظاهرها ازمة الاسكان بوجه خاص . ثم ان هناك ، بجانب السبب الاقتصادى الداخلى ، سببا سياسيا خارجيا ، اراد ان يستغل السبب الاقتصادى فى الاخلال بالامن والاستقرار والخروج على النظام ، وايقاع الحكومة فى مشكلات تهدد مسيرتها من اجل الاصلاح والتنمية . ولهذا قلت بالامس ان حل المشكلة بالرصاص او بالنقاش والحوار ، لا يفيد كثيرا . وانما يكون الحل باصلاح الاحوال ولو ان الامر يتطلب وقتا وجهدا كبيرين ولكن علينا ان نعرف اصل المشكلة لنعرف كيف نحلها . وكما اردت ان اقول بالامس ، اعيد العبارة الاخيرة مصححا ما ورد بها من خطا مطبعى . ان المشكلات لابد ان تعالج من الجذور . فعسى ان نحاول ذلك .

محمود عبدالمنعم مراد

دعـوة حـق

يا علماء المسلمين ـ لازلنا فى انتظار البيان

انتظر الناس فى لهفة وشوق صدور بيان علماء المسلمين الذى اعلنه الشيوخ الثلاثة فى مؤتمر اعلامى وشعبى كبير من ساحة الأزهر الشريف ـ فقد توقع الناس فى مصر وخارجها من كبار علمائهم وشيوخ دعاتهم ان يصدروا بيانا صافيا شافيا يوضح وجهة نظر الاسلام فى كل القضايا التى تشغل بال المسلمين ـ وإذا كان موضوع تكفير الحاكم وتغيير المنكر بالقوة فى حاجة إلى بيان وتوضيح فإن هناك ايضا من القضايا والموضوعات الكبيرة والخطيرة ما يحتاج إلى بيانات ومؤتمرات وهى موضوعات كان الكلام فيها ضروريا ايضا ولازما لا يحتاج إلى تأجيل او تأخير. ولذا فقد فجع الناس فى بيان العلماء ونظر بعضهم إلى بعض فى دهشة ثم قالوا اين البيان؟

ان الذين يقولون بتكفير الحاكم او تغيير المنكر بالقوة ـ مع انكارنا لذلك ورفضنا له ـ هم قلة قليلة جدا من الشباب المقهور المضلل ـ ومع ذلك فانهم ذوو نوايا حسنة ويستدلون على وجهات نظرهم بنصوص شرعية واقوال لعلماء سابقين اقصى ما يقال عنهم انهم مجتهدون مخطئون. وهم مع ذلك ايضا يتاولون هذا الكفر كما اعترف بذلك بيان الأزهر فى قضية الناجون من النار. حيث يقولون ان الكفر كفر نعمة لا كفر ملة. وقد افتى فضيلة المرحوم الدكتور عبدالحليم محمود فى هذا الفكر الذى نسب قبل ذلك لمن اتهموا بقتل الشيخ الذهبى وقال [ليس من حق المحكمة او العلماء ان يجرموا هذا الفكر. وانما لهم ان يخطئوه فقط لانه يدخل تحت باب الاجتهاد].

يا علماء المسلمين: الم يكن الناس فى حاجة ايضا إلى بيان راى الاسلام فى استعمال العنف مع هؤلاء الشباب. وغيرهم ممن لا يقول بقولهم او يعتنق فكرهم؟ الم تكن الدولة فى حاجة إلى لفت نظرها إلى ضرورة الغاء القوانين الاستثنائية التى تحجر على الحرية وتحرم الناس من حقهم فى الامن والأمان؟ لماذا لم تطالبوها بضرورة البدء فى الغاء بعض القوانين المخالفة لشريعة السماء مما يسهل تنفيذه ـ والتى لو فعلتها لاراحت الناس وقضت بذلك على حجج هؤلاء الشباب؟ هل من الصعب على حكومتنا الرشيدة ان تمنع الميسر وتغلق حوانيت الخمور؟ لقد كان يكفيها ان تستجيب لمطالب الناس والعلماء فى الغاء الايلولة ايضا كما الغت ضريبة التركات. هل من الصعب عليها ان تنفذ أحكام السماء فى المغتصبين وتجار المخدرات؟ وهل كان من الصعب عليكم يا علماءنا الابرار ان تضمنوا ذلك بيانكم وتظهروا بذلك حيادكم وتبعدوا عن انفسكم التهم التى وجهت لكم والصقت بكم؟

ايها السادة العلماء: ان الذى كان يحتاج إلى بيانكم ويحتاج إلى تحريم وتجريم لانه ليس من باب الاجتهاد وليس اصحابه من ذوى النوايا الحسنة. هو هذا التفكير الخطير الذى شاع وانتشر وهذا الافك العظيم الذى روج له اهل الهوى والغرض والذى لا يمكن ان يظن فيه انه يخدم الاسلام او المسلمين. هذا الفكر الذى تبناه عدد من الأساتذة الكبار ممن يطلقون على انفسهم اسم المثقفين ـ والذى يدعى عدم صلاحية الاسلام لقيادة الناس ويؤكد انفصالية الدين عن كل امور الحياة مع ان هذا القول يعد خروجا على دستور البلاد قبل ان يكون انكارا لتعاليم السماء فهو كما تعرفون اصل من اصول ديننا الحنيف. والقيت فيه تحت سمع الدولة وبصرها ومباركتها عشرات الندوات والمحاضرات واستمعوا إلى ما يقوله احد هؤلاء الكبار فى كتاب له روجت الصحافة لنشره.

واستمعوا ايضا يا اصحاب البيان الى هذا المسئول الحكومى الكبير وهو يقول: [ان التشريع ـ اى القواعد القانونية ـ هو محور رسالة موسى عليه السلام. اما الرحمة والأخلاق فهما محور رسالة محمد ﷺ والخلط بين اسس الرسالتين وتوجيه الاسلام لكى يسير فى طرائق اليهودية وفى مساراتها هو تغيير لاسس الرسالة وتبديل لمحوريها وتجريف لمعناها فالشريعة فى القرآن تعنى المنهج ولا تعنى الأحكام القانونية. ورسالة محمد ليست رسالة تشريع كرسالة موسى انما هى رسالة رحمة ورسالة اخلاق اساسا بحيث يعد التشريع صفة تالية ثانوية غير اساسية].

يا شيوخنا العظام: ان فتواكم غير مقنعة. وبيانكم لا يزال فى حاجة الى استكمال والناس لا يزالون فى حاجة الى عدلكم وانصافكم فلا تخيبوا آمالهم فيكم وفى كل علماء المسلمين. وهم ونحن معهم لا زلنا فى انتظار البيان.

د . عبدالغفار عزيز

فى ندوة « السلام الاجتماعى ونبذ العنف »

الشيخ الغزالى : الاسلام يكره غدر الحكومة والافراد

د . سالم نجم : الرئيس مبارك رفض الحوار مع نقابة الأطباء

كتب انور الهوارى :

عقدت النقابة العامة للاطباء امس ، ندوة فكرية حول السلام الاجتماعى ونبذ العنف ، تحدث فيها الشيخ محمد الغزالى ، والمهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، والكاتب الصحفى احمد بهاء الدين ، والمستشار مامون الهضيبى عضو مجلس الشعب ، وشارك فيها الدكتور سعد الدين ابراهيم الاستاذ بالجامعة الامريكية ، والدكتور عبد الفتاح بركة رئيس مجمع البحوث الاسلامية ، والدكتور اسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالاهرام ، والدكتور صلاح عبد المتعال بالمركز القومى للبحوث .

اكد الشيخ الغزالى : ان وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار ، الذى يجب ان يكون بين اطراف متعقلة ، تقصد الى



الشيخ الغزالى — احمد بهاء الدين — سالم نجم

البحث عن الحقيقة ، وتهدف الى استقرار الوطن ، وقال انه الاسلام يكره غدر الحكومة والافراد معا ، وان نظم الحكم فى غرب اوروبا اشبه ما تكون بنظام الخلافة والحكم الاسلامى ، اما نظم الحكم فى مصر ودول العالم الاسلامى فهى ابعد ما تكون عن الحرية التى جاء بها نظام الحكم الاسلامى ..

كما تحدث المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : ان العنف لم يعد يقتصر على بعض الجماعات الاسلامية ، ولكنه اصبح ظاهرة اجتماعية شاملة ، وان معالجتها تتوقف على توافر القدوة والصلاح فى نظام الحكم ، لان الشعب المصرى يتاثر كثيرا بقيادته .

واكد مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، ان القضاء على العنف يتطلب منا معالجة الفقر ، حيث يعيش ٦٠ ٪ من شباب مصر تحت خط الفقر ، ويتطلب اصلاحا دستوريا والغاء الطوارىء

والقوانين الاستثنائية ، وتأكيد حرية الصحافة والاحزاب

وقال الكاتب احمد بهاء الدين انه يؤكد على ما ذكره الشيخ الغزالى ، وهو اهمية العقل والحوار ، ولابد من توافرهما فى الحياة الاجتماعية والسياسية والفكرية فى مصر ، اذ ان الحوار العقلانى شرط اساسى لاحلال السلام ونبذ العنف .

وكشف المستشار مامون الهضيبى ، عن ان الحكومة هى المسئولة عما يحدث من وقائع العنف ، فهى كانت تغذى وتدعم افكار التكفير وتياراته حتى تحدث انشقاقات فى جماعة الاخوان !!

وقال ان المعارضة المصرية تتمسك بالقدر المتاح من الحرية ولا تفرط فيه لانه بعض حقها ، وترى انه قدر غير كاف ، وانه يجب ان تسعى المعارضة لاسترداد حق الشعب فى الحرية الكاملة .

وقال ان أسباب العنف خروج الحكومة على الدستور والقانون وعدم امتثالها لاحكام القضاء وهى بهذا تعطى الشباب قدوة سيئة . وذكر الدكتور سالم نجم وكيل علم نقابة الاطباء ، ان الرئيس حسنى مبارك رفض اجراء حوار مع مجلس نقابة الاطباء باعتبارها تمثل ٩٠ الف طبيب .

المصدر : الأخبار

التاريخ : ١٣ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

فى مؤتمر السلام الاجتماعى ونبذ العنف

الشيخ الغزالى: الاسلام لايقر العنف ويشجع الحوار المتكافىء والفكر المتعقل

اكد فضيلة الشيخ محمد الغزالى ان الاسلام الصحيح لايقر العنف والضرر واختلاس الافكار ويكره الافتراء على الناس. وقال ان الاسلام يحض على الحوار المتكافء والفكر المتعقل كوسيلة لاقناع الناس وحل مشاكلهم.

واشار الشيخ الغزالى الى ان العنف وسيلة من لايملكون العقل، ولهذا وضعها الله فى الحيوانات اما البشر فقد ميزهم الله بالعقل والمنطق ومن يخرج عن ذلك يخرج عن بشريته..

جاء هذا امس فى مؤتمر السلام الاجتماعي ونبذ العنف والذى عقد بدار الحكمة وشارك فيه العلماء والمفكرون ورجال الاحزاب والمسئولون بوزارة الداخلية واشار ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل فى كلمته للمؤتمر الى ان البحث عن جذور واسباب نشأة العنف فى مصر مسئولية مشتركة بين جميع الاحزاب والهيئات والمؤسسات ولابد من تكاتف الجميع لوضع حد لهذه الظاهرة التى تهدد امن الوطن واستقرار المواطنين..

واشار الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية الى ان الوزارة لاتحارب المتدينين وانما هى تضع الخارجين على القانون فى حجمهم.. وقال ان انتشار الاسلام الصحيح والفكر العقلاني سيعمل على تخفيض الجريمة والعنف فى مصر بنسبة ٧٥٪. كما اشار مصطفي كامل مراد رئيس حزب الاحرار الى غيبة الاحزاب عن الساحة وقال ان هذا هو سبب بعد الشباب عن الاحزاب ومعاناتهم مما يدفعهم الى العنف والجريمة..

المصدر : السياسي

التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩

قضية التطرف.. مرة أخرى:

كبار العلماء يفندون أفكار وآراء المتطرفين

آراء خاطئة عن الجهاد وادعاءات تنسب لابن تيمية

كتب احمد ثروت :

نستعرض فى هذا التحقيق فكر جماعة الجهاد ورد علماء الاسلام عليها الفكر الذى احتواه كتاب « الفريضة الغائبة » فهذه الفريضة فى نظر الجماعة فى الجهاد الذى غاب عن مجتمعنا وهو فرض عين على كل مسلم . فالجهاد فى نظر الجماعة يمتد ليشمل الخروج على الحاكم . لانه عصى الله فكفر فيجب قتاله ويمتد الى الشرك لان القران امرنا بقتال المشركين والهدف من هذا كنه هو اقامة الدولة المسلمة التى تعتبر اساس الخلافة الاسلامية ..

ويرد العلماء على فكر هذه الجماعة وادعاءاتها موضحين ان الجهاد لا يعنى القتال فقط ولكنه يشمل نواحى كثيرة منها جهاد النفس والجهاد بالسعى فى الحياة لكسب الرزق الحلال وان الجهاد بمعنى القتال كان فرضا على كل مسلم فى صدر الاسلام اما اليوم فهو فرض كفاية اذا قامت به الجيوش النظامية المسلمة سقط عن سائر الامة الا اذا كان هناك خطر يحيط بالمسلمين كافة كما يؤكد العلماء ان الخروج على الحاكم المسلم لا يجوز بنصوص الاحاديث النبوية الشريفة مادام يقيم فرائض الله ولا يمنع الناس من ادائها وان قتال الحكام يترتب عليه ضرر وفتنة يترتب عليها ضرر اكثر من المنفعة وفيما يلى عرض لافكار جماعة الجهاد ورد العلماء عليها .

رأى الشيخ الغزالى

يقول الداعية الاسلامى محمد الغزالى انه جاء اسم جماعة الجهاد من تبنيها فكرة الجهاد فى سبيل الله باعتباره فرض عين على كل مسلم

ويقوم فكر هذه الجماعة على عدة ادعاءات تضمنها كتاب « الفريضة الغائبة » فاول المزاعم التى جاءت فى الكتاب ان الجهاد فى سبيل الله هو السبيل الوحيد لعودة ورفع صرح الاسلام من جديد والجهاد فى رايهم معناه القتال وهو فرض عين على كل مسلم وحجتهم فى ذلك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « لقد جئتكم بالذبح » وتفسيرهم للحديث ان الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف الى توحيد الله بعد دعائه بالحجة وان تفسير الجهاد بالقتال كما فهمته الجماعة هو ترديد للفكر الواحد من الهند الذى قال به العلامة ابو الاعلى المودودى فى كتاب « المصطلحات الاربعة » فلا يختلف احد على ان الجهاد فى سبيل الله امر جاء به القران ودعت اليه السنة

ولكن ما هو الجهاد ؟!

الجهاد فى اللغة اصله المشقة وفى الشرع هناك جهاد فى الحرب وجهاد فى السلم فالاول هو مجاهدة المشركين والاخر هو جهاد النفس والشيطان قال رسول الله : « رجعنا من الجهاد الاصغر الى الجهاد الاكبر الا وهو جهاد النفس » وكان ذلك بعد عودته من احدى معاركه مع الكفار اذن فالجهاد لا ينحصر فى اللغة والشرع على معنى القتال .

كما ان قول الجماعة بان الجهاد فرض عين على كل مسلم ادعاء خاطىء لان اهل العلم بالدين اتفقوا على ان الجهاد بالقتال كان فرضا فى عهد النبى صلى الله عليه وسلم على من دعاه الرسول من المسلمين للقتال وبعد الرسول فهو فرض كفاية اذا قام به بعض المسلمين سقط عن الاخرين اذا دعت الحاجة ويكون فرض عين على كل مسلم فى اى عصر اذا احتلت بلاد المسلمين والجهاد يكون بالقتال والمال واللسان والقلب لقوله صلى الله عليه وسلم « جاهدوا المشركين باموالكم وايديكم والسنتكم » فجهاد النفس فرض عين على كل مسلم ومسلمة دائما وفى كل وقت وليس الجهاد بالقتال كما زعمت الجماعة حمى الله بلاد المسلمين من فكرهم وادعاءاتهم

.. ورأى الدكتور شحاته

يقول فضيلة الدكتور عبد الله شحاته رئيس قسم الشريعة الاسلامية بكلية دار العلوم ان ادعاء جماعة الجهاد ان الله عز وجل بعث رسوله داعيا بالسيف هو ترديد لما قال به المستشرقون من ان الاسلام انتشر بالسيف ولكن القران فصل هذه القضية فما كان الرسول الا مبلغا ومنفذا للوحى ولا يصدر منه ما يناقض القران الذى جاء به « لا اكراه فى الدين » « ادع الى سبيل ربك بالحكمة والموعظة الحسنة .. أفأنت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين » ولم يثبت ان الرسول استعمل السيف لاكراه أحد على الاسلام فكيف يفعل ذلك ويخالف القرآن الذى نزل على قلبه

كما ان كتاب « الفريضة الغائبة » يدعى ان الخروج على الحاكم وقتاله اولى وأفضل من الخروج على اعداء الاسلام فعلى حد زعمهم ان قتال العدو القريب اولى من قتال العدو البعيد اسرائيل مثلا وبناء على ذلك فان القضاء على الاستعمار هو عمل غير مجد وغير مفيد وميدان الجهاد هو اقتلاع القيادات الكافرة ولهذا الكلام صلة بفكر الخوارج حيث كانوا اول من نادوا بالخروج على الحاكم المسلم أمير المؤمنين على ابن

المصدر : السياسي
التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

ابى طالب بحجة انه كفر بما انزل الله ؟ والعياذ بالله .

.. ورأى الدكتور شاهين

يقول الدكتور عبد الصبور شاهين الداعية الاسلامى الكبير وعضو مجلس الشورى : ان هناك الكثير من الاحاديث النبوية التى تكذب ادعاءات الجماعة فى مسألة الخروج على الحاكم روى الامام مسلم فى صحيحه عن عوف ابن مالك قول الرسول صلى الله عليه وسلم « خيار الحكم الذين تحبونهم ويحبونكم وتصلون عليهم ويصلون عليكم وشرار الحكم الذين تبغضونهم ويبغضونكم وتلعنونهم ويلعنوكم قال : قلنا يارسول الله أفلا ننابذهم ؟ اى نقاتلهم قال الا ما اقاموا فيكم الصلاة » فنهتدى الى ان الاسلام لا يبيح الخروج على الحاكم المسلم وقتله مادام يؤمن بالاسلام ويعمل به حتى ولو باقامته للصلاة فقط ونحن نجد اننا نطبق اكثر من ٩٠٪ من الشريعة الاسلامية فيجب على كل المسلمين رجالا ونساء الالتزام باوامر الله وطاعة الحكام والامراء .

كما ان تلك الجماعة الخارجة عن الاسلام تستدل فى كتابها « الفريضة الغائبة » على نصوص مبتورة من فتاوى شيخ الاسلام ابن تيمية ليستدلوا بها على جواز الخروج على الحاكم حقيقة ان الامام ابن تيمية رغم شجاعته فى الحق وجرأته التى أوصلته الى السجن حتى مات فيه كان يردد فى اثارة الفكرية المأثورة « السلطان ظل الله فى الارض » ويدعو الى طاعة الامام والحاكم الجائر لان ضررها اقل بما لا يقارن من اضرار العصيان فعلى حد قول بن تيمية « ستون سنة من امام جائر اصلح من ليلة واحدة بلا سلطان » والمشهور عن مذاهب اهل السنة وجمهور المتفقهين الذين يعتبرون ابن تيمية احد اقطابهم انهم لا يرون الخروج على الائمة وقتالهم بالسيف وان كان فيهم ظلم كما ان تلميذه ابن القيم يرى « ان الانكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم هو اساس كل شر وفتنة الى اخر الدهر » .

فهذا بيان وتوضيح لحقيقة ابن تيمية ومدرسته وتلاميذه التى نسب اليها كتاب « الفريضة الغائبة » زورا وبهتانا ما ليس منها من فكر واحكام .

●●●

وبعد اذا كانت هذه هى اراء العلماء فى كتاب « الفريضة الغائبة » وما حواه هذا الكتاب من افكار ضالة ومضللة فانه يجب على الشباب ان يراعى الدقة فيما يعتنقه من افكار وألا ينقاد وراء بعض الافكار التى غالبا ما تكون متطرفة وتقوده الى دروب يندم عليها فيما بعد لانه خسر دينه ودنياه لان الدين قام على السماحة ودعا اليها فيجب توخى الحذر تجاه من يتبنون الافكار الغريبة عن الاسلام والمسلمين .

بعد أن أجمعت الأحزاب على رفض التطرف

لماذا فشلت الأحزاب فى استقطاب الجماعات المتطرفة ؟

كتب عادل قنديل :

بعد أن أجمعت الاحزاب ـ بمختلف فصائلها ـ على رفض التطرف والعنف والارهاب باعتبار ان المرحلة الراهنة تتطلب تضافر الجهود لمواجهة هذه القضية الخطيرة التى تهدد الامن والاستقرار والتنمية ، فان السؤال الهام الذى يطرح نفسه على الساحة الحزبية : لماذا فشلت الاحزاب فى استقطاب الجماعات المتطرفة ؟ وماهى السبل الصحيحة لاحتواء التطرف وتوجيه طاقات الشباب لمجالات المشاركة الفعالة فى شتى قطاعات التنمية ؟

فى البداية يوضح نائب الحزب الوطنى المستشار الدمرداش العقالى ان تناول قضية التطرف ، سواء أكان منسوبا للدين أو الفكر ينبغى ان يوضع فى الحسبان النموذج المعتدل حتى يقال ان من يزيد عليه يصبح متطرفا ، وان من ينقص عنه يصير متهاونا والدين الاسلامى صاحب النظرة الشاملة الى الكون والحياة والانسان يجعلنا نسأل انفسنا هل للاسلام موقف من القضايا المعاصرة ؟ وهل يتفق هذا الموقف مع الأوضاع القائمة عليه او يخالفها ؟ وماهى درجة الاتفاق أو الاختلاف وذلك حتى يمكننا الحكم ما اذا كان الذين ينادون بتطبيق احكام الاسلام متطرفين أم معتدلين .

ويطالب بضرورة توفير قناة شرعية للفكر الاسلامى يعبر فيها عن نفسه ، دون ان يضطر الى الدخول تحت عباءة حزب أو اخر وفى يقينى انه لو اتيح التعبير الشرعى السلمى لهذه الطاقات الاسلامية المحتبسة لنفست معظم الابخرة التى تهدد بالانفجار .

ويشير : الى ان الشريعة الاسلامية نزلت احكامها على مراحل وروعى فيها ان تتدرج مع حال المجتمع ، كما روعى فيها الاهم فالمهم فالأقل اهمية ولو اننا بدأنا بالأهم لأغنانا ذلك عن الخوض فى الأقل أهمية فمثلا فى المجال الاقتصادى يحرص الاسلام على تحقيق العدل الاجتماعى والتوازن الاقتصادى بين الطبقات فان وجدت احتمالات الأزمة او المجاعة فلا تطبق عقوبة حد السرقة كما فعل عمر بن الخطاب فى عام الرمادة .

ويؤكد الدمرداش العقالى على ضرورة أن تقوم الأحزاب بدورها فى مواجهة التطرف الدينى من خلال تسييس الجماعات الاسلامية ، وذلك بطرح رؤى اسلامية معتدلة بقصد جذب عناصر الجماعات الاسلامية من دائرة الانغلاق الذى تعيش فيه الى دائرة الحوار المفتوح الذى يقودها الى الرأى والرأى الآخر ، ويرى أن ما يعوق نجاح الأحزاب فى استقطاب هذه العناصر حتى الآن واخراجها من عزلتها أن التجربة الديمقراطية فى مصر لا تؤخذ مأخذ الجد من قبل المواطن المصرى ، بدليل أن الانتماء الحزبى لا يشكل اكثر من ١٪ من شريحة الشعب المصرى ، وهذه الظاهرة تستحق ايضا الدراسة والمواجهة .

مؤتمر موسع

ويطالب محمد عبد الشافى الأمين العام لحزب الأحرار بعقد مؤتمر موسع ينظمة علماء الدين ليجتمعوا بالشباب المسلم ويتحاوروا معهم ، ويشرحون لهم رأى الدين فى مختلف القضايا ، على أن يصدر قرار بالافراج عن جميع المعتقلين من افراد الجماعات الاسلامية كخطوة ضرورية لتحقيق المصالحة الوطنية .

المصدر : السياسي
التاريخ : ١٥ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشاركة الشباب

ويشير عبد الحميد الشيخ عضو الأمانة العامة لحزب التجمع : أن الاصلاح السياسي والاقتصادي والاجتماعي سيؤدى الى القضاء على ظاهرة التطرف ومن الضرورى وضع خطة عملية تؤدى الى تحقيق مشاركة الشباب فى بناء مجتمعهم ، وتوفير كل الفرص لهم للتعبير عن آرائهم وابداء وجهات نظرهم فى شئون بلادهم .

ويقترح محمد فريد زكريا الأمين المساعد لحزب الأحرار : أن تركز الدولة على مشاكل الشباب لتتوصل الى الحلول المناسبة لها ، وفتح باب الحوار مع الشباب حول مختلف القضايا من خلال القنوات السياسية والحزبية والاعلامية ، وتقوية دور الأزهر الشريف حتى يقوم بمسئولياته نحو رعاية الاسلام والمسلمين .

الحوار المفتوح

ويرى الدكتور محمد حلمى مراد الأمين العام السابق لحزب العمل : أن الاسلوب الأمثل لتقويم الفكر المتطرف يتطلب فتح باب الحوار مع الجماعات الاسلامية والسماح لهم بعرض افكارهم فى الجرائد والمجلات على أن يقوم علماء الدين بنقدها وتوضيح ما يخالف الاسلام منها ،ولقد أثبتت التجربة أن اصحاب العقائد والأفكار لا يقلعون عنها بالبطش عن طريق منطق العنف المضاد بل قد يزيدهم هذا تمسكا وايمانا ولا يكفى أن تنقل الحوارات فى صورة رد على اسئلة من جانب بعض الاساتذة المتخصصين على شاشة التليفزيون فى بعض المعاهد والتجمعات ، بل يجب ان يترك مجال النقاش حرا كما كان قديما

تقرير لوكالة الانباء الفرنسية يزعم قيام الحكومة بحشد «السلطات الفقهية» ضد الجماعات الاسلامية

القاهرة ـ أ.ف.ب : زعمت امس وكالة الانباء الفرنسية ، ان الحكومة المصرية تسعى الى تعبئة ، ما اسمته «بكافة السلطات الفقهية» ضد الجماعات الاسلامية وتهدف الحكومة الى فقد احترام هذه الجماعات امام الراى العام المصرى على حد قول الوكالة . اكدت الوكالة فى تقرير لها من القاهرة ، ان ما تقوم به الحكومة ياتى فى اعقاب تزايد حدة الاشتباكات ، بين قوات الأمن والجماعات الاسلامية ، واخرها مقتل ضابط شرطة فى منطقة عين شمس ، واعلنت الوكالة ، ان الحكومة المصرية ، حرصت فى حملتها ، على اشراك «الازهر» باعتباره السلطة الدينية العليا بمصر ، فى ادانة الجماعات الاسلامية وتصرفاتها ، وخاصة تكفير المجتمع ، وتغيير المنكر بالقوة . واشارت الوكالة الى البيان الذى اصدره علماء الازهر ، وادانوا فيه سلوك الجماعات الاسلامية . ومضت الوكالة تقول فى تقريرها ، ان الحكومة تشعر بالاستياء من عدم اشتراك الاخوان المسلمين ، الذين يحتلون ٤٠ مقعدا بمجلس الشعب ، فى حملتها ضد الجماعات الاسلامية ، وعقدت الوكالة فى هذا الاطار ، مقارنة بين الاخوان المسلمين ، والجماعات الاسلامية . واكدت ان كلا الجماعتين تلتقيان فى الهدف النهائى ، وهو اقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية ، ولكنهما يختلفان فى الاساليب المتبعة ، لتحقيق ذلك ويستبعد الاخوان المسلمون ، استخدام العنف لتغيير السلطة ، كما يحرمون تكفير المجتمع . واشارت الوكالة ، الى رد رئيس تحرير احدى الصحف الحكومية على الشيخ «حامد ابو النصر» المرشد الروحى للاخوان المسلمين :

يصعب تمييز عناصرهم عن المتعصبين

الحكومة المصرية تعمل على كسب الاخوان في معركتها ضد التطرف الديني

القاهرة - ا ف ب - يرى المراقبون ان الحكومة المصرية تسعى بعد تزايد الاشتباكات العنيفة بين قوات الامن والحركات الاسلامية المتطرفة الى تعبئة كل السلطات الفقهية بهدف افقاد هذه الحركات اعتبارها في نظر الرأي العام وتريد اشراك الاخوان المسلمين المناهضين للتطرف في هذه الحملة .

ولحركة الاخوان المسلمين حاليا ٤٠ نائبا في البرلمان من اصل ٤٥٨ نائبا وتتسامح السلطة ازاءها رغم انها لا تتمتع باي وضع قانوني . وهي حركة معارضة سياسية دينية قوية اسسها حسن البنا عام ١٩٢٨ .

ومع انها تتلاقى مع الحركات المتطرفة في الهدف النهائي وهو الاصولية واقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية فان حركة الاخوان المسلمين تختلف عنها بالاساليب المتبعة للوصول الى هذا الهدف فهي تستبعد العنف ظاهريا على الاقل لتغيير السلطة وهي تحرم التكفير وبالتالي تعارض التصفية الجسدية للمسؤولين السياسيين الذين يعتبرون (علمانيين) اي ملحدين .

ونشرت صحيفة اخبار اليوم شبه رسمية يوم السبت الماضي نقاشا بين المرشد الروحي للاخوان المسلمين الشيخ محمد ابوالنصر ورئيس تحرير الصحيفة ابراهيم سعدة يتوج سخط الحكومة ازاء برودة الاخوان المسلمين (نشر الحوار في الوقت عينه في «السياسة») .

وامام دهشة سعدة لعدم قيام الاخوان المسلمين باحتذاء خطى السلطات الفقهية في التنديد بالمتطرفين رد الشيخ ابوالنصر معبرا عن اعتراضاته على ممارسات السلطة وذكر بانه منع من دخول حرم جامعة عين شمس في التاسع من يناير .

وعزا الاستياء الذي يقلق الشبيبة الاسلامية الى قمع رجال الشرطة الذين يستندون الى قانون الطوارىء .

اما بالنسبة الى وسائل الاعلام التي وصفها الشيخ ابوالنصر بانها ساقطة في الوقت الذي تقوم الدولة بتمويل برامجها فرد سعدة معتبرا انه بسبب الارهاب الثقافي الذي تمارسه الحركات الاسلامية على التلفزيون فان هذا الاخير اصبح مضجرا وكئيبا لفرط الخفض في برامج التسلية الاجنبية ولفرط زيادة عدد البرامج الدينية التي تدعو الناس الى احتقار الحياة الدنيا بهدف الاستعداد للحياة الاخرى .

ويرى المراقبون ان حملة الاسلاميين على المستوى القضائي ليست اقل فاعلية . فهم حصلوا من المحكمة الابتدائية على حكم يمنع بث المسلسل الاميركي التلفزيوني فالكون كريست الذي يتابعه الناس كثيرا ورفعت القضية الى مجلس الدولة .

نقاش تلفزيوني حاد بين ابو النصر.. وسعدة

مصر: الحكومة تسعى لاشراك «الاخوان» في الحملة المناهضة لـ«التطرف الديني»

القاهرة - ا ف ب - تسعى الحكومة المصرية بعد تزايد الاشتباكات العنيفة بين قوات الامن والحركات الاسلامية المتطرفة الى تعبئة كل السلطات الفقهية بهدف افقاد هذه الحركات اعتبارها في نظر الرأي العام وتريد اشراك الاخوان المسلمين المناهضين للتطرف في هذه الحملة.

ولحركة الاخوان المسلمين حاليا ٤٠ نائبا في البرلمان من اصل ٤٥٨ نائبا. وتتسامح السلطة ازاءها رغم انها لا تتمتع بأي وضع قانوني. وهي حركة معارضة سياسية دينية قوية اسسها حسن البنا عام ١٩٢٨.

ومع انها تتلاقى مع الحركات الاخرى في الهدف النهائي وهو الاصولية واقامة مجتمع تحكمه الشريعة الاسلامية فان حركة الاخوان المسلمين تختلف عنها بالاساليب المتبعة للوصول الى هذا الهدف. فهي تستبعد العنف ظاهريا على الاقل لتغيير السلطة وهي تحرم «التكفير» وبالتالي تعارض التصفية الجسدية للمسؤولين السياسيين الذين يعتبرون «علمانيين» اي «ملحدين».

ومع ذلك فان الفارق ضئيل بين الاصوليين والمتطرفين الدينيين ومن الصعب التمييز بينهما مثلا في الحرم الجامعي وهو بؤرة الاضطراب الاسلامي.

واثر اغتيال ضابط كبير في الشرطة في الثامن من ديسمبر في ضاحية عين شمس القاهرية وقيام حملة مطاردات واعتقالات واسعة دانت جامعة الازهر وهي السلطة الفقهية الدينية السنية العليا تصرف الحركات المتطرفة وممارساتها وبالاخص «التكفير» و«تغيير ما هو سيىء بالاكراه». واتخذ كبار العلماء الموقف نفسه بعد اسبوع من ذلك.

وذكرت مصادر حسنة الاطلاع ان الحكومة اصرت بشدة على ان تعلن هاتان الهيئتان تضامنهما العلني مع سلطة تنتقدان فيها موارية المظاهر «غير الاسلامية». وبين هذه المظاهر بعض برامج التلفزيون وقيام القطاع العام بانتاج الكحول وقبول النساء محجبات ام لا في بعض الوظائف.

ونشرت صحيفة «اخبار اليوم» شبه الرسمية نقاشا حادا بين «المرشد الروحي» للاخوان المسلمين الشيخ محمد ابو النصر ورئيس تحرير الصحيفة ابراهيم سعدة يتوج سخط الحكومة ازاء برودة الاخوان المسلمين.

وأمام دهشة سعدة لعدم قيام الاخوان المسلمين باحتذاء خطى السلطات الفقهية في التنديد بالمتطرفين رد الشيخ ابو النصر معبرا عن اعتراضاته على ممارسات السلطة وذكر بانه منع من دخول حرم جامعة عين شمس في التاسع من يناير.

وعزا الاستياء الذي يقلق الشبيبة الاسلامية الى قمع رجال الشرطة الذين يستندون الى قانون الطوارىء.

اما بالنسبة الى وسائل الاعلام التي وصفها الشيخ ابو النصر بانها «ساقطة» في الوقت الذي تقوم الدولة بتمويل برامجها فرد سعدة معتبرا انه بسبب الارهاب الثقافي الذي تمارسه الحركات الاسلامية على التلفزيون فان هذا الاخير اصبح «مضجرا وكئيبا لفرط الخفض في برامج التسلية الاجنبية ولفرط زيادة عدد البرامج الدينية التي تدعو الناس الى احتقار الحياة الدنيا بهدف الاستعداد للحياة الاخرى».

ويرى المراقبون ان حملة الاسلاميين على المستوى القضائي ليست اقل فاعلية. فهم حصلوا من المحكمة البدائية على حكم يمنع بث المسلسل الاميركي التلفزيوني (فالكون كريست) الذي يتابعه الناس كثيرا. ورفعت القضية الى مجلس الدولة.

٧٠ الف عضو بالجماعات في تقارير السفارات الاجنبية

قدرت تقارير بعض السفارات الاجنبية بالقاهرة ، حجم الجماعات الاسلامية في مصر ، بحوالي ٧٠ الف عضو .

وكانت بعض السفارات ، قد اعدت تقارير حول نشاط الجماعات الاسلامية ، وحجم اعضائها ، والمنتمين اليها ، ومراكز ثقلها وتواجدها . واكدت التقارير ، ان عضوا واحدا من بين كل اربعة اعضاء يميل الى العنف . استندت مؤشرات التقارير ، الى اعداد اعضاء الجماعات المعتقلين حاليا .

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

لاتتستروا على أخطاء النظام الحاكم

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

نشر رئيس تحرير جريدة اخبار اليوم الحكومية في عددها الاخير الصادر يوم السبت الماضي مقالا مطولا يعلق فيه على بيان المرشد العام للاخوان المسلمين حول الاحداث الاخيرة التي وقعت بحي عين شمس بمدينة القاهرة حوى الكثير من المغالطات ولوى الحقائق ووصف العلاجات غير الفعالة مما يقتضينا ايضاح الواقع من الامور في صورتها الصحيحة ..



بقلم : د محمد حلمي مراد

السادات هو البادىء بالارهاب وليست الجماعات الاسلامية

وقد اعتبر الكاتب ان الارهاب السياسي بدأ بحادث اغتيال الرئيس السابق انور السادات في السادس من اكتوبر عام ١٩٨١ خلال الاحتفال بذكرى الانتصار على اسرائيل في معركة ١٩٧٣ متناسيا ان البادىء بالعدوان والارهاب السياسي كان السادات نفسه غفر الله له اذ اصدر قراراته الطائشة في الخامس من سبتمبر من ذلك العام بالتحفظ على اكثر من الف وخمسمائة من القيادات السياسية والدينية والكتاب والصحفيين من المسلمين والاقباط والكبار والشبان والرجال والنساء وأودعهم السجون دون اتهام محدد وعزلهم عن كل اتصال بالحياة خارج المعتقلات وعوملوا معاملة اللصوص والمجرمين مما اثار مشاعر المواطنين عامة واهلهم ومحبيهم بصفة خاصة .

واذكر انني عندما علمت بابعاد القرارات المتخذة والتقيت ببعض المقبوض عليهم ليلة اعتقالي تنفيذا لهذه القرارات قلت لمن حولي ان السادات وقع بذلك قرار انتحاره .. اذ لايمكن لانسان مهما كانت سطوته وجبروته ان يحارب في جميع الجبهات في وقت واحد وان يستثير مشاعر البغضاء والكراهية له في كافة التجمعات ولدى جميع الاتجاهات السياسية والدينية والالاف المؤلفة من الاسر في شتى انحاء مدن وقرى الجمهورية ثم يكون امنا على نفسه ولكن شجعه على اتخاذ هذه القرارات المتصفة بالرعونة وعدم التبصر بعض المحيطين به من الصحفيين والاصفياء وبعض مستشاريه وحوارييه من السياسيين والمسئولين عن الأمن — جهلا او نفاقا او رغبة في الانتقام الشخصي .. وهو ما أرى بدايات لتكرر نفس المناخ الذي أخشى ان يؤدي الى اتخاذ قرارات غير سوية تحرك النفوس المتذمرة والعناصر الساخطة وأود ان اقرر حقيقة قد تكون غائبة او غير معروفة للبعض ويتعمد البعض الاخر طمسها واغفال امرها — وهي أن الملازم خالد الاسلامبولي قائد المجموعة التي صوبت النار على السادات لم يكن عضوا في جماعة اسلامية وانما انفعل بالقبض على اخيه الذي كان ينتمي الى احدى الجماعات الاسلامية — ظلما وعدوانا وما احدثه ذلك من جو من الحزن والقلق لدى الاسرة دفعه بالاضافة الى عدم رضائه عن نهج السادات السياسي — الى التفكير في اغتياله .. وهي حقيقة ثابتة في التحقيقات التي طالعتها في قضية مقتل السادات ..

فالارهاب السياسي بدأ عام ١٩٨١ من جانب الرئيس السابق انور السادات وليس من جانب الجماعات الاسلامية ..ومن المسلم به ان الارهاب خاصة اذا جاء من جانب الدولة من شانه أن يولد ارهابا مضادا لان المعتدى عليهم لايجدون غالبا سبيلا مشروعا لوقف ارهاب الدولة او رفع ظلمها عنهم ، الامر الذي يدفعهم الى مقابلة ارهابها بارهاب مماثل ..

العدوان على استقلال الجامعة هو سبب الاختلال الموجود في حرمها

واذا كان رئيس تحرير اخبار اليوم يذكر واقعة — لا يستطيع أن يجزم بصحة تفصيلاتها او يحيط بكافة ملابساتها للتدليل على فساد العلاقة بين الاساتذة والطلاب ، وانعدام الاحترام الواجب للاستاذ المعلم ، فقد نسي او تناسى الاسباب التي أدت الى الخلل المختلف الصور الموجود داخل الجامعات والتي يمكن ان نجملها في عدوان السلطة على استقلالها وحرصها على صبغ قيادتها بالتبعية للنظام الحاكم ..

فقد استخدم بعض الطلاب نتيجة الضغط عليهم من جانب اجهزة الامن السياسي او استغلال ظروفهم المعيشية للتجسس على اساتذتهم وزملائهم وكتابة التقارير السرية عن احاديثهم وتصرفاتهم ..

وحاولت السلطة اجتذاب بعض اعضاء هيئة التدريس الجامعية للعمل لحسابها واغرائهم بالمناصب البراقة خارج الجامعة لكي يكونوا عونا لها لكبح جماح الطلبة ومتابعة تصرفاتهم التي يمكن ان تقلقها .

وكان مسلك بعض اساتذة الجامعة الذين تولوا المناصب العامة غير

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

مشرف ولا يتفق مع السلوك الذي ينبغي ان يتحلى به العلماء من امانة في النصح وسمو في الخلق وبعد عن النفاق وحرص على الصالح العام .. فوجد من بينهم للاسف من اخذ يضع علمه في خدمة السلطة اضرارا بمصالح الشعب وانحرافا عن النهج العلمي السوى فيفصل القوانين على هوى الحكام بحيث اصبح يطلق عليهم اسم ترزية القوانين ومنهم من حاول ان يخضع المؤسسات الدستورية لاهواء السلطة الحاكمة ويضرب اسوأ الامثال في اسلوب ادارتها ومنهم من قبل ان يمسخ شخصيته وان يعمل تابعا ذليلا ينفذ اوامر سادته ويغض الطرف عن الانحرافات والمفاسد ويعمل على تحقيق مصالح اهل الحكم على حساب الشعب الصابر الضعيف ..

وما ان يستنفد الغرض من استخدامه نجدهم يعيدونه مفروضا على الجامعة محتفظا بامتيازاته المالية والعينية لكي يظهر مرة اخرى امام الطلاب يحاضرهم ولكنهم لايكنون له احتراما ولا ينسون له افعاله ومآسيه ..

واصبح رؤساء الجامعات ونوابهم يعينون احيانا من بين قيادات الحزب الحاكم دون ان يتخلوا عن حزبيتهم عندما يتولون مناصبهم الجامعية حتى ينظر اليه جميع افراد الاسرة الجامعية اساتذة وطلابا باعتباره متجردا عن التحزب ويتقبلون قراراته وتوجيهاته بنفوس راضية .. بل وجد من بين القيادات الجامعية من يجمع بين مناصبهم الجامعية ومراكز قيادية في الحزب الحاكم في نفس المحافظة او المنطقة وهو ما نبهت الى خطورته منذ ان اخذت الدولة بنظام تعدد الاحزاب ..

وتدخلت الدولة في الاتحادات الطلابية بالغاء اللائحة المنظمة لها حتى تفقد صفتها الطلابية ولا يكون للطلاب الاغلبية فيها وحظر عليها الانشطة ذات الطابع السياسي او الديني .. وهو ما يدفع بالطلاب الى فرض هذه الانشطة فرضا عن طريق الصراع مع القيادات الجامعية ..

ولم يصبح الحرس الجامعي منفصلا عن جهاز الامن يتلقى اوامره من قيادة الجامعة كحرس مجلس الشعب ويقتصر دوره على حراسة المنشآت الجامعية بل عهدت اليه بمهام سياسية عن طريق اجهزة الامن السياسي مما

اصبح يشكل استفزازا للجامعة وطلابها ..

وعندما صدرت قرارات سبتمبر ١٩٨١ الطائشة والتي نقل بناء عليها بعض اعضاء هيئة تدريس الجامعات الى وظائف خارجها عقابا لهم على عدم انضوائهم تحت لواء السلطة الحاكمة كان ذلك توجيها مكررا بوجوب البعد عن الاتصال بالطلاب او الاعلان عن الاستقلال في الرأى الذى لايتفق ورأى الحكام ..

ثم بدأنا نسمع في الآونة الاخيرة الفاظا غير لائقة يوجهها وزير الداخلية في الحكومة القائمة والحائز على رضاء الرئيس حسني مبارك الى اعضاء مجالس ادارات نوادى هيئات تدريس الجامعات على مسمع من طلابها ويلقى في وجههم بالتهديدات المثيرة ويتوعد بحل نواديهم فكيف يتعجب احد من المدافعين عن النظام الحاكم بعد ذلك من فساد العلاقات داخل الجامعة ومن وجود خلل في السلوك بين جدرانها بعد ان اهدر النظام كرامة الاساتذة واساءوا الى سمعتهم وتدخل في شئون الجامعات وعصف باستقلالها وفرض القيود على طلابها وعمل على خنق حرياتهم الجامعية المتعارف عليها في الجامعات .

العالم المتقدم ؟ !

كيف تكون الدعوة بالحكمة مع تحريم الأحزاب الدينية ؟

ومن دواعي الدهشة أن يتحدث المدافعون عن النظام الحاكم عن الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة بينما هناك حظر مفروض على إنشاء الجمعيات والاحزاب الدينية . وهناك تحريم بإصدار صحف اسلامية تعبر عن مختلف الجماعات الاسلامية .

لقد كان يصدر قبل الثورة عديد من المجلات الاسلامية والمسيحية المعبرة عن وجهات نظر جمعيات دينية ، وتدخل في حوار فيما بينها في كثير من الامور بطريقة علنية لاتحتاج إلى تكوين الجماعات السرية وعقد الاجتماعات في أركان المساجد ... فكانت هناك مجلات الدعوة ، وشباب محمد ، والسنة المحمدية ، والجمعية الشرعية وغيرها ....ولم يحدث نتيجة وجودها مثل هذه الاصطدامات التى أفزعتنا جميعا .

ولو وجدت مثل هذه المجلات المختلفة الاتجاهات في التفسير لتبين الرأى الصواب دون حاجة إلى عقد ندوات تليفزيونية مشكوك في الهدف منها ، وإلى اصدار البيانات من علماء - لايعتبرون أنفسهم من علماء السلطة - يبدون فيها وجهات نظرهم .

وهل مما يتفق مع الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .. اقتحام الشرطة بعض المساجد لمنع بعض المواطنين المسلمين من التعبير عن وجهات نظرهم مما يؤدى إلى صدامات ومعارك .. أم يكون بإفساح السبيل لأصحاب الرأى الآخر بعرضه بنفس الطريقة ؟

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

السياسة الأمنية محتاجة لإعادة النظر

وهذا مايؤدى بنا إلى تناول أسلوب أجهزة الأمن فى التعامل مع من يعتبرونهم منتسبين إلى الجماعات الاسلامية ، إذ أنه ليس من مهمة الشرطة أن تتصدى لاى اتجاه فكرى ، وإنما ينحصر دورها فى التصدى لمن يخرجون على القانون ويرتكبون جريمة سواء بمنعها قبل وقوعها أو تعقب مرتكبيها والقبض عليهم فى حدود الاجراءات القانونية للتحقيق معهم والتصرف فى شانهم على ضوء مايثبت من التحقيقات .

أما ترويع الامنيين باسم « التمشيط » للبحث عن المطلوب القبض عليهم ، والالتجاء إلى التخريب والتدمير عند القيام بتفتيش المنازل ، والقبض على الرهائن لاجبار المطلوبين على تسليم أنفسهم ، والقيام بحملات التاديب الجماعى على القرى والأحياء ، وتعذيب المتهمين لحملهم على الاعتراف ، فإن هذه الأساليب الخارجة على القانون والمنافية لحقوق الانسان من شانها أن تولد الأحقاد وأن تحمل على الاخذ بالثار ، وتفقد « حماة القانون » و « حفظة الامن » هيبتهم وحصانتهم ومحبتهم لدى الجماهير التى تبحث عن الأمن والأمان بفضل رعايتهم للمواطنين واحترامهم للقانون .

فإذا لم يكن رئيس تحرير أخبار اليوم يسمع عن وقوع بعض هذه الافعال من « بعض » المنتسبين لاجهزة الامن ولا أقول كلهم ، فإن من واجبه أن يطالب بالابتعاد عنها وعدم الالتجاء إليها .. إذ أن فى أحكام القانون وصلاحيات أجهزة الامن مايمكنهم من تحقيق المطلوب دون الالتجاء إلى الارهاب أو العنف أو التنكيل .

اصلاح الحال لايكون بالصدام بين الاخوان والجماعات الاسلامية :

أما ماطالب به رئيس تحرير أخبار اليوم فى نهاية مقاله من محاولة الايقاع بين الاخوان المسلمين والجماعات الاسلامية باعتبار أن هذه الجماعات لاتعترف بدعوة الاخوان المسلمين وتكفر أعضاءها مما يعتبر تطاولا عليهم ويوجب عليهم أن يكونوا أول من يتصدى لهم حسب تعبيره ، فإن سبيل الاصلاح والتوجيه إلى الطريق القويم لايكون بإثارة فريق على فريق من أبناء الوطن ، وإنما يكون بمعالجة الأسباب التى أدت إلى إثارة الشباب المسلم ، وبعدول الحكومة عن الاساليب المستفزة ، وبالاخذ بالديموقراطية الحقة التى تفتح السبل الطبيعية للنقاش والحوار دون صدام أو عراك ، وبتقرير الضمانات الكفيلة بحيدة الانتخابات حتى يلجا الكافة إلى الشعب لاعطاء ثقته لمن يشاء دون تلاعب أو تزوير ..

والله الهادى إلى سواء السبيل

ظلمتني ياشيخ الأزهر

د . علاء محيى الدين

● لم يكن غريبا علينا بيان شيخ الازهر الذى أصدره منذ أيام .. فمن المعروف أن الحكومة تسعى لكى تكون ادارة الازهر أداة فى يدها ..

● ● فجعلت الحكومة منصب شيخ الازهر يتم بالتعيين من قبلها بدلا من انتخابه بواسطة العلماء الثقات ...

وجعلت رئيس الوزراء هو المسئول عن شئون الازهر بعد ان كان العكس موجودا .. وجعلت شيخ الازهر يتقاضى راتبا من الحكومة بعد أن كان للعلماء اوقاف بعيدة عن يدها . ونجحت الحكومة فى تدمير الازهر ... والقضاء على دوره العظيم فى الاصلاح ... والتوجيه ... وتعبئة الرأى العام ضد الحكومات المنحرفة ..

فلا عجب - إذن - ألا نسمع لشيخ الازهر صوتا فى اهم الامور ... وقضايا الامة المعاصرة خاصة مايتعلق منها بالحكومات ..

- ولاعجب - أيضا - ان تستخدم الحكومة شيخ الازهر فى اقرار ماتشاء من قوانين او معاهدات ...

ولاعجب - أيضا - ان توجه الحكومة الازهر فى محاولات القضاء على المعارضين لها ..

فيتبارى شيخ الازهر - ارضاء للحاكم - فى ارسال مذكرات إلى محاكم أمن الدولة العليا لتشدد عقوبتها على الشباب المسلم المطالب بتطبيق شرع الله ..

فى نفس الوقت الذى يرفض فيه شيخ الازهر المثول أمام المحكمة فى احدى القضايا حتى لايعترف بمخالفة الحكومة للشريعة الاسلامية - حيث انه لايستطيع ان ينكر ذلك .. - لهذا وغيره لم نستغرب منه هذا البيان - فى هذا الوقت بالذات - ولكن رأينا احقاقا للحق ان نوضح مافيه من مآخذ ..

■ أولها : ان شيخ الازهر لم يتبين أو يتثبت فيما قرأه فى احدى الجرائد الحكومية التى اعتمد عليها فى حكمه حيث ذكر فى بيانه [طالعتنا احدى الصحف يوم السبت ١٤ - ١٢ بأخبار تلك المآسى التى وقعت فى بعض احياء القاهرة ..] فكيف يبنى شيخ الازهر حكما على احداث قرأها فى جريدة (الأخبار) وهى جريدة حكومية وهى لسان حال الحزب الحاكم فلاشك أنها طرف فى النزاع وخصم بين فى الاحداث . ألم يقل الله تعالى [يا أيها الذين آمنوا إن جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا أن تصيبوا قوما بجهالة فتصبحوا على مافعلتم نادمين] فكان يجب على - شيخ الازهر - ان يذهب إلى (عين شمس) أو يرسل من ينيب عنه من العلماء الثقات ويجلس مع كل الاطراف ويتبين الحقائق وبعدها يصدر ماشاء من قرارات أو بيانات ..

■ ثانيا : ان شيخ الازهر زعم ان الناس يعيشون - هذه الايام فى ظل شريعة الله حيث ذكر فى بيانه [وماكان فى الاسلام جماعات أو جمعيات تخترق النظام الذى ارتضاه الناس لحياتهم فى ظل احكام الله وشريعته

الرسالة وصلتنا بالبريد ورد فيها وصف د . علاء انه المتحدث الرسمى باسم الجماعة الاسلامية

- فهل الناس يعيشون - حقا فى ظل احكام الله وشريعته ؟ ! !

● وهل الناس راضون عن هذا الحكم البائد ؟ ! ! - بل ان شيخ الازهر قد ذهب بعيدا حيث أوجب على الناس طاعة ولاة الامر حيث ذكر فى بيانه [وان يعرفوا - أى الناس - ان الاسلام حكم باحترام وطاعة ولى الامر ..] فضيلة الشيخ : انه لايختلف اثنان فى ان الشريعة غير مطبقة فى مصر .. وان الناس يحكمون بشريعة وقوانين وضعية ..

- ولايختلف اثنان - أيضا - فى أن الناس - كل الناس غير راضين عن هذه الحكومة التى تحكم بالحديد والنار والبطش والارهاب ..

- ولايختلف اثنان ان الاسلام حكم بطاعة أولى الامر إذا كانوا مطبقين للشريعة أما إن خالفوها فاباحوا الزنا - والربا - والخمور ..] فلا طاعة لهم .. بل لا ولاية لهم من حيث الاصل ..

■ ثالثا : ان شيخ الازهر شن حملة شعواء على الشباب - المسلم وكال له الاتهامات جزافا حيث قال فى بيانه

ووجب على الناس كافة أن يأخذوا على أيدى هؤلاء الذين روعوا النساء والاطفال ، وعطلوا الاعمال واهدروا الحرمات واغتصبوا الاموال وسفكوا الدماء ..

- فهل الشباب المسلم فعل ذلك - حقا - يافضيلة الامام ؟ ! فما الذى فعلته الحكومة إذن ؟ ! !

ـ ألم تقتحم الحكومة مسجد آدم فى اغسطس الماضى اثناء لقاء اسبوعى .. وقتلت (٦) من المواطنين الابرياء .. واصابوا اكثر من مائتين من الاطفال والنساء .. واعتقلت قرابة الالف من المواطنين .. ودمرت المنازل وتم كل ذلك دونما سبب او مبرر .. ثم اعادت اجهزة الامن الكرة مرة اخرى فى هذه الايام .. وفى نفس المنطقة والمسجد بحجة ان الشباب يجلد ويرجم ـ ويسفك الدماء ـ ويفرض اتاوات) وهل يعقل احد ذلك ؟ ! !

واذا كان الشباب يفعل ذلك كله فى الاهالى فلماذا ـ اذن ـ دافع عنهم الاهالى وقدموا ارواحهم لحمايتهم ولماذا تصدوا للحكومة اذن ـ عندما اقتحموا مسجدهم ؟ ! وهل يعقل ان يجلد الشباب الاهالى ثم يدافعون عن الجلادين ؟ ! !

ان اجهزة الامن يافضيلة الامام اقتحمت خلال العام (٨٨) اكثر من (٢٥٠) مسجدا فى المحافظات فلماذا لم تخرج بيانا تستنكر فيه ممارسات الحكومة ..

■ رابعا : ان شيخ الازهر حرض النظام بل الناس جميعا على الشباب المسلم حيث ذكر فى بيانه (وجب على الناس كافة ان يعاونوا اولى الامر فى ردهم عن غيهم وردعهم بكل الوسائل .

ـ أليس فى هذا إجازة لما يفعله النظام بالشباب من قتل وتعذيب واعتقال ؟ !

ـ اليس فى هذا تشجيع لوزير الداخلية ان يستمر فى التصفية الجسدية والقتل العمد للشباب ؟ !

الم تعلم يافضيلة الامام ان زكى بدر قتل اكثر من خمسة عشر من الشباب المسلم عمدا منذ توليه الوزارة وذلك قبل ان تجيز له ذلك ؟ !

فماذا سيفعل بعد ان افتيت له بوجوب ذلك ؟ !

ـ انك يافضيلة الشيخ بهذه الفتوى سوف تقضى على الاخضر واليابس فى بلدنا .. فماذا يفعل الشباب وهم كثيرون عندما يعلم كل واحد منهم انه سوف يقتل .. اليس من حقه ان يدافع عن نفسه .. وقتها سوف تتحمل فضيلتكم مسئولية هذه الفتوى المشئومة ..

خامسا : ان شيخ الازهر قد دعا الى السلبية .. والتخلى عن الدين .. وعدم الدفاع عنه .. والذود عن حرماته .. اذ يذكر فى بيانه (واذا كان ثمة اخطار او خروج عن شرع الله كانت النصيحة التى افترضها الله على المسلمين .. فاذا كان ثمة اصرار على خطأ كان ولى الامر هو المسئول عن تقويمه ..

ونحن نسأل فضيلة الامام

لماذا لم يقم الحاكم بدوره ومسئوليته فى تقويم الاخطاء ؟ !

واذا كان الاصرار على الاخطاء من الحاكم نفسه ؟ واذا كان الاصرار على عدم تقبل النصيحة من اساسها ؟

ـ اذا كان الذى ينصح جزاؤه القتل والتعذيب والاعتقال وتحديد الاقامة ومنعه من النصيحة ؟ فماذا نفعل اذن ؟ !

ـ ياشيخ الازهر .. ان الامر جد خطير .. ويحتاج الى وقفة صادقة مع النفس ..

ـ إن العلماء مجمعون على ان الحاكم اذا لم يقم بدوره ومسئوليته ومهامه .. فيجب على الامة ان تقوم بدورها فى حماية الاسلام والدفاع عنه وعن حرماته لأنها اذا لم تقم ضاع الدين .. واندثرت احكامه ومعالمه ولاشك ان الامة فى قيامها بمهامها يقودها العلماء المخلصون لانهم من جملة (اولى الامر) .. ويسير الناس خلف علمائهم فى اصلاح ما فسد والوصول بالامة الى مافيه خيرها وفلاحها ..

اما اذا نظرت الامة الى العلماء فلم تجدهم فى صفها ووجدتهم فى صف الحكام يزينون لهم ماهم عليه .. عند ذلك تحدث الكوارث التى نعانى منها فى هذه الايام .. وسوف يسأل هؤلاء العلماء امام الله .. وامام التاريخ عن هذه الخيانة العظمى ..

■ وختاما : لم ينصف شيخ الازهر الشباب فقد ترك فضيلته الظالم .. واتجه الى المظلوم .. وترك الجانى الحقيقى واجهز على المجنى عليه ..

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

الشيخ القرضاوى يكشف أسرار ماقبل بيان الأزهر

كتب ـ محمد عبدالقدوس

أعلن كل من فضيلة الشيخ الغزالى والشيخ القرضاوى رفضهما لاجراء أى حوار مع المعتقلين داخل السجون ، على أساس أنه ليس بالمكان المناسب ، ولن يؤدى الى أى نتيجة . قال الشيخ محمد الغزالى أن الحوار العادل يقع فى المساجد والاندية حيث تتكافأ الفرص فى الأخذ والرد ويشعر السائل والمسئول بحرية العقل والضمير . وقال الشيخ الغزالى أننى أستحى من الله أن أجادل خائفا أو مغلوبا على أمره .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى أنه من العبث الدعوة الى حوار تحت أبنية السجون ، إذ لايعقل حوار بين مسجون وسجان ، ولايجوز لعالم يحترم نفسه أن يدخل فى هذا الحوار لانه يفقد مصداقيته ، ويكفى أن يتهم بانه من علماء السلطة وأبواق الشرطة .

وفى تصريح خاص للشعب أكد فضيلته ان بيان العلماء الذى أذيع من الازهر الشريف ، لايكفى وحده لبيان وجهة نظرهم ، حيث صرح لاول مرة أنه كان يجب نشر خلاصة ما دار فى الاجتماع الذى عقده العلماء المسلمون مع وزير الاوقاف قبل إصدار البيان . أو على الأقل نشر هذه الخلاصة فى مقدمة البيان حتى يفهم على ضوئه .. إحقاقا للحق ، ووضعا للامور فى نصابها .

وقال الشيخ القرضاوى أنه كان فى قطر حينما طلب منه الدكتور محمد على محجوب وزير الاوقاف الحضور إلى مصر [illegible] لسرعة لحضور اجتماع يضم عددا من كبار العلماء [illegible] بعض قيادات الجماعات الاسلامية للحوار حول قضيتى التكفير ، وتغيير المنكر بالقوة ، وألح الوزير فى الحضور ، ولم يسعنى أن أتخلف ، فقد وجدت فى هذه الدعوة ظاهرة صحية أن تلتفت الدولة الى العلماء ليحاوروا القيادات الاسلامية ، بدلا من أن يكون علاج الموضوع كله فى يد وزارة الداخلية وأجهزتها ! !

واستطرد الشيخ القرضاوى قائلا : عند حضورى وجدت الاجتماع مقصورا على العلماء وحدهم ! ! وقال وزير الاوقاف : لقد كان المقرر أن يضم الاجتماع قيادات الجماعات الاسلامية ولكن اثرنا أن يجتمع العلماء أولا ثم ننظر فى دعوة الآخرين ! !

المصدر : الشعب
التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

وقال الداعية الإسلامي الكبير : أن العلماء كانوا في الاجتماع على عهدهم في الجهر بكلمة الحق . وهذا ما ذكرته في بداية الاجتماع حيث قلت لزملائي من العلماء الاجلاء : نحن يامشايخنا أن لنا ألا تاخذنا في الله لومة لائم . فلا نداهن الحكومة . ولانجامل الغلاة على حساب الحق . وقد ذكرتهم بحكم سعد بن معاذ في بني قريظة . حيث كان يرجو أن يجاملهم ولكن سعد قال قولته : لقد ان لسعد الا تاخذه في الله لومة لائم .

وذكر الشيخ يوسف القرضاوى « للشعب » أنه ذكر في الاجتماع أننا ضد التكفير . وقد كتبت هذا من زمن غير قصير . ونرفض العنف وقد أستنكرته في أكثر من كتاب ، ولكننا نريد من الدولة أن تعمل على منع الأسباب التى تولد ظاهرة العنف أو ظاهرة التكفير . ومن ذلك المسارعة في أتخاذ الخطوات اللازمة لوضع أحكام الشريعة الاسلامية موضع التنفيذ تطبيقا للدستور . وأستجابة لنداء الشعب المتدين . وتلبية لأمر الله جل جلاله . فليس لنا خيار فيه بحكم أسلامنا ومقتضى إيماننا . وأن من أعظم أسباب التوتر ذلك التناقض الذى يجده المسلم بين عقيدته وواقعه .

ونحن نسلم بالتطبيق التدريجي لاحكام الشريعة . ولكن فرق التدريج والتمويت الذى نشاهده حاليا ! ! التدريج يقتضي أن تكون هناك خطوات متدرجة مرحلية . كل مرحلة تسلم الى مابعدها حتى تنتهي الى التطبيق الكامل .

حتى لايكون البيان مجرد صيحة أو نفخة ! !

وقد أكد الداعية الإسلامي الكبير في الاجتماع أهمية أن تعطى الدولة الحرية للوسطية الإسلامية . وهو التيار الاعمق جذورا . والأوسع قاعدة . والاقدم تاريخا في العمل الإسلامي .

وقال الشيخ يوسف القرضاوى لوزير الأوقاف والمجتمعين . إن البيان لكي يكون مؤثرا ومقبولا . وحوارنا لكي يكون مقنعا وفعالا . فيجب أن يتم في جو من الامان والحرية يعيش فيه التيار الإسلامي . والا كان صيحة في واد . أو نفخة في رماد كما يقولون . وأكد في هذا الصدد على أهمية أطلاق سراح المعتقلين . وعدم جواز قيام أجهزة الامن باعتقال من تفرج عنه النيابة .

واختتم الشيخ القرضاوى تصريحه « للشعب » بأن البيان الذى صدر لايكفي وحده لحل القضية . بل قد يفسر من وجهة نظر الشباب الذى يوصف بالتطرف . بانه خدمة للحكومة . ومبرر لضرب العمل الاسلامي كله والجماعات الاسلامية قاطبة باسم ضرب التطرف . ومن هنا كان من الواجب الدعوة الى حوار موسع بين كل الاطراف في ظل حرية حقيقية . وأن يذاع ذلك على الهواء . أننا نجد في العالم كله ألوانا شتى من التطرف . وهو لايقابل في الدول المتحضرة بتطرف مقابل حتى لايزيد النار أشتعالا .

أنجعل المسلمين كالمجرمين ؟

بقلم

د. محمد سليم العوا

● استنفرت الدولة طوال الاسبوعين الماضيين أجهزة الدعوة الاسلامية والاعلام لتأييد خطة القمع والعنف التي تنتهجها وزارة الداخلية في محاولتها « القضاء » على الشباب المتدين الذي يعلن عن استمساكه بدينه ، ويجاهر بانكار تكفير المجتمع بالقول واللسان والبيان .

● ● ولم يكن امام وزارة الداخلية للاقناع بخطتها القمعية (اعتقالات ـ اهانة مستمرة ـ قبض عشوائي على كل ملتح يوجد في أماكن معينة ـ اتهامات سندها الوحيد هو التحريات ـ وأخيرا : فتح النار الحية القاتلة على شباب تبحث أجهزة الداخلية نفسها عنه لمحاكمته ـ أو لتقديمه للنيابة ـ بدعوى أنهم بدأوا بفتح النيران على القوات المهاجمة ..) لم يكن أمام وزارة الداخلية للاقناع بهذه الخطة ، أو بالسكوت عليها إلا الايهام بان هؤلاء الشباب شباب منحرف الفكر والسلوك ، يتخذ من (الارهاب) وسيلة لفرض رأيه وسيطرته على أحياء كاملة من العاصمة ذات الاثنى عشر مليونا من البشر .. أو يزيد ! !

● ● وليس لدى الرأى العام أى دليل على صحة هذه الاتهامات كلها إلا « تأكيدات » متوالية من وزير الداخلية « شخصيا » أنهم فعلوا كذا وكذا .. وأحرزوا من الممنوعات كيت وكيت .. ومولتهم شركات توظيف الاموال بشيكات بعضها تحت يد الوزير « شخصيا » مع ان هذه الشيكات قد يرد عليها الفرد بالقدر نفسه الذى يرد به على جميع التأكيدات السابقة للسيد الوزير وأوضحها تأكيده ـ في ثقة أربكت الجميع ـ أنه قبض على الثلاثة الذين حاولوا الاعتداء على وزيرى الداخلية السابقين حسن أبو باشا والنبوى اسماعيل ، وأن الشهود تعرفوا عليهم ، وأن بصماتهم وجدت على زجاجة المياه الغازية ... ثم كان ما كان من ظهور عدم صدق ذلك كله وبهتانه وزيفه ... وإلى الله المشتكى .. وإليه المصير) .

● ● ومع انعدام الدليل على صحة التهم الموجهة إلى هؤلاء الشباب جاء استنفار الاجهزة الدينية لتثير آلاف التساؤلات حول مدى جواز الفتوى بلا بينة ، ومدى جواز الحكم دون سماع المتهمين ، ومدى جواز تحريض السلطة ـ وهى تحتكر كل عوامل القوة والقهر والبطش ـ على هؤلاء الشباب الذين لايعرف عن حقيقة أوضاع تنظيماتهم ، ولا عن أساليبهم في التربية أو التوجيه أو العمل العام شيء يذكر ، فضلا عن أن يكون شيئا كافيا للحكم عليهم بانهم مفسدون وضالون وأن مسجدهم « مسجد ضرار » وأن مايقومون به يعتمد على تكفير المجتمع ومجتمعنا لاكفر فيه لان أحدا من مسؤلينا لا « يرد على الله حكما » ..

وهذا تعريف جديد للكفر يحتاج من علماء أصول الفقه وأصول الدين أن يسرعوا بابداء رأيهم فيه قبل أن يستقر في أذهان البسطاء فيصبح فتنة جديدة من فتن أحاديث الوعاظ والقصاص التي ألف الائمة السابقون في التحذير منها عشرات الكتب) .

● ● وبلغ الاستنفار الرسمي للاجهزة الدينية في مصر قمته حين صدر بيان الامام الاكبر شيخ الجامع الازهر مبنيا على ما نشر (في احدى الصحف الصادرة أمس) ثم بيان المشايخ الثلاثة الذى لم يبينوا بعد من أين استقوا معلوماتهم التى أداروا عليها بيانهم ، وقدموا في سبيل تأييده الادلة والبراهين التى بعضها محل اتفاق الامة (كمراتب تغيير المنكر ، وعدم جواز اللجوء إلى العدوان لرد المنكر) وبعضها لم يسبق أن قال به أحد من علماء الاسلام ، ولا يعدو أن يكون قولا بالرأى الشخصي المتخذ من مفهوم بعض الآيات سندا (وقد قال الصديق رضى الله تعالى عنه : أى أرض تقلنى وأى سماء تظلنى إذا قلت في كتاب الله برأى أو بما لا أعلم ؟) فكيف يقول مشايخ هذا الزمان بارائهم أو بخواطرهم ـ ان أحسنا الظن ـ في كتاب الله تعالى وأحكام المباح والمشروع والمحرم والممنوع في شريعة الاسلام ؟ ؟

● ● ثم كانت الطامة .. الطامة التي لم يعقب عليها أحد ، ولم تستثر حمية المشايخ العلماء ان يقولوا لن أدخل الغش عليهم ، وورطهم في الخطا كيف فعلت ذلك ، وأن يعلنوها صريحة قدر صراحتهم في بياناتهم الأولى ، مدوية كدوى فتاواهم في تلك البيانات :

إن المسلمين ليسوا كالمجرمين .. وان المتقين ليسوا كالفجار .

● والطامة التي أعنيها هي ما نشره الاستاذ ابراهيم سعدة في مقال ليس بينه وبين بيان شيخ الأزهر إلا أيام معدودة جعل عنوانه « ليسوا منكم ولستم منهم » .. قرر فيه ان الذين ارتكبوا الاحداث التي قررت وزارة الداخلية وقوعها ليسوا من الجماعات الاسلامية ، وأن هذه الجماعات طاهرة نقية وإن دخل بعض تصوراتها خطأ أو عدم فهم لسماحة الاسلام . اما الذين ارتكبوا حوادث العنف والعدوان فهم بعض خريجي السجون ، ذوى السوابق ، تجار المخدرات ، محترفي الاجرام الذين اتخذوا شعارا لاجرامهم أن يتزيوا بزى شباب الجماعات الاسلامية ، ويطلقوا لحى (كاذبة مزيفة) يواطئون بذلك زى الشباب المسلم ومظهرهم مستترين وراء ذلك لارتكاب جرائم متنوعة تبدأ بالسرقة وتنتهي بقتل رجال الشرطة ! ! !

● ● وقد قرأت ذلك وتعجبت : فيم اذن كان بيان الامام الأكبر ؟ ولماذا يطالب الكاتب في نهاية مقاله علماء الاسلام والمرشد العام للاخوان المسلمين بإبداء رأيهم والخروج على الناس ببيان صريح يحدد موقفهم من تلك الأحداث ؟ وهل من اختصاص العلماء ؟ أو المرشد العام للاخوان المسلمين أو من شانهم أن يصدروا بيانات عن الأحداث الاجرامية ؟

● ● ولم يكد عجبي يتوارى في زحام مشاغل حياتنا « العنيفة » حتى جاءت الاهرام (الخميس ١٢ ــ١ ــ١٩٨٩) لتوكد أن الذى وصفته في « مانشيت » بصفحتها الأولى بانه « أخطر عضو في الجماعات المتطرفة » مسجل « خطر سرقات » ! ! ! وأنه أطلق لحيته وكان يقوم باعطاء الاوامر لشباب : الجماعات الاسلامية ويحرك عناصرها في عمليات التخريب ! ! !

أما أخبار الجمعة (١٣ ــ١ ــ١٩٨٩) فقد وصفته بانه أحد العناصر القيادية في تنظيم الجهاد ! ! (والله أعلم بالدليل الذى استندت إليه في هذا الوصف) .

وقد أعاد النشر بهذه الصورة إلى رأس قائمة الاخطار المتداولة فكرة الحكم بلا بينة ، والقضاء بلا دليل . ثم السكوت المطبق (الذى هو من وحل وطين ، والذى هو عار وشنار على أصحابه) بعد تبين الحقيقة ، وأن المتهمين من قيادات المجرمين لا من قيادات الشباب الاسلاميين .. وأن الذين يلقى القبض عليهم من زعمائهم من المسجلين الخطرين في مجال السرقة والمخدرات لا في مجال النشاط الديني (وهو نشاط ليس فيه خطر .. أصلا) ولا في مجال الفكر الاسلامي (وهو فكر يرفض الظلام والعمل السرى ولا يعيش إلا في النور ولا يثمر إلا في ظلال الحرية) .

● ● ● فيا علماء الاسلام .. كما تكلمتم حين قصت عليكم ، أو كتبت في الصحف لتقرأوها « بعض الحقيقة » .. تكلموا الآن بعد ان بدأت بقية سطورها وخباياها في السقوط ــ سهوا ــ تحت أضواء الحق الأزلى الذى لا يزور إلى الأبد وإن زور إلى أمد ! !

ويا علماء الاسلام .. إتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله فيسالكم : ألم تقرأوا قولى في كتابي الذى تحفظون حروفه :

أفنجعل المسلمين كالمجرمين ، مالكم كيف تحكمون ؟

المصدر : الشعب
التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

في أخطر ندوة عن أحداث العنف:

المفكرون والسياسيون في كل الاتجاهات يطالبون بالحوار والحرية وممثل الداخلية وحده يطالب بتشديد اجراءات القمع !

مأمون الهضيبي :

يجب تأصيل قدر الحرية في المجتمع

تابع الندوة

محمود ابراهيم

لواء بهاء الدين ابراهيم :

نتجاوز القانون ونعتقل للتغلب على اجراءات النيابة !.!

ابراهيم شكرى :

وراء العنف مرض فى المجتمع وعلاجه يأتى من القمة والقدوة

الشيخ الغزالى :

التطرف ظهر مع غياب حقوق الانسان

من أجل انتخابات حرة

مطالب المعارضة هى

- اشراف القضاء على الانتخابات ، ورفع يد الداخلية عن عمليات التصويت والفرز واعلان النتائج وولاية محكمة النقض الكاملة فى الفصل النهائى فى الطعون الانتخابية
- الغاء جداول قيد الناخبين الحالية لانها لاتعبر عن الناخبين الحقيقيين واعدادها من جديد طبقا لسجلات السجل المدنى ... وأن يكون التصويت بالبطاقة الشخصية أو العائلية مع توقيع الناخب فى الكشوف
- اعادة تقسيم الدوائر الانتخابية على اسس موضوعية بمعرفة لجان تشترك فيها الاحزاب السياسية
- فرض عقوبات صارمة على من يقوم بالتزوير أو التلاعب أو التدخل أو التأثير فى الانتخابات
- الغاء العمل بقانون الطوارىء أو وقف العمل به على الاقل أثناء فترة الانتخاب
- ضرورة توحيد نظم الانتخابات لكل المجالس النيابية والمحلية

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٩٩

طالب المشاركون في ندوة السلام الاجتماعي ونبذ العنف .. التي عقدت بنقابة الاطباء يوم الخميس الماضي .. بضرورة تجريم الاعتقال العشوائي .. وتعذيب المواطنين ، والافراج الفوري عن المعتقلين وايقاف العمل بقانون الطوارىء لمدة ٦ شهور والنظر بعد ذلك في مدى الحاجة اليه .. وطالبوا ايضا ان يكون رئيس الدولة غير منتم لاى حزب من الاحزاب واكدوا على حرية تكوين الاحزاب ، واصدار الصحف كما طالبوا بضرورة تشكيل لجنة دائمة من كافة الاتجاهات يكون لها الحق في اجراء المقابلات مع رئيس الدولة والمسئولين لمناقشة كافة القضايا ، وكذلك تشكيل لجنة من علماء النفس والاجتماع واهل الراى والفكر .. وذلك لتحديد ماهية السياسات التى تنتهجها وزارة الداخلية في مواجهة الاحداث .

وكان قد شارك في الندوة التى تعد الثانية في محاولات البحث وراء ظواهر الارهاب والعنف والبحث عن مخرج من ازمتنا الراهنة ـ حشد كبير من ممثلى كافة التيارات والاتجاهات السياسية والفكرية وفي مقدمتهم . الاستاذ ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل والشيخ محمد الغزالى ، ومصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار ، والمستشار المامون الهضيبى عضو مجلس الشعب (اخوان) والدكتور ممدوح جبر نقيب الاطباء ، والكاتب الصحفى احمد بهاء الدين والدكتور سيد دسوقى والدكتور صلاح عبد المتعال عضوا اللجنة العليا لحزب العمل الى جانب عدد من القيادات بنقابة الاطباء والمهندسين واطباء الاسنان وممثلى التيارات السياسية المختلفة ورئيس اتحاد طلاب جامعة القاهرة هذا وقد حضر الندوة كذلك اللواء بهاء الدين ابراهيم مساعد أول وزير الداخلية .

وادار الندوة أ . د سالم نجم وكيل النقابة

صيانة الوطن

وفي بداية الندوة تحدث د . سالم نجم وكيل نقابة الاطباء فاكد ان هناك مؤتمرا عاما للسلام الاجتماعي الوطني

سوف يعقد بعد هذه الندوة .. التى تعد الثانية بعد ندوة الارهاب وكيف نقاومه ؟ التى شارك فيها عدد كبير من المفكرين المصريين وعلى راسهم المفكر والاديب الراحل عبد الرحمن الشرقاوى واننا في هذه الندوات انما نبتغى مصلحة الامة .. وصيانة الوطن .. وحفظ حقوق جميع المواطنين في مصر

وتحدث الاستاذ ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل فقال : ان العنف الذى ساد مجتمعنا والذى نستشعر جميعا خطره والذى ظهر واضحا في تصرفات الناس .. ليس عنفا خاصا بتطرف دينى فحسب .. بل اصبح سمة واضحة في العلاقة بين افراد الاسرة الواحدة ، وبين الجار وجاره ، وبين الشباب بعضه البعض .. واضاف شكرى قائلا : ان هذه الظواهر ان دلت على شىء فانما تدل .. على ان هناك مرضا في المجتمع يجب ان نسارع لمعالجته والعلاج في نظرى لن يأتى من القاعدة بل يجب ان ياتى من القمة من كل مسئول في مكان عمله .. واننى اراهم بين ممثلى الشعب من الوزراء ورئيس الدولة

واختتم شكرى كلمته قائلا : ان الاصلاح قد يبدو بعيدا .. لكننى اراه قريبا .. فيما لو خلصت النوايا .. ووجدت القدوة الصالحة

وبعد ذلك تحدث الشيخ محمد الغزالى .. فاكد ان السر وراء ذلك التطرف في سلوك بعض الناس يرجع الى عدم السماح بوجود تيار دينى راشد معتدل اضافة الى غياب ما يسمى في عالمنا الحديث بحقوق الانسان واكد انه لا خوف من الاختلاف في الراى .. وقال ان الحوار يجب ان تتوفر له ضمانات تامة لتحديد المفاهيم بدقة وتوضيح وجهات النظر بامانة حتى يؤتى الحوار بثماره .. ثم استطرد قائلا : ان الاسلام يكره الغدر واختلاس الافكار والافتراء على الناس

وفي نهاية كلمته دعا الشيخ الغزالى الى ضرورة الاحتكام الى العقل .. والتصرف على هديه .. وكذلك ضرورة اتاحة الحريات لكل الناس

على الحكومة التحرك في اصدار القانون

وقال المستشار المامون الهضيبى عضو مجلس الشعب ، اخوان ، ان الحرية هى الاساس ولا كرامة لشعب بغيرها ... بل لا يستطيع شعب ان يكون منتجا وعاملا خلاقا الا اذا كانت لديه قدر من الحرية تسمح له بالحركة البناءه .

وعن الحرية التى نحيا في ظلها قال : ان هناك قدر من الحرية نعيشة ونتحرك من خلاله ونتمسك به ... ولكن هذا بعض حقنا .. واننا نطالب بضرورة تأجيل هذا الحق والا يرتبط بارادة اى شخص حتى لو كان رئيس الجمهورية ... فكل منا انسان يجرى عليه الموت وأمور الدولة يجب الا ترتبط بإنسان . نطالب بضرورة توسيع حجم الحريات .

وحول التجاوزات التى تتم باسم الدين قال الهضيبى نحن لا ننكر أن هناك من يخرج على الدين باسم الدين ، وباسم الحرية على الحرية ... ولكن على السلطة أن تعالج هذه التجاوزات في اطار القانون لا بالخروج عليه إلا أنه اذا خرج الافراد على القانون تحاسبهم الدولة ، فمن يحاسب الدولة ؟

وقال مصطفى كامل مراد رئيس حزب الاحرار : ان ظاهرة العنف ترجع الى مايعانية الشباب من فقر ... فهناك ٦٠ ٪ من ابنائنا في الجامعات يعيشون تحت مستوى خط الفقر ... فالعلاج في نظرى هو الارتفاع بالمستوى المادى لطلاب الجامعات ... وأضاف قائلا : أن احد أسباب ظاهرة العنف هو وجود فراغ سياسى بين الشباب بسبب القوانين المقيدة للحريات .... وطالب بضرورة اتاحة الفرصة حتى تؤدى الاحزاب دورها وحتى يكون هناك حوار بينهما وبين الشباب لكشف مشكلاتهم وحتى نستطيع تحديد نوعية العلاج المطلوب .

الداخلية .. وتجاوزت القانون

وبعد ذلك تحدث اللواء بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية : فدافع عن سياسات وزارة الداخلية مما تمارسة من اعتقالات وتجاوزات وقال : عندما تنفذ القانون فاننا ننفذه بحسم تفرضه الضرورة مثل مانقوم به من اعتقالات تقتضى الاحداث ذلك ؟ ! فعندما تحدث واقعة فإننا نقوم بمراجعة مالدينا من معلومات عن الجماعات الاسلامية ونقوم باعتقال ٣٠٠ أو ٤٠٠ فرد حتى نحدد منهم فردا اوفردين ، وأنه لابديل

المصدر : المشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٧ يناير ١٩٨٩

عن هذا الاجراء الذى نقوم به فى منتصف الليل حتى يكون ذلك سببا رادعا لتراجع القائمين بأى عمل من أفراد الجماعات الاسلامية ... فمن بين الـ ٤٠٠ فرد المعتقلين من ارتكب الفعل او ينوى ارتكابه .

واضاف قائلا : ان وكلاء النيابة يفرجون عن من يعرض عليهم وذلك فالاعتقال وسيلة للتغلب على اجراءات الافراج التى يقوم بها وكلاء النيابة ؟ ! !

ودافع مساعد زكى بدر عن وزير الداخلية فقال : القضية ليست عنف يولد عنيفا ... وقبل أن تسألوا عن تجاوزات زكى بدر ، اسألوا عن تصرفات من سبقوه .. وأضاف ... أنه لابديل عن العنف الذى تمارسه وزارة الداخلية ، فغير ذلك من الوسائل لايفيد مع الخارجين عن القانون ... واعترف مساعد وزير الداخلية أن مايستخدمه رجال الأمن من

عنف يتعدى على مايسمح به القانون .

وفى ختام كلمته اكد أنه لو ساد الدين الصحيح فسوف يؤدى الى توفير ٧٥ ٪ من جهود وزارة الداخلية فرقابة الضمير اقوى من رقابة الشرطة .

وطالب ممدوح جبر نقيب الأطباء بالتمسك بالحرية التى تتمتع بها الآن ... وأن نعمل على المطالبة بالمزيد منها . لان مزيدا من الحرية هى مزيد من السلام ، والاستقرار ... وأضاف انه حتى يمكن ان يؤتى الحوار ثماره فلابد ان يتمتع المجتمع بالحرية الكافية لممارسة حقوقه كاملة .

وعن عمل الاسلاميين واشتراكهم بمجلس النقابة اكد انه قد لمس منهم كل الصدق والاخلاص والدأب على العمل والحوار الموضوعى .

ثم القى الكاتب الكبير أحمد بهاء الدين كلمة قصيرة قال فيها :

لو رجعنا للتاريخ الاسلامى لوجدنا أن فترات ازدهاره كانت فى أوقات استخدم فيها العقل ... وأنه لابد ان يتلازم العقل مع الحرية لاصلاح احوال الشعب .... وليس هناك مجتمع يتقدم دون درجة من الحوار البناء .

وفى نهاية كلمته طالب بالعمل على استمرار الحوار من خلال مثل هذه الندوات ...

واكد مختار نوح عضو مجلس الشعب وعضو مجلس نقابة المحامين أن هناك ارتباطا وثيقا بين الارهاب والعنف والقهر ... السياسى وقال : عندما تغيب الوسائل التى يقتص بها الانسان لنفسه فانه يلجأ الى العنف .

واضاف قائلا : إنه ليس من حق وزارة الداخلية تحديد سياستها والتى أصبحت تخالف القانون .. فعلماء النفس والاجتماع هم الموكلون بتحديد سياستها .. ولذا فاننى أطالب بتكوين لجنة من علماء النفس والاجتماع لدراسة ظاهرة العنف وتحديد سياسات وزارة الداخلية .. وأدان مختار نوح فى كلمته تجاوزات وزارة الداخلية لقيامها باعتقال الابرياء .. وتساءل عما يمكن أن يقوم به الابرياء من تصرفات بعد طول اعتقال !

مركزية السلطة والعنف

وتحدث د . صلاح عبدالمتعال عضو اللجنة العليا لحزب العمل وخبير بالمركز القومى للبحوث الاجتماعية والجنائية : فارجع سبب العنف الى اتساع الفجوة بين الأمة والسلطة وقال : إن مركزية السلطة وأحادية الحزب الحاكم ، وعدم وجود أى إتفاق على حد أدنى للمشاركة السياسية سبب فى هذا العنف ، وأشار الى أن تردى الاوضاع مستمر بسبب تجاهل السلطة لرأى قادة الفكر فى مصر .

وأكد فى نهاية كلمته على حرصنا على مستقبل هذه الأمة .. برغم الاختلافات الكثيرة مع السلطة .

وفى كلمته إعترض د . عبدالمعطى بيومى على إرجاع العنف إلى الأوضاع الاقتصادية المتردية فى المجتمع المصرى .. وقال : إن الدول التى لا تعانى من مشكلات إقتصادية تتعرض لما يسمى عنفا .. وأن سبب العنف فى مصر هو عدم تحديد هوية هذا البلد .. وطالب د . بيومى بان يأخذ الاسلاميون حقوقهم كاملة ، وذلك للقضاء على ظاهرة العنف والعنف المضاد .

وعن ظاهرة العنف قال خليل عبدالكريم ممثل حزب التجمع أنها تعود لافتقارنا إلى الحرية والديموقراطية وغياب العدالة الاجتماعية . وطالب بضرورة أن تتواكب الحدية مع العدالة الاجتماعية حتى يختفى العنف من مجتمعنا . وطالب الاتجاه الاسلامى بوضع برامج تفصيلية .

إلزام الاخذ بالحوار

وطالب د . عصام العريان عضو مجلس نقابة الاطباء وعضو مجلس الشعب (تحالف) بايجاد مشروع مصرى عربى إسلامى إنسانى لبحث أسباب العنف والقضاء عليه .. وأكد أن الاسلام رسالتنا ومسئوليتنا جميعا وهو ليس حكرا على مجموعة أو فئة معينة ووضع البرامج الاسلامية مسئولية الجميع .

كما طالب د . حلمى الجزار أن يكون الحوار المطلوب تنفيذه حوارا يؤخذ به ..

وأرجع د . محمد قورة سبب العنف إلى عدم إستطاعة جماعة الاخوان المسلمون من ممارسة دورهم . وهم ركن أساسى من أركان النظام السياسى فى مصر وذلك باعتراف التقرير الاستراتيجى للاهرام والذى صدر مؤخرا .. وأضاف قائلا : أن هذا السبب كفيل وحده بتوليد العنف والتطرف .

وإتهم د . رافت خلد ممثل الحزب الوطنى فى الندوة الكتاب بأن يعملوا على تحريض السلطة على الجماعات الاسلامية ! !

ودافع فى كلمته عن سياسات وزارة الداخلية مؤكدا أن أسلوبها هو الأسلوب مناسب إزاء تصرفات الجماعات تطرفة (وذلك على حد قوله) .

وأكد المهندس مراد الزيات أمين عام نقابة المهندسين أن سبب العنف يرجع الى ذلك الانفصام التام بين الانظمة الحكومية ، والتراخى الشديد من قبل أجهزة الامن إزاء الجرائم العادية .. وتساءل عما تدبره أجهزة الامن للشباب وحذر من أن هذه الممارسات الأمنية تجاه الشباب سوف تؤدى الى مزيد من العنف .

وطالب د . سعد الدين إبراهيم الأستاذ بالجامعة الامريكية أن يصدر الحزب الوطنى بيانا يعلن فيه السماح بالتعددية الحزبية فذلك سوف يعمل على تقليص ثلاثة أرباع حوادث العنف .. فالقضية فساد واستبداد وإرهاب .. ومن يقول غير ذلك فانه يتجاهل الحقيقة .. وأضاف مؤكدا أن الديمقراطية لا تحل المشاكل ولكنها تعطى الفرصة لحلها وأنهى كلمته مؤكدا ان تقلص هامش الديمقراطية يؤدى إلى لجوء أفراد الشعب الى العنف .. فكل شعب تحت ظروف معينة يمكن أن يكون عنيفا .. وهذا ما يفعله الآن الشعب المصرى .

مطلوب ثورة فكرية

وقال د. أسامة الغزالى حرب الباحث بمركز الدراسات السياسية والاستراتيجية بالأهرام : أنه لابد من ثورة فكرية تعيد علاقتنا بالاشياء وبأصولنا الفكرية والثقافية .. وطالب بضرورة توفير قدر مناسب من الحرية وتحقيق مستوى معيشة ملائم الى جانب أن تأخذ الثقافة والفكر دورهما فى توجيه الانسان حتى يمكن أن نقضى على العنف .

وفى نهاية كلمته طالب د. أسامة بضرورة أن يأخذ الازهر دوره الحقيقى لان دوره أصبح ضعيفا سواء فى الناحية الدينية أو التعليمية .

الطلاب .. أوضاعهم .. والعنف

وفى كلمته أشار طارق الطوخى رئيس إتحاد طلاب جامعة القاهرة إلى ما يتعرض له طلاب الجامعات من قيود سواء فى إستضافتهم للعلماء والمفكرين والسياسيين للتحدث فى الندوات .. كذلك مطاردة أجهزة الامن لهم وإعتقالها إياهم بشكل عشوائى ومستمر .. وأكد أن كل ذلك يؤدى الى توليد العنف عند الطلاب .

وطالبت زينب رضوان عضو مجلس الشورى بإحياء الحس الدينى فى وجدان الناس حتى يختفى العنف من حياتهم .. كما طالبت من أجهزة الاعلام بالدولة بالقيام بدورها الحقيقى حتى لا تترك المواطن فى مواجهة الافكار والمواقف الغريبة عنه .

وفى النهاية اعترض الشيخ عبدالفتاح بركة أمين عام مجمع البحوث الاسلامية بالازهر على لجوء الدولة للعلماء فقط وقت الازمات فلماذا لا تستعين الدولة بهم فى كل الشئون وقد شارك الازهر فى تقنين القوانين وفق الشريعة الاسلامية فلماذا لا يتم العمل بها ؟

الشيخ كشك يعترض على بيان المجلس الاسلامى



الشيخ عبد الحميد كشك

اعترض فضيلة الشيخ عبد الحميد كشك الداعية الاسلامى على بيان المجلس الاسلامى المستقل .

قال انه كان اولى بهؤلاء الذين اصدروا هذا البيان ان يصبوا على نار الفتنة ماء ليطفئوها .. وما كان يليق بهم ان يزيدوا النار بالوقود فيشعلوها حمراء قانية .

اكد فضيلته فى تصريح خاص « للنور » ان الرسول صلى الله عليه وسلم كان يدعو دائما العباد الى طريق الرشاد بالحجة القاطعة والبرهان الساطع وانه ليس من العدل ان نقول للمضروب لا تبك ولا نقول للضارب لا تضرب .

اشار الى رد امير المؤمنين عمر بن عبد العزيز حينما جاءه احد عماله قائلا : « والله يا امير المؤمنين لقد وليت امر قوم لا يصلحهم الا السيف والسوط .. فرد عليه عمر بجال اليقين ومنطق الحق المبين قائلا : كذبت ورب العزة بل يصلحهم الحق والعدل .. » ان الله لا يصلح عمل المفسدين » .

اكد فضيلة الشيخ كشك ان الشباب الذى هاجم البيان ينشد حياة الطهر وقال فلنهيىء هذا الجو النظيف ولنكن فى حكمنا كما قال الله تعالى « يا ايها الذين امنوا كونوا قوامين لله شهداء بالقسط ولا يجرمنكم شنآن قوم على الا تعدلوا اعدلوا هو اقرب للتقوى »

اشار الشيخ كشك الى اننا نعيش هذه الايام فى عصر كثر واتره وقل ناصره واصبح المعروف فيه منكرا والمنكر معروفا .

ودعا فضيلته الله ان يبصرنا بعيوبنا ويجعلنا من الذين قال فيهم رسول الله لابى ذر : « قل الحق ولو كان مرا » وان يجعلنا من الذين يريدون وجهه لا يبيعون دينهم بدنيا غيرهم .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

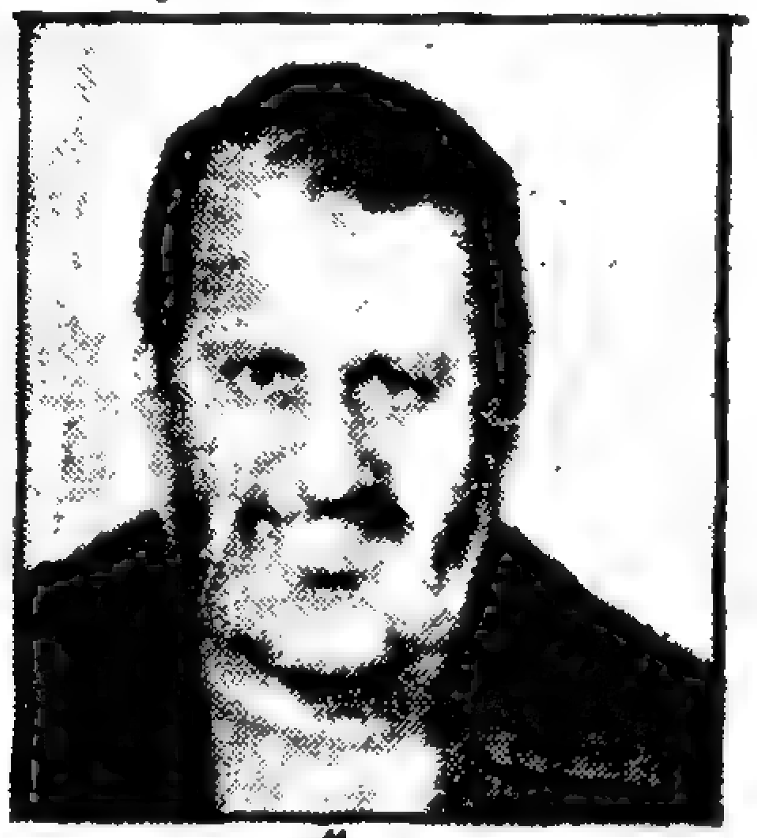
التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

النواب الاسلاميون فى مجلس الشعب يطالبون :

حملة قومية ضد العنف المتبادل عودة نشاط جماعة الاخوان

كتب حمدى البصير :

طالب النواب الاسلاميون بمجلس الشعب بحملة قومية ضد العنف والارهاب المتبادل سواء من اجهزة الأمن او من الافراد كما أكد النواب على ضرورة عودة جماعة الاخوان المسلمين باموالها ومقارها للعمل فى مجال الدعوة الاسلامية.



د . محمد السيد حبيب

جاء ذلك خلال مناقشات مجلس الشعب لبيان الحكومة

قال د . محمد السيد حبيب رئيس نادى اعضاء هيئة التدريس بجامعة اسيوط انه لابد من تنظيم حملات قومية مبرمجة وجادة وفعالة للقضاء على البيروقراطية وفساد الادارة ومعالجة الأمراض الاجتماعية كما طالب بانشاء وزارة خاصة بالنظافة .

استنكر د . السيد حبيب العنف والارهاب وطالب الدولة بوقف التجاوزات والاعتداءات .

وحذر من ان تكون الدولة هى مصدر للارهاب لأن العنف لا يولد الا العنف واهدار كرامة الانسان لن يتمخض عنه الا مزيد من الحقد والكراهية والاستعداد الدائم لسفك الدماء .

وطالب د . حبيب القيادة السياسية بمراجعة السياسة الأمنية فى ضوء الأحداث الأخيرة واتخاذ الخطوات الجادة نحو تهيئة المناخ لتطبيق الشريعة الاسلامية .

وانتقد النائب محفوظ حلمى سياسة الحكومة فى معالجة احداث المحلة الكبرى وغلق المصانع وتعطيل الانتاج والقبض على العمال وتشريدهم .. وطالب بعودة جماعة الاخوان المسلمين لممارسة نشاطها فى مجال الدعوة الاسلامية الصحيحة .

وتساءل حسن الجمل عضو المجلس عن اراضى الأوقاف التى اوقفت للصرف على الدعوة والتى لم تردها الحكومة حتى الآن ؟

وانتقد حسن الجمل مطالبة البعض بانشاء ٢٠ قناة تليفزيونية لشغل اوقات الفراغ واكد ان ذلك سيساهم فى تعطيل الانتاج وطالب باعادة النظر فى برامج التليفزيون لتسير فى الخط الاسلامى .

وقال د . عصام العريان ان الأخوان المسلمين لا يكفرون مسلما وطالب بعودة الشرعية لجماعة الاخوان الدعوة فى خدمة بدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة .

وطالب عصام العريان بحرية تكوين الاحزاب واصدار الصحف وحرية تكوين الجمعيات الاسلامية الخيرية لدعم النشاط الاجتماعية .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : النـــور

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

توصيات جديدة لمجلس قيادة الأزهر

مطالبة قيادة الدولة بسرعة إقرار القوانين الاسلامية

دعـــوة أجهـــزة الأمـــن الى عـــدم مواجهـــة العنـــف بالعنـــف

طالب مجلس جامعة الازهر قيادة الدولة بالاسراع في عرض القوانين الاسلامية على مجلس الشعب لاقرارها .

اكد مجلس الجامعة - في توصيات جريئة اصدرها يوم الاربعاء الماضي عقب اجتماعه الطارىء - ان تطبيق القوانين الاسلامية سوف يقطع على كل مزايد قوله بان القوانين غير اسلامية .. وان الشريعة لاتطبق في مصر .

اشار الى انه يمكن النظر في تطبيق القانون الجنائي الاسلامي في جزائه العقابي في مرحلة قادمة تتلو هذه المرحلة .

وناشد مجلس جامعة الازهر اجهزة الامن نبذ العنف وعدم مقابلة السيئة بمثلها امتثالا لقوله تعالى « فمن عفى واصلح فاجره على الله » .. كما ناشد شباب الجامعات تجنب الخروج على السلطة والاعتداء على افراد الامن لان اسلوب الاسلام هو الدعوة بالحكمة والموعظة الحسنة فيقول سبحانه « وعبادالرحمن الذين يمشون على الارض هونا واذا خاطبهم الجاهلون قالوا سلاما » .

اكدت توصيات مجلس جامعة الازهر على ضرورة عدم السماح لكل فكر منحرف من النشر في الصحف والمجلات واجهزة الاعلام المختلفة حتى لايتاثر الشباب المسلم من هذا الفكر ويتهم المسئولين بالدولة على خلاف الحقيقة بتاييد ذلك اكد مجلس الجامعة انه يجند علماءه لعقد لقاءات مع الشباب في كل مكان يرغب في عقد هذه اللقاءات ايمانا منهم بان المجادلة بالحسنى توصل الى الغرض المطلوب باقل الخسائر .

اهابت التوصيات التى أصدرها مجلس جامعة الازهر برؤساء الجامعات الاخرى العمل على تقرير مادة الثقافة الاسلامية على جميع كليات الجامعة ومعاهد التعليم العالى حتى تضمن وصول احكام الشريعة صحيحة الى شباب مصر عدة المستقبل تطبيقا لقرارات المجلس التنفيذى لاتحاد رابطة الجامعات الاسلامية اذ ثبتت لجميع المسئولين في الجامعات حاجة الطالب الماسة الى العلوم السلوكية حاجته لمادة التخصص .

كما ناشد مجلس الجامعة المسئولين عن العملية التعليمية ان يكون تدريس المناهج الدينية بالمدارس على مستوى تدريس سائر المواد الاخرى وان يتم الاختبار فيها والتصحيح والنتائج على مستوى المواد الاخرى - حتى نضمن وصول المعلومات الشرعية الى اذهان ابنائنا صحيحة فتستقر في وجدانهم حتى لايتلاعب بعقولهم فكر منحرف في شبابهم .

دين ... ودنيا

نعم للحوار .. لا للتحدى

فى ندوة « السلام الاجتماعى ونبذ العنف » التى عقدت بنقابة الاطباء فى الخميس الماضى اعلن الدكتور بهاء الدين ابراهيم مساعد اول وزير الداخلية ، « ان تعاليم الاسلام هى الضمان الواقى ضد الجريمة ، ولو سادت تعاليم الاسلام الصحيحة لاختفى ٧٥٪ من الجرائم وتوفرت جهود رجال الداخلية لان رقابة الضمير اقوى من اى رقابة اخرى » . واكد الشيخ الغزالى « ان وجود العنف يعد نتيجة لغياب الحوار » . واشار الكاتب احمد بهاء الدين الى « اهمية العقل والحوار » ومن قبلهم لمسنا خلال الفترة الماضية اجماع العقلاء والحكماء من علمائنا ومفكرينا على ضرورة ان تاخذ لغة الحوار المكانة الاولى فى معالجة او مجابهة اى فكر لا يقبله المجتمع بعد ان فشلت لغة العصا الغليظة فى معالجة التطرف والانحراف الذى يعانى منه بعض الشباب نتيجة ظروف خاصة افرزتها السياسات الخاطئة لحكومات ما بعد انقلاب يوليو ١٩٥٢ التى كبتت لحريات الشعب وتعذيب ابنائه فى السجون

ولكى ياخذ الحوار مكانته لابد ان نهيىء له المناخ الذى يساعد على نجاحه . فمن غير المعقول ان نعترف بان تعاليم الاسلام هى الضمان الواقى ضد الانحراف ، وتتجه كل الانظار نحو العلماء ليصدروا البيانات وليكثفوا جهودهم لبيان الحلال والحرام .. وفى نفس الوقت لا تستجيب بعض قطاعات اعلامنا لهذه الجهود المكثفة لافساح المجال للحوار .

فاعلام فى الدول الجادة التى تريد ان تتجاوز مازقها وشدائدها لابد ان يكون له دور اساسى فى التوجيه حتى فى مجال الترفيه . وطالما نادى الكثيرون بضرورة الارتفاع بمستوى ما يعرض على الشاشة الصغيرة التى دخلت كل البيوت ولاحظنا فى فترة سابقة بعض الاستجابة بمنع او الاقلال من عرض الرقص الخليع .

ولكن .. فى ظروفنا الحالية التى تحتم تكاتف الجهود .. نجد ان مساحة هذا الاعلام الهابط قد زادت فى افلام عن راقصات عرفن بتبذلهن ، او تصوير من يتمسكون بالقيم الاسلامية بصورة مزدرية

فياوزير الاعلام ، ويارئيسة التليفزيون .. اتقوا الله فى شعبنا . امنعوا هذا الهدم الذى لا يفيد الا اعداء امتنا مهدوا الطريق لاعلام نظيف فى كل برامجه .. لا نطالبكم ببرامج دينية جديدة ، ولكن نطالبكم بتنقية برامجكم من كل ما يتنافى مع قيم الاسلام .

فتحى شعير

التطرف فى الحق ..

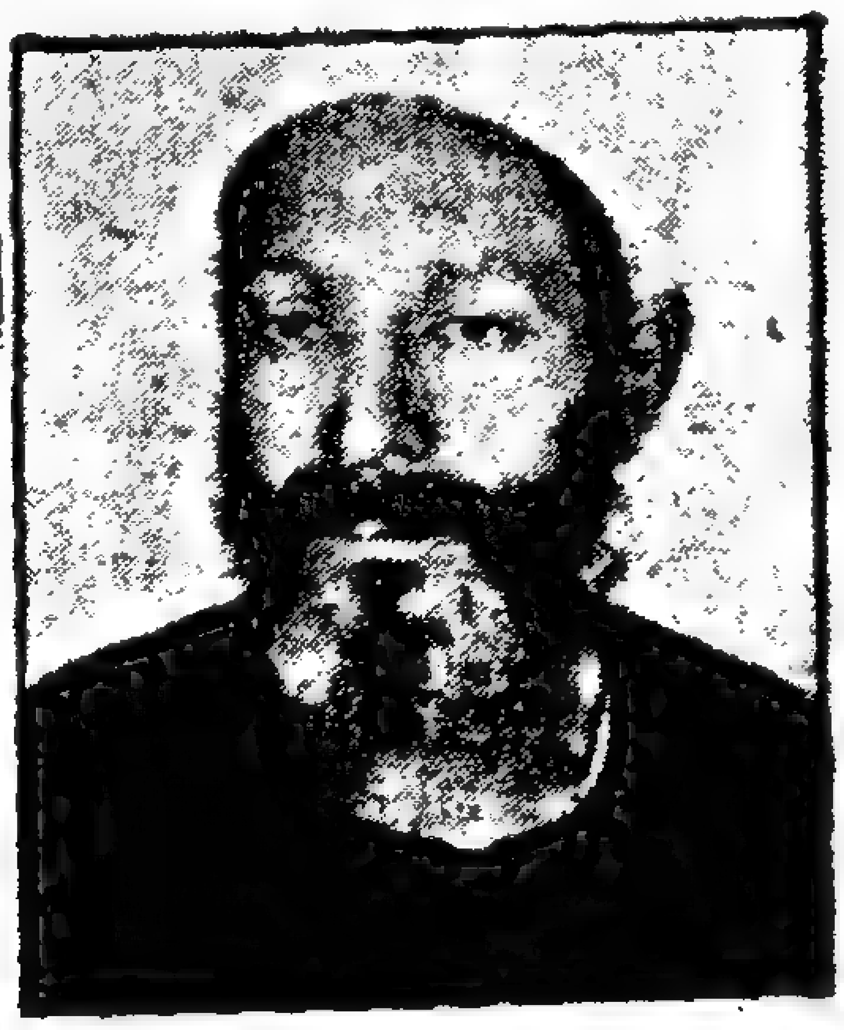
والتطرف عن الحق

لو استقرانا تاريخ مصر لوجدنا ان هنك تلازما متينا بينها وبين الدين الحق فاذا كانت تحكم بالاسلام برز لها دور قيادى فعال واذا غلب عنها الدين طاشت كفتها وتقهقرت حتى صارت فى ذيل الامم .

وهذا هو قضاء الله فيها .. اقراوا ان شئتم عنها فى عصور اعتناقها لدين السماء ، ففى عصر سيدنا يوسف عليه السلام مثلا كانت هى سفينة النجاة لاهلها ولغير اهلها من سكان المعمورة فى ذاك الوقت . وهى الحاضنة لسيدنا عيسى بن مريم عليه السلام عندما طارده الطغاة وتامروا عليه ابناء صهيون . وهى التى قامت بالدفاع عن الاسلام فصدت هجمات التتار والمغول من الشرق . واذلت غطرسة الصليبيين فى الغرب هذا ما اراده الله سبحانه وتعالى لها . لا يظهر لها دور الا اذا كانت متمسكة بالحق ومدافعة عنه .

وكيف لا . وقد قال عنها الرسول صلى الله عليه وسلم فيما معناه (اذا فتحت عليكم مصر فلتخذوا منها جندا كثيرا فانهم خير اجناد الارض . انهم وازواجهم فى رباط الى يوم القيامة)

وبعد فإننى ادعو ابناء الاسلام الى حلقة علمية . لنبحث فيها من اين اتينا ولماذا حلت بنا النكبات . فإذا شخصنا المرض سهل علينا العلاج .



بقلم الشيخ :

إبراهيم نصار

مواجهة صريحة

وقبل ان نبدا البحث يجب علينا ان نعلم جميعا . ان الهرب من واقعنا لا يزيدنا الا ضياعا وضلالا .

لذا يتحتم علينا ان نواجه انفسنا بصراحة . فإن القوى هو الذى يتحمل مسئولياته بشجاعة وحصافة . اما الجبان الضعيف هو الذى يتنصل منها ويحاول ان يلقى التبعة على غيره .

وليكن اول ما يطرح للبحث . كلمة التطرف لنعرف من هو المتطرف ومن السبب فى التطرف .

التطرف بايجاز شديد هو ترك الوسط (اى الاعتدال) الى احد جانبيه والتطرف يكون فى الشىء وعن الشىء .

فيقال مثلا متطرف عن الحق . ومتطرف فى الحق . ومتطرف عن الباطل ومتطرف فى الباطل .

فالمتطرف عن الباطل : هو المؤمن حقا .

والمتطرف فى الباطل : هو الكافر حقا .

والمتطرف عن الحق : ضال يجب دعوته الى دين الحق .

والمتطرف فى الحق غال متشدد يطالب بالعودة الى سماحة الدين ويسره وترك الغلو وبعد هذا البيان نستطيع ان نقيس انفسنا شعبا وحكومة حتى يعرف كل منا اين مكانه من هذه القضية .

ولنبحث عن سبب التطرف .

الإنسان كما يقولون ابن بيئته .. والاسلام يقرر هذا فان الرسول صلى الله عليه وسلم قال ما معناه (كل بنى ادم يولد على الفطرة فابواه يهودانه او ينصرانه او يمجسانه) وقال صلى الله عليه واله وسلم (إياكم وخضراء الدمن قالوا وما خضراء الدمن يا رسول الله قال : المراة ذات اللباس الحسن فى المنبت السوء) .

الفطـــرة

اذن الانسان يولد على الفطرة (اى مسلما) فاذا وجد مجتمعا مسلما ظل على اسلامه . وان وجد مجتمعا كافرا رضع الكفر من بيئته وشب وترعرع فى احضان المجتمع الكافر فصار مثلهم وطمست فيه الفطرة فيبدوا منسجما مع نفسه ومجتمعه .

اما اذا كان المجتمع يشتمل على امشاج وخليط من اخلاق الاسلام كانت الطامة على النشء .

فينشا الجيل مشتتا لا هو بالكافر المحصن ولا هو بالمؤمن المحصن ومن بين هذا وذاك يظهر التطرف .

فى مصر بلد الازهر . مصر بلد الايمان والاسلام . نجد فيها العجب الذى يدع الحليم حيران .

البيت والمسجد والفطرة فى جانب والتعليم العام ودور الاعلام من اذاعة مسموعة ومرئية وصحافة وفن فى جانب اخر .

فماذا يفعل النشء من ابناء مصر ! !

تتفتح مدارك المولود ويريد ان يشق طريقه فى الحياة فيصطدم بهذا الواقع المرير . فيصاب بانفصام فى شخصيته وتتفرق نفسه شعاعا بين الجانبين فمنهم من يتغلب عليه الباطل فيتطرف فيه وينقلب حربا على كل ما هو اسلامى ولا يطيق ان يكلمه احد عن الاسلام .

ومنهم من يختار جانب الحق فيبحث عمن يعلمه . لان الحق يحتاج لمعلم (ولهذا ارسل الله الرسل لتعليم الحق) اما الباطل لا يحتاج الى رسل فالنفس بشهواتها وشيطانها يكفى .

يبحث طالب الحق عمن يعلمه فلا يجد لان عهود الظلام تكبل ايدى وتكمم افواه دعاة الحق .

فيحاول الشاب ان يعلم نفسه بنفسه فيقرا كتابا او اكثر ويحاول ان يشق طريقه بنفسه لكنه كثيرا ما يخطىء الهدف لان الاسلام لا يؤخذ من الكتب فقط وانما يتلقى من العلماء المتخصصين وما الكتاب الا مساعد فقط او مرجع لتذكر المعلومات ولقد قيل : لا تاخذ القران من (مصحفى) ولا تاخذ العلم من صحافى .

وتكون النتيجة التطرف بسبب القراءة غير المرشدة من استاذ متخصص . فيحاول الشاب ان يجعل من نفسه دولة اسلامية لم ياخذ فى الدفاع عن الاسلام . ولكنه يكون كدفاع الدبة التى قتلت صاحبها وهى تظن انها تذب عنه الذبابة .

فمن الملوم ومن السبب اذن ؟

والجواب السبب هؤلاء المسئولون الذين صنعوا هذه الإزدواجية فى المجتمع المسلم .

فلا تلوموا الشباب .. ولوموا انفسكم . فانتم السبب فى التطرف وانتم الذين بداتم فى التطرف عندما تطرفتم عن الحق فتطرف الشباب فيه . فعودوا انتم ايها المسئولون الى الحق وانبذوا الباطل وذلك بتحكيم شرع الله فيستقرا والشباب ويتنازل عن غلوه فى الدين .

حكومة متطرفة

اما اذا كان الاسلام مجرد دعوى فإن الاسلام لا يعترف بمن يدعيه وانما بالذى يعيه ويفتديه ويجعل من تعاليمه لباسا يرتديه (ولباس التقوى ذلك خير) وما دام الامر كذلك فان الحكومة التى تجعل منه شعارا ترفعه للدعاية فقط وامرها وخط سيرها بعيد عنه منهجا وسلوكا فانها تكون متطرفة عن الاسلام فيهب الشباب دفاعا عن دينه ويقع تحت تاثير القوى التى تتربص بالمسلمين الدوائر فتشغل حماسته فيضل مقصده ويصبح لعانا سفاكا للدماء ويكفر المجتمع كله وينقلب حربا عليه وهو يحسب انه يحسن صنعا ويسمى هذا جهادا فى سبيل الله .

ويحسن بنا ان نفهم الجهاد الذى هو فريضة على المسلمين فما هو الجهاد الذى امر به الاسلام ؟

تتردد كلمة الجهاد كثيرا وعندما تذكر يفهم منها البعض انها تعنى القتال فقط وهذا خطا . فالحق ان معناها اوسع واشمل وما القتال الا فرع من فروعها .

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

ونستطيع ان نقول ان كل طاعة لله تعالى هي جهاد في سبيل الله وطاعة الله تشمل اعمال الدنيا والآخرة والطاعة هي العبادة يقول سبحانه وتعالى في كتابه الكريم (وما خلقت الجن والإنس الا ليعبدون ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين) صدق الله العظيم .

وبهذا يكون الجهاد ذروة سنام الاسلام .

ولقد امر الله تعالى الرسول الخاتم صلى الله عليه وسلم . بالجهاد في اول الرسالة حيث يقول (ولو شئنا لبعثنا في كل قرية نذيرا . فلا تطع الكافرين وجاهدهم به جهادا كبيرا) صدق الله العظيم . من سورة الفرقان وهي سورة مكية امر فيها صلى الله عليه وسلم بجهاد الكفار بالحجة والبيان وتبليغ القران .

مراتب الجهاد

اذا علم هذا فلنبدأ بذكر مراتب الجهاد . وهي اربع جهاد النفس ، جهاد الشيطان . جهاد الكفار ، جهاد المنافقين وارباب الظلم ، والبدع والمنكرات .. فجهاد النفس . لا يعني حرماننا من زينة الله التي اخرج لعباده والطيبات من الرزق فهذا جهل بالاسلام ومراميه بل غباء وتخلف عانى منه المجتمع الاسلامي كثيرا حتى تخلف عن قيادة ركب المجتمع الدولي فخسر العالم كما خسر المسلمون القيادة الرشيدة والحياة الفاضلة الكريمة .

ولكن جهاد النفس الذي شرعه الله تعالى . يتكون من اربع مراتب المرتبة الاولى . ان يجاهد المسلم نفسه على تعلم الهدى ودين الحق الذي لا فلاح لها ولا سعادة في معاشها ومعادها الا به والا كانت من الاشقياء في الدنيا والاخرة .

وكيف لا والله سبحانه ما خلق الجن والانس الا لعبادته وهو عز وجل لا يعبد الا بما شرع فكيف يقوم الانسان بواجب العبادة وهو لا يعرف الاوامر والنواهي . لذلك تقرر في الاسلام ان ايمان المقلد لا ينفعه ولا ينجيه من النار . لهذا ارسل الله الرسل وامرنا ان نتخذهم اسوة وقدوة لنا ليعلمونا قولا وعملا كيف نعبد الله تعالى .

لذا كانت اولى مراتب جهاد النفس هو التعلم . واول ما نزل على الرسول الكريم صلى الله عليه وسلم (اقرا باسم ربك الذي خلق خلق الانسان من علق اقرا وربك الاكرم الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم) والملاحظ هنا ان كلمة (اقرا) تكررت مرتين ولعل القراءة الاولى هي القران وعلوم السنة الشريفة والكافية لتعلم الحرفة ليكون تعلم الايمان قبل تعلم الحرفة لطلب الدنيا فيتربى عنده الضمير الايماني فيسعى في الارض وهو يعلم انه بسعيه يعبد ربه فلا فرق بين الصلاة والعمل لعمارة الارض في الاجر عند الله ويوم ان كان المسلمون على هذا الخلق كانت كلمتهم من راسهم لانهم كانوا يملكون طعامهم من فاسهم كما قال شيخنا الجليل الشيخ محمد متولي الشعراوي .

المرتبة الثانية جهاد النفس بالعمل بهذا العلم والا فمجرد العلم بلا عمل يكون وبالا على النفس وتكون عرضة لغضب الله ومقته اذ يقع تحت طائلة قوله تعالى (يا ايها الذين امنوا لم تقولون ما لا تفعلون كبر مقتا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون) فالعالم الذي لا يعمل بعلم يكون معول هدم للاسلام ودليل على تكذيب نفسه بنفسه ولقد روي ان رجلا كان واعظا اراد مرة ان يحض الناس على عتق العبيد لكنه اخر هذا حتى اشترى عبيدا ثم عتقهم ثم دعى الناس بعد ذلك لهذا العمل ورغب فيه .. فكان هذا ادعى للاقتداء به .

المرتبة الثالثة هي : ان يجاهد نفسه على الدعوة الى الله تعالى فيعلم من لا يعلم والا كان ممن يكتمون العلم فلا ينفعه علم ولا ينجيه من عذاب الله تعالى :

المرتبة الرابعة : ان يجاهد نفسه على الصبر على مشاق الدعوة الى الله تعالى واذى الخلق ويتحمل ذلك كله فان رسول الله صلى الله عليه وسلم تحمل الاذى وصبر على الجوع والجوى هو ومن تبعه في سبيل توصيل هذا العلم للبشر . فاذا استكمل المسلم هذه الاربع . كان بحق من الربانيين فان السلف الصالح يجمعون على ان العالم لا يستحق ان يسمى ربانيا حتى يعرف الحق ويعمل به ويعلم غيره . فان من علم وعمل وعلم غيره فذاك يدعى عظيما في ملكوت السماء . قال تعالى (ولكن كونوا ربانيين بما كنتم تعلمون الكتاب وبما كنتم تدرسون) صدق الله العظيم .

العدو الخارجي

وبعد انتصار المسلم على اعدى اعدائه . وهي نفسه التي بين جنبيه ياتي دور العدو الخارجي وهو من الجن والانس !

فاذا تم هذا للمسلم كان اهلا لنصر الله تعالى وكان جنديا مدربا على الجهاد معتمدا عند الله سبحانه ومن المعنيين في قوله تعالى (وان جندنا لهم الغالبون)

وحينئذ يكون جهاد الكافرين لا يمثل عبئا على المسلم بعد ان هزم نفسه وهزم الشيطان . وانما يكون مستعدا لجهاد الكافرين وقتالهم ممسكا بعنان فرسه ويده على سلاحه كلما سمع همهمة طار اليها وتكون لحظة الجهاد في سبيل الله عند المسلم تساوي عروش الدنيا

١٤١

كتاب جديد

الاخوان المسلمون بين عبد الناصر والسادات

يستمد هذا الكتاب اهميته من انه يلقى الضوء على فترة هامة من تاريخ مصر السياسي .

فالمؤلف يتناول بالتحليل الموضوعي والعرض التاريخي الامين للعلاقة بين النظام السياسي المصري في عهد عبد الناصر والسادات . وبين قوى المد الاسلامي في العهدين وعلى راس تلك القوى جماعة الاخوان المسلمين باعتبارها كبرى الحركات الاسلامية .

تاليف :
د . زكريا سليمان بيومي

عرض وتقديم
سلام عبده

فقد اتسم ... والسادات با ... بداية عهد كل منهما ثم انتهت بالصدام في كلا الفترتين .

وهناك ملاحظة ينبغي توضيحها قبل البدء في عرض مايحتويه هذا الكتاب وهي اننا نختلف مع المؤلف في تفسيره لظاهرة المد الاسلامي وربطها بعوامل إقتصادية مادية بحته . وقوله بأن الحكومة الدينية - يقصد الاسلامية - لم تكن هدفا لهذه القوى .. فان ظاهرة المد الاسلامي ارتبطت بجهودات كبيرة ومتصلة قام بها العديد من الائمة والدعاة الاسلاميين ، ليشهد بعد ذلك العالم الاسلامي يقظة إسلامية تمثلت في ضرورة التفكير في العودة إلى الذات الإسلامية الاصيلة .. بهدف إقامة مجتمع إسلامي مستقل بعيدا عن الدوران في فلك سياسات القوى الكبرى ، واتباع تلك القوى والخضوع لها .

وعلى ذلك فان ظاهرة المد الاسلامي ليست وليدة عوامل اقتصادية مادية . ولكنها وليدة دعوة إسلامية صحيحة وراشدة قادتها جماعة الاخوان المسلمين ونختلف مع المؤلف في قوله بعد ذلك بان الاصلاحات الاقتصادية والاجتماعية التي قامت بها الثورة قد جذبت الكثير من مؤيدي الاخوان لتقف إلى جانب الثورة .. وهذا القول مجاف للحقيقة وبعيد عن الواقع .. فان الاضطهاد والتعذيب والاعتقال الذي تعرض له الاخوان على مدى فترة الحكم الناصري هو السبب الحقيقي في تفضيل البعض لطريق السلامة كما يقولون - خاصة من كانوا في بداية الطريق .

واستشهد المؤلف بان البلدان الاسلامية التي تتسم بوفرة اقتصادية ومنها الدول البترولية لم تشهد تصادما بين النظام السياسي وبين القوى الاسلامية .

هذا الاستشهاد يمكن الرد عليه من ناحيتين :

● الاولى : ان القوى الاسلامية المعتدلة ليس في تخطيطها او تفكيرها الصدام مع النظام السياسي . وإنما تبحث عن نقاط الالتقاء من اجل التعاون المثمر .. والواقع يشهد بان الانظمة السياسية هي التي تبدا بقطع طريق القوى الاسلامية ، والحيلة بينها وبين القيام بواجبها .

● الثاني : ان هذا الاستشهاد يعتمد على الناحية الاقتصادية والعوامل المادية ، ولكن العلاقة بين القوى الاسلامية وبين النظام السياسي لاترتبط فقط بهذا العامل لما ذهب المؤلف ولكنها ترتبط ايضا بمدى تاثير قوى المد الاسلامي ، فاذا كان تاثيرها ظاهرا هنا يبدا التفكير من قبل النظام السياسي في مواجهتها ، وهذا ماحدث في عهد عبد الناصر والسادات ، وإن قوى المد الاسلامي في البلدان البترولية التي استشهد بها المؤلف لم تقاومها الانظمة السياسية في تلك البلدان - ليس بسبب الوفرة الاقتصادية - ولكن لان هذه القوى مازال تاثيرها على تلك الانظمة محدودا .

الكتاب يقع في ١٥٩ صفحة من القطع المتوسط - ويضم فصلين وتمهيد .

العلاقة بين الضباط والاخوان

وفي التمهيد يتعرض المؤلف للعلاقة بين الاخوان المسلمين والضباط الاحرار ، فقد تمكنت جماعة الاخوان المسلمين من اجتذاب بعض الشبان من ضباط الجيش .

وتبدا تلك العلاقة بتولي عزيز المصري منصب القائد العام للجيش في وزارة علي ماهر عام ١٩٣٩ ، فقد كانت صلة جماعة الاخوان المسلمين بعزيز المصري اسبق من صلته بضباط الجيش حيث استقبله وفد من الجماعة على راسه الامام حسن البنا في المطار عند عودته من لندن عام ١٩٣٧ .

وكما كانت جماعة الاخوان اسبق من الضباط في الاتصال بعزيز المصري كانت اسبق من المصري في الاتصال بالجيش املا في توسيع نفوذها في قطاع كان محرما على الاحزاب السياسية . فبدا وبمناقشة بعض قضايا الجنود المضطهدين في

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

الجيش . ثم سلكوا وسيلة اخرى وهي المناسبات الدينية التي بداها الامام البنا بالخطابة في وحدة عسكرية إلتقى فيها بانور السادات.

وقام الامام حسن البنا بترتيب اللقاء الاول بين الضباط وبين عزيز المصري في عيادة احد الاطباء المنتمين لجماعة الاخوان هو الدكتور إبراهيم حسن في عام ١٩٤٠ ، وتناول البحث ماتعانيه مصر من الاحتلال الانجليزي الأمر الذي يستوجب القيام بعمل عسكري تسانده الاخوان ومصر الفتاة.

وبعد اعتقال السادات بتهمة الاتصال بالألمان استمرت اللقاءات بين الامام البنا وبين الضباط من خلال عبد المنعم عبد الرؤوف ، حتي هرب السادات من السجن في نوفمبر ١٩٤٤ ليعاود دوره في توطيد الاتصال بين الجانبين.

وعادت العلاقة بينهما بعد الحرب العالمية الثانية بشكل متقطع وفردي إلى ان توقفت مرة اخرى خلال حرب فلسطين ، حيث تمكنت الجماعة من ضم مجموعة من الضباط إلى صفوفها ليتولوا تدريب المتطوعين الاخوان ، كما ابدى الضباط إعجابا شديدا بقدر متطوعي الاخوان وجراتهم من خلال دورهم في الحرب فقد تمكنوا من فك الحصار الذي ضربه اليهود ، حول وحدة من الجيش ضمت اغلب الضباط ومنهم جمال عبد الناصر - في الفالوجا ، وادى ذلك إلى التعاطف بينهما حين قام النقراشي بحل الجماعة ، وازداد هذا التعاطف بعد اغتيال الامام الشهيد حسن البنا ، وخلال هذه الفترة كون الضباط تنظيمهم باسم « الضباط الاحرار » وكان اغلب ضباطه يميلون إلى جماعة الاخوان المسلمين.

واستمر الاتصال بين الضباط الاحرار والاخوان ولكن بشكل اقل .. وحدثت مشاورات بين الجانبين حول تصورهما لنظام الحكم إذا نجح الانقلاب ، هل يكون للضباط ام للاخوان ام يضمهما معا ام لشخصية مستقلة تنال موافقتهما؟

ومن المؤكد ان حذر كل منها من الآخر - قد دعاهما إلى قبول الحل الوسط وهو الاتفاق على شخصية علي ماهر ليراس الوزارة الأولى ، وحينما تحول الحكم إلى الضباط حاولوا ان يبرروا للاخوان إبعادهم لعلي ماهر بانه قد عطل الدستور ولايصلح للاستمرار ، وانهم سيحكمون حكما إسلاميا ، وان المشاورات بينهما حول ذلك لن تتوقف ، وهي امور كان يرمي الضباط بها إلى استمرار دعم الاخوان وتاييدهم او ربما حذرا من هياج الاخوان الذي كانوا يحسبون حسابه ضد حركتهم وهي مازالت في مهدها.

عبد الناصر والاتجاه الاسلامي

ينتقل المؤلف إلى الفصل الأول من الكتاب ويتناول فيه العلاقة بين عبد الناصر والاتجاه الاسلامي خلال الفترة من ١٩٥٢ إلى ١٩٧٠ وهي فترة الحكم الناصري.

ويقسم الدكتور زكريا سليمان بيومي هذه الفترة إلى فترتين:

فترة التحالف

● الاولى : فترة التحالف

وخلال هذه الفترة حرص الضباط الاحرار على اختلاف اتجاهاتم على تجنب الصدام والحذر من كافة القوى وبخاصة جماعة الاخوان المسلمين التي كانت تعد اكثر هذه القوى تاثيرا لما قامت به من دور في نجاح الحركة.

وعلى الرغم من إصدار الاخوان لبيان تاييد لحركة الضباط ، إلا ان جمال عبد الناصر قد ضاق لتاخر صدور هذا البيان ، كما ضاق لما طرحه الاخوان في بيانهم حول رؤيتهم للاصلاح والتي كانت تركز على النواحي الاسلامية وحصر مهمة العسكريين في حين ان جمال عبد الناصر ورفاقه يريدون ان يكونوا المصدر الأول في اية رؤية إصلاحية سعيا لكسب تاييد الشعب ، ويمكن الاستدلال على ذلك برد عبد الناصر على الجماعة حين طرحت عليه فكرة تكوين لجنة من الاخوان تعرض عليها كافة الخطوات قبل إعلانها حيث قال : إن الثورة لاتقبل وصاية من احد .. .

ومع ذلك فقد سارع الضباط باعادة فتح التحقيق في قضية اغتيال الامام حسن البنا والقبض على المتهمين وعلى راسهم إبراهيم عبد الهادي رئيس الوزراء الذي اغتيل الامام البنا في عهده ، وكذلك قام الضباط بالافراج عن المسجونين السياسيين وخاصة اعضاء الجماعة ، ممن كانوا قد اتهموا في عديد من القضايا كقضية اغتيال النقراشي ، والخازندار.

ولكن فترة التحالف هذه لم تستمر لفترة طويلة فان عوامل التنافر بين الجانبين اساسية ، فان عبد الناصر كان يرى ان الدين لايصلح لان يكون منطلقا لايدلوجية سياسية ، ومن ثم فهو لايؤمن بان يتحول الفكر الديني - الاسلامي - إلى حركة سياسية منظمة ، ولذلك كان الصدام بين عبد الناصر والاخوان.

فترة الصدام

ومن هنا ينتقل المؤلف إلى الفترة الثانية وهي فترة الصدام بين عبد الناصر والاخوان ، ففي اعقاب استقالة علي ماهر في ديسمبر سنة ١٩٥٢ وتشكيل وزارة جديدة برئاسة محمد نجيب ، طلب نجيب من الامام الهضيبي ترشيح ثلاثة من اعضاء الجماعة لتمثيلها في الوزارة الجديدة ، ورشحت الجماعة عضوين ثم عادت ورشحت عضوين اخرين ، لكن مجلس قيادة الثورة لم يوافق إلا على احدهما وهو الشيخ احمد حسن الباقوري ، فردت الجماعة برغبتها في عدم المشاركة في الوزارة ، واعلن الباقوري مشاركته في الوزارة منفردا ففصلته الجماعة.

وكان ذلك اول مانق بين الجماعة والنظام ، وسارعت الجماعة في إعلان رغبتها في اقامة حكومة إسلامية هدفها رفع المعاناة عن الشعب ، وانه إذا كان العسكريون قد نجحوا في إبعاد الفئات المعارضة عن الحكم فان الدور التالي او الخطوة التالية تقع على كاهلهم في إعداد جيل جديد على التقاليد الاسلامية

وتاتي الأزمة الاولى في مرحلة الصدام في فبراير ١٩٥٤ حينما اصدر مجلس قيادة الثورة قرارا بحل جماعة الاخوان المسلمين باعتبارها حزبا سياسيا ، واعتقل الضباط ٤٥٠ من اعضاء الجماعة

وينقل المؤلف عن مايلزكوبلاند قوله « إن عبد الناصر كان يدرك ان جماعة الاخوان المسلمين ، كان لها من القدرة على العمل ضد ناصر كقدرتها على العمل لصالحه ، وانها كانت قوية إلى حد ان اي محاولة من ناصر للتعاون معها ستنتهي به إلى وضع يجد فيه نفسه مطية لها ليس العكس ابدا ، لذلك فان عبد الناصر قد اعد نفسه لابعاد هذه الجماعة بشكل او باخر عن ساحة العمل السياسي في مصر.

وبدت هذه الحقيقة مؤكدة في ذهن عبد الناصر وصحبه في « اعقاب الاحداث من يناير إلى مارس ١٩٥٤ ، حيث تمكنت الجماعة من فرض وجودها وإعادة محمد نجيب إلى الحكم وهو امر اثار ضيق عبد الناصر ، وادراك انه لكي ينفرد بالسلطة لابد ان يطيح بالاخوان قبل محمد نجيب وليس العكس.

المصدر : النور

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ١٨ يناير ١٩٨٩

ومن هنا فقد كانت الشهور السابقة على حادث المنشية تسير بالتدريج لتهيئة الجماهير لتقبل فكرة الصدام بين النظام العسكرى وجماعة الاخوان المسلمين، وقد استغل عبد الناصر ذكاءه فى توسيع هوة التصدع داخل الجماعة، وفى نفس الوقت محاولة تشويه صورتها امام الجماهير من خلال المقالات الصحفية.

وبعد ان يسرد المؤلف العديد من الاسباب يصل إلى انه يمكن قبول تفسير البعض لحادث المنشية بانه مسرحية خطط لها عبد الناصر قبل حدوثها، بل إن هذه الحقيقة يمكن الاستدلال عليها من محاضر محكمة الشعب التى كانت فى قبضة ووسائل إعلامه التى كان ينفرد بالسيطرة عليها.

فقد كان عبد الناصر يسعى لكسب عطف الشعب، والقضاء على جماعة الاخوان المسلمين، وإبعاد محمد نجيب عن السلطة، فاذا كان حادث المنشية يمكن ان يحقق له هذه الاهداف مجتمعة فانه كان من الميسور له صنع مثل هذا الحادث.

الصدام الثانى

ولكن على الرغم من ان جمال عبد الناصر قد نجح فى القضاء على تنظيم جماعة الاخوان المسلمين .. إلا انه لم يكن من السهل ان يجتث هذه الجماعة من جذورها حيث كانت قد انتشرت انتشارا كبيرا بين جموع المصريين وعلى مدى فترة زمنية ليست بالقليلة .. وعلى غير المنتظر فقد اسهمت اساليب عبد الناصر فى زيادة حجم التعاطف مع اعضاء الجماعة بعد ان تعرضت آلاف الاسر من ابناء المسجونين والمعتقلين لضيق سبل العيش والتهديد بنفس قدر تعرض ارباب هذه الاسر لاشد الوان التعذيب.

وكان الوضع الاجتماعى والاقتصادى الذى اصبحت عليه اسر هذه الجماعة كفيلا بان يولد اجيالا اشد حقدا على النظام من ابائهم ..

ومن هنا فان احداث ١٩٦٥ لم تكن وليدة ظروف طارئة وإنما تمتد جذورها إلى مابعد احداث سنة ١٩٥٤.

ومع ان فكرة السعى لاحياء تنظيم إخوانى جديد قد طافت بذهن بعض اعضاء الجماعة .. إلا ان النظام وجدها فرصة لكي يوجه لجماعة الاخوان ضربة ثانية. فقد وجه إليهم عبد الناصر ـ من موسكو ـ تهمة التآمر والتخطيط لاغتياله وقلب نظام الحكم. وصدر الحكم باعدام ثلاثة من بينهم الشهيد سيد قطب ـ وبلغ عدد ادخلوا السجون ٢٦ الفا.

وقد اشار واحد من اتباع النظام هو انور السادات إلى ان التهم التى وجهت للاخوان المسلمين قد لفقها عبد الحكيم عامر الرجل الثانى فى نظام عبد الناصر.

السادات والاتجاه الاسلامى

وينتقل المؤلف إلى الفصل الثانى من الكتاب، ويتناول فيه العلاقة بين السادات وبين التيار الاسلامى.

فقد راى السادات ضرورة السعى لتكوين جبهة مضادة لناصره وتحافظ على الموازنة السياسية امام اليسار والناصريين داخليا، وتؤيد اتجاهه إلى الغرب وبخاصة انه لم تكن له هوية سياسية قبل توليه الحكم او شعبية تناصره.

واحس من خلال احداث مايو سنة ١٩٧١ ـ حاجته إلى حلفاء وادرك ان استغلال الذكريات المريرة عند جماعة الاخوان المسلمين واتباع التيار الاسلامى ضد عبد الناصر واعوانه سيجعل منهم ركيزة هامة له فى بحثه عن مؤسسات فى الاوساط الاجتماعية والجامعات وغيرها.

وبادر السادات على الفور بالافراج عن المسجونين السياسيين من جماعة الاخوان المسلمين، وسمح لهم بالتدريج بمزاولة نشاطهم، وبدا يتخذ سياسة التقرب من هذا التيار طالما انه لايهدد سلطته او يتحدى سياسته.

واما من جانب الاخوان فانهم حاولوا تحقيق استفادة سياسية، وإعادة تنظيم صفوفهم مع المحافظة على العلاقة مع النظام واسهموا فى توجيه الشباب إلى المد الدينى من خلال طرح العديد من القضايا كتبرير النكسة بالبعد عن مبادىء الشريعة الاسلامية، وان التحالف مع دولة ملحدة هى الاتحاد السوفيتى ادى إلى الانتقام الالهى الذى وقع على النظام الذى ظلمهم.

وصدرت لجموع الاخوان العديد من المؤلفات التى لم تنجح فى طرح ايدلوجية عصرية متكاملة بقدر نجاحها فى إثارة نزعة الاشفاق والتعاطف مع التيار الدينى. فقد ركزت اغلب هذه المؤلفات على التعذيب فى السجون والمعتقلات والاجبار على عدم اداء العبادات فيها وتلفيق التهم وسرية المحاكمات وغير ذلك إلى جانب العديد من قصائد الشعر الطويلة.

واقتصر ماطرحه كتاب الاخوان غير هذا الاتجاه ـ وكنتيجة لعلاقتهم والسادات ـ بالسعودية على امكانية التنسيق مع السعودية لاقامة نظام اسلامى او السعى لتطبيق الشريعة الاسلامية، لتحقيق امن اجتماعى تقل معه الجريمة كما هو مطبق فى السعودية.

من ناحية اخرى فقد عن التيار السلفى، ورحب السادات بنضوح هذا التيار، وسمح بدخول العديد من المؤلفات السلفية التى كانت محظورة من قبل .. فانه كان يدرك ان المطروح السلفى قد تضمن منظورا يؤكد رفضه لظاهرة الصدام بين التيار الدينى والنظام السياسى، وقبوله لفكرة الطاعة لهذا النظام كما هو فى الشكل السعودى.

وقد اتضح منذ البداية إصرار كثير من اتباع التيار الاسلامى على التواجد السياسى، حيث حاولوا إلزام الدولة من خلال الدستور ـ بان تكون الشريعة الاسلامية هى المصدر الوحيد للتشريع، وان ينص على ان دين الدولةهو الاسلام، واللغة العربية هى اللغة الرسمية.

بوادر الصيام

وعلى الرغم من ان السادات قد استفاد من تحالفه مع التيار الاسلامى فى كبح جماع العناصر الشيوعية والناصرية، إلا انه ادرك ماصبحوا عليه من قوة، كما ادرك انهم استخدموا النظام فى ايجاد شرعية الوجود السياسى لهم على الساحة المصرية، كما وجد ان المطروح السلفى الذى ينطوى تحت النظام السياسى ـ والذى سمح بنموه بهدف طمس الهوية السياسية للتيار الاسلامى واضعاف تركيبته التنظيمية ـ لم يثن اتباع التيار الاخوانى عن سيرهم فى طريق التواجد السياسى الذى قد تجرهم إلى الصدام مع نظامه إذا لم يحققوا اهدافهم ..

وكانت الجماعات الدينية ـ الاسلامية ـ فى تحالفها مع السادات من الحذر بحيث لم تؤيده فى موقف يسىء إلى مسيرتها او اهدافها، كما لم تكن مستعدة لان تتراجع عما كسبته فى ظل هذا النظام. وبدات هذه الجماعات تستخدم كل وسائلها فى النفاذ إلى الراى العام المصرى، وتحقق تقدما بين طلاب الجامعات، وبخاصة عندما ضيق الخناق على العناصر اليسارية والناصرية فى اعقاب احداث يناير ١٩٧٧.



□ الشيخ الغزالى :

بيان الأزهر كلمة حق .. وليس ارضاء لأحد

لم يكن فوز الشيخ الغزالى وحده موضوع هذا الحوار ، فرغم انه فاز بجائزة الملك فيصل .. فاننا وجدنا انفسنا فجاة فى سلحة الفكر الدينى الذى يدافع عنه الشيخ الغزالى ، ويمثل اليوم احد اعمدته الرئيسية ومنذ قرابة نصف قرن قضاها فى المعترك الدينى والسياسى فى البداية ، هنأناه على الجائزة ، فاجاب فى هدوئه المعتاد ..

اجرى الحوار :

مصطفى عبدالغنى

ـ كل نعمة تصيب الانسان ، فهى من فضل الله سبحانه وتعالى ، ولذلك نتجه اول مانتجه الى ربنا تباركت اسماؤه فنحمده على ماأولى من نعمه ثم نشكر الذين رصدوا هذه الجائزة لتنشيط الدعوة الاسلامية ودعم رجالها ، وتقدير كفاحهم فى ايام انتشرت فيها المذاهب الجائرة واستطاع اعداء الاسلام ان يعوقوا مسيرته حينا وان يكدروا صفو الدعوة حينا اخر ، ومن ثم ، فالشكر لاصحاب الغيرة الدينية التى املت بوضع الجائزة لهذا الغرض الشريف .

ومالبث ان انفرط عقد الحوار ..

● ● فى اى تيار يمكن ان نصنف الشيخ الغزالى ؟

ـ ليس لى انتماء خاص لأى تيار او مدرسة الآن فى المجتمع ، ولكنى من التيار الاسلامى المعتدل الذى يريد تطبيق الشريعة الاسلامية وبناء التربية على قواعد الاسلام ، ومثله العليا ومن الخير ان لرد الفضل الى اهله واذكر ان الاستاذ الامام الشهيد حسن البنا كان اول من رفع راية هذه المثل

● ● مامفهوم (الاصالة والمعاصرة) فى راى الداعية الكبير ؟

ـ الاصالة والمعاصرة كلمتان لهما مفهوم يحتاج الى ايضاح فالاصالة تعنى احترام التراث الذى آل الينا والانطلاق من قواعده ونحن نعمل ، أما المعاصرة ، فتعنى رعاية الظروف التى جدت مع سير الزمن وتقدم الحضارة ، وتعتبراوضاع كثيرة فى العصر الحديث ، والفكر الصحيح هو الذى يجمع بين الاصالة والمعاصرة ولكن ، بعض الناس قد يثور على مواريثه ويبتعد عنها وينطلق من غير قاعدة ونسأل انفسنا هل غيرنا يسير بهذه الطريقة لعل اليهود ـ وهم اقرب الناس الى مجاورتنا بعد احتلال فلسطين ـ يجيبون عن هذا السؤال فقد احتلوا فلسطين وفق رؤى دينية آلت اليهم مع مخطوطات العهد القديم ، واستطاعوا باسلحة العصر المادية والادبية ان يمزجوا بين الاصالة والمعاصرة وان يقيموا لهم كيانا لم يكن له وجود من ثلاثين قرنا ويؤسفنى ان بعض العرب لايحسن فهم الامور المجاورة له والقريبة منه على هذا النحو ، فهو ينسى تاريخه ويجحد تراثه ويحيا بلا انتماء ولاولاء وهذا فيه خطر كبير على الجيل المنطلق بهذه الطريقة .

● ● فى رايك .. ماهى اسباب التطرف الدينى اليوم ؟

ـ التطرف الدينى نتيجة الفراغ الدينى الذى يشعر به الكثيرون فى مصر والعالم العربى على الاجمال ، ولو اتيح لتيار دينى معتدل ان يعرض الاسلام عرضا صحيحا شريفا فان الغلو سيختفى اولن يقوم لانصاره حجة ، وقد تكون هناك ايضا ـ الى جانب الفراغ الدينى ـ الازمات الاجتماعية والاقتصادية التى تتعرض لها الامة العربية ، ثم ان هناك من يتحدث بطبعه عن ان الانتماء الى افريقيا ارجح عند بعض الناس من الانتماء الى الاسلام وان التطبيق المطلوب لقوانين الشريعة ـ كما نص على ذلك الدستور ـ يتحرك ببطء (على احسن التغييرات) أو هو لايتحرك اصلا مع وعود كثيرة لأن القوانين المصرية ستجرد مما يخالف الشريعة اذن ، لماذا لاتتحقق هذه الوعود ..

● ● يعنى هذا انك تحمل الدولة مسئولية الاصلاح ؟

ـ الذى يصلح القوانين هم رجال الدولة وليسوا افراد الشعب ، وكانت الدولة قديرة على ان تصلح المجتمع المصرى باصلاح التشريعات التى تسبب الى الآن جرائم لا حصر لها ، واضرب مثلا : جرائم القتل تعد بالالوف ويتبعها الاخذ بالثأر ووجود عادات دامية ممتدة بين الاسر المختلفة فهل لو قامت شريعة القصاص يقع هذا الفساد ؟

ان فى كل الف جريمة قتل تقع يقتص من خمسة فى المائة او ثلاثة فى المائة ، وبقية الجرائم يحكم فيها باشغال شاقة مؤبدة او مؤقتة لان الترصد أو سبق الاصرار (وحالات أخرى تجعل القاتل المتعمد للقتل يعفى من القصاص .. ان الاصلاح المجرد يقتضى تغيير هذا القانون فاذا كان الاسلام يوجب هذا التغيير ويؤكد هذا الاصلاح فلم لم يتغير القانون ..

ان جرائم الاغتصاب هى نوع من الفساد فى الارض جدير بالاستئصال ، فلماذا اذا اغتصبت فتاة لايقتل من يعتدى عليها واحد كان ام اكثر ، وبهذا نقطع دابر العدوان على الاعراض

● ● فاين مسئولية علماء الدين اذن ؟

ـ علماء الدين مطالبون بالتنديد وارشاد الحائرين ودق اجراس الخطر عندما يرون الإنحراف قد ساد . واظن ان عددا كبيرا من العلماء فى مصر يقوم بهذا الواجب ولكن عددا أخر يلم ملابسه ويقول لا أريد ان اتعرض للاخطار

● ● يقال ان وزير الأوقاف كان وراء البيان الذى اعلنه فضيلة الشيخ الشعراوى ؟

ـ افرض ان وزير الأوقاف تفاهم معنا وقال اريد ان اعرف موقف العقلاء من حملة الدعوة الاسلامية فى مسالك بعض الذين يرتكبون اخطاء فى اسلوب الدعوة او فى فهمها . فهل يكون الوزير مخطئاً عندما يسألنا فى شىء من رسالتنا ..

هذه ناحية . وناحية أخرى . اننا عندما اجبنا لم نكن نريد استرضاء احد من الخلق . وانما كان هدفنا ارضاء الله

● ● ماالذى يجب عمله لمواجهة التيار الذى يسمى بالتيار المتطرف الآن ؟

ـ الاجابة هى تنشيط التيارات المعتدلة . وما اكثرها فى المجتمع المصرى الآن ومبدأ صبغ الحياة الاجتماعية فى مصر بالصبغة الاسلامية .

المصدر : المصـــور
التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

بعد أربع سنوات « نجاح » بانتخابات الجامعات

انهيار نفوذ الجماعات المتطرفة

فريق كاراتيه لارهاب الطلاب المعتدلين .. ولم تنجح الخطة

• عامل الحسم : الكل مسلمون .. والقضية هي قضية نشاط طلابي

تحقيق:
مايسة فريد

●● حقيقة لابد من تسجيلها ونحن نطالع نتائج انتخابات الاتحادات الطلابية فى جامعاتنا ، ونتابع مؤشراتها ..

فبعد أربع سنوات من السيطرة الكاملة على اتحادات الطلاب بجامعتى القاهرة وأسيوط على سبيل المثال ، انهار نفوذ الجماعات المتطرفة فى العديد من الكليات ..

وينطلق هنا سؤال حتمى وضرورى : لماذا حدث هذا الانهيار هذا العام على وجه التحديد ؟ ..

وتأتى الاجابة من خلال الواقع .. واقع المعركة الانتخابية نفسها ..

فلقد سجل هذا الواقع الصورة الحقيقية تصويرا دقيقا ، وأعطى المؤشر الصحيح للأسباب والنتائج ..

إن الانهيار جاء نتيجة حتمية لادراك القاعدة العريضة من الطلبة لأهمية اختيار ممثليهم الحقيقيين ، بعيدا عن المزايدات ، كما جاء نتيجة حتمية لأهمية استخدام الحق الانتخابى على الوجه الأمثل والصحيح ، ودون تدخل من أى جهة ، أو من جانب أى شخص ..

هكذا أدى الوعى الانتخابى دوره .. وهكذا أدى الوعى الفكرى دوره أيضا ..

وقد شكل ذلك كله المؤشر الهام الذى يؤكد حقيقة التمثيل الفعلى لجموع الطلاب ، ووقوف هذه الجموع جبهة صامدة أمام أى تأثيرات من جانب أعضاء الجماعات المتطرفة ..

لقد توافد الطلبة على صناديق الانتخابات وهم فى حالة وعى كامل وحقيقى بالأفكار والأنشطة والمشروعات المعتدلة البعيدة عن التطرف ..

فماذا كانت النتيجة ؟ ..

إنها فوز عدد كبير من أصحاب الفكر المعتدل ، وبالذات فى كليات التجارة والحقوق والاقتصاد والإعلام والآثار والزراعة والطب البيطرى ..

وكعادة أعضاء الجماعات المتطرفة فى السنوات السابقة ، فقد كانت هناك بعض التجاوزات من جانبهم ..

حاولوا مثلا الاعتداء على الطلاب ذوى الفكر المعتدل ، وجاء ذلك على اثر الاقبال المتزايد والمكثف على الادلاء باصواتهم فى الانتخابات ..

لكن لم يتحقق هدفهم ..

فقد وقف إصرار الطلبة على القيام بواجبهم حائلا دون ذلك ، وكان هذا اكبر دليل وأصدق تعبير عن رفض الاتجاهات المتطرفة ، ورفض أصحابها ..

وفى جولة « المصور » داخل جامعة القاهرة ، كانت هناك محاولة لبحث أسباب « الخسارة » التى لحقت بالطلبة المنتمين للجماعات المتطرفة ، وكانت هناك لقاءات مع مجموعة من هؤلاء الطلبة ، ومع بعض عمداء الكليات ، ومع رئيس الحرس الجامعى ، ثم بعد محاولات مضنية كان هناك لقاء مع أستاذ بكلية العلوم له الكلمة العليا على أفراد الجماعة ، وكل ذلك من اجل رصد هذه الظاهرة ، وتسجيل ابعادها ..

فماذا قال الجميع ؟ ولماذا نجح الاعتدال وسقط التطرف وانهار نفوذه ؟ ●●

في العام الماضي لم يقدموا لنا اي نشاط يفيد الطلبة ، والحديث للطالب سعيد عبد اللطيف امين مساعد اتحاد طلبة كلية التجارة . وقد كانت سيطرتهم على اتحادات الطلاب في السنوات السابقة سيطرة شبه كاملة ، وكنا نزاول انشطتنا بعيدا عن الاتحاد لانهم كانوا يعترضون عليها بحجة الحلال والحرام ، وحاولنا إقناعهم باننا مسلمون وان النشاط الطلابي ليس ضد الاسلام ولكن دون جدوى . في العام الماضي توقف نشاط كلية التجارة في جميع المجالات ، وبعد ان كانت الكلية تحصل على المراكز الأولى اصيبت انشطتها بالشلل التام ، لذلك لم يعد الطلاب ينخدعون باساليبهم الهمجية ، او يخشون اعتداءاتهم . ورفضنا إعاقة نشاطنا ، وقررنا كقاعدة طلابية ان نكسب الانتخابات هذا العام . واصبحت قوتنا متكافئة امام قوتهم ، بل زادت عليها ، حيث كسبناهم في اول يوم بجدارة فاهتزت ارضيتهم ، وتأكدوا من ان اللعب على اوتار عاطفة الطلبة الدينية لم يعد له جدوى . وكانت هذه هي النتيجة التي ارادتها جموع الطلاب : ان نستبعد من اعتادوا الحجر على حرياتنا بل اتهامنا بالكفر حينما فصل الطلاب عن الطالبات في المدرج او في الرحلات ، حتى عندما نصطحب شقيقاتنا وزميلاتنا في رحلة يفصلوهن في اتوبيس خاص عن اشقائهن .

الاعتداء بالضرب !

ويضيف الطالب سعيد عبد اللطيف مستعرضا الأحداث التي مرت بالطلاب اثناء الانتخابات : اعتدوا علينا بالضرب وكان يتقدمهم دائما فريق كاراتيه مكون من خمسة افراد لارهاب الطلبة المعتدلين ، حتى الفتيات المحجبات والمنقبات اعتدين على الفتيات غير المحجبات بالضرب ، وكانت احدى الطالبات تمسك بكشكول لصقت على غلافه صورة لمطرب عالمي فقاموا بتمزيقه ورميه على الأرض ! لجأت الطالبة لادارة الكلية تشكو هذه الأفعال الهمجية ، لذلك يتهموننا دائما بالكفر ، لاننا غير منضمين لجماعتهم المتطرفة . وقد قاموا بتمزيق مجلات الحائط التي بذلنا فيها مجهودات كبيرة ، لاننا نشرنا فيها موضوعات ثقافية ورياضية ، مع انهم احرار في تعليق مجلاتهم فوق الجدران داخل مسجد الجامعة !

ويقول الطالب سعيد عبد اللطيف إن كل كلية الآن اصبحت تنقسم الى فريقين ، فريق طلاب النشاط وفريق الجماعات المتطرفة الذين برز دورهم خاصة بعد ان تقلص دور الناصريين والشيوعيين داخل الجامعة ، وما يميزهم انهم منظمون إلى اقصى درجة ، تمويلهم ضخم ، يكلفون انتخاباتهم اموالا طائلة ، وحتى بالنسبة لاعضاء الاتحاد منهم يكفي انهم يقيمون موائد للافطار يوما كل اسبوع لاكثر من مائة طالب من بينهم ، وذلك لاستجابتهم لنداء الصيام في هذا اليوم وميزانية الاتحاد لاتساوي شيئا بالنسبة لمصاريفهم الطائلة ، هذا فضلا عن تشجيع ومساعدة بعض الاساتذة من ذوي الاتجاه الاسلامي لهم بطريق غير مباشر . لقد خسروا هذا العام مقاعد الاتحاد في معظم الكليات ولكنهم بالحيل المعروفة وباصوات طلبة المدينة الجامعية الريفيين المنتمين لهم استطاعوا ان يحصلوا على مقعد أمين عام إتحاد الجامعة الذي يعترض على إقامة الحفلات الغنائية التي تعرض مواهب الطلبة ، ويقتصر نشاط الجامعة على الندوات الدينية والمعارض الاسلامية فقط . ونحن لانرفض هذه الأنشطة ، ولكننا في حاجة الى جوانب اخرى من الأنشطة التي يفضلها باقي الطلاب .

خسارة مائة بالمائة !

في كلية التجارة كانت الجماعات الاسلامية قد هيمنت على اتحاد الطلبة في العام الماضي بنسبة ١٠٠٪ ، وقد خسرت الاتحاد هذا العام ايضا بنسبة ١٠٠٪ . هذا ما اعلنه الطالبان بهاء الدين محمد ، امين اللجنة الاجتماعية باتحاد طلاب كلية التجارة ، والطالب حاتم علي غازي ، عضو اللجنة الاجتماعية بالاتحاد ، واكدا ايضا السبب الرئيسي لعدم فوزهم هذا العام قائلين : إننا استطعنا كطلاب للنشاط ان ننتزع من اصحاب الاتجاه المتطرف مقاعد الاتحاد هذا العام وذلك لأن اغلبية الطلبة كانوا غير راضين عن سيطرتهم على الاتحاد في العام السابق . فقد نتج عن هذه السيطرة ان تراجع مركز الكلية بالنسبة لجميع الانشطة عن باقي الكليات بعد ان كانت تحصل على المراكز الأولى . منعوا الحفلات الغنائية بحجة ان الغناء والموسيقى حرام ، وعندما اقامت كلية

الآداب حفل الخريجين المعتاد في نهاية العام الماضي صعدوا على المسرح وحاولوا تكسيره حتى يمنعوا استمرار الحفل . واستمرارا لهذه الأساليب اصبحنا نتجنب إقامة الحفلات منعا للتصادم بهم . ولذلك شعرنا هذا العام اننا اولى منهم بالاتحاد لانهم ليسوا طلاب نشاط . وعندما توافد الطلاب على صناديق الانتخاب وكسبنا الانتخابات احتجوا علينا . وإتهمونا باننا نسعى الى إبعادهم من الاتحاد . حتى يتم التعيين لصالحنا اذا لم يكتمل النصاب القانوني . وهذا لم يحدث اطلاقا بدليل اننا في اول وثاني ايام الانتخابات كانت النسبة الكبرى من الاصوات لصالحنا . وكان اقبال الطلاب على الانتخابات اكثر من اى عام مضى .

رفضوا التعاون

ويقول الطالب حاتم علي غازى : بعد ان كسبنا المعركة الانتخابية اعدنا للنشاط روحه مرة اخرى ونستعد للمشاركة في كل المسابقات على مستوى الجامعة بعيدا عن تحكم هذه الجماعات المتطرفة ولقد كان الطلاب في حالة خوف مستمر من اساليبهم العنيفة في التعامل معهم . فلم يكن هناك اى إقبال من جهة الطلاب على معارضهم وانشتطهم المحدودة التى تخدم اهدافهم فقط . ومنذ بداية العام الدراسى مارسنا نشاطنا من خلال مجموعة من الاسر . والمسرح . والجوالة التى كانت معسكراتها مقصورة على اصحاب التيار المتطرف فقط . ورغم ذلك عندما كسبنا مقاعد الاتحاد طلبنا منهم التعاون معنا . واكدنا لهم اننا على استعداد للموافقة على اى نشاط يرغبون في ممارسته بالكلية مادام في الحدود المشروعة للاتحاد . ولكنهم رفضوا التعاون معنا . والى الآن لم يجتمع بنا الامين العام لاتحاد طلاب الجامعة والمنتمي للجماعات المتطرفة اعتقادا منه انهم كانوا احق بالفوز .

ويضيف الطالب بهاء الدين محمد قائلا : منذ يومين فوجئنا بامين عام اتحاد الجامعة يبعث إلينا كشفا باسماء (١٥٠) طالبا من كلية التجارة يطلب توقيعنا عليه لاشتراكهم بمعسكرات الجوالة اثناء إجازة نصف السنة وكلهم بالطبع من الجماعات المتطرفة . رفضنا التوقيع لانه ليس من حقه فرض اى شيء على نشاطنا داخل الكلية والمفروض انه يتحكم في النشاط على مستوى الجامعة فقط .

علاقة زمالة

وعن الفصل بين الطلاب والطالبات يقول حاتم علي غازى ان فكرة الفصل مرفوضة من جميع الطلبة . لان منع شيء يعني انه خطا . ونحن لانشعر ان جلوسنا في مدرج واحد - زميل إلى جانب زميلته - امر يدعو الى الفاحشة كما يتصورون . إنها علاقة زمالة في إطار محترم . وقد حاولوا اكثر من مرة التنبيه على الطلبة بفصلهم عن بعضهم البعض ولكن احدا لم يستجب لنداءاتهم .

ويضيف الطالب بهاء الدين محمد قائلا : احيانا نشعر ان بعض الاساتذة يساندونهم . وذلك بحجة الحرص على الاسلام . ويخفى على هؤلاء ان القضية ليست قضية الدين لاننا جميعا مسلمون . ولكنها قضية نشاط طلابى داخل الجامعة في مرحلة من اكثر مراحل العمر اهمية بالنسبة للشباب نمارسها في اوقات الفراغ . ونحن نثبت كل يوم - منذ ان اصبحنا ممثلين للطلبة في كلية التجارة - اننا اكثر حرصا على مصالحهم . يكفى انهم كانوا في العام الماضي يقومون بطبع ملازم اسئلة واجوبة ويبيعونها للطلبة بسعر الملزمة جنيه ونصف الجنيه . وقد طبعنا هذا العام نفس الملازم وبعناها للطلبة بخمسة وثلاثين قرشا للملزمة . كل ذلك رغم اننا نتحرك من خلال ميزانية الاتحاد المحدودة . هذا في الوقت الذى يعتمدون فيه على مصادر تمويلهم الخارجية التى تتبناهم وتدعمهم . والا لما كانت حملاتهم الانتخابية تكلفت كل هذه الأموال الطائلة سواء طبع نشرات أو كتيبات ملونة أو كتب فاخرة .

لم يكتمل النصاب !

وقد فاز بمقعد امين اتحاد طلاب كلية الحقوق هذا العام . المنتصر حلمي فتيح . وهو طالب بالسنة الثالثة ومن المتفوقين .

● هزيمة فى أسيوط أيضا .. بعد القاهرة

● تبرير السقوط : فشلنا لأمور أخرى .. غير انخفاض شعبيتنا !

● ومازالوا يرددون أفكارهم القديمة .. المستهلكة !

بدأ حديثه قائلا : بالنسبة لكلية الحقوق لم يكتمل النصاب القانونى للانتخابات لكل الاتجاهات ، وذلك لأن فى كلية الحقوق بالذات تنظيمات سياسية متعددة ، واللوائح تنص على أن يعين فى هذه الحالة الصفوة المنتقاة من الطلاب حسب معايير معينة ، وقرر السيد عميد الكلية أن يعين أوائل الدفعة فى الأعوام السابقة ، وقد حصلت على تقدير جيد فى سنة أولى ، وفى السنة الثانية بالكلية حصلت على تقدير جيدا جدا ، وكنت الأول على الدفعة لذلك وقع الاختيار علىّ لكى يتم تعيينى كأمين عام لاتحاد طلاب الكلية . ومن وجهة نظرى فإن كلمة تعيين تعنى فى حالة الطلاب تعيينا يتخلله انتخاب وليس تعيينا بحتا ، لأنه يتم تعيين ٤٨ طالبا وطالبة ، ينتخب من خلالهم ١٢ طالبا لتمثيل اللجنة التنفيذية ينتخب منهم الأمين والأمين المساعد للاتحاد . وفى العام الماضى كانت للجماعات المتطرفة السيطرة الكاملة على اتحاد طلاب الكلية ، فكان الاتحاد يضم ٤٨ طالبا من هذه الجماعات ، وفى هذا العام تم تعيين خمسة فى اللجنة التنفيذية وهم أيضا من المتفوقين الأمر الذى يدل على الحياد الكامل الذى تمت به عملية التعيين .

ويضيف رئيس اتحاد طلاب كلية الحقوق قائلا : فى العام الماضى كان النشاط الطلابى بالكلية شبه متوقف ، يتوجه لخدمة أهداف هذه الجماعات ، أما شعارنا فى الاتحاد هذا العام فهو المصلحة العامة للطلاب ككل ، المبدأ العام أن نعلن كلية الحقوق قلعة للتنظيم وعلما على النظام العام والآداب العامة ، وتعليم الوقار والاحترام ، هذا الى جانب النشاط العادى من خلال اللجان . وكل ما نفعله من أجل الطلاب وليس من أجلنا ، وقد شعرت فى بداية تحملى لمسئولية الاتحاد أننى أحمل عبئا كبيرا وتساءلت فى حيرة : لماذا كل هذه الصراعات والمنازعات على الاتحاد ، ولكنى أدركت أن الطلاب ذوى الفكر المتطرف يهدفون من وراء الاتحاد الى نشر فكرهم الخاص سواء السياسى أو الدينى . إنهم يتبعون أساليب لاتجذب الطلاب الى صفوفهم على الاطلاق . أساليبهم فى أيام الانتخابات كانت لاتتفق مع الآداب العامة أو النظام العام من الناحية القانونية ، ولاتتفق مع روح القيم والأخلاق ، داخل الحرم الجامعى . وقد

ابدى بعضهم اعتراضا شديدا على تعييني ، ولم يكن لنا اى رد فعل تجاه هذا الاعتراض ، ولكن ردنا الوحيد كان من خلال ممارسة نشاطنا المكثف منذ بداية العام وقد اقامت الأسر الحفلات الغنائية التى عرض فيها بعض الطلاب والطالبات مواهبهم بشكل ملتزم وفى إطار إحترام قواعد واصول الجامعة ، كما اقمنا حفلا لصالح الانتفاضة الفلسطينية ، ورغم ذلك لم يوجه لنا الأمين العام لاتحاد طلاب الجامعة الدعوة للاجتماع به كأمناء لاتحادات طلاب الكليات المختلفة .

رفض التطرف

ولم تقتصر هزيمة أصحاب التيار المتطرف على جامعة القاهرة فقط بل امتدت الى جامعة اسيوط حيث فاز الطالب عبد الناصر محمد ابو غدير بمقعد أمين عام اتحاد طلاب جامعة اسيوط والذى كان فى زيارة الى جامعة القاهرة ، والتقينا به بمحض الصدفة ، وسألته عن اسباب انهيار نفوذ الجماعات المتطرفة الذى امتد الى جامعة اسيوط والتى كانوا يعتبرونها قلعة من قلاعهم الحصينة فى السنوات السابقة .. قال : هذا العام وقف الطلبة المعتدلون جميعا لرفض الاتجاه الدينى المتطرف المتستر وراء الاسلام ، ومنذ نهاية العام الماضى بدأنا فى تكثيف مجهوداتنا كطلبة أصحاب نشاط حقيقى بالجامعة ، وقد كنت امينا عاما لاتحاد طلاب كلية الحقوق فى العام الماضى ، وكانت الحياة الجامعية فى أسيوط لاتحتمل : من جراء ممارسات طلبة الاتحاد ذوى الاتجاه الدينى المتطرف الذين يحاولون دائما فرض آرائهم على الطلبة بالقوة فقد منعوا الاختلاط بالمطواة ، وبالجنزير ، وانقسمت الجامعة اتجاهين الاخوان المسلمون ، والجماعات المتطرفة ، ثم استطعنا نحن طلاب النشاط تكوين اتجاه ثالث للطلبة المعتدلين ، كسبنا ٣٦ صوتا من ٤٠ صوتا على مستوى الجامعة كلها ، لم يحصلوا الا على اربعة مقاعد فى ثلاث كليات فقط ، وفى ١٧ بجامعة اسيوط لم يكسبوا مقعدا واحدا فى اتحادات الطلاب .

ولكن بعيدا عن المتطرفين ومهما حاولوا فرض سيطرتهم علينا فلن نستجيب رغم ان هناك عددا من اساتذة الجامعة والمعيدين يشجعونهم ويقدمون لهم العون سواء من الجماعات المتطرفة او الاخوان ، وايضا هم المهيمنون على نادى اعضاء هيئة التدريس .

برامجنا تحمل الفائدة !

وعلى الجانب الآخر كان لى حوار مع الطالب احمد محمود عطوان أمين عام اتحاد طلاب كلية العلوم وهو من اصحاب التيار الدينى كما يطلق على نفسه ، وهو عضو فى الجماعة بدأ حديثه قائلا : لقد رشحت نفسى لتحقيق برنامج معين ، ولكل الطلاب سواء من قال لى نعم او لا ، فانا ممثل لجميع الطلبة باختلاف اتجاهاتهم وافكارهم .

● حتى لو اختلفوا مع افكارهم ؟

قال بحماس :

الأفكار العامة التى نؤمن بها كمسلمين هى هدفنا ، والبعد عن الأفكار التى تؤدى الى آثار سيئة والتى لايختلف عليها اثنان وذلك ارضاء لله ، وأنا أرى أن برامجنا هى التى تحمل الفائدة للطلاب دون غيرها .

● وماذا عن الرحلات فى برنامج الاتحاد هذا العام ؟

نحن نرحب بجميع الرحلات ، ولكن مانطلبه أن يكون للطالبات اتوبيس خاص ، وللطلبة ، عربة ، اخرى ، هدفنا هو الفصل بين الطلاب والطالبات حتى لانوفر لهم الجو الذى يساعدهم على ارتكاب المعصية والخطيئة ، فهذه هى الوقاية التى نقدمها لهم لمنع حدوث الخطأ !

● وهل اختلاط الطلاب والطالبات شرط لحدوث الخطيئة داخل الحرم الجامعى او

خارجه سواء في رحلة او من خلال نشاط معين ؟

انا اتحدث عن الطالبة المتبرجة التي لاترتدي الحجاب او النقاب فهي تساعد زميلها على ارتكاب المعصية . الحجاب والنقاب زى شرعي ، ونحن نعترض على منع دخول الطالبات بالنقاب من ابواب الجامعة . فالكثيرون يدخلون الجامعة دون الكشف عن هويتهم ، ولماذا التدقيق مع المنقبات فقط . لماذا لايلومون الطالب الذى يرتدى زيا يقلد به مايكل جاكسون ؟!

● وهل مهمتك في الجامعة هي تحديد زى الطلاب ام انك طالب علم مثلهم ؟

مهمتي في الجامعة تبليغ الدعوة الاسلامية . واذا اختلف معي اى طالب فهو حر في ذلك . شقيقي داخل البيت يفتح التليفزيون ويسمع أم كلثوم رغم انني اعترض على غنائها لان الغناء حرام خاصة امام جمع من الناس ، وهي تغنى ايضا على موسيقى راقصة . الا انه حر فيما يفعل . نحن غير مسلطين على الرقاب او اوصياء من قبل الله نطلب إما ان يطبق الشرع واما ان نحطم الارض ، ولكننا نوجه دعوتنا بالحكمة .

لو كان لدينا علم !!

● من المعروف انكم منظمون تنظيما دقيقا فكيف تؤكد انك لاتعرف شيئا عمن يستخدمون العنف في معاملاتهم مع الآخرين الرافضين لفكرهم المتطرف ؟

●● لو كان لدينا علم بما يفعلونه لمنعناهم من ذلك ، ان لم نكن نلفظهم تماما من الجماعة .

● ولماذا كانت قوتكم الانتخابية هذا العام اضعف من اى عام مضى ؟

●● أولا الكليات التي لم نكسب فيها الانتخابات كان هدفها ضرب تيار الجماعة داخل الجامعة ، وتم التعيين فيها ولم ينتظروا اكتمال النصاب القانوني ، فضلا عن ان عميد كلية الحقوق تعمد اعلان يومى الانتخابات اجازة للطلبة .

● اعتقد انه اذا كان الطلبة حريصين على نجاحكم في الانتخابات فلن يستجيبوا للاجازة اذا كان ماتقوله صحيحا ؟

●● قال مترددا ومناقضا لنفسه :

الطالب سوف يفضل المذاكرة في البيت عن الادلاء بصوته سواء للجماعة او غيرها . ولايخفى على احد انه لو توافرت الحرية في الانتخابات لكان الفوز لصالح الجماعة .

● لو لم تكن هناك حرية لما فاز بمقعد رئيس اتحاد طلاب الجامعة واحد من الجماعة ؟

●● قال مناقضا نفسه مرة اخرى :

ـ نعم وهذا اكبر دليل على اننا نمثل القاعدة العريضة من الطلاب .

● بعض الطلاب اشاروا الى ان التمويل هذا العام كان ايضا اقل من الاعوام السابقة ؟

●● انا افهم مايقصدونه ، إنهم يربطون بين تمويلنا و ازمة بعض شركات توظيف الاموال بحجة انهم كانوا يمولون طلبة الجماعة وهذا لم يحدث ، ونحن نتساءل دائما ماهو مبرر تمويلنا من اى مصدر خارجي ، إن نشاطنا كله نموله باموالنا الخاصة الى جانب ميزانية الاتحاد ، وما حدث انه في العام الماضي كانت ميزانية الاتحاد ضعيفة وهذا بالتالي يؤثر على نشاطنا ، لذلك كنا نسدد الباقي من اموالنا الخاصة ، هذه افتراءات وادعاءات من طلبة هدفهم تشويه صورة الجماعة داخل الحرم الجامعي ، ونحن نعرفهم جيدا .

● وهل مستوى الطلبة الاقتصادى خاصة المنتمين للجماعات يسمح لهم بتمويل اتحاد طلاب كلية بكامل انشطتها ؟

●● الطالب المسلم يشعر بلذة الانفاق في سبيل الله ، ونحن نتبرع باموالنا الخاصة والتي تثير دهشة باقي الطلاب كل عام وذلك لنشر الدعوة في سبيل الله .

بسبب امور أخرى !

● انت حتى الان لم تحدد اسباب خسارتكم في الانتخابات هذا العام في بعض الكليات ؟

●● تحديدا لقد فشلنا في الانتخابات ليس لانخفاض شعبيتنا بين الطلاب ، ولكن بسبب امور أخرى لو توافرت لكانت لنا الغلبة .

● الطلبة يؤكدون ان برامجكم المتشددة هي التي تسببت في هذه الخسارة ؟

●● نعم برامجنا متشددة ولكن لمصلحة الطلبة ، نحن نرفض إقامة الحفلات الغنائية لان الغناء حرام ، ولكننا نقيم حفلات إنشاد فقط ، نرفض حفلات الرقص ، والمواهب الطلابية ، فكيف نسمح

بإقامة حفلات تتردد فيها اغان تهز القلوب ، وموسيقى تثير الغرائز وهذا واضح في برنامجنا الانتخابي . واذا اعتبره الطلاب تطرفا فليكن تطرفا . نحن لانشاهد في التليفزيون الا البرامج الدينية فقط . ولانسمع الا شرائط الانشاد الديني والقرآن . اما الموسيقى التي تهز القلوب فلانسمعها لانها من الممكن ان تصل بالانسان الى الخطيئة والرذيلة فلابد من منعها ، كل مايعرض في السينما والمسرح والتليفزيون حاليا معصية تنافى مبادىء الكتاب والسنة .

● وهل هناك نصوص معينة تؤكد تحريم الغناء الموسيقى ؟

●● يجب ان يسأل في ذلك العلماء ، ولكنني لن اقدم فتوى في هذا الامر . وانا في الوقت الحالي لست حافظا لهذه النصوص او الاحاديث

● وكيف تقتنع بمبدأ وانت غير مستند الى نص او حديث شريف ؟

●● هذه مهمة العلماء فقط وليست مهمتي ، الالات الموسيقية استخدامها حرام ماعدا الدفوف هكذا اكد لنا ابو حنيفة ، وانا عن نفسي كنت يوما ما أسيرا للتليفزيون الى ان تبين لى انه حرام ، فاغلقت كل الأبواب بيني وبينه ، ورغم ان اشقائي مازالوا على غير هدى ولم يلتزموا بطريق الله فانني أسأل لهم الهداية لانهم مازالوا اسرى لمشاهدة التليفزيون وسماع الراديو .

التليفزيون وسماع الراديو

● وهل استمعت إلى بيان الشيخ الشعراوى مع الشيخ النجار والشيخ الغزالي الذى القوه فى الأزهر اخيرا ؟

نعم حفظهم الله جميعا ، ونحن لا نريد اكثر مما قالوه ، فهو بيان لتوجيه وإرشاد المسلمين ، ونحن نحترم هؤلاء العلماء الافاضل وقد كان بيانهم إنصافا للجميع .

● ما مطالبكم المحددة داخل الحرم الجامعي ؟

ـ مطالبنا تبدأ من رفض وجود الحرس داخل الجامعة ، والمفروض أن دور الحرس المنصوص عليه فى اللائحة الطلابية ينص على حراسة المنشآت فقط وليس له الحق فى منع النشاط الطلابي ، فلماذا لا يعين موظفون تابعون لادارة الجامعة يكون لهم دور محدد كحرس داخل الحرم الجامعي ، كذلك نحن نطالب بالفصل بين الطلاب والطالبات داخل المدرجات لمنع حدوث « المعصية » بينهم ، فكيف نسمح لطالب أن يجلس بجانب طالبة خاصة إذا كانت متبرجة اى غير محجبة وانا كشاب لا استطيع الزواج في الوقت الحالي ، فإن مثل هذه الطالبة المتبرجة تثير غرائزى ، ونحن نبرر جرائم الاغتصاب التى نسمع عنها بين الحين والآخر ، لأن الفتاة المتبرجة هي التي تهيىء لهؤلاء الشباب الفرصة لاغتصابها ، كذلك اطالب اتحاد طلاب الكلية بأن يتم تدريب الطالبات بالنسبة للأنشطة الرياضية المختلفة على يد مدربات سيدات ، وأن يكون هذا التدريب داخل صالات مغلقة ، ولكن بعض الطالبات يتحدين رغبتنا هذه ، ويلعبن خارج الصالات مما يثير المشاكل بيننا وبينهن .

● حتى الحجر على حريات الطلاب والطالبات وصل الى ممارسة الرياضة ؟

قال بحماس : إنه ليس حجراً ولكننا نبين للطالبات أن هذا حرام ، ونحدد لهن الزى المناسب حتى لا نقدم للطلاب الفتنة والاثارة على طبق من فضة .

● وماذا عن الشورت الشرعي للطلاب ؟

هناك إختلاف فقهي بهذا الخصوص ، بعض الفقهاء حددوا العورة بانها تنتهى عند الركبتين ، ومن يريد إتباع ذلك أو عدم إتباعه فهو حر ، ولكننا نتساءل لماذا قامت القيامة عندما ارتدى لاعب الشورت الشرعي ؟!!

● ويختتم الطالب أحمد محمود عطوان حديثه قائلا : نحن ندعو للاسلام بالحكمة والموعظة الحسنة وإذا كنا نستخدم أساليب العنف أحيانا فى هذه الدعوة فلنا عذرنا فى ذلك ، هدفنا أن ننعم بالجنة ، وان نطبق الشريعة الاسلامية ، فنحن نطبقها فى مصر في بعض النواحى فقط ، والدين ليس حدوداً فقط ، بل إنه عقائد وعبادات ومعاملات واخلاق ، والبعض يركز على جزئية الحدود ، ونحن نطالب بدين شامل ، ويكفى أن يطلب كاتب في إحدى الجرائد اليومية بمساواة ميراث الولد بميراث البنت وهذا مخالف للشريعة ، كيف يسمح له بكتابة هذا الرأى ، وهل هذا إعلام إسلامي ؟ واخيراً فإن النصر قريب من

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

عندالله ، وسوف نحقق كل ما نريد ، فنحن حلقة في سلسلة ، نقوم بدورنا خوفاً على من لا يطبقون الشريعة الاسلامية في البلاد .

الانتخابات بلا مشاكل !

وفي كلية العلوم ايضا كان لي لقاء مع الدكتور عاصم فهيم وهو استاذ بالكلية ومدير نادي اعضاء هيئة التدريس ، وهو صاحب الكلمة النافذة على الطلبة المنتمين للجماعات ، واعتقد بعد حواري معه ان مدخله إلى الطلبة يكون دائما عن طريق المرح والفكاهة ، فشخصيته مرحة بحيث يؤثر على كل من حوله بالدعابة مرة ، وبالاستهجان والتهكم مرة اخرى .

وبعد محاولة مضنية لإقناعه بالحوار مع المصور بدا حديثه قائلا : في كلية العلوم تمت الانتخابات منذ اليوم الاول دون مشاكل ، والاتجاه الديني يكسب الانتخابات منذ اربع سنوات في معظم الكليات وعلى مستوى الجامعة ككل ، واتحاد الطلبة جهة شرعية تحكم بالانتخاب لذلك من حقه وضع البرنامج المناسب له . اما الخطورة فهي تكمن في تصعيد امور بسيطة ، فالطلاب يصطدمون كل يوم لاسباب مختلفة ، سواء بسبب فكر او غير فكر ، والقضية الاساسية هنا إما ان نعطي للطلبة حرية التعبير عن انفسهم ونصلح اخطاءهم ، واما لا نعطيهم هذه الحرية ، فإذا اساءوا استخدامها فيجب ان يحاسبوا على ذلك ، اما بالنسبة للانشطة فإن الطالبة التي ترغب مثلاً في الغناء او الرقص فإن الجامعة بما انك تقولين إنها ليست مجالا للسياسة ، فمن باب اولى الا تكون مجالاً لاحتراف الطلاب والطالبات للفن ، كيف ندعو لإقامة حفل تغني فيه فرقة راقصة او غنائية داخل الجامعة ، وهل اغنية « لولاكي » ترفه عن الشباب ام تحط من شانهم ؟ على الطالب إذن ان يمارس هوايته في مكان آخر ، وإذا سلمنا بان الانتخابات مسالة تشريعية فإن اصحاب الإتجاه الديني عندما يضعون برامجهم في الاتحاد يستندون في ذلك إلى فتاوى الازهر ، مثلاً بعض الطلبة عرضوا علينا مسرحية يتضمن احد مشاهدها لوحة راقصة تؤديها بعض الطالبات ، لجانا الى لجنة الفتاوى بالازهر لنسال عن صاحبات موهبة الرقص والغناء فكانت الفتوى صريحة بان الطالبة يجب الا تظهر هذه المواهب إلا وسط جمع من النساء فقط . كما ناقشنا هواية بعض الطالبات للباليه المائي والايقاعي ، ورجعنا للازهر وكانت فتواه ان هذه الافعال محرمة ، ولذلك خصصنا يومين لمزاولة الطالبات للنشاط الرياضي والفني بعيدا عن الطلاب ، وعموماً فإن الشيخ متولي الشعراوي قال بصراحة إن الفن حرام ، ولنا لا أرى ان الغناء هو المشكلة الكبرى للدولة الآن ، مصر فيها مطربون عددهم اكثر من عمال البناء ، وبناء على قرارات مجلس الجامعة تكونت لجنة لدراسة اسباب مقتل طالبة دار العلوم وخرجت اللجنة بتوصيات اهمها مراقبة نشاط الطلاب وعدم السماح لهم بالمبيت مع الطالبات في معسكرات مشتركة .

وعن اتجاهات اساتذة الجامعة قال د . عاصم فهيم : يجب ان يكون استاذ الجامعة محايداً ولا يفرض فكره على الطلاب تماماً ، مثل القاضي ، من الممكن ان يكون صاحب اتجاه فكري معين ولكنه لا يكره الناس او يلزمهم باتباعه ، لذلك يجب ان يكون الاستاذ موضوعياً وإذا فشل في هذه المهمة فمن الافضل له ان يعتزل عمله .

وعن المعايير التي وضعها الدكتور نعمان جمعة عميد كلية الحقوق لتعيين طلاب الاتحاد هذا العام قال د . عاصم فهيم : لقد اختار الدكتور نعمان جمعة الطلاب على اساس تفوقهم الدراسي ، واختار اوائل الدفعة وذوي النشاط الملحوظ وقد رحبنا بذلك ، اما بالنسبة لكلية التجارة فإذا كان اتحاد الطلبة فيها يرى انه يجب ان يثري ثقافة الطلبة بحفلات الديسكو والمسرحيات فهم احرار في ذلك ، ولكنهم يجب الا ينسوا ان اتحادهم غير منتخب بل معين ، والاتحاد المنتخب اقوى من المعين . لذلك فإن الاتحاد العام للجامعة من حقه منع إتحاد طلبة كلية التجارة من ممارسة اي نشاط غير لائق بالطلبة ، لان سلطته تفرض عليه ذلك ، وبصفة عامة انا لا ارى ان اتحادات الطلاب تستدعي كل هذا الاهتمام ، لانها إذا كانت على شيء فالمفروض ان نرى هذه الدلالة خارج الجامعة وليس داخلها .

دور سلبي

وتعليقا على ماسبق كان الحوار مع الدكتور شوقي حسين عميد كلية التجارة حيث قال : دور الطلبة في الانتخابات بصفة عامة سلبي للغاية ، وقلما يتجه الطالب إلى المشاركة الفعلية في عملية

المصدر : المصور

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الانتخاب ، وكان ذلك واضحا في العام الماضي حيث حقق النصاب القانوني في يوم الاعادة بالكاد نسبة ٢٠٪ ، وهذا العام لم يتواجد ٢٠٪ في يوم الاعادة فاضطرت إدارة الكلية لتعيين مجلس الاتحاد وتم ذلك من خلال لجنة مكونة من عميد الكلية والوكلاء ، وتم التعيين على اساس بيانات من رعاية الشباب عن نشاط الطلبة الفعلى في الجامعة ، وعلى ضوء هذا تم اختيارهم ، ومن الملاحظ ان هناك اتجاها عاما بين الطلاب للعزوف عن صناديق الانتخاب لذلك لابد من ايجاد الوعي الانتخابي منذ مرحلة المدرسة قبل الالتحاق بالجامعة .

ويضيف د . شوقي حسين موضحا اسباب تراجع الجماعات هذا العام عن اتحاد الطلبة بالكلية قائلا : في العام الماضي ومع وجود الطلبة المنتمين لهذه الجماعات في إتحاد كلية التجارة كانت هناك اعتراضات مستمرة على انشطة الطلاب خاصة الأنشطة الفنية او الاعتراض على عرض مسرحية ، وكان الطلاب المعتدلون يمارسون انشطتهم عن طريق الأسر المختلفة ، وقد سمحنا للطلبة بذلك ، بعد ان شعرنا انهم يمارسون انشطتهم تحت نوع من الخوف من جراء تصرفات واعتداءات الطلبة اصحاب التيار الديني على الطلبة المعتدلين ، اما في هذا العام فإن الطلبة يمارسون انشطتهم مع ازالة هذه الهالة من الخوف والترقب وكل شيء يتم تحت رقابتنا ، نقيم حفلات بالكلية للطلبة اصحاب المواهب ، وفي نفس الوقت لا نمانع في إقامة المعارض الاسلامية فلابد ان يشعر الطالب بحريته واستقلاله في الحدود اللائقة .

ويحلل الدكتور شوقي حسين عميد كلية التجارة اسباب الخسائر التي لحقت بطلاب الجماعات المتطرفة هذا العام قائلا : هؤلاء الطلبة عندما نتناقش معهم من الممكن ان يقتنعوا بارائنا ، ولكن ليست لديهم القدرة على اتخاذ القرار دون إستشارة ذويهم من خارج الجامعة او من داخلها ، وهذا ما لاحظناه من خلال عدة لقاءات تمت معهم على مدى الأعوام السابقة ، والملاحظة ايضاً انهم منظمون إلى حد كبير ، وبالتاكيد فان دورهم لا يقتصر على الجامعة فقط ، واعتقد انهم اعضاء في تنظيم اوجهة معينة خارج الجامعة . والمشكلة الكبرى ان لهم برنامجا محدداً ولا يجد امامه برنامجا مقابلا بنفس الدقة والنظام ، وهذا مايؤدى بهم احيانا إلى الفوز بالانتخابات ، ومن تجربة العام الماضي فقد شعر الطلاب ان نشاطهم تقلص ولم يكن على مستوى يتناسب مع مجتمع الكلية ، لأن طلاب الاتحاد كان نشاطهم كله يرتكز على الناحية الخاصة بالدين ، في حين ان برامج اتحاد الطلاب يجب ان تكون متوازنة بحيث تشمل كل الجوانب التي تهم الطالب ، ومما ساعد ايضاً على عدم نجاح هؤلاء الطلاب في العام الحالي التساهل الكبير الذي حدث في الأعوام السابقة بخصوص قبول عدد كبير من الطلبة المرشحين دون وجود ما يثبت ان لهم نشاطاً حقيقياً ، لذلك قررنا هذا العام ان نطبق شروط اللائحة بالكامل والا نقبل إلا الطالب صاحب النشاط المتميز كشرط للترشيح .

الأغلبية المتفرجة !

ولابد ان نسلم بان التطرف بصرف النظر عن هويته سواء كان اقصى اليمين او اقصى اليسار ، لا يمكن ان ينجح في فرض رأيه إلا بسبب تراجع الأغلبية عن ممارسة حقها في التعبير عن رايها والحديث للدكتور عبدالعزيز حمودة عميد كلية الآداب : مادامت الأغلبية تقف متفرجة في لامبالاة من منطلق « وانا مالي » ، فستظل الأقليات تفرض رايها على الأغلبيات ولو بالقوة حينما يختلف هذا الراى مع راى الأغلبية او راى النظام .

ويضيف د . عبدالعزيز حموده : احسب ان اخطر ما شهدناه في السنوات العشر الأخيرة هو اننا كنا دائما نترك اتخاذ القرار لاقلية لا تمثلنا ، وانا دائما ادرس ارقام الانتخابات كل عام لأستخرج منها الدلالات ، وبإحصائية بسيطة لعدد الذين اشتركوا بإدلاء اصواتهم في انتخابات اتحاد الطلاب لهذا العام نجد ان نسبة من ساهموا فيها لا تتعدى ٢٥٪ ، فالطلاب الذين يمثلون اتحاد طلاب كلية الآداب هذا العام لم يحصلوا على اكثر من ١٣٪ من عدد طلاب الكلية ، بمعنى ان قائمة من نجحوا هذا العام تمثل ١٣٪ والقائمة الأخرى حصلت على ١٢٪ من الاصوات ، إذن فإن ١٣٪ يمثلون المائة بالمائة من جموع الطلاب .

وهذا يعني ان ٧٥٪ يقفون متفرجين ، ومع هذا فنحن مؤمنون بالديمقراطية ، وإذا كنا نريد ان نطبق القانون ، ومنع الغوغائية وفرض الراى بالقوة .

فالديمقراطية هى المدخل لكل ذلك . مثلاً انا مؤمن بان الاستعانة بقانون الجامعات اقوى من الاستعانة باى قوة بدنية . وفى لقاء تم منذ يومين مع طلاب كلية الآداب إصطحبت معى قانون تنظيم الجامعات المصرية . وحينما علمت ان بعض الطلبة يريدون فرض رايهم على اغلبية الطلاب قلت لهم إننى لن استخدم اى قوات للأمن ، لان الأمن موجود داخل الجامعة لحماية المنشآت . واعلنت صراحة ان هذا القانون يستطيع فصل عميد الكلية حينما يخالفه وان اطبق على اى طالب يخرج على نظام التعليم فى الجامعة اكثر من هذا القانون . فإذا كان القانون يستطيع فصل عميد الكلية فمن باب اولى انه يستطيع فصل الطالب المخالف الذى يخرج على قواعد الدراسة . وبناء على ذلك حرمت طالبين فعلاً من حضور الامتحان فى المادة التى كانت تدرس للطلبة اثناء إحداثهما الشغب فى المحاضرة . وكانت هذه خطوة اولى كإنذار ، لان قوة القانون قوة جبارة حينما تستخدم ، ربما نستطيع ان نحقق من خلالها بعض العقلانية والهدوء فى سلوكنا وننصرف الى التفكير فى الجامعة باعتبارها مؤسسة علمية تعليمية فقط .

ويضيف د . عبد العزيز حمودة : لكل إنسان الحق فى ان يفكر ، ولكن المنطلق الاول للجامعة هو انها مؤسسة تعليمية لاتحجر على الراى بل يجب ان تعلم الطالب حرية الراى . ولكن اهم من ذلك ان تعلمه ان حرية رايه لاتعنى الحجر على حرية راى الآخرين . فكيف يقنع انسان نفسه بانه ليس من حق الآخر ان يختلف معه إذا كان من حقه هو ان يختلف معى ؟ هذه هى قمة الديكتاتورية . اما عن الجماعات المتطرفة فقد كسبت الانتخابات هذا العام فى بعض الكليات رغم ضعف قوتهم الانتخابية الواضح عن السنوات الماضية . وإذا كان على اى تيار ان ينازع تيارهم فى مرحلة من المراحل فلابد ان ينجح هذا التيار ايضا بطريق الديمقراطية . وانا من العمداء الذين لايلجئون الى شطب اسم اى مرشح إلا فى القليل النادر ولمخالفات واضحة . فضلا عن ان اللائحة الطلابية تنص على ان الطالب الذى توقع عليه جزاءات خلال العام الدراسى يحرم من الترشيح فى انتخابات اتحاد الطلاب . وانا لايهمنى من يكسب الانتخابات مادمنا نتفق على خط واحد . وهو ان الطالب الذى ينجح فى الاتحاد ليس له اى هوية اخرى سوى انه طالب . وقد اوضحت هذا الراى صراحة لطلاب الاتحاد واكدت اننى لن اسمح بان تتعامل مع ادارة الكلية من منطلق انك تمثل اتجاها بعينه لانك تمثل الطلاب . وقلت لهم فى اى لحظة ارى مطبوعا او منشورا يحمل عبارة «الجماعة الاسلامية واتحاد الطلاب» فى جملة واحدة فسوف احيل هذا المنشور الى التحقيق . وعلى الجانب الآخر فانا لاامانع فى اقامة المعارض الاسلامية حينما اشعر انها لاتهدف الى تحقيق اغراض معينة . ولكنهم طلبوا اقامة معرض للزى الاسلامى والفتاة الجامعية المثالية . وواضح ان مفردات المعرض سوف تخصص للحجاب . وقد شرحت لهم وجهة نظرى فى ان الاتحاد ليس اداة لاقناع الطالبات بارتداء الحجاب . مع التسليم الكامل بحق الطالبة فى ارتداء الحجاب . ولكن هذا الحق نفسه يجب ان نعطيه للطالبة التى تكشف عن وجهها . ولذلك يجب ان تكون معايير اختيار الطالبة المثالية عامة ابرزها تمسكها بالقيم وعلى راسها القيم الدينية . وتفوقها الدراسى . ولكن ان يخرج الاتحاد عن تادية رسالته ليخدم وظيفة اخرى ليست ضمن وظائف النشاط الطلابى فهذا هو المرفوض تماما .

شروط للطالبة المثالية

فى كلية العلوم نجحت الجماعات المتطرفة فى فرض سيطرتها على الاتحاد وذلك لان كلية العلوم بالذات تضم اكبر عدد من الطلاب المنتمين لتلك الجماعات . ويعلق الدكتور عبد القادر السيد منصور عميد الكلية على هذه النتيجة قائلا :

ـ فى تصورى الشخصى ليس بالضرورة ان تاتى الانتخابات بمن هو اصلح . ولكن الوضع الديمقراطى هو الذى يختار طريق الانتخابات . ومع ذلك فقد اوضحت منذ البداية لطلبة الاتحاد انه إذا كان هذا الاتحاد يحكمه اتجاه معين . فانه يمثل جميع الطلاب . ولن يحجب اى نشاط للطلاب المعتدلين . ولن يفرض طالب فكره

على باقى الطلبة بين اسوار الجامعة . وفى كلية العلوم على وجه الخصوص . وإذا حدث ذلك فالابواب مفتوحة لجميع الطلاب وانا مستعد لمساندة اى نشاط . حتى إذا تقدم به خمسة طلاب فقط إذا وجد معارضة من الاتحاد . واكدت لهم ان اختيار الطالبة المثالية له شروط محددة اذا استوفتها طالبة فسوف يتم اختيارها . ولادخل للزى سواء كان حجابا او غير حجاب فى هذا الاختيار . ومادمنا قد سمحنا للمحجبة وغير المحجبة أن تدخل الجامعة فلن يكون الزى الذى ترتديه شرطا لأن تكون فتاة مثالية .

ويضيف د . عبد القار منصور . انا لست ضد تيار بذاته . ولكن اذا حاد هذا التيار فى اى اتجاه لابد ان تكون لنا معه وقفة حتى تستقيم الامور وتسير فى طريقها الصحيح . مهمتنا ان نعلم ونربى . وفى الكليات العملية بالذات يكون الاحتكاك بشكل اكثر مع الطلبة . نتحاور معهم على اختلاف افكارهم . ونؤكد لهم ان الجامعة ليست بالمكان المناسب لممارسة اى نشاط حزبى أو سياسى اما خارج الجامعة فان للطالب أن ينتمى لأى حزب كيفما شاء . اما بالنسبة لأستاذ الجامعة سواء له انتماء لحزب معين . او للجماعات الاسلامية فهو ملتزم ويفهم حدود دوره كمعلم . بغض النظر عن اتجاهه . وهناك تجربة احد عمداء الكليات والذى ينتمى الى احد الاحزاب ولكنه يقوم بعمله فى كليته بوطنية اكثر من اى شخص اخر .

واخيرا يتحدث عميد كلية العلوم عن اهمية وجود الحرس الجامعى قائلا : الحرس لم يتجاوز حدوده إطلاقا بالعكس الجامعة تضم حوالى ١٢٠ الف طالب فكيف يستقيم الأمن عموما وبعيدا عن النشاط السياسى بدون الحرس ؟ لقد قتلت طالبة فى وجود الحرس فما بالنا لو لم يكن هناك حرس جامعى ؟ هذا الحادث وغيره تكرر اكثر من مرة .

الحرس وحماية الجامعة

ومع اللواء نبيل عبد الله كان الحديث عن تحديد دور الحرس الجامعى حيث قال . الحرس دوره الاساسى حماية الجامعة ككل من اى اعتداء خارجى . حمايتها كمنشآت من اى تخريب سواء للمعامل او الاجهزة التى تضمها تلك المعامل . وحماية الطلبة واعضاء هيئة التدريس من اى دخلاء قد يسيئون اليهم باعتداء . او بافكار منحرفة . وتتمثل الحراسة على مدار ٢٤ ساعة لمنع دخول اى شخص غريب بدون سبب مشروع والتاكد من شخصيته . والطالب عندما يشعر ان الحرس موجود لحمايته يرحب بذلك . ونحن كرجال أمن نحمى الكل من البعض . إذا حدث اعتداء لابد من تدخلنا لمنع الجريمة . أو المشاجرات أو اى نشاط غير مشروع من خلال اساليب تسىء الى الطلاب . واى اعتداء على الطلبة يدخل تحت بند الحماية العامة . اما بالنسبة للانشطة الطلابية فإن لوائح الجامعة هى التى تنظمها وتمارس من خلال قنوات شرعية لاتحاد الطلاب يشرف عليها اعضاء هيئة التدريس . ونحن نحمى هذه الانشطة ولانتدخل فيها .

ويشير اللواء نبيل عبد الله الى قرار مجلس الجامعة بشأن الانضباط الجامعى والذى يحظر دخول الطلاب الذين يرتدون زيا غير مألوف فى الجامعة . ويسمح للطالبات المنقبات بدخول الحرم الجامعى بشرط التحقق من شخصية الطالبة عند الأبواب الخارجية للجامعة ويتم ذلك بمعرفة الحرس الموحود على جميع منافذ

مايسة فريد

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الـــــوفد

التاريخ : ٢٠ يناير ١٩٨٩

دعـوة حـق

محاورات التطرف بين تزييف السلطة واحجام العلماء

لا احد يشك ابدا في حسن نوايا الشيخ شعراوى او صدق الشيخ الغزالي او اخلاص الطيب النجار وانما الذى نشك فيه هو معرفتهم بخبث والاعيب بعض الاجهزة الامنية وخداع بعض الادارات الشرطية. عن جهل بنتائج ما يفعلون وعدم فهم لما هم به مكلفون ـ والمثل يقول «اسال مجرب» فقد شاركت مع بعض العلماء في مناقشة الشباب والتحاور معهم بعد مقتل السادات وبدات الحوارات جادة وصريحة تنشرها جريدة اللواء الاسلامي دون حذف او تزييف.. ونجحنا بعون الله تعالى وبسبب هذه المصارحة في تصحيح افكار كثير من الشباب. الى

ان تصور المسئولون ان النشر في غير صالحهم. فمنعوا النشر في الصحف ونقل الحوار من غير نشر او اعلان. حتى طلبنا ان يعرض الحوار في التلفاز وكان شرطنا مع اللواء ابوباشا ان يعرضوا كل ما يقال ولا يحذفوا منه شيئا وان تطلق الدولة سراح من لم تثبت ادانتهم وهم كثيرون.. ووافق الوزير.. وفي هذا اللقاء الذى ضم عشرة من العلماء قلت للوزير ابوباشا «الا ترى ياسيادة الوزير ان الشباب معذور لانه مقهور. ان تصرفاتهم ليست إلا ردود افعال لما يشاهدونه من انحراف. ورجع صدى لما يحسونه من ظلم وإجحاف. ثم ما هى طلبات الشباب؟ انهم يطالبون فقط بتطبيق الشريعة فلم لا تطبقون الشريعة؟ هنا قال الوزير على الفور «احنا بنطبق ٩٥٪ من الشريعة يامولانا» فقلت له «ولما لا تكملون الباقي او تعلنون عن استعدادكم لتنفيذه؟» وقبل ان يجيب الوزير قال احد الحاضرين من غير تفكير ودون تدبير «معنى هذا يادكتور اننا سنقطع ايدى معظم المسئولين». وفوجىء الوزير بما قلته وقاله الزميل الذى استوزروه بعد ذلك. فالتفت الى جاره القريب كانه يطلب منه ان يرد علينا او يسكتنا ـ وبهدوئه المعروف وصدقه المعهود قال الدكتور الطيب النجار «ياسيادة الوزير الشباب معذور لانه لا يجد القدوة في الكبار» فقال الوزير «إزاى ياشيخ طيب؟» فقال الطيب النجار بسرعة وبدون تفكير «إذا كانوا شايفين وزراءهم لصوص» وحين لاحظ الشيخ تاثر ابوباشا بما قال. استدرك يقول «انا اقصد الوزراء السابقين اما الحاليين لسه ماعرفناش عنهم حاجة». لقد كان لقاء مباركا طيبا قلنا فيه الحق وانطقنا الله فيه بالصدق وكانت نتيجة اللقاء صدور امر استبعادى انا والشيخ النجار من المشاركة ـ في هذه اللقاءات. حتى فوجئت بعد شهرين كاملين بمندوب من وزارة الداخلية يبلغني تحيات السيد الوزير. ويرجونى الموافقة على الحضور لديوان الوزارة لمناقشة الشيخ الفرماوى زعيم الفرماوية المعروف. وذلك بعد ان رفض الحوار مع كل من احضروه اليه.. ولما ابديت دهشتي من استدعائي للحوار بعد ان غضب على الوزير. فقال الرجل انه سيطلعني على السر على الا اتاثر بما يقول. ثم قال ان السيد الوزير قال لهم بعد فشل الكثيرين في اقناع ـ الفرماوى بالكلام «انه لن ينجح معه الا فلان ابولسان طويل» ـ وهنا ادركت السر في احضار المندوب لهدية قيمة قدمها الى في بيتي باسم السيد الوزير ـ والحمد الله انى تمكنت بعد اكثر من ثلاث ساعات من استدراج الفرماوى العجيب الذى سكت دهرا لم نطق كفرا. بعدها صممت الداخلية على ان اشارك في ندوات الراى. فحاورت السماوى وعددا آخر من الشباب. ثم بعدها رفضت الكلام. واعلنت العصيان بعد ان شاهدت التزوير والتلفيق فيما سجلته من حلقات ـ وعرفت انهم يقطعون الجمل ويفصلون الكلمات ويضمون بعضها الى

بعض ليخرجوا منها موضوعا اخر لم اقله وكلاما جديدا لم اقصده ـ وكانت الساعات الخمس في التسجيل يختصرونها الى ساعة او اقل. فاعترضت وهددت ثم بعد الاستمرار في هذا التزييف انسحبت .. واعلنت وقتها لكل الناس انني لن اشارك في ندوات الراى بسبب هذا الغش والخداع حتى لا يضم اسمي الى قائمة من يسمونهم علماء السلطة ووعاظ الشرطة.

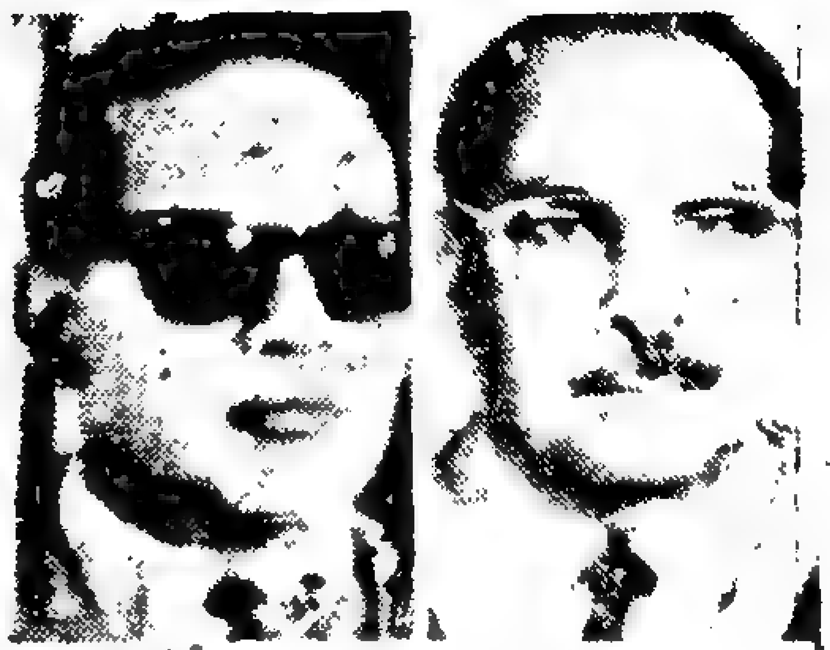
لقد كان من السهل علاج المتشددين من الشباب وارشادهم الى الطريق القويم لو لم تتصرف الدولة بهذه الصورة التي افقدت الشباب ثقته في العلماء واضاعت هيبتهم عند جماهير الناس ـ والعلاج لا قيمة له اذا لم يضع المريض ثقته في الطبيب. فما بالك بمن يرفض الذهاب الى هذا الطبيب. لقد تضاعف عدد المتشددين عشرات المرات. وظهرت خلال هذه السنين جماعات وجماعات.

وسيظل العدد في اطراد وازدياد اذا بقيت هذه السياسة الخرقاء في اسلوب المحاورة وطريقة المعالجة ـ ومع ذلك فسيظل الحوار الجاد من غير مونتاج، هو اجدى علاج وانجح سلاح. ولذا فاني اقول بوفاء واخلاص : دعوا العلماء الاحرار يحاورون ويناقشون ـ واتركوا جماهير الناس تسمع وترى حتى تتأكد من صدق ما تدعون. ثم انتظروا ما ستفعل ويفعلون. وبعدها سيعلم الذين ظلموا اى منقلب ينقلبون.

د. عبدالغفار عزيز

■ حول بيان علماء الاسلام الاخير (٢)

مصر تميزت فى فكرها بالاعتدال ولاتعرف التطـرف وسـتبقى حصنـا للاسـلام



د . عمارة   د . غنيم

فى بيان علماء الاسلام الاخير الذى القاه الداعية الاسلامى الكبير فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى فى الجامع الازهر الشريف حول ظاهرة التطرف لدى البعض تحدث عن دور مصر فى حماية الاسلام والمسلمين من الاخطار التى تعرضت لها عبر التاريخ ومنها اخطار المغول والصليبيين . ودورها العلمى فى اثراء الحركة الفكرية والثقافية فى العالم العربى والاسلامى .

وحول هذه المعانى وعن مسئولية العلماء والمفكرين الاسلاميين فى حماية الشباب كان هذا الموضوع مع الدكتور عبد العزيز غنيم استاذ التاريخ الاسلامى بجامعة الازهر والمفكر الاسلامى الدكتور محمد عمارة .

يقول د . عبد العزيز غنيم : كانت مصر ولاتزال منذ عرفت الاسلام هى القلب النابض والذى يطالع صحائف التاريخ يجد ان الفضل يرجع الى مصر فى قهر الصليبيين الذين حاولوا اقتحام ديار الاسلام لاستنزاف خيراتها واذلال سكانها وطمس تاريخها وحضارتها كما لمصر الفضل فى صد تيار المغول واكتساح موجاتهم المتعاقبة التى اهلكت الحرث والنسل واشاعت الخراب والدمار فى العراق والشام وغيرهما من بلاد الاسلام كذلك المعارك المختلفة كحطين وعين جالوت التى خاضتها مصر فى سبيل حماية العرض والدفاع عن الارض وحراسة العقيدة والدين ليتبين كم بذلت مصر من تضحية بالانفس والاموال فضلا عن الحروب التى خاضتها مصر من اجل فلسطين فى العصر الحديث لوقاية العروبة والاسلام والمسلمين

■ وعن دور مصر العلمى لاثراء الحركة الفكرية والثقافية فى العالم الاسلامى ؟

حوار اجراه :
فتحى ابو العلا

قال : لقد تصدر المفسرون والمحدثون وغيرهما من اقطاب العلوم الدينية واللغوية والنظرية والتطبيقية . المجالس فى مساجد مصر وكان الطلاب يقبلون اليهم من كل فج

وما من جامعة من الجامعات المنتشرة فى العالم العربى والاسلامى اليوم الا وللازهر فيها ابناء قد تلقوا العلم فيه او اخذوه عن اساتذته ومعلميه . ومازالت مصر موطن الحضارة والمعرفة وحصنا للاسلام والمسلمين

■ وعن دخول فكر مصر فى مواجهة التطرف

يقول د . عمارة ان دور مصر فى مواجهة افكار التطرف والغلو هو الدور النموذج الذى تميز بالوسطية الاسلامية ونحن اذا تأملنا فى تاريخ المذهب الفكرى لمصر عبر تاريخها الاسلامى سنجد ان التوسط المذهبى كان سمة من سمات مصر فعندما دخلت مصر فى الاسلام دخل فيه اهلها الا قليلا منهم فكانت وحدة الشعب فى التدين بالاسلام مظهرا ومصدرا لوحدة مصر فى الاعتقاد الدينى . لقد اختارت مصر من المذاهب الاسلامية المذهب السنى المتميز بالوسطية والاعتدال والرافض لغلو المغالين ورحبت بكل مذاهب أهل السنة فرأينا ازهرنا الشريف يحتضن المذاهب الاربعة ويدرسها عندما حكمت مصر بسلطة فاطمية اسماعيلية كما احتفظت مصر بمذهبها السنى المعتدل حتى عندما كانت السلطة فيها للدولة الاسماعيلية الباطنية لعدة قرون وهذا التوسط والأعتدال كانا سر وحدة مصر كشعب ودولة وسر انتفاء مذاهب الغلو بين ابنائها وسر قوتها الامر الذى مكنها من القيام بدورها القيادى فى صد هجمات الغزو التى توالت على العالم الاسلامى من تتارية وصليبية واستعمار حديث والوسطية والاعتدال هما من صفات الفكر الاسلامى فى مصر وسر وحدتها اما الغلو فهو الوتر المشدود الذى يثمر التمزق .

■ وعن مسئولية المفكرين فى مصر لحماية الشباب

اضاف يقول : ان المسئولية اليوم وفى كل يوم انما تقع على القدوة والقيادة حكاما او علماء والعلماء هم الامناء على فكر الامة والشباب بمثابة الابناء لهم فعلى القدوة ان تكون النموذج الذى يجتذب اليها هؤلاء الابناء

المصدر : السياسي

التاريخ : ٤ يناير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

العلماء يردون على المتطرفين :

مصر دار إسلام وليست دار كفر

كتب ابراهيم أبو داه :

لا يزال « بيان العلماء » ـ والذى القاه فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى ـ مثار ـ اهتمام الكثير من الدوائر الدينية والفكرية داخل مصر وخارجها ، وبعض النظر عن تأخر البيان وايجازه ، الا ان معظم علماء الاسلام فى مصر يؤكدون أن مصر ستظل بحمد الله دار اسلام وبلد أمن وأمان الى ماشاء الله ، ولن تكون ، وماكانت ـ منذ أن دخلها الاسلام بحمد الله ـ دار كفر أو دار حرب ، كما يزعم ويدعى المتطرفون ، وهذا ماأكده الدكتور احمد عمر هاشم استاذ ورئيس قسم الحديث بجامعة الازهر الشريف .

امان المسلم

فمدار الحكم على أى بلد ـ من البلدان ـ بأنها دار اسلام أو دار كفر ، انما يكون بمقدار ما عليه المسلم الذى يعيش فى هذا البلد من الامن والأمان ، فاذا كان المسلم أمنا على اداء شعائر دينه فداره دار اسلام ـ وهذا رأى الامام ابى حنيفة ـ اى ان مدار الحكم على اى بلد هو أمن المسلم فى هذه البلد ، فاذا كان أمنا يوصف كونه مسلما فالدار دار اسلام .

دار سلام

ومصر بحمد الله تعالى يأمن فيها الناس على اداء شعائرهم ومناسك دينهم ، فلا يمكن أن يقال عن مصر بأنها دار كفر أو حب ، والاذان يردد فى ارجائها من فوق الاف المآذن يعلن : « ان الله اكبر ، وان لا اله الا الله وأن محمدا رسول الله » وفى مصر تقام الخمس صلوات فى جماعات ، والقرآن يتلى فيها وفى اذاعاتها وبرامج تليفزيونها ، وتنشر الآراء الاسلامية والندوات على صفحات الصحف ، والمجلات ، وتلقى الدروس الاسلامية والمحاضرات والندوات فى المساجد ومختلف المحافل العلمية ، فكيف ينطبق عليها أنها دار كفر ؟ وان على الناس ان يهجروها الى غيرها ؟ وفى مصر الازهر الشريف الذى حمى تراث الاسلام اكثر منذ ألف عام ، ويقوم بنشر تعاليم الاسلام ، انه من المستحيل ان تكون مصر دار كفر ولن تكون ان شاء الله ، وهذا ما يؤكده الدكتور شعبان محمد اسماعيل استاذ الشريعة الاسلامية

المصدر : السياسى

التاريخ : ٢٢ يناير ١٩٨٩

ان من يقول بتكفير الناس او المجتمع انما هو من التيارات المنحرفة التى تناصر كل فكر خارجى عن الاسلام ، وهذه تيارات فكرية قديمة تنتمى الى الخلافات الفكرية التى ظهرت فى أخر خلافة على واول خلافة معاوية ، وهذه التيارات التى تتبنى منهج العنف فى مواجهة من يخالفونهم فى الرأى

انما هم ينحرفون عن منهج الاسلام ، بما هم عليه من تطرف فى الفكر وغلو فى الفهم ، وتناقض فى العمل والسلوك وفى اسلوب الدعوة الى الله .

وهؤلاء لن يستطيعوا الحكم على مصر بانها دار كفر فستظل الى ما شاء الله دار اسلام وهذا ما يؤكده واقع مصر الاسلامية .

المصدر : مـايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات — التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

في هذا الاسبوع حدث تكريم جديد لمصر .. وللثقافة المصرية ..

فبعد فوز الاديب الكبير نجيب محفوظ بجائزة نوبل في الآداب .. وفوز الدكتور يوسف خليفة بجائزة الملك فيصل في الآداب .. توج هذا الفوز بحصول الشيخ محمد الغزالي على جائزة الملك فيصل في مجال خدمة الاسلام ..

حوار هادئ مع المفكر الإسلامي الكبير الشيخ محمد الغزالي

حوار بقلم نبيل اباظة

الحديث اذا خالف ظاهر القرآن سقط العمل به

[illegible] [illegible] [illegible] الذي يعيشه شبابنا

المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

الاسلام دين لايعرف الاكراه ولا الجبروت

هناك خيط رفيع بين الحلال والحرام فى الفن

الشيخ الغزالى من علماء الدين المصريين الذين خدموا الاسلام لاكثر من اربعين عاما .. وهو رجل دين متميز ومتفتح .. ويملك كل الوسائل والمعرفة والملكات التى تؤهله لان يكون داعية اسلامية من طراز فريد ..

وهو يرى عند اختيار الدعاء ان يكونوا من معادن انسانية نفيسة .. والداعية يجب ان يكون عقله متفتحا .. وعلى معرفة بالتراث العربى كله .. واديبا ذواقه للفن البيانى .. فقيها له قدرة على فهم القانون وادراك التشريع واسراره وحكمه .. محيطا بالعلوم الانسانية من علم النفس والاجتماع والاخلاق والاقتصاد والتاريخ والعلوم المختلفة .

والداعية الحقيقى فى راى الشيخ الغزالى يجب ان يزود بانواع من المعرفة لا حصر لها حتى يستطيع ان يعرف كيف يخدم دينه .. وكيف يبلغ رسالته خصوصا فى عصر « تبرجت » فيه المبادىء والفلسفات وعرضت نفسها بطريقة فاتنة مغرية .. !

وقد اكتشفت من خلال قراءة بعض مؤلفاته .. واثناء الحوار معه .. انه من معدن انسانى نفيس فعلا .. وانه يتمتع - هو نفسه - بكل الفضائل وانواع المعرفة العديدة التى يشترطها فى الداعية المثالى ..

وفى هذا الحوار الذى امتد طويلا .. اجاب الشيخ الغزالى بصراحة متناهية .. وبصدق .. عن كل الاسئلة التى طرحتها عليه .. فهو رجل دين لا يخشى فى الحق لومة لائم .. وهو ايضا .. صادق مع نفسه ومع الاخرين ..

قلت للشيخ الغزالى فى بداية الحوار ..

● ما هى الابحاث والدراسات التى نوهت عنها اللجنة واعطتك الجائزة عليها .. ؟

اجاب بصوت خفيض ولكن بثقة :

- خدمة الاسلام قد تكون لها ميادين شتى .. وباساليب مختلفة .. انا شخصيا ممن يخدمون الاسلام بالقلم واللسان ..

وقد تكون اللجنة نظرت الى انى

اخرجت للناس حتى الآن ٤٧ كتابا فقد بدات التاليف من اوائل الاربعينات .. وربما تكون اللجنة قد نظرت الى انى اسيح فى العالم الاسلامى واحاضر فى المساجد والاندية والجامعات وقد درست فى السعودية نحو سبع سنين فى كلية الشريعة استاذا للدعوة واصول الدين .. وشاء الله ان اساهم فى انشاء جامعة الامير عبد القادر للعلوم الاسلامية فى الجزائر .. وكنت رئيسا للمجلس العلمى بها .. فاظن ان هذه الجهود وهى قليلة فى الحقيقة هى التى تكون الاساس فى ان لجنة الاختيار رات ان تمنحنى هذه الجائزة ..

وانا ارجو الله ان تكون كما جاء فى الحديث « تلك عاجل بشرى المؤمن » .. يعنى يوم تكون السنة الناس امارة على ما عند الله من مغفرة ورضا .. فان هذا يسعدنى .

اتمنى عودة العلوم الانسانية الى اصولها الاسلامية

● قرات لك رايا فى الشروط التى يجب ان تتوافر فى الداعية .. فما هى هذه الشروط .. ؟

- لا يستطيع ان يدعو الى الاسلام رجل ضيق الافق او ضحل الثقافة .. لان طبيعة الاسلام انه كتاب .. القرآن الكريم الوثيقة البلاغية الاولى فى التراث العربى كله .. ومعرفة هذا الكتاب تحتاج الى اديب ذواقه للفن البيانى وتحتاج الى فقيه له قدرة فى فهم القانون وادراك التشريع واسراره

وحكمه .. لابد ان يكون محيطا بالعلوم الانسانية من علم النفس .. علم الاجتماع .. علم الاخلاق .. علم الاقتصاد .. علم التاريخ والجغرافيا .. بل لابد ان يكون محيطا ايضا بعلوم الفيزياء والكيمياء والنبات والحيوان والفلك .. القرآن وهو اساس الرسالة الاسلامية والشريعة الاسلامية كتاب كون متكامل فلا يصلح ابدا فى ميدان الدعوة رجل مستواه هابط فى المجال الادبى او فى المجال العلمى او فى المجال الانسانى وانا ارى اختيار الدعاة يجب اولا ان يكونوا من معادن انسانية نفيسه .. كما ارى ان يزودوا بانشتات من المعرفة لا حصر لها حتى يستطيعوا ان يعرفوا كيف يخدمون دينهم .. وكيف يبلغون رسالتهم

المصدر : مايو

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

خصوصا في عصر لنا وصفته بانه « تبرجت » فيه المبادىء والفلسفات وعرضت نفسها بطريقة فتانة ومغرية ، فإذا كان من يعرض الحق عاجزا او قاصرا بينما من يعرض الباطل فيه قوة وزلاقة لسان ولباقة فإن الباطل سينتصر .. وقد قلت مرة ان الاسلام قضية عادلة وقعت بين ايدى محامين فاشلين .. فلذلك ضاعت بسبب هذا التفاوت بين طبيعة الرسالة ووزنها وبين الذين تصدوا لحملها ..

واضاف قائلا ..

ـ ولا يعنى هذا ان الدعاة المجيدين اختفوا .. فهناك دعاة احسنوا ربط الاجيال الناشئة بالاسلام ولهم اتباع كثيرون هنا وهناك .. لكن إذا كانت المعركة كبيرة فإن الجيش الذى يخوضها يجب ان يكون كبيرا ..

● لقد احسنتم عندما اجتمعتم مع كبار رجال الدين واصدرتم البيان الذى اعلن في الازهر الشريف .. لماذا لا تتكرر هذه الاجتماعات لحسم قضايا أخرى تهم الناس .. ؟

ـ البيان أخذ جانبا محدودا من قضايانا الكثيرة التي تحتاج الى بيان مسهب وتفصيل كبير طويل .. البيان تعرض لامرين وهما .. هل المعصية تكفر صاحبها .. ؟ .. وهل المنكر يغير بالقوة .. ؟ .. انا رايى حتى في هاتين القضيتين يجب ان تكون الدراسة النفسية لا القانونية هي الاساس في عرض الموضوع .. احيانا يخطىء الانسان ويقوده خطؤه الى الجنة كيف .. ؟ .. لانه يندم على خطئه ويستغفر الله منه ويشعر بدوى الهبوط عند سقوطه فيدفعه هذا الى ان يبادر الى العمل والى النشاط والى التسامى والتزكية فيكون هذا سببا في ارتفاع درجته عند الله .. نحن نخطىء لاننا بشر .. وقصة البشرية خطأ وتوبة .. فانا لا استبعد الخطأ على الفطرة البشرية .. ولا استغرب ان يخطىء الناس .. ولذلك إذا عالجت الخطأ فيجب ان اعالجه كطبيب يعالج امراضا متوطنة والقسوة في معالجة الخطأ خطيئة .. ومعنى هذا ان المصلح ينبغى ان يكون رفيق القلب وينظر الى المذنب على انه مريض .. المريض لا تقطع رقبته .. المريض يعالج حتى يصح .. وفي الحديث « لو لم تخطئوا لذهب الله بكم واتى بقوم آخرين يخطئون ويستغفرون ويغفر الله لهم » .

● ولكن .. هل كل الاخطاء تعالج بهذا الشكل .. ؟

ـ هناك خطأ كما قال الشيخ الشعراوى وكما كتبت في كتاب « عاقبة المسلم » خطأ ابليس .. هذا ليس خطأ عرض لانسان او لكائن بعيد عن طبيعته .. رجل اخطأ وقال بجبروت انا لن استقيم .. انا لن استمع لك ياربى .. هذا النوع من الخطأ الذى يقنن ويشرع ويدعى اليه ويمنع نقده .. هذا الخطأ الذى يحتاج علاجه الى شيء آخر غير النصيحة .. يحتاج الى القوة .. عيسى نفسه وهو رسول السلام اضطر الى ان يقول كما روى متى في انجيله « ما جئت لالقى سلاما بل سيفا » .. والذى دعا عيسى الى ذلك لانه كما قال الشاعر القروى « احبوا بعضكم بعضا .. وعظنه بها ذئب فما نجت قطيعا » ..

● وما رايك في الضجة التي اثيرت عقب اعلان البيان ؟

ـ نحن قصدنا من كلمتنا اننا منبعثون من عملنا لله ولخدمة الاسلام .. ونحن نعمل لله وحده ..

● هل تعتقد ان الهجمة الشرسة الوافدة علينا من الخارج لانتشار الفكر المتطرف مقصود بها القضاء على الاسلام .. ؟

ـ المجتمع الاسلامى الآن مصاب بمرضين .. اولا الذين يكرهون الوحى الالهى وتحت شعار العلمانية يريدون الا يقوم للاسلام مجتمع والا تكون هناك عقيدة ولا شريعة ..

هذا صنف من الناس ونحن بلا شك نكره هذا الصنف ..

الصنف الثانى صنف سيىء الفهم للاسلام يعرضه بطريقة مستهجنة تجعل الناس ينفرون من الاسلام ويكرهونه لانه دميم الشكل في دعوتهم وعرضهم ..

وهؤلاء ايضا نكرههم ونعتبرهم اشرارا ونود لو سكتوا وابتعدوا عن الاسلام .. الحقيقة ان ظهور التطرف مع هؤلاء الذين يسيئون العرض سببه الفراغ الدينى .. وعندما يكون هناك امتلاء .. وعندما ياخذ التيار المعتدل امتداده .. وعندما يشعر الناس بانهم يستمعون الى محاضرين اذكياء اقوياء يفهمون دينهم فهما جيدا ويعرضون عرضا جيدا فإن هذه الفئة ستختفى بطبيعتها ..

● وهل التيار المعتدل موجود .. ؟

ـ غير موجود .. بسبب تكاسل المسئولين .. وانا كنت الحظ منذ عشرين سنة او خمس وعشرين سنة انه كانت هناك جمعيات دينية تتبع الدولة مثل جمعية الشبان المسلمين .. والمركز العام للشبان المسلمين في القاهرة كان يلقى بهما محاضرتان دينيتان اسبوعيا .. وكنت الحظ ان دار الحكمة كان يلقى فيها الشيخ عبد الوهاب خلاف والدكتور عبد الوهاب عزام والشيخ محمود شلتوت محاضرات .. وكذلك النقابات .. والجامعات .. فلماذا توقفت هذه الجمعيات والمحاضرات وسكتت ..؟ ! .. بل اغرب من ذلك .. مجمع اللغة العربية لا اسمع عنه .. اذاعة لندن كونت لجنة لنشر وتعليم الانجليزية .. لغة الوحى لغة القرآن الكريم لماذا تهون على هذا النحو على ابنائها .. ؟ !

تسمع الخطباء الآن فتجد انه قبل ان يخطب يعتقل سيبوية وكل من معه لانه لا يوجد من يفقه اللغة .. هانت اللغة ..

● ودور الاسلام .. ؟

ـ الناحية الاسلامية في الاعلام لها دور شاحب وليس لها قيمة .. بينما هناك دعاة اقوياء قادرون مبعدون ..

● لماذا ؟

ـ يسال في ذلك الاعلام .. وهناك نكتة على المدرسين فيقولون ان مدرسا كان عاطلا فسار صائحا « كراريس اصلح » .. ! ! .. فهل العلماء سيقولون دروسا بقدم .. ؟ ! ..

● وهل هذا الفكر المتطرف الوافد علينا .. فكر الخوارج .. ؟

ـ الخوارج لهم مدرسة كانت تقوم فعلا على شيء من الضحالة الفقهية والجراة على الحكام والخروج عليهم بشيء من القسوة .. وقد فشلوا وانتهت مدرستهم في العالم

الاسلامي .. وليس للخوارج فقيه .. وهم يعتبرون من قديم بانهم خوارج نفس التعبير يدل عليهم ..

● هل هناك اختلاف بين الشريعة الاسلامية والقانون .. ؟

- قانون العقوبات يشترط لتنفيذ عقوبة الاعدام ان تكون مع سبق الاصرار والترصد .. فكانت النتيجة انه لا يقع القصاص إلا في حدود ١٠ ٪ فقط .. على العموم نحن نستطيع اصلاح القانون .. وان نعالج بتؤدة وتدرج في التشريع .. واعتقد انه بالمنطق العقلي سنجد اننا يمكن تنفيذ الإصلاح المطلوب ..

● هل يمكنك ضرب امثلة .. ؟

- مثلا قانون العقوبات عندنا في جرائم الزنا لا يعتبر الزنا جريمة .. ويعتبر الاكراه على الزنا هو الجريمة .. او إذا كان مع قاصر ..

● وما راى الدين .. ؟

- يقول ان الزنا جريمة .. وهناك فارق بين الامرين .. فإذا لم نستطع اقامة الشروط هناك عقوبات أخرى مثل التعزير وهي السجن ثلاث سنوات او نجلده .. اى نؤدبه ..

● ولكن الدين وضع شروطا قاسية لتنفيذ عقوبة الزنا ؟

- هذه مقصودة .. لان جريمة الزنا ليست جريرتها وقفا على من اقترفها .. على الأسرة كلها .. لذلك كان الاسلام شديدا في تحفظه في الاثبات لانه يعرف ان المسالة فيها خطورة .. والمقصود انه لا يثبت الجريمة .. مقصود قصدا .. ولكن هذه الجريمة من الناحية الدينية من الكبائر كالشرك بالله وكقتل النفس .

● كيف نوحد جهة الافتاء حتى لا تحدث بلبلة .. ؟

- انا ذهبت الى لجنة الفتوى في الازهر واستمعت الى الشيخ عبدالله المشد وهو يرد على استفتاءات مكتوبة وصلت اليه وعلى اشخاص حضروا اليه .. وسرني ان الشيخ عبدالله المشد كان يفتي من افق واسع وثروة طائلة من العلم بالدين وانه ما كان يتقيد بمذهب فقهي معين .. بل ما يراه حقا من وجهة نظره او ما يراه ارفق بالناس واصلح بالمسلمين فانه كان يعمل به .. وانا اؤيد الرجل في مسلكه وارفض ان تكون الفتوى قاصرة او ماخوذة من بعض الذين لا يعرفون من الاسلام إلا مذهبا واحدا او رايا محددا .

فقه الاسلام بحر متلاطم ونستطيع ان ناخذ منه ما عصرنا الآن وما يكون فعلا

[illegible]ناس .. والشيخ ابو زهره [illegible] وضع الموسوعة الفقهية في

[illegible] الاعلى للشئون الاسلامية [illegible] نحو ثمانية مذاهب في الفقه [illegible] .. اعتمد على الاربعة

[illegible]ن وعلى الظاهرية والاباضية [illegible] الزيدية والامامية وانا [illegible] ان اقول فعلا ان هذا مسلك

[illegible] عظيم .. المهم ان يكون عندنا [illegible] زهرة وامثال الفقهاء الذين [illegible] في تراثنا .. ؟

● هل صحيح انك لا تاخذ [illegible]حيانا بالاحاديث .. ؟

[illegible]جل التزم بالكتاب والسنة .. [illegible] كنت درست الفقه على مذهب [illegible]نيفه وابو حنيفه عنده ان [illegible] إذا خالف ظاهر القران سقط

[illegible] به .. كما ان مالك يرى ان [illegible] إذا خالف عمل اهل المدينة

[illegible] العمل به .. فانا مع فقهاء [illegible] قد اترك حديثا لا لانى اترك [illegible]بل لان الحديث فيه علة قادحة

[illegible] انه خالف القران او خالف قياسا [illegible] .. اما إذا كان لا يخالف القران [illegible]ت به اى علة فالأخذ به دين .

● ما هى البدعة الحسنة .. ؟

[illegible]دع قسمان .. بدعة حقيقية [illegible]ة اضافية .. بمعنى ان هناك

[illegible] اخترعت ولا اصل لها مثل [illegible]اف حول القبور .. ارفض ان

[illegible]ما راى ان يجمع الناس على [illegible]زية في سرادق مثلا .. التعزية

[illegible]لها سنة .. ولكن ليس من اصلها اجمع الناس في مكان .. فهذا ما [illegible]ن ان نسميه بدعة اضافية .. لان

[illegible]صل سنة وطريقة الاداء هى التى تلفت .. وهو خلاف بسيط .. فهل

[illegible] البدعة الاضافية نعلن عليها [illegible]يا شعواء .. وكتب الأستاذ البنا

[illegible] البدعة الاضافية موضع نظر إذا [illegible]نت تعين على خير لكن لا نعتبرها [illegible]نونا ملزما ..

● وزيارة القبور هل هى حرام ام حلال .. ؟

جائزة .. وهى سنة ..

● وللمراة البعض يقول انها مكروهة .. ؟

لا هذا راى ضعيف جدا لان البخارى روى في صحيحه ان النبى عليه الصلاة والسلام كان في المقابر فوجد امراة ظاهرة الفزع على مصابها فاحب ان ينصحها فقالت له اليك عنى انت لم تصب بمصيبتى ..

فلما عرفت انه رسول الله ذهبت اليه في بيته تعتذر له .. فلم يقل لها شيئا غير انما الصبر عند الصدمة الأولى .. ولم يمنعها .. وحديث لعن الله زائرات القبور حديث ضعيف وليس له سند إلا اذا كانت الزيارة حرفة لبعض النساء المتسكعات .

● وهل الفن والموسيقى والغناء حرام .. ؟

- باطلاق ليست حراما .. فمثلا إذا غنى عبد الوهاب « اخى جاوز الظالمون المدى » اهلا به وسهلا .. انما ارفض ان يغنى « ليلنا خمر » .. !

وام كلثوم عندما تغنى « إذا زرت بعد البيت قبر محمد وقبلت مثوى الأعظم العطرات » .. هذا غناء حسن .

ولكن ارفض اغنية « القبلة القبلة القبلة » ! !

● ما هو الخيط الرفيع بين الحلال والحرام في الفن .. ؟

- الفطرة الانسانية يا سيدى ..

● لك نظرية تطالب بها وهى اسلمت العلوم .. وتنادى بان الاسلام يجب أن ياخذ بكل العلوم . فما رايك .. ؟

- انا اقصد اسلمة العلوم الانسانية لان العلوم مثل الطب والكيمياء والطبيعة فهى دنيوية او مدنية .

المصدر : .... مـايو
للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : .... ٣٠ يناير ١٩٨٩

وقد لاحظت ان هذه العلوم الانسانية مثل علم النفس والاجتماع والاقتصاد

تدرس على انها نتاج اوربى وهذا غير صحيح لأن اوربا ما كانت تعقل شيئا

حتى عصر الاحياء فى القرن السادس عشر وكانت ظلاما فى ظلام .. وكانت

محاكم التفتيش والكنيسة ضد العلم .. بينما الأمة الاسلامية كانت فى

فترة التالق والصحوة .. اسلمة العلوم اى نعود بها الى اصولها

الاسلامية .. فنحن اصحاب هذه الأصول .. اصحاب الفضل فيها ..

● كما أن لك نظرية محددة

تطالب بتطبيقها لمواجهة امراض الشباب وهى

التطرف والادمان .. فما هى هذه النظرية .. ؟

ـ نظريتى ان الطبيعة لا تعرف

الفراغ .. املأ المجتمع بما يشغل الناس .. هناك كلمة لطيفة للامام

الشافعى تقول .. « نفسك إذا لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل » ..

فانا اريد شغل الناس بالحق .. لأنه إذا تركت له فراغا فانهم سيمشون

وراء اهوائهم .. قضاء وقت الفراغ عند الشباب كان من الممكن ان تقوم به

الجمعيات الدينية عن طريق تنظيم رحلات وبرامج ثقافية وتسلية وبذلك

ابعدهم عن القيادات والعناصر التى تدفعهم للادمان والتطرف ..

ولكن هذه الجمعيات الدينية

المعتدلة توقفت او تكاسلت ..

● وكيف نقاوم هذه الظواهر السلبية .. ؟

ـ اقاوم الباطل بالحق .. بالدليل .. وهذا هو دينى .. دينى يقول هاتوا

برهانكم .. والاسلام دين لا يعرف الاكراه ولا الجبروت ..

الاسلام يقول لا اكراه فى الدين .. قل فإن كذبوك فقل لى عملى ولكم

عملكم .. انتم بريئون مما اعمل وانا برىء مما تعملون ..

● الحياة السياسية ورجال

السياسة ما هو دورهم فى القضاء على هذا التطرف .. ؟

ـ انا قلت كلمة مازلت اكررها .. الحياة السياسية فى غرب اوربا اقرب ما تكون

الى دولة الخلافة الراشدة .. لأن الراى حر ومحترم .. والحقوق مصونة ..

والقضاء له نزاهته وله قداسته .. اما

فى العالم الاسلامى فلا استطيع ان اقول انه ارتقى الى المستوى الموجود

فى غرب اوربا او فى الولايات المتحدة .. ! !

● ودور الأحزاب السياسية فى مصر .. ؟

ـ لها دور يقينا يوم تكون احزابا .. ! !

● كيف نوحد المذاهب الأسلامية لأن هذا الاختلاف

والصراع بين المذاهب يضعف الاسلام .. ؟

ـ انا اريد ان اسال .. هل انقسام

الانجليز الى حزب عمال واحرار ومحافظين اضر بالامبراطورية

البريطانية .. ؟ ! .. او بالمجتمع الانجليزى .. ؟ ! ..

الخلاف لا عيب فيه .. انما العيب

فى ان اكون متعصبا لوجهة نظرى بحمـ[illegible] واهاجم الآخرين لان وجهة

نظرهم تخالف وجهة نظرى ..
ابو حنيفة يقول القراءة وراء

الامام محرمة .. الشافعى يقول القراءة وراء الامام واجبة .. ! ..

وعلى الرغم من هذا التفاوت بين الاثنين يقول الشافعى الناس عيال فى

الفقه على ابى حنيفة .. ! !
يجب ان يكون هناك احترام

للراى .. والخلاف فى حكم فقهى لا

يجعل الآخر عدوا . هذا يحدث فقط عند الرعاع .. اعتبار الخلاف عداوة

يحدث عند الرعاع وليس عند العقلاء ..

وقبل ان انهى حديثى .. قلت للشيخ محمد الغزالى ..

● ما هو الكتاب الجديد الذى تقوم باعداده الآن .. ؟
اجاب

ـ لقد انتهيت فعلا من كتابين سيظهران خلال هذا الاسبوع .. الأول

« السنة النبوية بين اهل الفقه واهل الحديث » .. وهو يحارب التطرف

حربا حقيقية .. والثانى عن المحاور

الخمسة للقرآن الكريم .. وهو نظرة عامة لأركان الدين ..

المصدر : الشرق الأوسط

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

المفكر الاسلامي الدكتور عبد العزيز كامل في حديث لـ الشرق الأوسط :

الحوار اقصد طريق ... الغلو والتطرف

القاهرة ـ مكتب «الشرق الاوسط» من صالح عبد الفتاح:

اكد المفكر الاسلامي الدكتور عبد العزيز كامل المستشار بالديوان الاميري بدولة الكويت ان القانون الاسلامي هو القمة التي يتفاعل من خلالها اجيال الشباب مع اطراف المجتمع.

واشار الدكتور عبد العزيز كامل في حديث خاص لـ «الشرق الاوسط» الى ان العلوم الاسلامية هي اعلى مصادر العلوم لانفتاحها على التراث الانساني بشمولية وابداع في آفاق النفس والكون.

وهنا نص الحديث:

● ما هو الاطار الصحيح لعلاقات الشباب بالمجتمع؟

ـ شباب اليوم .. هم اطفال الامس.. وهم المسؤولون عن مستقبل الامة .. لذا فانه اول ما يجب ان تعنى به الدولة وتضعه في اولويات خططها .. ان تدربه على المسؤولية في مواقعها المتعددة ليحملها في الغد.. وجانب كبير من انجازات اجهزة الحكم يتوقف نجاحها على اعداد صفوف القيادات حتى يأخذ كل جيل بيد الجيل الذي يليه، والشباب طرف اساسي في قضية المسؤولية.

ولكي ننصف هذا الطرف دون ظلم فانه يجب ان نجعل القانون المتفق عليه في القمة حتى لا يحدث شطط من جانب الدولة تجاه الشباب وحتى لا ينحرف الشباب عن المسار الصحيح في فكره وسلوكياته.

وفي المجتمع الاسلامي فان القانون الاسلامي هو القمة التي تتفاعل من خلالها اجيال الشباب مع اطراف المجتمع الاخرى.. والقرآن الكريم نزل حاكما ومهيمنا على علاقة الافراد والجماعات. قال تعالى: «إنا انزلنا اليك الكتاب بالحق لتحكم بين الناس بما اراك الله ولا تكن للخائنين خصيما».

وعندما يكون القانون هو القمة التي تحكم علاقات المجتمع فان هذا يسمح بالتعددية في قوى الشباب والتعدد في وجهات النظر في الاجهزة الحاكمة فمهما تعددت زوايا القاعدة فان القانون يكون في القمة ليحكم جميع الاطراف دون ان يظلم طرف طرفا آخر.

وابواب الاجتهاد والحوار مفتوحة في القانون الاسلامي على مصراعيها لتجعل نقاط التلاقي موجودة، إنما البحث كل خلاف وتطوير اي قضية تعترض الامة او شريحة من شرائحها ولتطمئن الاطراف المختلفة الى ان رغباتها تجد طريقها المشروع من الدراسة والفحص وتعود بعد هذا الى الهيئات التشريعية في حوار متصل يتعدل به القانون الذي يحكم حركة المجتمع وبهذا نضمن الحيوية بين اطراف المجتمع لاسيما شريحة الشباب والدولة.

● ما مدى العلاقة بين التخصص والدين؟

ـ ان اهمية التخصص تبرز من خلال الاتصال بين قوى المجتمع المختلفة. ولقد عني القرآن الكريم عناية كبيرة باهمية التخصص في اكثر من آية كريمة.. يقول تعالى: «فاسألوا اهل الذكر إن كنتم لا تعلمون» ويقول: «ولو ردوه إلى الرسول والى اولي الامر منهم لعلمه الذين يستنبطونه منهم»، ولذا كان مدار الدين بين النقل والعقل وفيه الاجتهاد فان امور الدنيا قال في شأنها المصطفى ـ صلى الله عليه وسلم ـ مخاطبا اصحابه والاجيال من بعدهم: «انتم اعلم بامر دنياكم» وكلمة اعلم لها ثمرتان: الاولى: مسؤوليتهم عن امورهم الدنيوية والثانية: ان يتولى المسؤولية من يحسن القيام بها. وفي هذا دعوة الى المعرفة في شمولها والى التخصص في آفاقه التي تصلح بها احوال المجتمع. وهي آفاق مفتوحة بغير حدود وتمثل ـ عمليا ـ التحدي الحضاري الذي يقابله الاسلام في حياتنا المعاصرة.

والمجتمع في حاجة مستمرة الى استجابة لمتغيرات الحياة.. مما يدعو الى شريحة وسط بين اصوليات المجتمع وهي شريحة الباحثين

المصدر : الشرق الاوسط

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٣ نيسان ١٩٨٩

والمتخصصين.. وتجتمع عندها رغبات القاعدة ونتائج حوارها وتتولاها بالتحليل والدرس وتقوم باقتراح تطوير اساليب التعامل بما يستجيب للصالح من هذه الرغبات حتى يظل القانون حيا بعيدا عن الجمود ولتطمئن الاطراف المختلفة الى ان رغباتها تجد طريقها المشروع من الدراسة والفحص. وتعود بعد هذا الى الهيئات التشريعية في حوار متصل، يتعدل به القانون الذي يضبط حركة المجتمع ويتحاكم اليه الاطراف.

اتصال الاجيال

● **هل ترى ان هناك جدية في الاتصال بين الاجيال لتصحيح المفاهيم المغلوطة؟**

- مازالت لقاءات الشباب في كثير من اقطارنا الاسلامية في حاجة لدعم مع لقاءات الكبار. بينما في الدول المتقدمة. اذا ما درس الشباب موضوعا، فان الفرص تهيأ للشباب ان يعقدوا لقاءات مع المستويات الاعلى او مع افراد او لجان متخصصة وهذا يتم في اطار الانظمة او التقاليد الجامعية والسياسية، كما تتم لقاءات بين منظمات الطلبة او ممثليهم واعضاء من المجالس التشريعية واجهزة الاعلام، مما يزيد الشباب اطمئنانا الى ما تنتهي اليه الدراسات من قرارات.

واذا كان الحوار امرا مطلوبا فنحن محتاجون الى ترشيده ولا نود ان نترك الشباب لانفسهم، يفكرون وحدهم، ويعودون الى المراجع دون توجيه وتعليق، فلكل علم اصوله وقواعده. واكثرها تعقيدا تطوير المجتمع ولكل مجتمع امكاناته التي يتحرك في حدودها ويكفي ان نعود الى كتاب مثل «الفيصل في الملل والاهواء والنحل» للامام بن حزم الاندلسي، او كتاب «الملل والنحل» للامام الشهرستاني لنرى الفرق الاسلامية، وما بينها من خلافات ثم نعود الى كتب التاريخ، كتاريخ الطبري او الكامل لابن الاثير او تاريخ بن خلدون لنرى الصراعات العنيفة والدامية. التي دارت بين هذه الفرق والتي حل فيها السيف في ميادين القتال محل القلم واللسان في حلقات العلم والحوار.

● **ما هي المخاطر التي يمكن ان تحدث في غياب الحوار بين فصائل المجتمع؟**

- اهم هذه المخاطر هو التباين الذي يحدث في الفكر والمبدأ ويحول المجتمع الواحد الى شرائح ممزقة. ولا بد ان نركز على مرتكزين اساسيين عندما ننظر الى مستقبل الامة ونعد الشباب لهذا المستقبل. وهما الدين والعلم والعلاقة بين الاعداد بين العلمي والديني.

والبعض قد يظن ان هناك فجوة بين العلم والدين لان الدراسة العلمية تعتني بالاسباب معرفة وتحليلا وتركيبا بينما الدراسة الدينية اكثر عناية بالغايات والاسلام جمع بينهما في دقة وعناية متوازنة بالاسباب والغايات يقول تعالى «قل سيروا في الارض فانظروا كيف بدأ الخلق» (العنكبوت) ويقول تعالى «وان الى ربك المنتهى».

والعلم في الاسلام - وهو اعلى مصادر العلم - وعلوم المنقول والمعقول، وهو بهذا مفتوح على التراث الانساني في شموله وعلى الابداع في آفاق النفس والكون. ولهذا لم يشعر علماؤنا - في عصور تقدم الحضارة الاسلامية - بأي بعد عن اصالتهم وهم يطلبون اي علم، يقول تعالى: «الم تر ان الله انزل من السماء ماء فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها ومن الجبال جدد بيض وحمر مختلف الوانها وغرابيب سود، ومن الناس والدواب والانعام مختلف الوانه كذلك. إنما يخشى الله من عباده العلماء إن الله عزيز غفور» ففي الآية علوم الاجواء (المناخ والطقس) والنبات والصخور والحيوان والانسان وان هذه المعرفة - علما وتدبرا تزيد الانسان خشية من الله. كما يدعوهم القرآن الكريم الى الحركة في الارض «هو الذي جعل لكم الارض ذلولا فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه واليه النشور» ويدعوهم القرآن مع الاستزادة في العلم الى اتباع المنهجية في قوله «ولا تقف ما ليس لك به علم إن السمع والبصر والفؤاد كل اولئك كان عنه مسؤولا».

ولا مجال للحديث عن مجد قديم، ودورات ازدهار حضاري اصبحت تاريخا بعد ان كانت في وقتها حاضرا مزدهرا. ولسنا في مواقف التفاخر والتكاثر وانما الحديث عن حياة حاجزة نابضة بالحيوية والعطاء قائمة على الاعداد والجهد والمشاركة لمواجهة تحديات ايامنا في ارضنا وسمائنا التي تسبح فيها الاقمار الصناعية تجمع عنا وعن غيرنا المعلومات وتحللها. وتضع خططها على اساسها.

ولم اعد اعني كثيرا بمسميات المذاهب شرقية او غربية ولكن هناك مذهبا جديدا يفصل بين الامم ويدلل على قدرتها في النجاح والتحدي وهو الانتاجية، وقدرة الفرد على الانتاج والعطاء وقدرة المجتمع على العطاء والانتاج.

ان النمو السكاني في العالم المتحضر هو رأسي يعني بتنشئة الافراد ليتميزوا في مجتمعاتهم على اساس من العطاء والكفاية بينما في بلاد المسلمين هو نمو افقي يتمثل في زيادة عدد السكان بكل ما يحمله الانفجار السكاني من مشكلات واحباط.

الشباب .. والهوة الاقتصادية

● **المشكلة الاقتصادية لها دور بالغ في التأثير في فكر الشباب واتجاهاته ، فهل هناك معالجة سليمة لتقريب الهوة الاقتصادية؟**

- اذا كان الاعداد دون المستوى كان الاحباط الذي يدعو الجيل الى ان يتلفت حوله باحثا عن امل او مخرج جديد، او نور في آخر النفق المعتم، وهنا تتعدد المسالك والاتجاهات.

وسيحاول العنصر القوي القادر ان يبحث عن موطن جديد تتوفر فيه فرص علم وعمل افضل بكل ما يقتضيه ذلك من كفاح شاق وصبر ومخاطرة وهؤلاء هم المهاجرون الذين ينزحون الى مواطن الريادة الجديدة او المفتوحة او الممكنة وبخاصة في الدول المتقدمة وبعض الدول النامية التي فيها لهم فرص افضل.

وفريق يشغله الصراع اليومي وغير المتكافىء - في سبيل القوت يرى بعينه اكثر مما تصل اليه يده وما تصل اليه يده لا يكفيه. ولنا ان نقدر ما يورثه هذا في نفسه من نقمة على المجتمع في شموله واجهزته القاهرة والحاكمة.

وفريق تتوفر له اسباب الحياة بموهبة ذاتية او قاعدة اسرة قوية ينطلق منها. والاسر القادرة في اكثر الاقطار تتكون منها صفوة هي الاقرب الى السيطرة على مقدرات الحياة - حياتها على الاقل - مع تغير الانظمة وهؤلاء فريقان - فريق تشغله متعة الحياة والنجاح فيها او حياة المتعة والانغماس فيها.

وفريق يتخصص في مشكلات الحياة العامة نقدا واقتراحا بينما يحمل مستوى المجتمع على امواجه. غير ناظر الى نقده واقتراحاته.

وفريق يرفض فكر المجتمع ويتخذ موقف الاصلاح فيه والرغبة في التغيير - هذا العنصر الحركي القادر على الارتفاع فوق جوانب طعامه وشرابه ومسؤوليات يومه الى غده، والقادر على الاتساع بدائرة عنايته الى غيره. هذا الفريق هو الاقدر على التأثير وتحريك الجماهير السلبية او ما اصبحنا نطلق عليه الاغلبية الصامتة - ولكن حين تتحرك تحت ضغط الجوع او البطالة او الاحباط فان الكثير من تحركاتها عنيفة مدمرة.

وهذه امثلة كثيرة في العالم الثالث واحيانا في العالم المتقدم طلبا لمزيد من القدرة على مقابلة تطورات الحياة كما حدث في ثورة الطلبة في فرنسا والمانيا عام ١٩٦٨.

ويتخذ الراغبون في التغيير والقادرون على المساهمة فيه - بالفكر او بالتنظيم - قواعد انطلاق من الدين او العلمانية او الوطنية القائمة على مقومات الاصالة.

واحيانا يؤدي الاحباط - كما يؤدي الترف - الى فساد واقتصاد وامامنا - الانحرافات الاخلاقية والخمور والمخدرات وقد اصبحت اوبئة عالمية ووصلت اخطارها في اقطارنا العربية والاسلامية (كما في العالم الغربي) الى المدارس والنوادي الرياضية وتجمعات الشباب. وعن طريق الاغراء والادمان انتشر سرطان المخدرات جنبا الى جنب مع تشجيع التدخين والدعاية له الى شباب لم يتوفر له ما يملأ عليه حياته من اشواق العلم والرياضة والادراك الصحيح لقيمة الصحة والمحافظة عليها باعتبارها من اكبر المنح الالهية والثروات الانسانية.

صحوة معاصرة

● الصحوة الاسلامية المعاصرة حملت معها دعوة واضحة للتغيير باسم الدين. فما هي المعايير الصحيحة لهذه الدعوة؟

- التغيير باسم الدين من اوضح سمات الصحوة الاسلامية المعاصرة حيث يجد الشباب الطريق مفتوحا الى السماء، وعلى مجد الاسلام وابطاله وشهدائه ويجد الفرد فيه قيمته الذاتية ولكن ما هي الخطوات التي تحقق الامل وتحول الصحوة الى واقع ملموس؟

فعندما نتصدى لتقييم اعلام الاتجاه الاسلامي فاننا كمن يسير على اسنان المشط لان هذا التقييم يثير من المشكلات اكثر مما يطرح من الحلول. ولكن لنتجاوز الاسماء في محاولة لتقييم الصحوة الاسلامية ومعرفة اتجاهاتها المختلفة نجد:

● فريق اكد على ضرورة الوصول الى الحكم اولا وعندما تتولى الايدي والعقول المؤمنة القيادة تستطيع ان تقدم الحلول لانها بسبيل تغيير المجتمع تغييرا جذريا ورموا المجتمعات القائمة بالجاهلية واننا في حاجة الى بدء جديد.

● آخرون عرضوا الاسلام عرضا اصوليا مجملا مبسطا يعتمد على سياسة النفس الطويل. وان تطلعت منه فصائل لم تستطع معه صبرا. واتجهت الى العنف واحرقت نفسها كالنيازك. وكان اكثر حديث اصحاب التربية الطويلة عن قدرة الاسلام على حل مشكلات العالم بينما واقع المسلمين كما نرى.. وكان النقد الغريب.. ولماذا لم تصلحوا انفسكم؟

وكم جنت علينا كلمات المديح من بعض قادة الفكر في الغرب مثل كلمة برنارد شو. ما احوج العالم الى رجل كمحمد - عليه الصلاة والسلام - يستطيع ان يحل مشكلاته ونبينا صلى الله عليه وسلم اسوة لا تتكرر. فهو خاتم النبيين ولقد وصف الله تعالى الرسالة بقوله مخاطبا رسوله «إنا سنلقي عليك قولا ثقيلا».

ان الاضطراب يجيء مع الاصطدام بواقع الحياة وتياراتها ونقص الاستعداد لمقابلة هذه التيارات وتحديد المطلوب في كل مرحلة من مراحل الدعوة وتوفير الافراد القادرين عليه وما اكثر ما تتعثر حركات التغيير عند فقدان القائمين بها لحقيقة اساسية هي ان لكل مرحلة مواصفات رجال تختلف عن المراحل التالية.

فالخطباء واصحاب حلم المستقبل في مرحلة التبشير هم القيادة العملية القادرة على تحويل الحلم الى حقيقة. التنفيذيون المسؤولون عن التنفيذ بكل ما يحصل من الصواب والخطأ والمراجعة ثم الصراع بين الذين مهدوا وهم لا يقدرون عمليا على التنفيذ. للتنفيذيين الذين لم يشتركوا في التمهيد. ثم يبرز شخصية او اكثر تفرض وجودها على الاخرين وتسيطر على كل من الممهدين والمنفذين وتظل التغييرات مستمرة بين نجاح وفشل.

الجيل من وارثي حركة التغيير، وبخاصة عند تنحيتها عن الطريق، يعيشون على المجد القديم، وما الفه الجيل الذي سبقهم من محنت ومظالم، عند الصراع بينه وبين السلطة القائمة ويتحول جانب كبير من الجهد الى قضية لها طرفان من اتهام وادعاء دون توسط.

وفريق حصر نفسه في زاوية من المظهر او العبادة او العمل الاسلامي او التعامل وكأنها الاسلام كله او الباب الامثل للدخول الى الاسلام وتحقيقه. وظل يدور في دائرة ضيقة وهو يحسب انه يحسن صنعا. من هذه الزاوية الضيقة نظر الى الحياة واصطدمت بعض فصائله بالمجتمع الكبير.

ولنصارح انفسنا ان معارف اكثر شبابنا وتطلعاتهم محدودة وانشا في عرضنا لحضارتنا وديننا نشغلهم كثيرا بالتلقي عن المسؤولية والمشاركة في بناء الحاضر والمستقبل ونشغلهم بالعموميات عن النافع ويفتقد الفهم عن تنمية الذات هذا في عالم تزداد فيه الفجوة اتساعا بين الشمال والجنوب ما لم يتدارك الجنوب نفسه باسلوب من التعاون العالمي الجاد. ان التقدم في الحياة المعاصرة ليس منحة من احد. وانما هو وراء خيوط الجهد والتنظيم والتعاون والابداع.

● يرى البعض ان نظرة العداء للغرب وللحضارة الغربية كانت من اهم اسباب تأخر المسلمين؟

- هذه حقيقة كبرى.. ولكنها حقيقة مغلوطة. فيخطىء من يظن ان دولة كاليابان تبذل جهدها في الجوانب العلمية والتقنية، على حساب الدراسات الاجتماعية والادبية، او انها اهملت الدين لحساب العلم. فالحضارة كيان متحرك بقوته في كل اتجاهاته ويتوازى عندهم ويتكامل الصالح من التراث، مع حركة ترجمة واسعة نشطة في اللغات الحية وعناية فائقة بالتربية والتعليم وتعاون وثيق بين المدرسة والبيت وابداع في الحضارة المعاصرة وصل بهم الى القمة في بعض الفروع، وهي قمم يزيدونها ارتفاعا بالابداعات الجديدة، مع دراسة وتتبع للاسواق العالمية واحتياجاتها وعلاقتها بمناطق انتاج المواد الاولية. وكيف يستطيعون دخول هذه الاسواق ثم السيطرة عليها او على الاقل تثبيت الاقدام فيها.

وفي نظرتهم الى المدرسة والى المصنع احترام وذلك بممارسة عملية وتدريب يشارك فيه المدرس مع تلاميذه. كما يشارك مدير المصنع مع العاملين فيه حتى الافراح والاحزان وتحمل ضغوط المنافسة الداخلية

المصدر : الشرق الاوسط

التاريخ : ٢٣ يناير ١٩٨٩

والخارجية، حتى التضحية احيانا بجزء من الاجر من اجل انقاذ المصنع ثم المشاركة في الارباح بعد ذلك. وهذا يطبق على المدير كما يطبق على الحارس عن تراض وتشاور.

كل هذا يشغل المجتمع، ويشغل الاطفال والشباب في البيت والمصنع فلا يجد وقتا لفراغ قاتل او قلق وبهذا يبدو تأثير التقدم العلمي بمعناه الحديث.

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩

الجماعة الاسلامية بين العنف .. وقبول الحوار

لاشك انكم تعلمون ان قضية تغيير المنكر باليد قد اثيرت الى أبعد مدى لاسيما بعد بيان الجامع الأزهر الأخير وكثرت ردود الافعال حوله سواء بالسلب أو الايجاب ولما كانت الجماعة الاسلامية هى التى تبنت هذه القضية منذ أواسط السبعينات دراسة وتطبيقا رأينا لزاما علينا ان نعرض رأينا على الرأى العام ..

وقبل البدء فى مناقشة القضية نعرض ان الامر بالمعروف . له معنيان عام وخاص .. فالمعنى العام يشمل الدين كله .. إذ أن المعروف كل ماعرفه الشرع والمنكر كل ماانكره الشرع .. ومن ثم يدخل فيه الدعوة والحسبة والجهاد وغيرها .. واما المعنى الخاص (محل النزاع) وهو يعنى به الدرجات الشرعية التى اوضحها الشارع لمواجهة المنكر وهو ماسنقسم القول فيه الى أربع نقاط . (مشروعيته .. ضوابطه .. حكمته .. تطبيقه) ..

بقلم

د . علاء محيى الدين

من قيادات الجماعة الاسلامية

أولا .. مشروعيته ..

لسنا بصدد الكلام هنا عن مشروعية الحسبة بصفة عامة فتلك مرحلة تعدينا ها بمراحل وانما سينحصر كلامنا على تغيير المنكر باليد لآحاد المسلمين تحديدا دون تقييد بالولاية .. وسنحرص على تفسير الأدلة بأقوال العلماء من السلف والخلف حسما للنزاع وقطعا للجدل ١ . مارواه مسلم عن ابى سعيد الخدرى ان النبى قال : « من رأى منكم منكرا فليغيره بيده .. وقال النووى « وفيه الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر وان كان المنكر عليه واليا وفيه ان الانكار عليه يكون باليد لمن أمكنه ولايجزىء عن اليد باللسان مع إمكان اليد » شرح مسلم ج ٥ ص ١٧٨ .

٢ ـ وقال مسلم ان النبى قال « ما من نبى بعثه الله فى أمة الاكان من أمته حواريون وأصحاب يأخذون بسنته ويقتدون بأمره ثم انها تخلف من بعدهم خلوف يقولون مالا يفعلون ويفعلون مايأمرون فمن جاهدهم بيده فهو مؤمن ومن جاهدهم بلسانه فهو مؤمن ومن جاهدهم بقلبه فهو مؤمن وليس وراء ذلك من الايمان حبة خردل » وهو صريح فى تغيير منكر الحاكم باليد .

قال ابن رجب : « فجهاد الأمراء باليد ان يزيل مافعلوه من المنكرات مثل ان يريق خمورهم او يكسر آلات لهوهم التى لهم او نحو ذلك او يبطل بيده ما أمروا به من الظلم ان كان له قدرة على ذلك وكل ذلك جائز » جامع العلوم والحكمة ص ٢٤٠ .

٣ ـ اجماع العلماء على جواز التغيير باليد للآحاد دون تقييد بالولاية .

قال النووى .. قال العلماء ولايختص الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر بأصحاب الولايات بل ذلك جائز لآحاد المسلمين . قال امام الحرمين والدليل عليه اجماع المسلمين فإن غير الولاة فى الصدر الأول والعصر الذى يليه كانوا يأمرون بالمعروف وينهون عن المنكر مع تقرير المسلمين أياهم وترك توبيخهم على التشاغل بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر من غير ولاية » شرح حديث ابى سعيد فى شرح مسلم .

قال القرطبى « اجمع المسلمون مما ذكره عن ابن عبد البران المنكر واجب تغييره على كل من قدر عليه ..

فترى هل بعد اجماع العلماء كلام لاحد . ومعلوم انه اذا ثبت الاجماع فى مسألة لايجوز لاحد ان يخرقه او يفتى بخلافه ..

ملحوظة هامة .. والذى أريد ان ألفت النظر اليه ويشدة ان ماذكرناه من الادلة على جواز التغيير باليد للآحاد وهو فى حالة وجود الحاكم المسلم الذى يحكم بالاسلام ويغير المنكر .. فترى كيف يكون الحال اذا كان الحاكم لايغير المنكر ؟ ! وكيف اذا كان الحاكم نفسه يأتى المنكر ثم كيف إذا كان يقوم بحراسة المنكر ؟ !

ونخرج مما سبق بالآتى :

- ان تغيير المنكر باليد جائز لاحاد المسلمين عند توافر الضوابط الشرعية .
- ان اشتراط الولاية مخالف للاجماع .
- انه لايجزىء التغيير باللسان مع امكان التغيير باليد ولايجزىء التغيير بالقلب مع امكان اللسان .

ثانيا .. ضوابط التغيير باليد

ليس تغيير المنكر باليد جائز على كل حال بل يجب مراعاة الضوابط التى وضعها الشرع التى تحول دون حدوث الفوضى وتمنع من نشوب الفتن والتى سنعرضها فى عجالة يقتضيها هذا المقام وهى :

١ ـ ان يكون المنكر ظاهرا موجودا فى الحال .. فلا يجوز التجسس بحثا عن المنكر ولايجوز التغيير باليد لمنكر لم يقع بعد ولا لمنكر قد وقع وانتهى ..

٢ ـ ان يلتزم الدرجات الشرعية التى ذكرها العلماء .. فقد ذكر الغزالى فى الاحياء ثمانى درجات للتغيير تبدأ بالتعريف (أى تعريف فاعل المنكر ان هذا منكر) ثم الوعظ اللين ثم السب والتعنيف بالقول ثم التغيير باليد ككسر الملاهى وأراقة الخمر ثم التهديد والتخويف ثم مباشرة الضرب باليد والرجل ثم جمع الاعوان وشهر السلاح .

٣ ـ ان يقتصر فى استعمال اليد على القدر المحتاج اليه فى التغيير . فاذا امكن التغيير بجذب فاعل المنكر من يده فلا يجوز جذبه من لحيته واذا زال المنكر بمجرد لكمة لايزيد عنها وهكذا ..

٤ ـ الا يؤدى تغيير المنكر الى حدوث منكر اكبر منه فان أدى الى ذلك منع اتفاقا .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩

٥ ـ الا ينكر العامي الا في الامور الجلية الظاهرة التى لاتحتاج الى اجتهاد كشرب الخمر والزنا وترك الصلاة ..

والخلاصة ان هذه الضوابط وضعها الشارع لتحول دون حدوث الفوضى ولتحقق التوازن بين مايجوز للفرد ومايتفرد به الحاكم .. والمرء مكلف ان يغير المنكر اذا استطاع بكافة الطرق السلمية فان فشل هدد باستخدام القوة ، فان فشل استخدم القوة مقتصرا على القدر اللازم فقط لازالة المنكر كل ذلك شريطة الا يترتب على التغيير منكر اكبر منه والاحرم التغيير ..

ثالثا .. الحكمة ..

ولعله مما يجدر الاشارة اليه ان الاسلام يرمى من وراء ذلك الى أمور كثيرة منها :

١ ـ قطع سبل الشر والتضييق على شرايين الفساد وبأقصى حد ممكن ولاسبيل الى ذلك الا ان يكون كل فرد في دولة الاسلام آمرا بالمعروف ومؤتمرا به محترما للنظام العام ملزما بالالتزام به ..

٢ ـ تعويد الشعب وافراده على المشاركة الايجابية في القضاء على كل مظاهر الانحراف والفساد .. الأمر الذى يقضى على السلبية التى تئن منها مجتمعاتنا ..

٣ ـ ن تغيير المنكر فضلا عما يحدثه من تغيير ـ قد يكون قليلا ـ فانه مانع من استقرار القيم الخاطئة في قلوب الناس وعقولهم ومانع من قلب الحقائق والموازين . وان ترك الاحتساب سيؤدى حتما ولو بعد حين الى تغيير القيم والموازين واعتقد ان نظرة سريعة على المعركة التى دارت بين الاسلاميين والدنيويين حول قضية الفن تؤكد مانقول ..

رابعا تطبيق الجماعة الاسلامية :

١ ـ ان الجماعة الاسلامية وان كانت تعترض وتغير منكرات بعينها كالغاء الحفلات الماجنة وتحطيم الخمارات والتى ضخمها الاعلام عن عمد .. فان الجماعة الاسلامية لاتغفل نواحى اخرى اغفلت عن قصد كمحاربة الفساد ومقاومة ارتفاع الاسعار والتصدى لكل السياسات الفاشلة ..

٢ ـ ان الجماعة الاسلامية تراعى الضوابط والقيود الشرعية في التغيير ومن ثم فان التغيير اقتصر على مناطق دون أخرى وفي اوضاع دون اخرى .. ولايعترض على الجماعة الاسلامية بحوادث لاتبلغ اصابع اليد الواحدة طيلة خمسة اعوام كان معظمها لاسباب غير الأمر والنهى كعملاء الأمن مثلا .. وحتى مع التسليم في نسبتها الى الامر بالمعروف فانها لم تبلغ بعد حد الظاهرة لاسيما اذا استحضرنا بعض حوادث كان الأمن طرفا فيها .. وبالطبع فلا وجود اطلاقا للخطايا السبع التى روجت لها بعض الجرائد في اسيوط ولا المجلدة في عين شمس ! ! وانما مجرد صدام مع عملاء ..

٣ ـ ان الجماعة الاسلامية لاتقصر مفهوم تغيير المنكر بالقوة على المعالجة المعروفة فقط وترى ضرورة استخدام الاتحادات والنقابات وغيرها من الوسائل التى لاتصطدم مع الشرع وقد استخدمت الجماعة الاسلامية اتحاد الطلاب في هذا الصدد .. الا أننا نضع محاذير قوية في استخدام مجلس الشعب على سبيل المثال لاسباب لايتسع لها المقام هنا .. وختاما فاننا نحذر من الدعاوى التى تقصر التغيير على الحاكم فقط والتى يفهم منها غياب دور المحكوم .. الأمر الذى يؤكد مايشيعه المغرضون من دعاوى التفويض الالهى .. كما أننا نرفض ايضا التغيير باليد دون تقييد الضوابط الشرعية التى اسلفنا ذكرها .. والله ولى التوفيق

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ يناير ١٩٨٩

الرد على الجماعة الإسلامية أحبطنا الفتنة .. ولنا ٤ ملاحظات

أعلن العلماء الأفاضل (الشعراوى والغزالى والقرضاوى والطيب النجار) بيانهم فى صحن الأزهر .. ومنذ حدث هذا تدفقت علينا ردود جامحة حامية من شيوخ وشباب تعارض ما جاء فى البيان . وقد رأينا أن نشر هذه الرسائل يحقق للأعداء ما استهدفوه من فتنة ، إذ يهاجم بعضنا العلماء بغير بينة ، ويرد العلماء بصوت أعلى وقول أغلظ ! وقد نشر الإعلام الرسمى البيان مبتورا ومنقطعا عن سياقه لكى يحقق هذا الهدف ، لقد أراد أن يوحى للناس أن العلماء الأفاضل يقفون مع الدولة فى مواجهاتها الدامية مع الشباب والحركة الإسلامية ، ولذا كان علينا أن نبادر بتوضيح الحقائق ، فنشرنا تصريحات الشيخ الغزالى ثم الشيخ القرضاوى التى كشفت الزيف وسوء النوايا لدى الجهات الحكومية ، وكان مفروضا أن يتحدث إلينا الشيخ الشعراوى لولا ظروف المرض التى حالت دون ذلك .. شفاه الله وعافاه .

بقلم

عادل حسين

إن علماءنا هاجموا صراحة الأجواء الفاسدة المنافية لشرع الله ، ولم يقتصروا على نقد ما رأوه غلوا وعنفا لدى بعض الشباب الاسلامي . وقد ابدى علماؤنا استعدادا للحوار مع الشباب ولكن بشرط ان يتوقف التعذيب والتنكيل اولا .. وهذا الموقف المتوازن قد لا يلقى ـ مع ذلك ـ قبولا كاملا من كل الأطراف الاسلامية . ولكن الخلاف في الفروع وفي أساليب العمل شيء . والشك في ممالأة العلماء لحكام الجور ، وبدون قيد أو شرط ، شيء آخر . ونحمد الله أن الجميع قد اطمأن الآن الى أن الخلاف الناشب هو من الصنف الأول . ونحمد الله أننا لم نتسرع في نشر الرسائل الغاضبة ، فأحبطنا مخطط اهل الحكم لتفرقة الصف الإسلامي .

□ إن أهل الحكم (ومن ورائهم القوى العظمى والصهاينة) يدبرون لضرب الصحوة الاسلامية في كل أشكالها وينبغي ألا نساعدهم في تحقيق مآربهم . فنحن إن تفرقنا وتعاركنا حول الامور الثانوية ، نحن إن تسرعنا في ردود الفعل ، وأسأنا الظن في بعضنا البعض لدى أي خلاف ، سيتمكن أعداؤنا منا ، وسيقضون علينا جماعة بعد جماعة . نعم هناك خلافات ولكن يجب أن نتنبه كذلك الى نقاط الاتفاق التي تجمع العقلاء منا والمخلصين ..

نصيحة لوجه الله

نصيحة نوجهها ، لصاحب الشرطة ، ولكل من يؤازر سياسته متصورا أن القوات المستنفرة ليلا ونهارا ، يمكن أن تردع المتذمرين . النصيحة سبق أن نشرتها ، الشعب ، في أغسطس ١٩٨٨ ، في حديث مع الاستاذ الدكتور حامد ربيع ، وهي تقول : في مصر الآن عشرون مدينة ، سكان كل منها أكثر من مليون ، ولو حدث انفجار في هذه المدن لن تستطيع قوة على وجه الارض قمعه .. واذا لم يتم التوسع في وسائل التعبير المشروعة ، فلا مفر من الانفجار .

ألا هل بلغت ؟

لقد رأينا إذن أن نمتنع عن نشر الرسائل الواردة إلينا ، إلا أن رسالة الدكتور علاء محيي الدين (المنشورة الى جوار هذا المقال) استحقت معاملة مختلفة ، فهي تخدم هدف توحيد الصفوف من حيث أنها تشرح رؤية لا يعلمها أغلبنا ، وهي تنافس في بعض سطورها ما جاء في مقال نشرناه في ، الشعب ، منذ أسبوعين ، وكان عنوانه ، لابد من تغيير المنكر باليد ، . وقد ترددت في الحقيقة قبل أن أسمح لنفسي بمناقشة ما جاء في هذه الرسالة ، إذ خشيت من شبهة أن يختلط هذا النقاش مع ما يتحدثون عنه هذه الأيام من مشروعات للحوار مع الشباب الاسلامي بينما هو مكبل في الأغلال ، مضروب بالنعال وبالسياط .. إلا أنني أعدت النظر في موقفي ورأيت أنه لا معنى للتردد ، فمن ناحية ، لا أحسب نفسي بعيدا جدا عما يوجد فيه الشباب الآن ، ومع استمرار التدهور في الاحوال العامة لا يوجد ، كبير ، على السجون ! ومادمت من هذا الفصيل فلا معنى للحرج في اجراء حوار مع الأخوة والابناء ، حتى إن كان بعضهم في السجون وتحت التعذيب .. ومن ناحية اخرى ، قدرت أن الابتلاء الذي نواجهه يتطلب منا أن نتواصى بالحق كما نتواصى بالصبر ، إن كان لنا أن نجد مخرجا . إن أعداءنا عقدوا مئات الاجتماعات ليتدارسوا مسألة ، الصحوة الاسلامية ، وليحددوا أفضل الطرق للقضاء عليها . لقد تبادلوا المعلومات في هذا الشأن وناقشوا تجاربهم وخبراتهم . نعم هم فعلوا ذلك ونحن لا نخشى من كل ما دبروه ، ولكن هذه الجرأة في مسلكنا لا تعني أن الأمر لا يحتاج منا إلى تدبير مضاد وعدة ، وينبغي أن نتصارح ونصلح ما نكتشفه من أخطاء ، ولا

مجال هنا لاية حساسيات ، ولا مجال للتردد ، فنحن في وضع يوصف بانه « نكون .. أو .. لانكون »

■ ■ ■ ■ ■ ■

اذا عدنا الى مقال د . علاء محيى الدين ، فانني اشير الى عدد من الملاحظات قد لاتمثل في كل الحالات خلافا ، اذ قد تكون مجرد تعمق او توضيح .

□ □ لقد جاء في المقال أنه اذا ثبت الاجماع في مسالة لايجوز لاحد أن يخرقه او يفتي بخلافه ، وهذا كلام اختلف معه تماما .. اذ لا اعتقد ولا اتصور أنه حدث في تاريخ الفقه (في أى عصر من عصوره) إجماع حول أية قضية من القضايا المتشابهة أو التى تتطلب انشاء لحكم جديد .. ولكن حتى اذا افترضنا حدوث اجماع حول قضية ما (جزئية أو كلية) في عصر من العصور ، لماذا لا يجوز فتح باب الاجتهاد فيها (وفق الشروط الشرعية للاجتهاد) اذا جد ما يتطلب ذلك ؟ ان هذا الاتباع الجامد للسلف يضيق ما وسعه الله ، ويؤدى بنا قطعا الى الهزيمة . فاعترافنا بفضل فقهائنا وعلمائنا العظام لا يتعارض مع اعترافنا بان الثورة الصناعية أحدثت تغيرا هائلا في حياة المجتمعات البشرية ، والثورة العلمية والتكنولوجية الحالية تحدث قفزة أخرى مشابهة . واذا كان فقهاء السلف تصدوا للاسئلة التى طرحت في عصرهم فاجابوا عليها وفق ما فهموه من أحكام القرآن والسنة ، فإن فقهاء عصرنا مواجهون باسئلة جديدة تماما ، واذا قدمنا لها إجابات القدماء سنرسب في الامتحان !

• ان الدولة الاسلامية التى نسعى الى بعثها وتمكينها لابد ان تختلف في اساليب ادارتها عن الدولة الاسلامية في مرحلة ما قبل الثورة الصناعية . ان المطلوب من الحاكم الاسلامي اليوم ، ومن الشعب يختلف عما شرحه شيخ الاسلام ابن تيمية (مثلا) في « السياسة الشرعية في اصلاح الراعي والرعية » وكذلك فإن مؤسسات الدولة ووظائفها تختلف الآن كثيرا عما كتبه الماوردى في « الاحكام السلطانية » .. لايعني ذلك اننا سنقيم دولا على النمط الغربي (رأسمالية كانت أم شيوعية) مع تزيينها ببعض الآيات القرآنية وبعض الاحاديث ، فدولتنا الاسلامية المستهدفة هي دولة تختلف في جوهرها عن الدول المعاصرة القائمة ، وهى تقيم حضارة تظهر بإذن الله على الحضارات الاخرى ، ويعنى هذا أنها ستختلف بالضرورة في مؤسساتها وأسلوب عملها ، عن الدول التى تقوم نظمها على الالحاد أو الفلسفات الدنيوية ، ولكنها ستختلف كذلك عن الدول التى جاء وصفها في كتب الفقه المؤلفة في العصر العباسى او المملوكي (حتى ان كان ما كتب ايامها محل اجماع) ..

لابد من فقه سياسى اسلامى معاصر .

□ □ هذا المثال عن نموذج الدولة الإسلامية المعاصرة ، وعن ضرورة الاجتهاد في شانه يقربنا من القضية المحددة التى ناقشتها مقالة الدكتور علاء عن تغيير المنكر باليد ، اذ يجب في مناقشة هذا الامر ان ندرك الأسس العامة لنظام الدولة . ونقترب الآن من القضية نفسها بأن نناقش مراتب المنكر . وفي تقديرى ان المنكر الاعظم يتمثل الآن في سيطرة دول الاستكبار العالمى (الكارهة والمحاربة للاسلام) على المجتمعات الاسلامية .

ان الحكومات في بلادنا لا تضع القوانين ولا تقرر السياسات بوحى من معتقداتها او بتدبير مقصود منها ، فهى تتلقى التعليمات من سلطة اجنبية أعلى ، ودولتنا تعاقب وتبطش باصحابها ان هى خالفت التعليمات .. وهذا هو المغزى العميق لانهيار دولة الخلافة ، لو كنتم تعقلون ..

هذا الوضع كنا في السابق ندرك خطره ، وندرك أن خطره يزيد على أى خطر او منكر آخر ، كنا ندرك هذا أيام الحروب الصليبية وأيام غزو التتار ، وأيام الاحتلال الانجليزى والفرنسى في القرنين التاسع عشر والعشرين ، فماذا دهانا اليوم بحيث اصبحنا نغفل عن ادراك المنكر الأولى بالمجاهدة بينما ننشغل في توافه الامور ؟

لا يعنى قولنا هذا اننا لن نأمر بمعروف صغير حتى نزيل المنكر الأعظم ، ولكن يجب ونحن ننشغل في الامور الصغرى ألا نغفل عن حقيقة أنها أمور صغرى ، ومهما « أنجحقنا » بسببها فانها لا تغنى عن مشروعية التحديات الاخطر والأكبر ..

□ □ اذا انتقلنا بعد هذا الى الملاحظة الثالثة ، فان د . علاء قال في مشروعية تغيير المنكر باليد لآحاد المسلمين (للافراد) ، إنه يريد ان يلفت النظر وبشدة الى أن ما ذكره من الادلة على جواز التغيير باليد للآحاد ، هو في حالة وجود الحاكم المسلم الذى يحكم بالاسلام ويغير المنكر .. فترى كيف يكون الحال اذا كان الحاكم لا يغير المنكر ؟ ! وكيف اذا كان الحاكم نفسه يأتى المنكر ؟

وملاحظتى هنا أنه في كل الأحوال يعتبر الامر بالمعروف والنهى عن المنكر من فروض الكفاية ، وعلى هذا فإن تغيير المنكر باليد للآحاد ، يعنى الاقرار بحق افراد الجماعة التى انتدبت ودربت في القيام بهذه المهمة ، ولا يعنى اطلاق الحق لاى فرد .. وهذه الملاحظة مهمة لان عدم الالتزام بها تسبب في أحداث أرهبت الآمنين .. واساءت الى صورة الجماعة الاسلامية .. ولكن أهم من ذلك عندى ضرورة مراعاة التفرقة التى ارادها د . علاء ، بين حالة الدولة الاسلامية وحالة الدولة الدنيوية الخاضعة لهيمنة الغرب ، فالتفرقة مطلوبة ولكننى أصل منها الى عكس ما وصل هو اليه . ففى حالة الدولة الاسلامية يكون الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر قانونا للدولة ذا مضمون معلن ومحدد . ومن هنا يكون مفهوما أن يسمح النظام السياسى بتسليم صلاحيات تنفيذية للقادرين على تنفيذ هذا القانون بمبادرة ذاتية ، فهذا يؤدى الى النتائج الايجابية التى نعلمها عن دور « الحسبة » في المجتمع الاسلامى ، أى قيام أهل الاختصاص (علما وورعا) بالأمر بالمعروف والنهى عن المنكر ..

ولكن ماذا عن انتزاع بعض أفراد المسلمين لهذا الحق في ظل حكومة دنيوية تابعة ؟ هو أغلب الظن أن قيام الحكومة الدنيوية يقلل من الحاحنا على القيام بمهمة تغيير المنكر باليد ، على عكس مايقول د . علاء ، خاصة اذا كان التغيير بالاسلوب الذى يقصده ، وبالاسلوب الذى ينفذ في الدولة

المصدر : الشعب

التاريخ : ٢٤ فبراير ١٩٨٩

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

الاسلامية . فضرب السكارى ـ على سبيل المثال ـ يعتبر تنفيذا للقانون في الدولة الاسلامية ، حتى وان لم يحصل المحتسب على قرار أو اذن من الوالى للقيام بعملية التنفيذ ، أما في الدولة الدنيوية ، فإن ضرب السكارى يعد خروجا على القانون القائم .. وقد يعرضنا هذا الخروج على القانون لضرر أكبر من الضرر الناشيء عن شرب بعض الأفراد للخمور .. ترى هل الاجدى أن تبدد الطاقة في معارك متناثرة من هذا القبيل مع الشرطة ؟ أم يفضل أن نركز على خوض المعارك السياسية لتغيير القانون وتغيير الحكومات التي تصدر القوانين المنافية للشريعة ؟

□ □ وقد أشار المقال الى أنه من عظمة الاسلام أن تتعدد وسائله في مواجهة الواقع ، وأتفق معه في ذلك ، ونرجو أن نرى ترجمة صحيحة ومتكاملة لهذا الفهم الصحيح ، وملاحظتى هنا أننى أوضحت في مقالى السابق ، وفي المقال الحالى .. أن مفهوم النهى عن المنكر لم يعد يقتصر على أراقة الخمر أو منع الايذاء عن شيخ كبير السن ، فمفهوم المنكر الظاهر الذى لا يحتاج الى اجتهاد ولا يحدث خلافا ، هذا المفهوم أصبح يتسع لمناكير السياسة العامة ، مثل تولية أعلاء أمتنا لشئون اقتصادنا أو دفاعنا القومى ، ومثل الاعتداء على الحريات العامة وحقوق الانسان .

وقد أوضحت في مقالى السابق كذلك أن أساليب النهى عن المنكر قد توسعت وتعددت بدورها . وأسجل هنا سعادتى اذ أجد كثيرا من الشباب الاسلامى يتفق معى فيما ذهبت اليه ، وانخراطهم العمل في حركات سياسية علنية لتأييد الانتفاضة مثلا ، أو لمكافحة الغلاء والبطالة ، هو تعبير بليغ عن ارتباط الشباب الاسلامى بهموم أمته وقضايا عصره .

كذلك أشيد هنا بمشاركة الشباب الاسلامى في الاتحادات الطلابية والنقابات كنوع من استخدام الأساليب المعاصرة في الأمر بالمعروف والنهى عن المنكر .. ولكن لم أفهم حتى الآن سبب التحفظ في المشاركة في الاحزاب السياسية ، وفي انتخابات مجلس الشعب ، اذ أحسب أن هذه المؤسسات والساحات تمد الجهاد بامكانات تعبوية وتنظيمية كبيرة .. ولا نزعم أن الأحزاب المصرية تعمل اجمالا بطريقة مرضية ، ولكن مطلوب أن يشارك الشباب في تطوير الاحزاب وتصويب مسارها .

واعتقد أن حزب العمل ـ تحديدا ـ بقيادة ابراهيم شكرى وحلمى مراد يرفع الراية ، ويفتح أمام الشباب الاسلامى فرص الجهاد المشروع من أجل مجتمع اسلامى معاصر .

لاشك ان حزبنا له نظرة متميزة وتخالف تصورات الجماعات الاسلامية الاخرى .. وقد تكون هذه الخلافات سببا في احجام بعض الشباب عن الانخراط في صفوف حزبنا ، ولكن ، نرجو ألا يكون السبب في احجام الشباب ، فتاوى (أظنها خاطئة) تحرم العمل الحزبى باعتباره مصدرا للفرقة واذا كان المجال لا يتسع هذه المرة للرد على هذا المفهوم الغريب ، فيكفى أن أقول ان التنافس بين الفرق السياسية الاسلامية لم يتوقف أبدا على طول التاريخ ، وليست القضية أن ننكر المعلوم وندفن رؤوسنا في الرمال ، وإنما القضية ـ كما قلت في صدر مقالنا ـ تكمن في القدرة على السيطرة على الخلافات حين تنشأ (مادامت في الفروع) وتكمن في التنبه الى ما يجمعنا الى جانب الوعى بما نختلف فيه .

تصويب لمقال العدد السابق

حدث خطأ مطبعي في مقال الاسبوع الماضي حيث سقط سطر بكامله وادى ذلك الى عكس المعنى الذى كان مقصودا . جاء في المقال المنشور انه لو كان ما يذيعه الغرب عن المصنع الليبي صحيحا يكون من حق الحكومة الليبية ان تفخر بهذا المستوى من الاداء الذى يخدع اجهزة المخابرات الامريكية بينما المؤسسات الليبية هشة ومخترقة . ومع اضافة السطر الساقط تكون العبارة : من حق الحكومة الليبية ان تفخر بهذا المستوى من الاداء الذى يخدع المخابرات الامريكية ، اذ ان كفاءة الشركة الامنية ما كانت لتجدى بينما المؤسسات الليبية هشة ومخترقة .

● بلا أقنعة

حامد سليمان

محاولة اغتيال داعية

● صعب علينا أن يبرز بيننا واحد من فقهاء العصر المجددين .. الذين يهبهم الله للاسلام والمسلمين على رأس كل مائة عام .. ليجدد لهم ما غمض عليهم من شئون دينهم ، ودنياهم ، وليزيل عنهم ما ران على القلوب من صدأ .. وما حاق بنفوسهم من نكران وجحود .

وكعادتنا في محاولة إجهاض كل ما في جعبتنا من كفاءات واغتيال كل ما من الله به علينا من مواهب .. بدأت الحملة على الشيخ الفقيه العالم الداعية محمد متولى الشعراوى .

وجاءت البداية من كاتب قصص لامع .. كنا جميعا نفخر به ونعتز بانتمائه لمصر .. فوجه إحدى هجماته « المفاجئة » الشرسة للشيخ .. كانت مثارا لدهشة الجميع .. ولكن هذه الدهشة زالت الآن .. بعد مفاجأته الكبرى .. بالتهجم على كاتبنا الروائى العبقرى .. نجيب محفوظ .. لحظة حصوله على جائزة نوبل للسلام .. ويبدو أن كاتبنا « المدهش » يرفض أن يزاحمه أحد في « عبقريته » .. ويؤلمه أن تسلط الأضواء ـ ولو للحظة ـ على غيره من رجال مصر العظام .. حتى ولو كان ذلك في مجال .. لا تطوله « مواهبه » المتعددة . وما أن انتهت آثار هذه الهجمة العابرة .. على الشيخ الفقيه .. حتى تسلل أصحاب المصلحة الحقيقية .. في اغتيال هذا الداعية .. وهم تلك الحفنة المتعصبة من « غلاة » الماركسيين والعلمانيين .. والذين رأوا في الشيخ وتفسيره المعاصر للقرآن .. ورؤيته المستنيرة للقيم الاسلامية خطرا على ما يحاولون غرسه في أرض الاسلام ، من ضرورة عزل الدين عن شئون الحياة العامة .. ومحاولة حصر تعاليمه في دائرة العبادات فحاولوا النيل من الرجل .. واغتيال جماهيريته .. وتشويه صورته .. وانتقاد طريقته .. زاعمين أنها طريقة ترتكز على « التلقين !! » وتخلو من « الحوار !! » ذلك لأنهم لم يحضروا واحدة من ندواته .. التى تبدأ (بالدرس) أو المحاضرة .. ثم تنتهى بعشرات الأسئلة من المستمعين .

ثم كانت محاولة استدراج الرجل .. إلى أحاديث تجره إلى الاعتراف بالخطأ .. ومقالات تحمله كل أخطاء ممارسات شركات التوظيف وجماعات التطرف !!

. مما كان له ابلغ الأثر في نفسية الرجل .. فظهر أخيرا كاسد جريح خلال إعلان بيانه الذى اوضح فيه للناس - مع كوكبة من العلماء - موقفه الواضح من هذه الجماعات .

ورغم البيان استمرت محاولات تشويه « صورة » الرجل فكانت أخيرا محاولة تقديمه كاحد نجوم السينما والمسرح والتليفزيون في برنامج « طارق حبيب » المتهافت (ا. ب) .. وبدأنا نرى الرجل يضطر للاجابة على اسئلة شخصية خاصة بحياته واولاده وزوجته .. مع تبريرات غريبة لحق الزوج في ضرب زوجته او الاساءة إليها .. مع تصريحات غير لائقة عن هزيمة ٦٧ .. فنحن مهما اختلفنا مع عبد الناصر .. فإن هذا لا يبرر نسيان الآف من شهداء المصريين .. في هذه الحرب .

وبقدر الشعور بالملل من تلك الطريقة « الجامدة » التي يدير بها طارق حبيب كل برامجه .. وبقدر إدانتنا لاسئلة البرنامج السطحية التي لا تليق بعالم جليل مثل الشيخ الشعراوى - فإن عتابنا على الشيخ الشعراوى قد يكون اكبر .

فما الذى يضطر فقيها داعية للظهور في برنامج خاص بنجوم السينما .. وما الذى اضطره للاجابة على هذه الاسئلة الفجة التي لا توجه إلا لممثلين مازالوا في بدايةالطريق .

لم لا يعلم الشيخ .. ان حديثا تليفزيونيا طويلا .. مع شخصية احتلت هذا القدر في قلوب وعقول الناس .. يحتاج إلى مراجعة منه شخصيا - وعمل (المونتاج) اللازم لاختصار مالا يليق من الآراء والتصريحات التي جاءت على لسانه عفوا ..

لقد ذكر لي الاستاذ عبد النعيم شمروخ .. المخرج التليفزيوني الخاص لجميع احاديث الشعراوى .. ان هناك - حول الشيخ - من يحاولون بيعه لكل (من هب ودب) في وسائل الاعلام .. وان طيبة الرجل وحياءه تمنعه من رد اى « طارق » .. على بابه .. وقد نتج عن هذا تلك (السقطات) الاعلامية والصحفية .. التي صدرت عن الرجل في الأيام الاخيرة .

وفي رأيي ان الرجل يحتاج لمكتب معاصر من خبراء العلاقات العامة .. يتميّزون بالفهم المعاصر .. والاخلاص للاسلام والدراية بجميع التيارات المعادية .. والمؤامرات .. التي تكيد للصحوة الاسلامية ودعاتها .

وبهذا نحمي فقيها وعالما عظيما من فئة جاهلة تريد الكيد له ولا تدرى .. انه يكفيها فخرا انها تعيش في عصر .. سيعرف فيما بعد انه عصر الشيخ الشعراوى .

المصدر : الأحرار

التاريخ : ٣٠ يناير ١٩٨٩

الجماعات الاسلامية تحاول الاعتداء على محافظ بني سويف

كتب ـ مدني صالح

حاصرت قوات الأمن المركزى فى الاسبوع الماضى منطقة بنى سويف الجديدة بعد محاولة إعتداء الجماعات الاسلامية على اللواء محمد حسين مدين محافظ بنى سويف

كان المحافظ قد لاحظ وهو فى طريقه الى مقر المحافظة إرتفاع صوت شريط تسجيل لأحد المطاعم يملكه بعض اعضاء الجماعات الاسلامية .

امر المحافظ بإغلاق جهاز التسجيل ومصادرته .. إعترض صاحب المطعم واستدعى المحافظ احد ضباط الشرطة للقبض على صاحب المطعم ومصادرة جهاز التسجيل . تجمع اعضاء الجماعات الاسلامية وأحاطوا بسيارة المحافظ فى محاولة للاعتداء عليه .

امر المحافظ بتحرك سيارات الأمن المركزى ومحاصرة المنطقة ومازال الموقف متوترا .

لهفى عليك ياولدى ..
بل لهفى عليك يامصر

قرأت فى واحدة من الجرائد الحكومية ان شابا قتل فى مدينة المنيا من افراد مجموعة من المتطرفين قامت بمهاجمة مكتب الادلة الجنائية منها واحدثت اصابات بعدد من رجال الشرطة .. وقتها اعتبرت أن مقتل هذا الشاب امرا طبيعيا .. باعتباره النتيجة التى يجب ان يتوقعها ، ابتداء ، كل من يقوم بمهاجمة المؤسسات الحكومية ، او حتى الممتلكات الخاصة .

الا انني قرأت فى اليوم التالى ، وبالتحديد فى جريدة الاخبار الحكومية الصادرة بتاريخ ٢٣ يناير ١٩٨٩ ، خبرا فحواه ان مصدرا مسئولا بمديرية امن المنيا اكد ان الموقف هادىء بالمدينة .. ونفى اصابه رئيس قسم الادلة الجنائية ، او اى من افراد رجال الشرطة . وان المواطن الذى لقى مصرعه ويدعى (صبحي يحيى) قاوم السلطات عند القبض عليه ، وكان يحمل حقيبة بها قنابل مولوتوف وطلقات نارية .

بقلم :

مدحت ابو الفضل

المحامي

شعرت عندئذ بالأسى الشديد على الشاب القتيل . فالخبر بصورته هذه ، والتى لم تنفها وزارة الداخلية ، يؤكد ان الشاب قتل غدرا ، وخارج الحدود التى يسمح فيها القانون باطلاق النار فى مقتل ، حتى مع التسليم جدلا بان الحقيبة التى كان يحملها - كما يزعم الخبر - كانت تحوى فعلا ، لاقنابل مولوتوف أبل قنابل ذرية ، وان مابها لم يكن طلقات نارية بل اسلحة نارية - وذلك لامرين .

أولهما : انه حسب علمي لم يخترع حتى الآن جهاز (يحمله الافراد) ويمكنه الكشف عما فى داخل الحقائب المغلقة . ومعنى ذلك ان مطلق النار اطلقها على الشاب فى مقتل قبل ان يتبين ما فى داخل الحقيبة التى يحملها ، لو كان فعلا يحمل وقتها حقيبة كما يزعم الخبر .

وثانيهما : ان الخبر لم ينسب الى الشاب استخدامه اى سلاح عندما قاوم عملية القبض عليه . ومعنى ذلك انه استخدام يده التى لاتحمل الشنطة فى المقاومة . فهل مثل هذه المقاومة تبرر اطلاق النار فى مقتل ! ؟ .. وحتى لو قيل انه القى بالشنطة ليقاوم بكلتا يديه ، الم يكن بوسع (كام راجل جدع) اسقاطه على الارض والامساك به ، كما فعل حراس ريجان مع الشخص الذى حاول قتله واطلق النار عليه بالفعل ؟ ! .. اما استخدام الرصاص فلا .. والف لا .. والا فلماذا نقول لاسرائيل . ؟

عيب .. فانتم حكومة وطنية وليست حكومة احتلال ودم المعارضة .. ودم الشقى وحتى دم قاتل امه .. امانه فى اعناقكم ، فلايراق الا بحقه .

على ان الغريب ان مثل هذه الاخبار لم تعد تثير انتباه الكثيرين .. على حين انه عندما اشيع فى اسرائيل ان وزير الدفاع اصدر تعليمات بعدم القبض على الفدائيين الفلسطينيين احياء ، بمناسبة قيام الجيش الاسرائيلى بقتل الفدائيين الذين اختطفوا احد الاتوبيسات الاسرائيلية ، هاجت الصحافة هناك وماجت ، وجرت تحقيقات ، واتهامات ، وادانات .. اما فى مصر فلم تعد هذه الاخبار تثير احدا ، فقد اصيبت مؤسسات الدولة ، بقدر هائل من تبلد الحس .

كنت قد رايت في جريدة الاهالي ، بمناسبة احداث المحلة الكبرى (وهي احداث لاعلاقة لها بجماعات التطرف) صورة لسيدة محجبة ، وقد كشفت عن ظهرها بالكامل ، لتبين اثار التعذيب عليه . كنت أحسب ان هذه الصورة التي تصدم المشاعر ستقيم الدنيا ولاتقعدها .. تصورت وقتها ان النيابة العامة ستعتبر نشر هذه الصورة بلاغا وتقوم بتحقيقه .. وان النقابات المختلفة ستطالب بالتحقيق في شانها .. وان هذه الصورة ستكون موضع استنكار الجمعيات النسائية وكذا جمعيات الرفق بالحيوان . (! !) باعتبار ان من يدخل ضمن اهتماماته الرفق بالحيوان لابد ان يهتم بامر الانسان .. او ان مجلس الشعب سيشكل لجنة تحقيق برلمانية لمعرفة ما اذا كانت هذه الصورة ملفقة تستهدف مجرد الاثارة . ام انها تمثل حالة حقيقية تعكس استهتارا فاضحا وبغير حدود باحكام القانون . ولكن شيئا من ذلك لم يحدث . مرت الصورة على جميع هذه المؤسسات مرور الكرام - كما يقولون - وان كنت اتساءل كيف يكون مرور اللئام اذن .. اما رجل الشارع فقد انكفأ على نفسه يجاهد من اجل مجرد مواصلة الحياة ، ازاء مشاكله الشخصية المتعددة ..

تبلد عام . والغريب ان كلامنا يتصور انه بعيد عن اثاره ونتائجه ، مع ان الواقع يؤكد اننا جميعا ، وبغير استثناء ، ندفع ثمنه في كل لحظة من حياتنا . فويل لمن يصاب ولده في الطريق العام . فقد ينزف دمه قبل ان يدركه من يحمله في سيارته الى المستشفى .. واذا حدث ونقل الى مستشفى حكومي ، قبل ان يفقد حياته ، فقد يفاجأ بان نائب الجراحة يطلب تحويله الى مستشفى اخر لانه لايوجد سرير خال لديه ، بدلا من ان يقدم له سريره الذى ينام عليه في (النوبتجيات) ليسعفه عليه .

تبلد ندفع نحن جميعا ثمنه . ونعاني من اثاره ، في المصالح الحكومية .. والمستشفيات ، والمدارس ، وفي الشارع ..

واخيرا عزائي لاسرة الشاب القتيل .. التي ارجو ان تطالب الدولة بالتعويض عن قتله .. وعزائي لك يامصر ، فقد اصبح كل واحد من ابنائك يعيش عالمه الخاص ، وليذهب غيره الى الجحيم .. الا من رحم ربي .

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

المصدر : الشعب

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

■ زكي بدر في حضور المفتي ووزير الأوقاف :

يعترف بقتل ٢٨ ويهدد بقتل ٨٠ آخرين

كتب ـ عماد محجوب و عبدالفتاح فايد :

وجه زكي بدروزير الداخلية هجوما عنيفا الى المهندس ابراهيم شكرى رئيس حزب العمل وزعيم المعارضة على انه اعطى للاخوان المسلمين فرصة كبيرة للتحرك

واعترف زكي بدر وزير الداخلية ـ خلال زيارته لمسجد ادم ومنطقة عين شمس يوم الجمعة الماضي بما نشرته جريدة « الشعب » ان صبحي يحيى هو القتيل رقم ٢٨ وهدد بقتل ٨٠ اخرين انتقاما لجنود وضباط الشرطة الذين قتلوا في اسيوط خلال السنوات الاخيرة .

هاجم الوزير نواب التحالف الاسلامي الذين تقدموا بطلبات احاطة حول عمليات ترحيل اسر الشباب المسلم بعين شمس الى محافظات اخرى . ووصف الاخوان المسلمين بانهم ارهابيون

واكد الشيخ اسماعيل صادق العدوى شيخ الجامع الازهر في كلمته ان الامن ثبت اجرامه والامة تجمع على عقابه وطالب بابلاغ ما يحدث للرئيس مبارك للعمل على اخراج المسجونين ليعودوا الى اهلهم فرد زكي بدر متجاهلا طلبه مؤكدا أنه رجل دنيا وليس رجل دين ..

في نفس الوقت صعدت قوات الامن اجراءاتها القمعية ضد المواطنين بعين شمس ومناطق اخرى كما ابتدعت اسلوبا جديدا لارهاب المعتقلين وتشريد اسرهم

ففي عين شمس تم طرد اسر كل من المعتقلين عبدالفتاح وفتحي فراج والمواطنين معوض ومحمد يوسف وتم تسكين منازلهم لعدد من جنود الامن المركزى كما اغلقت عددا من محلات ومتاجر المعتقلين المنتمين لاعضاء الجماعات الاسلامية ومن بينها محل كاوتشوك يملكه حسين محمود الخضرى ومحل تصنيع الومنيوم يملكه احمد محمود

ومن ناحية اخرى اتبعت الداخلية اسلوبا جديدا مع المعتقلين يعتمد على ترحيلهم كل فترة الى سجن جديد دون تحديد مكان تواجدهم مثل خالد الميرغني ومحمد على ابو طبنجة ..كما تم سحب الزميل خالد الشريف الصحفي بجريدة الحقيقة من سجن ابوزعبل ولم يستدل على مكان تواجده حتى الان وقد تسبب هذا الامر اشاعة الفزع والرعب بين اقارب المعتقلين .

كما امتدت حملة الاعتقالات العشوائيه الى اماكن اخرى حيث صدرت الاوامر باعتقال عصام حسين احمد لخطورته على الامن المصرى وداهمت الشرطة منزله فلم تجده وتم اعتقال زوجته واولاده واحتجازهم بقسم السنبلاوين لحين حضوره وتسليم نفسه ، في حين ان المواطن يعيش في دولة قطر منذ ما يقرب من عام ومازالت الزوجة والاولاد محتجزين بقسم السنبلاوين

وفي القاهرة اعتقلت قوات الامن الطالبين حامد محمد اسماعيل بتربية حلوان وعادل محمد الشريف بكلية اللغات والترجمة بالازهر اثناء سيرهما في الطريق العام .كما اجبر ضباط امن الدولة الطالب ايمن عزام باكاديمية السادات على التوقيع على اخلائه من المدينة الجامعية وقامت بتزوير توقيع الطالب حمدى يوسف لاجباره على ترك المدينة .

وفي نفس الوقت القت المباحث القبض على اكثر من ٤٠ شابا من اعضاء الجماعات الاسلامية بالمنيا بعد ان داهمت منازلهم وحطمت محتوياتها

وقد نفى حسن الغرباوى المتهم الرئيسى في احداث عين شمس في تحقيقات النيابة الاتهامات الموجهة اليه حول ادارته لتنظيم يستهدف زعزعة الامن ومقاومة السلطات ومن المقرر عرض زوجته على الطب الشرعي بعد ان تم اجهاضها على يد ضباط الداخلية .

التيار الديني يتعاظم ردا على سياسة القمع

في بلدنا مصر .. نجدنا بلا هوية ولا مذهب .. فلا نحن من هنا ولا من هناك .. !

صحيح أن لدينا دستورا يقول باننا بلد ديمقراطي يقوم على تعدد الاحزاب .. ولكن حينما ناتي إلى التطبيق الدستوري .. نجدنا نحكم برأى واحد وفكر واحد .. وباسلوب أبعد ما يكون عن الديمقراطية القائمة على تعدد الاحزاب .. اذ ليست الديمقراطية في مجرد لافتات لاحزاب تركوا لها حرية القول .. فالمقولة الحرة لاقيمة لها إذا لم تكن محل اعتبار ودراسة وتفهم ، ، وقابلة للحوار بعيدا عن هزل الاقلام « الميرى » وهذيان المنتفعين بغياب الهوية والمذهب .. وذلك حتى لاتكون الحرية مجرد صراخ في واد غير ذى زرع ..

بقلم : حسام الدين صالح

وإذا كنا ازاء قضية شباب الجماعات الاسلامية .. ومايقال بتطرف بعضها .. فإنه لاينبغي لجهاز الحكم أن يعفي نفسه من المسئولية في مرتبتها الاولى .. إنما لابد أن ينظر إلى القضية من زوايا متعددة أعرض لبعضها فيما يلى :

● تدخل السلطة الحاكمة في اختيار وتوظيف رجال الدعوة الاسلامية .. بداية من قمتها المتمثلة في شيخ الازهر .. حتى لقد أصبحوا مجرد موظفين تابعين للسلطة .. تتركز اهتماماتهم في محاولات التقرب إلى الحكام والتزاحم على الظهور في المحافل الرسمية .. ومن ثم فقد تعطلت مهامهم الرئيسية في خدمة الدعوة .. ونصرة شرع الله في مواجهة الحكام .. وركنوا إلى الاسترخاء في أرديتهم المتأنقة داخل المكاتب المكيفة .. وتركوا المساجد ومواقع الدعوة لكل من هب ودب .. للمجتهدين والمضللين والاميين .. فأساءوا إلى أنفسهم وإلى دينهم وإلى أمتهم ..

وما أحسب أنه لو كان أمر وجود شيخ الازهر ـ في موقعه ـ غير خاضع لمشيئة الحاكم .. ما أحسب أنه كان سيصدر بيانه الذى أصدره مؤخرا بإدانة قطاع من الشباب المسلم واستعداء السلطة عليه .. وذلك تأسيسا على مجرد ما نشرته احدى صحف الجهاز الحاكم .. ما أحسب ـ يقينا ـ أنه كان سيصدر هذا البيان الذى لايمكن أن يصدر إلا عن وزير الداخلية نفسه .. ومن ثم .. فلو كانت مواقع علماء الدعوة الاجلاء تشغل باختيار جموع العلماء انفسهم ـ بعيدا عن قبضة السلطة وتوجيهاتها ـ لما صدر هذا البيان قبل أن يتقصى فضيلته الحقيقة بواسطة تشكيل من علمائنا الافاضل .. وذلك حتى يأتي البيان قاضيا بالحق المبين .. وتكون له قدسيته في وجدان الرأى العلم المسلم .. هكذا ..

● التطرف ليس بدعة في مصر .. إذ هو ظاهرة انسانية بدأت منذ كان البشر على هذه الارض .. وسيظل إلى أن يرث الله الارض ومن عليها .. وهو موجود في كل بلاد الدنيا .. المتقدمة وغير المتقدمة .. ويأتي الاختلاف ـ بين دول العالم ـ في أسلوب مواجهة التطرف وتحجيمه .. ففي الدول المتقدمة يواجه التطرف من خلال نظرة علمية شاملة .. أما في الدول المتخلفة التي لاتحكمها هوية ولا مذهب .. فإن التطرف يواجه بالجهل والعضلات والبطش .. وذلك دون اعتبار للمسئولية الاخلاقية في التعامل مع الانسان .. ولا للمسئولية الوطنية في الحفاظ على استقرار البلاد وأمنها ، والتحسب من مضاعفات التعامل الجاهل مع الظاهرة .. بالالتجاء إلى أسلوب البطش والارهاب والقوة .. وهو أسلوب العجزة الفاشلين .. ! !

المصدر : الشعب

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات   التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

ومن ثم يكون الاعتماد على رجل واحد ــ هو وزير الداخلية ــ فى مواجهة التطرف .. بأسلوب البطش والتنكيل بالانسان المصرى .. هو أسلوب خطير .. ذلك لان ظاهرة التطرف ظاهرة متنامية بطبيعتها .. ولايشق صفوفها ويوقف تزايدها وتعاظمها إلا إعمال العلم بكل فروعه المختلفة .. ويدخل ضمنها عنصر القوة كرؤية علمية .. لاكرؤية بوليسية مجردة من الفهم والادراك والحكمة ..

● استعمال أسلوب الأرهاب الحكومى فى مواجهة التيار الاسلامى ككل ــ دون تفرقة ــ تحت شعار ملاحقة التطرف .. هو أسلوب خبيث من جانب الداخلية .. أسلوب يصور أهمية الجالس على عرشها .. فالتطرف الذى كنا نعرفه .. والذى قام تحت شعار الاسلام .. كان يتمثل فى عدد لايذكر من جماعتين أوثلاثة .. لم تتقابل اثنتان منهما على هدف واحد أو فكر واحد .. وكان عدد كل منها لايتجاوز عدد أصابع اليدين أو يكاد .. وكانوا منبوذين من كل الشعب .. بمعنى أن هذه الجماعات فى مجموعها لم تكن تمثل شيئا يثير الاهتمام والتحسب .. إلا أن نظام السادات شاء أن يلعب لعبة خطيرة على اثر انتفاضة ١٨ ، ١٩ .. التى ايقظت السادات من غفلته وغروره .. إذ كان قد رسخ فى وجدانه أن مصر مجرد قبيلة وهو شيخها المقدس .. فلعب مع وزير داخليته ــ وقتذاك ــ لعبة الفتنة الطائفية فى الزاوية الحمراء .. ومنذ هذا التاريخ .. وتحت ظروف ــ اقتصادية وسياسية واجتماعية ــ يطول شرحها .. بدأ الاتجاه الدينى يجتذب الشباب الاسلامى والمسيحى على السواء .. وقد كان المفروض أن يكون علماء الدعوة الاسلامية فى مواقع مهامهم الرئيسية .. ليستقبلوا هذا الاتجاه الطيب المحمود بالرعاية والتوجيه .. إلا أنهم ــ للاسف كانوا هناك فى محراب السلطة يتنافسون على المواقع والظهور فى المحافل الرسمية .. ومن ثم فقد انطلق الشباب ــ باجتهاداته الشخصية ــ بمهام الدعوة إلى شرع الله فى وضح النهار .. وهو الأمر الذى اقلق الصهيونية العالمية وامريكا بالذات .. ومن هنا .. وفى غيبة رجال الدعوة الاسلامية .. التقط وزراء الداخلية المنتفعين الخيط .. ومنحوا أنفسهم حق مواجهة هذا الاتجاه الدينى الاسلامى بالاسلوب البوليسى القمعى .. وذلك بدعوى حماية نظام الحكم .. وهو أمر حمدته لهم القيادة السياسية وقدرته .. إلا أن الداخلية فى عهد زكى بدر بالغت فى أسلوب المواجهة بالبطش والارهاب وافتعال المعارك وتلفيق الاتهامات والاعتقالات .. الامر الذى شغل جهاز القضاء بمئات التحقيقات .. فصور للقيادة السياسية خطورة ــ وهمية ــ تكاد تقبض على عنق النظام .. وهو ــ بالضبط ــ ما قصد اليه زكى بدر .. ليظل فى نظر القيادة السياسية رجل الساعة وموهبة القرن العشرين التى لابد أن تبقى على عرش الداخلية .. ورغم أنف الحاقدين .. ! !

ويودى لو علمت القيادة السياسية .. أنه مع تعاظم أسلوب زكى بدر فى المواجهة .. فإن حجم التيار الدينى ــ على الطرف الاخر ــ يتعاظم بدرجة اكبر .. والاخطر من هذا أن زكى بدر صنع تيارا معاديا للنظام لم يكن موجودا من قبل .. وهو أيضا يتعاظم ــ وتعاظم فعلا ــ بدرجة يصعب على مائة زكى بدر أن يلاحقوه .. وأن الايام ــ يقينا ــ ستؤكد للقيادة السياسية أن زكى بدر قد أضر بالنظام والبلاد معا .. وبصورة تجاوزت أماني ألد الاعداء بعشرات المرات ..

المصدر : الاهرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات

التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

●● الذين يريدون حكمنا (٣)

تجربـــــة « الحكـــــم »

فى الجامعـــــات

● عميد هندسة عين شمس :

● **أعضـــاء الاتحـــاد من الجماعـــات الدينيـة لا يعطون الدراسـة حقها**

● **الجماعـات الدينيـة طالبت بوجـود « محرم » للطالبة أثناء الرحلات الطويلة!**

والجماعات الدينية فى الجامعة تقول :

● الاختـــلاط فى الجامعـــة يتنـــافى مع تعاليـــم الاســـلام

● عميد طب عين شمس :

أرفـــض تدخـــل الأمـــن ضدهـــم وأنا قـــادر على الحـــوار معهـــم

تحقيق : أهداف البندارى

الشباب .. كان ومازال هو الهدف لتجنيده في الجماعات الدينية .. واكبر مجتمع .. واضح المعالم يصول فيه الشباب ويجول بحرية .. من خلال مدرجات الدراسة والاتحادات الطلابية والأسر الاجتماعية والجماعات الدينية والتنظيمات السياسية هو مجتمع الجامعة .

• انا لا ارضى عن لقاءات الطلبة والطالبات منفردين داخل الجامعة ، كان هذا راى طالبة طب محجبة بجامعة عين شمس

• الطلبة يرتدون القمصان الطويلة حتى الركبة والذقون الطويلة والطاقية فوق الرأس والطالبات محجبات ،

• صورة شبه عامة في هندسة عين شمس ،

بينما عميد الكلية نفسها لم يسمح للتحقيقات الصحفية بتصويره اثناء تادية الصلاة ..

، التمسك باخلاقيات الاسلام ، شعار في جامعة القاهرة . لذلك فهناك تعليمات بان اللبس الخليع مرفوض والنقاب مسموح به وهناك اسر دينية واخرى إسمها ، عبقرينو ، ، السندباد ، و ، خمسة نجوم ، .. فهناك اكثر حرية لكن .

إنها صور متعددة .. لكن يحكمها خيط رفيع واحد تعرضه بامانة هذه التحقيقات عن الشباب داخل الجامعة .. وكيفية استخدام التعاليم الدينية باسلوب الملقنين الذى يلجا إلى الحوار والاقناع بالايات الدينية في السيطرة على اسلوب الحياة داخل الجامعة باعطاء الاوامر وفرض النظم التى تراها جماعة واحدة فقط هى بالطبع الجماعات الدينية .. وليس بالطبع ايضا ترك الحرية ان يختار كل فرد ـ مادام يحترم قوانين المكان والزمان ـ مايحتاجه من فكر ليمارسه داخل الجامعة في مرحلة الشباب وسن النضج وتكوين الرأى .

فهل يحدث ذلك لان الادارة في ، غيبة ، عن رعاية مجتمع الشباب .. مما يعطيهم الفرصة ان يتولوا هم امور انفسهم ثم امور زملائهم ثم امور إدارة الجامعة ثم ماذا ؟

وكيف يحدث انه بين الحين والاخر يقدمون على اختبار مدى خضوع اساتذتهم لارائهم وافكارهم التى تفرض رايا ظاهره الدين وباطنه إبراز قوة إرادتهم مثل الاقتراح بوقف المحاضرات في مواعيد الصلاة ، وهل تمت الاستجابة لهم ؟

إنها صور ورؤية .. فلنبدا بالتعرف عليها من داخل مكاتب العمداء والاساتذة ومع الطلبة في الحرم الجامعي حيث تكشف الكثير عن اتجاهات الطلبة والطالبات واثر الجماعات الدينية على حياة الشباب داخل الجامعة .

يقول الدكتور على سالم عميد هندسة ـ عين شمس ان في الكلية ٤ اسر تمثل الجماعات الدينية وهى النور والفرقان والفاروق والهدى اكثرها معتدل لايغالى في مطالبه . ويقوم رائد اتحاد الطلاب بعرضها على . فبالنسبة للرحلات طالبوا بمحرم مع كل طالبة ـ ومشرفة على الطالبات وبالنسبة لتخصيص اماكن للطالبات داخل المدرجات فكل استاذ حر في محاضرته وبعض الاساتذه يفضل جلوس البنات في اماكن بعيدا عن الطلاب . ويضيف انه قد تم عقد ندوات دينية حضرها مفتى الجمهورية وعده علماء في الدين للحوار مع الطلبة ثم يقول :

د . عادل سالم : تعود الصلاة مع الطلاب في جامع الكلية وقد رفضت طلبا بتوقف المحاضرات اثناء مواعيد الصلاة . الا اننى اسمح لهم باداء الصلاة داخل لجان الامتحان .

ويؤكد عميد كلية هندسة عين شمس ان ادارة الكلية لاتسمح بالملابس غير اللائقة بفتاة .. العلم ولا باللقاءات الفردية بين الطلبه والطالبات بعد مواعيد المحاضرات في الملاعب حيث انها مهجورة . وانه يطرد اى طالب وطالبة يشاهدهما منفردين داخل الكلية بعد مواعيد المحاضرات ٢ ظهرا وقد بدأت الجماعات الدينية في الكلية كما يقول د . عادل سالم منذ عدة سنوات عندما نجحت مجموعة يسارية في السيطرة على إتحاد الطلاب بعدها دخلت الجماعات الدينية في المعارك الانتخابية ونجحت في ان تحل محلها . ويضيف ان اعضاء الاتحاد من الجماعات الدينية لايعطون الدراسه حقها ويفضلون نشاط الاتحاد على التحصيل .

وهذه الصورة تؤكد ذلك ايضا :

قال العميد طلب البعض تخصيص مشرف على كل اتوبيس للتاكد من فصل الطالبات عن الطلاب داخل الاتوبيس والتزام كل منهم باستخدام السلم المخصص له .

ثم يقول : إننا لانترك كل طالب ليفرض النظام الذى يريده هو .. كما يدعون .. فقد حدث ان احد الطلاب اصر على الخروج للصلاة دون انتظار مدة عشره دقائق فقط على انتهاء محاضرته ـ فاستدعيت ولى امره لاقناعه بمراعاه النظام وقد التزم بهذا الامر بعد اسبوعين

، لكن هذه الصور تبين محاولات الطلبة فرض رايهم على إدارة الجامعة من خلال دعوى تنفيذ التعاليم الدينية لكن

• د . نبيل صالح وكيل هندسة عين شمس يقول :

، لا احد يرضى بفرض راى الطالب على الاستاذ حتى لو كان يتمسح في الدين وهؤلاء الطلاب في حاجة الى الحزم مع الحوار حسب ما يتطلبه كل موقف ،

السلطة لاولى الامر

وحول قضية الاختلاط وراى الشباب من المعيدين والطلبة كانت هذه الصورة التى تعكس سيطرة الاتجاه الدينى داخل هذه الكلية

إن خالد شرف المعيد بقسم الاتصالات متخرج منذ ٤ سنوات يقول

معظم المعيدين يسعون للفصل بين الطالبات والطلاب سواء على مستوى الحصص او المعامل والعميد يسمح باداء الصلاه اثناء المحاضرات وغض البصر امر من الله للمؤمنين لايسع المؤمن ازاء ذلك سوى طاعته طالما فهمه سليم ـ هل معنى ذلك ان يتغاضى عنه ويتعداه للحديث مع الجنس الاخر ـ وقد اباح العلماء الاختلاط في حدود معينة لانتجاوزها وليست لنا سلطه فهى سلطة اولى الامر ـ الاولية ـ الصلاة دعوتهم عن طريق الطلاب ـ قراءة القران ـ الاكثار من النوافل ـ وكل فرد يجب ان يكون ايجابيا باسلوب صحيح والا يكون هداما ـ والاسلوب الصحيح ياتى عن طريق العلم .

◻ صورة اخرى :

• طالب اخر يرتدى قميصا حتى الركبة وبنطلونا ولحيته طويلة وكثيفة رفض ذكر اسمه وتحدث الى دون النظر الى سالته عن رايه في الاختلاط فطلب منى سؤال العلماء وقراءة الكتب الدينية

س ـ لماذا لم تلتحق بجامعة الأزهر؟

المصدر : الأهـــرام

للنشر والخدمات الصحفية والمعلومات التاريخ : ٣١ يناير ١٩٨٩

ج ـ لان اهلى لم يلحقونى بالتعليم الازهرى

س ـ اتن اهلك موافقون على الاختلاط داخل الجامعه ؟

ج ـ لا شأن لى بتفكيرهم ـ هم احرار

س ـ ما الذى دعاك الى هذا التفكير وهذا اللبس ـ كيف بدا معك ؟

ج ـ انا عندى امتحان وليس عندى وقت للحوار . وانا لا اثق بالصحافة

استفتاء لتخصيص اماكن للطالبات

وفى لقاء مع د . على عبد الفتاح عميد طب عين شمس سألته عن الحكايات التى تقال عن مطالب ممثلى الجماعات الدينية فأجاب عندما كنت وكيل الكلية منذ ٨ سنوات ابدت الطالبات المحجبات الفصل بينهن وبين طلاب فى المدرجات والمعامل لان عددهن صبح كبيرا فقمت باجراء استفتاء حول تخصيص اماكن للطالبات فى المدرجات اشتركت فيه المحجبات وغير المحجبات ـ وايد الرغبة عدد كبير فوافقت عليها فهذا المطلب ليس فيه ضرر اجتماعى وليس له علاقة بالدين .

لكن عندما اراد الطلاب ان تتوقف المحاضرات وقت اذان الصلاة وان يكون الاذان فى جميع ارجاء الكليه وليس الجامع فقط رفضت ـ ويؤكد د . على عبد الفتاح عدم ترك الامور لهذه الجماعات على هواهم وفى نفس الوقت انا ارفض العنف كاسلوب للتعامل معهم ولانى قادر على الحوار معهم ودائما احاول عدم حدوث احتكاكات بينهم وبين الامن بل وارفض تدخل الامن ضدهم .

وماذا عن راى التيارات الطلابية ؟

● حسام الجزار امين اتحاد طلاب طب عين شمس بيكالوريوس طب عمره ٢١ سنه وعضو إتحاد منذ ٣ سنوات قال : نحاول تطبيق شرع الله من خلال مجتمع اسلامى حقيقى فالاخلاق الاسلامية يجب ان تكون